

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر -2- بوزريعة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

أطروحة دكتوراه العلوم تخصص: علم الاجتماع الثقافي التربوي

تحت عنوان

التربية البيئية للطفل من خلال التثنية الأسرية

دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ وأولياءهم بمنطقة بئر التوتة -الجزائر العاصمة-

تحت إشراف أستاذ التعليم العالي:

- مغربي عبد الغني

من إعداد الطالب:

- مسعد فتح الله

السنة الجامعية 2014-2015

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، فله الحمد وله الشكر وله الثناء الحسن على نعمة العلم والتوفيق.

والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم قدوتنا ومعلمنا ومربينا.

كما أتقدم إلى الذي علمنا أجديات علم الاجتماع، وأن برهان العمل أن تنجز وتحقق، وأن

التواضع من سمات العلماء، والذل في كنف العلم عزة وكرامة، أستاذ التعليم العالي "محمد

الغندي مغربي"، على كل ما قدمه لنا، وعلى تفضله للإشراف علينا لانجاز هذا

العمل، فنحن بدورنا نرجو من الله أن يزيده علما ورفعة في حياته العلمية والعملية.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الوالدين الكريمين على مدهم يد العون لنا طيلة مشوارنا

الدراسي.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو من بعيد.

الإهداء

العلم يأخذ ويطلب ولا يهدى، لكن من هذا المنبر أوجه تحية تقدير واحترام إلى الوالدين الكرمين أطال الله في عمرهما، كما أوجه تحية خاصة إلى زوجتي العزيزة على صبرها وتحفيزها لانجاز هذا العمل. كما أحيي بالمناسبة إخوتي و كل الأصدقاء والزملاء وبالخصوص عليوة علي ، وإلى كل الطلبة الذين يحملون راية العلم، وخاصة طلبة جامعة سعد دحلب البليلة، وجامعة الجزائر-2- وإلى كل من ساهم في انجاز هذا العمل سواء من بعيد أو قريب له تحية تقدير واحترام.

إهداء خاص

إلى كل من يسهر على حماية البيئة، ويعتقد أن حياة البيئة والكائنات لا تختلف عن حياتنا، والذين يسهرون من أجل عيشنا في ظل طبيعة جميلة ونظيفة بدون تلوث، لهم منا أسمى التقدير والاحترام.

فتح الله مسعد

12.....	مقدمة.....
	<u>الفصل الأول: الإطار المنهجي العام للدراسة.</u>
18.....	1-أسباب اختيار الموضوع وأهدافه وأهميته.....
20.....	2- الإطار الإشكالي للدراسة.....
23.....	3- الإطار المفاهيمي والنظري.....
28.....	4- المنهج المستخدم في الدراسة.....
30.....	5- المجال الزمني والمكاني وعينة الدراسة.....
33.....	6-أدوات جمع البيانات.....
37.....	7-صعوبات الدراسة.....

الباب الأول: الجانب النظري

الفصل الثاني الدراسات السابقة.

42.....	1-الدراسات الغربية.....
43.....	2- الدراسات العربية.....
46.....	3- الدراسات الجزائرية.....

الفصل الثالث:علاقة الإنسان بالبيئة مظاهر التفاعل والاهتمام.

57.....	1- الخلفية السوسولوجية للموضوع.....
63.....	2- الجذور المعرفية والاتجاهات النظرية لعلم الاجتماع البيئي.....
79.....	3-البيئة ماهيتها مكوناتها وعوامل اختلال التوازن فيها.....
88.....	4- تطور العلاقة بين الإنسان والبيئة.....
92.....	5- التلوث البيئي وأشكاله.....
97.....	6- الاهتمام العالمي والمحلي بالبيئة.....
99.....	7-واقع البيئة في الجزائر.....

101.....	8-مشاكل البيئة في الجزائر
105.....	9- الآليات القانونية والاجتماعية لحماية البيئة في الجزائر
	<u>الفصل الرابع: الأسرة والتربية البيئية للطفل.</u>
115.....	1-التربية البيئية
115.....	1-1- مفهوم التربية البيئية
118.....	2-1- أهداف التربية البيئية
127.....	3-1- خصائص التربية البيئية
128.....	4-1- أسس ومبادئ التربية البيئية
130.....	5-1- منهجية التربية البيئية
132.....	2- التربية البيئية والبيئة
136.....	1-2- دور الأسرة ومؤسسات التنشئة الأخرى في التربية البيئية
147.....	3-تحولات البنية الأسرية في الجزائر
150.....	4-التنشئة وأساليبها في الأسرة الجزائرية
157.....	5- دور الأسرة في الحفاظ على البيئة
156.....	6- المرأة والتربية البيئية للطفل
171.....	7- التربية البيئية في مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى

الباب الثاني: الجانب التطبيقية

الفصل الخامس: تحليل معطيات الفرضية الأولى

186.....تمهيد -

223.....ملخص -

الفصل السادس: تحليل معطيات الفرضية الثانية

225.....تمهيد -

252.....ملخص -

الفصل السابع: تحليل معطيات الفرضية الثالثة

254.....تمهيد -

280.....ملخص -

الفصل الثامن: تحليل معطيات الفرضية الرابعة

282.....تمهيد -

313.....ملخص -

315.....-الاستنتاج العام للدراسة.

321.....خاتمة

- قائمة المراجع.

- الملاحق.

- 187..... جدول رقم 01- توزيع الأطفال حسب الجنس والسن.
- 188..... جدول رقم 02: توزيع الوالدين حسب السن
- 189..... جدول رقم 03: المستوى التعليمي للوالدين
- 190..... جدول رقم: 04- يوضح مدى توافق المستوى التعليمي للوالدين
- 191..... جدول رقم: 05- تصريح الأطفال المبحوثين الدخل الشهري للوالدين
- 192..... جدول رقم: 06- تقييم الآباء للمستوى المعيشي للأسرة:
- 193..... جدول رقم 07: توزيع الوالدين حسب المهنة الممارسة:
- 194..... جدول رقم: 08: نمط المسكن الذي يسكنه الطفل
- 195..... جدول رقم: 09: نوع الحي الذي يقطنه المبحوثين
- 196..... جدول رقم: 10: يوضح الأصل الجغرافي للمبحوثين
- 197..... الجدول رقم 11: مناقشة الطفل حول البيئة في المنزل
- 198..... الجدول رقم: 12 يبين طبيعة مناقشة المواضيع البيئية في المنزل بدلالة نوع علاقات المبحوث مع أفراد أسرته
- 199..... الجدول رقم: 13 يبين طبيعة المناقشة حول البيئة بدلالة الأسلوب التربوي في المنزل
- 200..... جدول رقم: 14: يبين مدى مساعدة الطفل والديه في تنظيف المنزل بدلالة مدى مواظبة الأسرة على تنظيف البيت.
- 202..... جدول رقم 15: الأسلوب التربوي السائد في المنزل وعلاقته بتحفيز الأبناء على المحافظة على البيئة.
- جدول رقم 16: يبين مدى اقتداء الابن بوالديه في الحفاظ على البيئة بدلالة رد فعل الوالدين عندما يسيء الطفل للبيئة.
- 204.....
- 205..... جدول رقم 17: أسلوب الوالدين في تربية الطفل وأثره على موقف الطفل من المساهمة في حملات التشجير
- جدول رقم 18: توضيح اقتداء الأطفال في المحافظة على البيئة بدلالة معاملتهم لهم عند محافظتهم على نظافة
- 207..... أجسامهم.
- جدول رقم 19: يبين رد فعل الوالدين تجاه الطفل عندما يرمي النفايات في غير المكان المخصص لها وأثره على المشاركة
- 208..... في حملات النظافة
- جدول رقم 20: مشاركة الأطفال في حملات التشجير بدلالة النصائح والإرشادات التي يقدمها لهم الوالدين حول البيئة
- 210.....

- جدول رقم 21: مشاركة الأطفال في حملات التنظيف بدلالة النصائح والإرشادات التي يقدمها لهم الوالدين حول البيئة. 211.....
- جدول رقم: 22: الأطفال الذين يتلقون تحفيز من طرف أوليائهم للمحافظة على البيئة..... 213
- جدول رقم 23: حث الطفل على متابعة الحصص والمواضيع البيئية بدلالة طبيعة متابعة الوالدين لها..... 214
- جدول رقم: 24: يبين غاية الوالدين من المطالعة للكتب الخاصة بالبيئة..... 215
- جدول رقم: 25: أسباب عدم مطالعة الوالدين حول البيئة..... 216
- جدول رقم: 26: يوضح تصرف الآباء مع أبنائهم عند رمي النفايات في غير مكانها بدلالة مدى مطالعتهم حول البيئة. 218.....
- جدول رقم: 27: يوضح تصرف الآباء مع أبنائهم عند كسر الأغصان أو قلع أزهار حديقة بدلالة مدى مطالعتهم حول البيئة 219.....
- جدول رقم: 28: يوضح رأي المبحوثين في وجود تربية بيئية في الأسرة الجزائرية..... 220
- جدول رقم: 29: يوضح أسباب عدم وجود تربية بيئية في الأسرة الجزائرية..... 222
- جدول رقم: 30: الدخل الشهري للوالدين وعلاقته بشرائهم للكتب والألعاب الخاصة بالبيئة للطفل..... 226
- جدول رقم: 31: أسباب عدم شراء الوالدين للكتب و الألعاب الخاصة بالبيئة للطفل..... 227
- جدول رقم: 32: أسباب شراء الوالدين للكتب والألعاب الخاصة بالبيئة لأطفالهم..... 228
- جدول رقم: 33: المستوى المعيشي وعلاقته بشراء الأزهار والنباتات الطبيعية..... 230
- جدول رقم: 34: طبيعة البيئة التي يسكنها الطفل بدلالة نمط المسكن..... 231
- جدول رقم: 35: مناقشة المواضيع البيئية في الأسرة بدلالة شكل المنزل..... 232
- جدول رقم: 36: تواجد أماكن لصرف النفايات بدلالة نوع الحي..... 234
- جدول رقم: 37: وضعية المحيط السكني للأطفال من حيث النظافة..... 235
- جدول رقم: 38: علاقة الدخل الشهري للأسرة بمدى إقبالها على تنظيف المنزل..... 237
- جدول رقم: 39: مساعدة الطفل لوالديه في نظافة المنزل بدلالة مستواهم المعيشي..... 238
- جدول رقم: 40: مساهمة الأطفال في حملات التنظيف بدلالة مستواهم المعيشي..... 240
- جدول رقم: 41: مساهمة الطفل في حملات التشجير بدلالة نوع الحي الذي ينتمي إليه..... 241
- جدول رقم: 42: الدخل الشهري للوالدين وعلاقته بشراء النباتات والأزهار الطبيعية..... 242

- جدول رقم:43: نوع الحي الذي يقطنه المبحوثين وعلاقته بشراء النباتات والأزهار الطبيعية. 244.....
- جدول رقم:44: وجود مساحات خضراء بدلالة نوع الحي. 245.....
- جدول رقم: 45: شراء صور عن البيئة بدلالة الدخل الشهري للأسرة. 247.....
- جدول رقم: 46: سبب شراء صور عن البيئة للأطفال. 248.....
- جدول رقم:47: الاهتمام بطلاء المنزل بدلالة نوع المسكن الذي يقطنه المبحوث. 248.....
- جدول رقم: 48: يبين سبب عدم الاهتمام بطلاء المنزل. 250.....
- جدول رقم:49: رأي المبحوثين في مستقبل البيئة في الجزائر في ظل الاهتمام ببناء السكنات وتحسين المستوى المعيشي للأفراد وتهيئة المحيط. 251.....
- جدول رقم:50: معنى البيئة عند المبحوثين بدلالة الأصل الجغرافي. 255.....
- جدول رقم:51: يبين معنى التلوث عند المبحوثين بدلالة الأصل الجغرافي. 256.....
- جدول رقم:52: يبين معارف المبحوث حول سبب حدوث التلوث بدلالة الأصل الجغرافي الذي ينتمي إليه. 257.....
- جدول رقم:53: يوضح اهتمام الآباء بتربية الحيوانات بدلالة الأصل الجغرافي. 259.....
- جدول رقم:54: يوضح حث الآباء أبناءهم على الاهتمام بالآباء بتربية الحيوانات. 260.....
- جدول رقم:55: يوضح معنى حماية البيئة عند الأطفال المبحوثين بدلالة الأصل الجغرافي. 261.....
- جدول رقم:56: يبين رأي المبحوثين في الحل الأمثل لحماية البيئة بدلالة الأصل الجغرافي. 262.....
- جدول رقم:57: يبين مدى مناقشة المواضيع البيئية بدلالة الأصل الجغرافي. 264.....
- جدول رقم:58: يبين مدى مساهمة الأطفال في حملات التشجير بدلالة الأصل الجغرافي. 265.....
- جدول رقم: 59: يبين امتلاك حيوانات وعلاقتها بنوع الوسط البيئي. 266.....
- جدول رقم:60: يبين نصيحة أطفالهم للاهتمام بالحيوانات والتعامل معها بلطف وعلاقته بامتلاك حيوانات. 267.....
- جدول رقم:61: يبين كيفية التعامل مع الحيوانات بدلالة امتلاك حيوانات بالمنزل. 268.....
- جدول رقم:62: يبين أماكن مخصصة لصرف النفايات بدلالة نوع الحي الذي يقطنه المبحوثين. 270.....
- جدول رقم:63: يبين وجود حيوانات برية بالمحيط الذي يقطنه المبحوث. 271.....
- جدول رقم:64: يبين تصرفات الطفل مع الحيوانات البرية بدلالة وجود حيوانات في المحيط الذي يسكن فيه. 273.....
- جدول رقم:65: يبين وجود غابات وحقول أمام المنزل بدلالة الأصل الجغرافي للمبحوث. 274.....

- جدول رقم:66: يبين رأي المبحوثين في التصرف مع هذه الكائنات بدلالة انتمائهم للمحيط الأخضر.275
- جدول رقم:67: يبين مدى تأثير المحيط على سلوكيات الطفل اتجاه البيئة والكائنات الموجودة.277
- جدول رقم:68: يوضح تحفيز الأبناء على اصطياد العصافير بدلالة وجهة نظر الآباء اتجاه الدين يصطادون مايسمونه بالمقنين-الحسون-.....278
- الجدول رقم:69: مدى استيعاب المبحوثين للقيم البيئية من القران الكريم وعلاقتها بمشاركته في حملات التشجير.283
- الجدول رقم:70: يبين مدى استيعاب المبحوثين للقيم البيئية من الأحاديث النبوية وعلاقتها بمشاركته في حملات التنظيف.....284
- جدول رقم:71: يبين استيعاب القيم البيئية من الدين والأعراف وعلاقتها بمساعدة أفراد العائلة في تنظيف المنزل. .286
- جدول رقم:72: يبين استيعاب القيم البيئية من البرامج الدراسية وعلاقتها بالمشاركة في حملات التنظيف.....287
- الجدول رقم:73: يبين طبيعة مناقشة المواضيع البيئية في المنزل بدلالة مبادئ الطفل اتجاه البيئة.289
- جدول رقم:74: يبين مدى مساعدة الطفل والديه في تنظيف المنزل بدلالة فرض كتب معينة للمطالعة.290
- جدول رقم 75: نوع الكتب المفروضة للمطاعة وعلاقتها بتحفيز الأبناء على المحافظة على البيئة.....292
- جدول رقم:76: يبين موقف الطفل من سلوكيات الوالدين إذا كانت مسيئة للبيئة وعلاقته باتخاذة قدوة يقتدي به.293
- جدول رقم:77: أساليب الآباء في التعبير عن آرائهم وعلاقتها بأساليب التربية البيئية للطفل.....295
- جدول رقم:78: يوضح مدى تأثير المبادئ في تصرفات الطفل بدلالة الاقتداء بوالديه من أجل الاهتمام بالبيئة.....296
- جدول رقم:79: مشاركة الأطفال في حملات التشجير بدلالة القنوات المفضلة التي يشاهدها.298
- جدول رقم:80: مشاركة الأطفال في حملات التنظيف بدلالة مبادئه تملي عليه تصرفات معينة اتجاه البيئة.....299
- جدول رقم:81: موقف الآباء من تصرفات بعض الأشخاص عند حدوث أزمات أو لأجل تحقيق مطالب كحرق العجلات وكسر أغصان الأشجار وعلاقتها بمدى تحفيز الأبناء على المحافظة على البيئة.301
- جدول رقم:82: حث الطفل على متابعة الحصص والمواضيع البيئية بدلالة طبيعة الثقافة البيئية للأب.....302
- جدول رقم:83: يبين أشهر الكتب التي يطالعا الآباء وعلاقتها بغاية الوالدين من المطالعة للكتب الخاصة بالبيئة....304
- جدول رقم:84: يوضح تصرف الآباء مع أبنائهم عند كسر الأغصان أو قلع أزهار حديقة بدلالة طريقة التعبير عن آرائهم.....306
- جدول رقم:85: يبين رد فعل الوالدين تجاه الطفل عندما يرمي النفايات في غير المكان المخصص لها بدلالة توجهات فكري أو سياسية معينة.307

جدول رقم:86: يوضح رأي المبحوثين في مسألة الولاء والبراء لجهة معينة أو فكر معين أو حزب معين وأثرها على البيئة.

309.....

جدول رقم: 87: يبين كيف تؤثر مسألة الولاء والبراء على البيئة والمحيط.....

310.....

جدول رقم:88: يوضح رأي المبحوثين في الأسباب التي جعلت الدول الغربية تتمتع ببيئة نظيفة وطبيعة مهينة وجميلة.

311.....

مواضيع البيئة والتربية البيئية والمجال الحيوي والكائنات ومختلف المخلوقات التي أوجدها الله عز وجل على وجه الأرض الاهتمام بها ليس بالحديد، وإنما الإنسان دوماً يصارع من أجل البقاء، وقد أدرك الإنسان جيداً أن حياته لا تختلف عن حياة مختلف الكائنات الحية الأخرى الحيوانية والنباتية، فحياة البشر والكائنات متعلقة بتوفر مكونات البيئة الأخرى كالماء مثلاً، الذي يعتبر ضروري للحياة، بل لا حياة من دون ماء، فالإنسان لا يعني شيء ولن يكون له أثر إذا لم يتوفر الماء على هذه الأرض وكذلك الحيوانات ومختلف الكائنات الأخرى، قال الله: (أولم

1

ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون) ، فهذه النعمة التي جعل الله تبارك وتعالى استمرار الحياة لا يكون إلا بها، وهي سبب حياة كل كائن على وجه الأرض، فهذه الحقيقة يدركها الإنسان المسلم ويعلمها وبالتالي عليه أن يحافظ على الماء، لكن نجد العكس تماماً بحيث نلاحظ إسراف في الماء وعدم المحافظة عليه وتلويثه بمختلف الملوثات... الخ، هذا يبين لنا أن الإنسان يعلم أشياء ولكن لا يدركها ولا يقدر على تطبيق هذه المعلومات، فما هي العوائق التي تحول بينه وبين هذه التربية التي تحثه على المحافظة على البيئة ومكوناتها، من هنا نتضح لنا أشياء كثيرة منها نقص الوعي عند الأفراد بقيمة البيئة والكائنات الموجودة فيها، واختلاف درجاته بين أسرة وأخرى، ربما هذه الأشياء التي تجعل التربية البيئية ربما معدومة في مجتمعاتنا نتيجة ما نلاحظه يوميا من سلوكيات غير سوية مع البيئة والكائنات وخير مثال حرق الغابات وإتلاف النباتات وقتل الكثير من الحيوانات وتلويث الماء بتفريغ بقايا نفايات المصانع في البحار والوديان والسدود، وتوجيه أنابيب الصرف الصحي في الأماكن التي توجد بها المياه، هذه السلوكيات العدائية للإنسان وللبيئة تعكس نوع الثقافة التي يتميزوا بها هؤلاء، فكيف يمكن ردع هؤلاء يعني بالقانون والقوة أو توجد طرق أخرى تستطيع كبح مثل هذه السلوكيات.

فلقد كان الإنسان وملاحظاته العلمية أن اكتشف الكثير من الظواهر الفيزيائية والكيميائية والجيولوجية التي تغير أو تفرض التغيير على البيئة والمحيط، كما اكتشف التكنولوجيا وأبدع فيها من أجل السيطرة على الطبيعة وترويضها واستنزاف مواردها بكل سهولة، كل هذه العلوم التطبيقية ساعدت في رفاهية الإنسان وتقدمه وتطوره هذا في نظره، لكن قضية التوازن هي من أخلاقيات العلم وفنائه، فلا يمكن للإنسان استغلاله تطوره من أجل استعماله لصالحه فقط، وإنما العلم وما صاحبه من اختراع واكتشاف لا بد أن يخضع إلى مبدأ الموضوعية في استعماله

وتقدم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، واكتشاف الدواء للدواء الذي ينتج من هذه الاكتشافات، وهذا الجانب الأخلاقي في العلم هو ما نسعى إلى ترسيخه وتبنيانه مفصلاً في دراستنا هذه وهو ما يسمى بالتربية البيئية. فعندما يصبح الإنسان مسؤولاً عن أفعاله وقراراته، وعندما يكون قادراً على اتخاذ القرارات المتعلقة بحياته ومجتمعه وبيئته، وتكون هذه القرارات نابعة من داخل ذاته، حينئذ يكون مسؤولاً عن تحمل تبعات أفعاله نحو حياته ومجتمعه وبيئته.

لذلك ارتكزت أهداف علماء التربية في تمكين المتعلم من اتخاذ القرارات البيئية الواعية، والمسئولة حول القضايا المرتبطة بحياتهم ومشكلاتهم، وذلك عن طريق تنمية قدرته على تقصي وتحديد المشكلات التي تنبع من البيئة، وتدريبه على اتخاذ قرارات حكيمة، تعتمد على فهم بيئته وملاحظة وتفسير المشكلات التي تحدث فيها، بما يتناسب مع طبيعة وإمكانيات المجتمع الذي يعيش فيه ، وبما أن جميع الأفراد يمرون بمرحلة هامة في تشكيل سلوكياتهم، والتي تعتبر مرحلة هامة في حياتهم وهي مرحلة الطفولة ، كان علينا التركيز على هذه المرحلة في بعث القيم البيئية من خلال التنشئة الأسرية، وتجسد ذلك في دراستنا للتربية البيئية للطفل من خلال التنشئة الأسرية والتي تضمنت تسعة فصول مقسمة على بابين، الأول خاص بالجانب النظري، أما الثاني فخصصناه للجانب الميداني التطبيقي.

بحيث أن الباب الأول تضمن أربعة فصول، تناولناها كما يلي:

الفصل الأول فقد تضمن الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة بداية من أسباب اختيار الموضوع والهدف من الدراسة وأهميته، كما تعرضنا في هذا الفصل إلى طرح الإشكالية وصياغة الفرضيات وتحديد المفاهيم، وضبط المقاربة السوسولوجية للموضوع ، كما بينا طرق جمع البيانات وأهم المناهج المعتمد عليها في الدراسة، أما الفصل الثاني فقد عرضنا فيه أهم الدراسات السابقة التي تناولت المواضيع البيئية وأخيراً قمنا بعرض أهم الصعوبات التي كانت تشكل عائقاً للدراسة.

كما تناول الفصل الثالث الإنسان والبيئة و مظاهر التفاعل والاهتمام الذي حاولنا من خلاله التطرق إلى مظاهر اهتمام الإنسان بالبيئة من خلال إبراز دور علماء الاجتماع في دراساتهم من أمثال ابن خلدون ، ومونتيسكيو ودوركايم... باعتبار هؤلاء المفكرين الذين عالجوا المواضيع المتعلقة بالبيئة والمناخ وأثار التفاعل الناتج بين الإنسان وبيئته في حقل علم الاجتماع كما بين هؤلاء المدخل النظرية الكبرى التي تفسر على ضوءها سلوكيات الإنسان والأسباب والدوافع التي تجعل من الإنسان يتصف بصفات معينة ويندفع بسلوكيات محددة ، كما بينا في هذه الدراسة أبرز الاتجاهات النظرية لعلم الاجتماع البيئي كالاتجاه اللبرالي والمحافظ والراديكالي بحيث تعتبر هذه الاتجاهات كأنماط كبرى في ميدان الاقتصاد والسياسة والاجتماع ، كما أنها تعتبر أسباب مباشرة لانتاج

فكرية معين يؤثر على ذهنيات الأفراد الذين ينتمون إليه، لتتطرق بعدها إلى التحدث عن البيئة ومكوناتها والنظام البيئي ثم اختلال التوازن البيئي، وتطور العلاقة بين الإنسان والبيئة والتي مرت بثلاث مراحل أساسية خلال الصيرورة التاريخية للإنسان، وذلك من خلال تفاعله مع البيئة، لتتطرق بعدها إلى التلوث البيئي ومختلف أشكاله، وأخيرا تتطرق إلى أهم المؤتمرات العالمية حول البيئة والتي تعكس اهتمام العالم بالبيئة، ومن جهة أخرى أبرزنا أهم المشكلات البيئية في الجزائر، وأهم الجهود التي قامت بها الجزائر من أجل الحد من ظاهرة التلوث وتحقيق التنمية المستدامة وتجلى اهتمامها من خلال القوانين والانجازات والنشاطات والبرامج التربوية والخطابات الدينية في المساجد وغيرها من الجهود التي تعبر عن مدى اهتمام الدولة بالبيئة وإرساء الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع.

لنخصص الفصل الرابع إلى التربية البيئية للطفل في الأسرة بشكل عام، والتربية البيئية للطفل في الأسرة الجزائرية بشكل خاص، لأن مجمل ما قدمته الدولة له علاقة بالثقافة البيئية للأسرة، بالإضافة إلى تباين قواعد التربية البيئية من مجتمع إلى آخر حسب الثقافة والقيم والمعايير التي يتميز بها كل مجتمع وهذا تؤكد أكثر في الدراسة الميدانية التي قمنا بها، ومن أجل ضبك أكثر للموضوع وحصره في الغايات التي من خلالها قمنا بهذه الدراسة تطرقنا إلى التربية البيئية وتعريفها وأهدافها كما قمنا بعرض مبادئها وأسسها والجمهور الذي تستهدفه التربية البيئية ودورها في تنمية الوعي البيئي وحماية البيئة، ليتم بعدها عرض دور الأسرة، تعريفها، أشكالها، والتطرق إلى أهم العوامل المؤثرة في وظائف الأسرة ثم أهم مظاهر تحول البنية الأسرية للأسرة الجزائرية وأنواع الأساليب التربوية فيها، لتتطرق إلى دور الأسرة في التوعية البيئية للطفل ودورها في غرس القيم البيئية، ودور المرأة في الحفاظ على البيئة من خلال تربية أبنائها، وأخيرا نبرز دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى في غرس التربية والقيم البيئية عند الأطفال من أجل الحفاظ على البيئة لأن دور الأسرة لا يكون في منأى من التأثيرات المصاحبة لعملية التنشئة في المؤسسات الأخرى، لأن هذه المؤسسات لها دور تكميلي في تربية ورعاية أفراد المجتمع كل حسب المراحل العمرية التي يمر بها الفرد في حياته، باعتبار أن عملية التنشئة عملية مستمرة ولا تكون إلا في الأسرة، بل الأسرة لها دور أولي عندما يكون فيها الطفل مازال قاصرا يخضع لرقابتها، أما في المراحل الأخرى كالشباب والكهولة أين يكون الفرد مسئولا عن نفسه فهو يحمل ثقافة غير ثقافة الأسرة يكتسبها من وسائل الإعلام ومكان العمل والشارع... الخ وأهم هذه المؤسسات التي بينا دورها في التربية البيئية هي الروضة، والمدرسة ثم جماعة الرفاق والمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام وأخيرا النوادي والجمعيات باعتبار هذه المؤسسات لها دور تكميلي لدور الأسرة في توعية الأطفال بأهمية البيئة.

أما الفصل الخامس فقد تم التعرض فيه إلى تحليل المعطيات الميدانية من خلال الخصائص العامة للعينة، ثم محاولة التعرف على نوع التنشئة السارية في تربية الطفل تربية بيئية، أما الفصل السادس فقد تم التطرق فيه إلى العامل المادي الذي يشمل مستوى الدخل ونوع المسكن والمسكن... ودوره في تربية الطفل تربية بيئية.

والفصل السابع تم التطرق فيه إلى دور التنوع البيولوجي والاختلاف الجغرافي وعلاقته بالتربية البيئية للطفل، أما الفصل الثامن فتطرقنا فيه إلى تحليل معطيات الفرضية الرابعة التي تعكس دور التأثيرات الإيديولوجية على تربية الطفل تربية بيئية.

وأخيرا تم التطرق وعرض الاستنتاج العام الذي توصلت إليه الدراسة ، والذي نلاحظ من خلاله مدى ملائمة النتائج وفرضيات الدراسة من أجل تحقيقها أو نفيها.
وأخيرا الخاتمة.

الفصل الأول

الإجراءات المنهجية المتبعة

- أسباب اختيار الموضوع وأهدافه.
- الإطار الإشكالي.
- الإطار المفاهيمي والنظري.
- المنهج المتبع في الدراسة.
- نوع العينة وطريقة اختيارها.
- أدوات جمع البيانات.
- الدراسات السابقة وصعوبات الدراسة

I-أسباب اختيار الموضوع وأهداف وأهمية الدراسة:

I-1-أسباب اختيار الموضوع:

إن كل موضوع يناقش أو هو بصدد البحث من قبل الطالب أو الباحث إلا وكانت هناك خلفيات ودوافع من أجل اختيار هذا الموضوع، ومن ثم كان اختيار الموضوع ليس بالطريقة السهلة، بل يمر بعدة فحوصات واستطلاعات تجعل الباحث يبني صورة واضحة لبحثه مبررا موقفه أو دوافعه إلى اختيار موضوع بحثه، ومن ثم يسهل عليه بناء الإشكالية وصياغة الفرضيات التي تعتبر الخطوة الأساسية لنجاح البحث، ونحن بصدد معالجة موضوع التربية البيئية للطفل من خلال التنشئة الأسرية لدينا عدة أسباب موضوعية وأخرى ذاتية لاختيار الموضوع وهي كالآتي:

- ✓ من المعروف أن البيئة هي التي يعيش فيها الإنسان بمختلف أشكالها كما أنها المأوى الوحيد الذي يؤويه
- ✓ كان واجبا علينا الاعتناء بها والاهتمام بها ومعالجة المواضيع المتعلقة بمختلف جوانبها.
- ✓ التزايد المستمر للمشكلات البيئية مثل التلوث والضوضاء...، التي نلاحظها يوميا مثل تراكم القمامات في الأماكن العمومية وقلة اهتمام الأفراد بالوجه الجميل لها، ومن ثم تعبر عن دور الإنسان تجاهها .
- ✓ السلوكيات الفردية والجماعية المخربة للبيئة نتيجة الدوافع الخفية والميولات النفعية في خلق ضوضاء خطيرة على البيئة.
- ✓ اهتمام الرأي العام العالمي بالبيئة وذلك من خلال اليوم العالمي للبيئة وانعقاد عدة مؤتمرات دولية ومن ثم كان الواجب علينا المساهمة في مثل هذه الأعمال التي تعبر عن بعد حضاري.
- ✓ القيمة العلمية التي يحضى بها الموضوع، باعتبار أن مواضيع البيئة من المواضيع الحديثة، وقلة الدراسات كان علينا أن نحضى بمعالجة مثل هذه المواضيع.
- ✓ المساهمة في الشراء العلمي المحلي .
- ✓ مناقشة المواضيع التربوية المناسبة للتخصص .
- ✓ قلة الدراسات السوسولوجية التي تتناول مواضيع التربية البيئية .
- ✓ اهتمام شخصي بالموضوع وذلك من خلال الملاحظات اليومية في البيئة، والتي تتمثل في التصرفات المختلفة للأفراد مع البيئة، من ذلك أردنا معرفة دور الأسرة وأهم العوامل التي تتحكم في تربية الأبناء تربية بيئية.
- ✓ موضوع نال إعجاب الأساتذة والمختصين في مجال علم الاجتماع.

1-2-الهدف من الدراسة:

التفاعل بين البيئة والإنسان كان يعتبر صراعاً أو اعتماداً، لأن الإنسان من خلال صراعه الدءوب مع البيئة من أجل ترويضها والسيطرة عليها كان لزاماً عليه أن يفهم الأنساق المختلفة للبيئة، حتى يكون وضعه معها مبني على السلام، وهذه الأنساق تتمثل في مكونات النظام البيئي التي سرعان ما يؤثر عليها الإنسان في القيام بمهامه واستعماله المفرط، وتصرفاته اللاواعية تجعله يفقد أكثر مما يستفيد، ومن ثم كانت التربية البيئية شرطاً أساسياً على كل المؤسسات التربوية والتنشئة الاجتماعية التي يمر بها الفرد في حياته خاصة الأسرة، والتي تعتبر اللبنة الأولى في المجتمع، والتي من خلالها يبني الفرد مبادئه، والتي يسير وفقها مسار طويل مع الزمن يؤثر ويتأثر بالبيئة التي ينتمي إليها، وهذا حسب نوعية التنشئة الأسرية التي تلقاها خاصة، والتنشئة التي تلقاها في المؤسسات الأخرى عامة، وما تعتبر هذه الأخير إلا وضع النقاط على الحروف، والتربية البيئية للطفل من خلال التنشئة الأسرية موضوع له أهداف، وتهدف هذه الدراسة إلى:

- ✓ الكشف عن أهم العوامل التي تؤدي إلى التربية البيئية للطفل في الأسرة
- ✓ الكشف عن العلاقة بين التربية البيئية للطفل ونوع التنشئة الأسرية في الأسرة
- ✓ الكشف عن الدور المهم الذي تلعبه مختلف الكائنات الحية والمجال الأخضر في تطبيع ثقافة بيئية لدى الطفل.
- ✓ محاولة فهم دور شكل المنزل ونوعه في تأثيره على الفرد، وتكوين وجهة له اتجاه البيئة الطبيعية.
- ✓ محاولة معرفة دور الأسرة في المسؤولية التي تحملها اتجاه البيئة، والواجب الذي على عاتقها وأهم العوامل المتحكمة في ذلك.
- ✓ الكشف عن دور التعبئة الإعلامية والثقافية، والاتجاهات السياسية والفكرية وعلاقتها بالبيئة.
- ✓ الكشف عن دور التعبئة بالأيديولوجيات المختلفة وعلى كل مستوياتها وكيفية تأثيرها على البيئة وعلى سلوكيات الفرد اتجاه البيئة.
- ✓ محاولة فهم الظاهرة وذلك من خلال الملاحظة في المجتمع، والمقابلة مع أفراد عينة البحث، والاحتكاك المباشر بالمعنيين، من أجل أخذ المعطيات من الواقع وفهم متغيراته.

1-3-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن أهم الأسباب المعرقة والمحفزة للتربية البيئية في الأسرة، لأن مظاهر التلوث وانتشار الضوضاء والقمامات في كل مكان، والاستغلال الغير العقلاني للموارد والثورات التي تشكل خطراً على حياة الأفراد والكائنات مثل ما يحدث هذه الأيام في استخراج الغاز الصخري في الصحراء، وحرائق الغابات

المفرط، وانتهاك حقوق البيئة من خلال التوسع العمراني على حساب المناطق الخضراء والأراضي الزراعية والفلاحية، كل هذه السلوكيات تركت أثر بداخل الأفراد الذين ينظرون إلى مثل هذه الظواهر على أنها تصرفات اندفاعية مصدرها عوامل نفسية ومادية وسياسية، بذلك أردنا أن نحلل ونفسر معطيات ربما تكشف عن الأسباب المباشرة المؤدية إلى انتهاج مثل هذه السلوكيات، بذلك أردنا أن نتحقق من العوامل التي تساهم أو تحدد سلوكيات الأفراد مع البيئة.

بالإضافة إلى ذلك أردنا أن نصل إلى الكشف عن أهم هذه العوامل خاصة فيما يتعلق بعلاقة هذه السلوكيات بنوع الأساليب التربوية و التعبئة الإيديولوجية من طرف الوالدين والإعلام والكتب والمجلات والتأثر بالمنهج والأفكار ولعب الأدوار، كذلك دور التنوع البيولوجي الذي يشمل الكائنات الحية المختلفة والغطاء الأخضر والتنوع النباتي ومدى تفاعل الفرد مع هذه الكائنات وأهم الطباق التي تحقق التلاؤم والتآلف أو الإنتقام والحياد في التعامل مع البيئة.

2- الإطار الإشكالي للدراسة:

2-1- إشكالية الدراسة:

العلاقة بين الإنسان والبيئة ليست بجديد مبتدع، بل هي علاقة قديمة بدأت مع ظهور أول إنسان في الكون، وإنما الجديد المتحدد دائما هو كيفية إدراك الإنسان لتلك العلاقة، وإن كان الإنسان القديم أكثر قربا من البيئة واهتماما بها، إلا أن الإنسان الحديث بما حققه من تفوق صناعي ثم تكنولوجي، صار يتجه بوتيرة شديدة التسارع نحو استبدال بيئته الطبيعية ببيئة اصطناعية، وذلك تزامنا مع اتجاهه الحديث نحو استبدال طبيعته الإنسانية بطبيعة أخرى "فوق إنسانية"²، حيث أن التلوث يهدد البيئة وما عليها، فالإنسان المعاصر بتكنولوجيته أفسد أكثر مما أصلح، فأصبحت البيئة حاليا في مواجهة مشكلة التلوث الذي لم تستطع التصدي له... فبسبب التلوث نجحت عدة أمراض لم تكن معروفة من قبل مثل الحساسية و الربو وسرطان الجلد ومرض أعتام عدسة العين... الخ، و الآن كوكب الأرض في مواجه كارثة بيئية نتيجة للاستغلال غير العقلاني للموارد الطبيعية، والتوسع العمراني والصناعي الذي تشهده معظم دول العالم، فالأخطار محدقة بالأرض وما عليها من كائنات حية، ومضاعفات التلوث تزداد كل يوم، وفي المقابل تتقلص المساحات الزراعية والغابية مما يعني التأثير على التوازن البيئي خاصة مع اكتساح التصحر لمساحات شاسعة من الأراضي... فأثار التلوث مازالت تمتد عبر الزمان والمكان، وتكتسح كل يوم مساحات شاسعة من الأرض برا وبحرا وجوا، فكل الوسائل المعاصرة ملوثة من الدرجات النارية إلى الصواريخ، ولا ننسى أثار الأسلحة الكيميائية والذرية و النووية والبيولوجية إذا استعملت على نطاق واسع، وتأثيرات الحروب

² بوعبد الله لحسن وناني نبيلة، واقع التربية البيئية في برامجنا التعليمية، منشورات مخبر: إدارة وتنمية الموارد البشرية، الجزائر، 2009، ص8.

ما زالت ماثلة إلى اليوم، ويتجسد هذا المظهر في مدينتي هيروشيما وناكازاكي³، والآثار السلبية التي ما زالت تعاني من هذه التجارب كمنطقة رقان بالصحراء الجزائرية التي تسبب المستعمر في دمارها بتجارب الأسلحة الذرية، كما يعتبر الإنسان المسؤول الأول والأخير عن كل ما يصيب البيئة، بما يحمله من مسؤولية اتجاهها، وتجسد دور الإنسان في عدة أعمال من أجل حماية البيئة وكان ذلك في المؤتمرات الدولية كمؤتمر تبيلسي، ومؤتمر ستوكهولم وقمة الأرض، ورغم كل هذه الجهود إلا أن سوء الأحوال البيئية يزداد يوم بعد يوم، فقد جاء في تقرير البنك الدولي عام 1995 عن حالة البيئة العالمية أن نحو 45 مليون إنسان في الشرق الأوسط يفتقرون إلى إمدادات مياه الشرب الصحية، وحوالي 80 مليون يفتقرون إلى مرافق الصرف الصحي السليم... وحسب تقرير البنك الدولي حول التنمية في العالم 2000 و 2001 والخاص بمكافحة الفقر، فمن بين سكان العالم البالغ عددهم 06 بلايين نسمة، يعيش 2.8 بليون نسمة - أي حوالي النصف - على أقل من دولار واحد يوميا، وبينما تبلغ نسبة سوء التغذية أقل من 05% بين جميع الأطفال دون سن الخامسة في البلدان الغنية، تبلغ حوالي 50% في البلدان الفقيرة⁴... كما تقدر تكاليف فقدان الإنتاجية بسبب تدهور الأراضي بما في ذلك التصحر حيث يتراوح ما بين 1.5 بليون دولار و 2.0 بليون دولار سنويا، وتكلف الآثار الصحية للتلوث آلاف الأرواح، وتراجع للإنتاجية والرفاهية البشرية، وعندما تضاف هذه الآثار إلى الآثار الاقتصادية الأخرى، فإن تكاليف التنمية الغير قابلة للاستمرار تتراوح ما بين 12 إلى 14 بليون دولار سنويا، أي ما يعادل 03 بالمائة من إجمالي الناتج المحلي للمنطقة⁵، يعتبر هذا اختلال في الأنساق البيئية وذلك نتيجة التفاعل بين الإنسان والبيئة وتماذي الإنسان في الاستهلاك المستمر مما أحل بمكونات النظام البيئي، وبما أن المتسبب دائما هو الإنسان كان لابد من وضع منهج تربوي يقوم سلوك الفرد، ويعطيه من الوعي والثقافة ما يجعله محافظ عليها في كل زمان ومكان، وبما أن القوانين والتشريعات والمراقبة واللافتات لم تعد كافية، أو لم تعد مجدية في إرساء توعية بيئية من أجل المحافظة على البيئة وصيانتها، وذلك باختلاف أنماط التفكير ووجهات النظر والعوامل المؤثرة على ذلك، كان لابد من معرفة علمية وتربية بيئية لتحسيس الإنسان أنه هو المسؤول في خلق المشكلات البيئية... وبما أن اكتساب القيم والسلوكيات الحضارية يكون مبني على منهج تربوي مقصود من طرف الأفراد الذين لديهم القدرة العلمية في تكوين الأفراد على تغيير سلوكهم من الأسوأ إلى الأحسن، والذي يمكن اكتسابه تدريجيا خلال صيرورة التنشئة الاجتماعية، بداية من الأسرة التي تعتبر اللبنة الأساسية في تربية الفرد وتزويده بالمبادئ الأولى في حياته، والتي تعتبر الطريق الطويل الذي يسلكه

³ فتحي در دار، البيئة في مواجهة التلوث، نشر مشترك بين دار الأمل والمؤلف، تيزي وزو الجزائر، 2002، ص 4

³ حسين رحيم، التنمية والعودة: إشكالية الموازنة بين تحقيق النمو المتوازن واستئصال الفقر وضمان الرفاه الاجتماعي، مجلة الاقتصاد والمناجنت، جامعة تلمسان، الجزائر، عدد 2، 2003، ص 201.

⁵ غالب الفريجات، مؤشرات وقضايا التربية البيئية، الانتشار العربي، بيروت، 2008، ص 12.

الفرد ويبنى عليه حياته، ومن ثم كان دور الأب والأم وكل أفراد الأسرة الآخرين سواء كانت الأسرة ممتدة أو نووية في تلقين الفرد وتعليمه، و الفرد في مراحل حياته الأولى يتلقى التعليم عن طريق التلقين والمحاكاة والتقليد، ومن ثم كان السلوك له دور كبير في تربية الطفل.

فالأُسرة وان كانت تسعى دوما لتقويم سلوك أفرادها وتعديله وذلك من خلال النصح والإرشاد والتوعية والمراقبة المستمرة، كان عليها أن تعرف الطفل منذ صغره بأهمية المحيط والبيئة التي ينتمي إليها، وكل ما يحيط به، وتعرفه بالأسباب التي تصلح وتفسد البيئة، حتى يتفاعل معها بشكل سوي، وهو ما يجعل الطفل يكتسب خلفية نظرية حول أهمية البيئة الطبيعية، ويكون فردا قائما في المجتمع على سلوك حضاري، يستطيع من خلاله أن يبني ويشيد ويحافظ على البيئة.

حتى أن المجتمع الجزائري يعتبر من بين المجتمعات التي تعاني مخاطر التلوث الذي لا يعرف الحدود، خاصة أن التقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر لسنة 2000 قد أكد أن التلوث وتدهور الإطار المعيشي و المساس بالأنظمة الايكولوجية لم تعد مجرد أخطار تهدد الفرد بل أصبحت حقائق ملموسة⁶ لاحظنا هذا علنا من معانات الأفراد من الربو الناتج من تلوث المياه وأمراض الحساسية... الخ، وتشير الإحصائيات من قبل المختصين أن نسبة 25 بالمائة من الحالات المرضية التنفسية راجعة للبيئة⁷... مما يبين خطر التلوث في البيئة الجزائرية.

وأما عن أكثر مظاهر التلوث البيئي انتشارا في الجزائر هي تلك مظاهر انتشار القمامات والنفايات المنزلية التي نراها في كل حين منتشرة ومتراكمة في كل مكان وكأنها جزء من البناء الاجتماعي، التي لا يمكن التخلص والاستغناء عنها، وهذا نتاج سلوكيات فردية سلبية تجاه البيئة وعدم احترام القوانين والأعراف التي تستمد من بيئة مجتمع مسلم، وهذا كله يعكس حقيقة الثقافة البيئية التي يتمتع بها كل فرد أو كل مجتمع، لكن توجد عوامل تؤثر وتعرقل ثقافة الأفراد البيئية، وتؤثر على سلوكياتهم والتي تكون ربما صادرة عن قناعات، لكن بدوافع وتحت تأثير عوامل معينة، ومن هنا يمكن لنا أن نستفسر عن هذه العوامل والتي نترجمها في الأسئلة التالية:

التساؤل العام: ما هي العوامل التي تفرض وجود تربية بيئية للطفل ومقصودة داخل الأسرة الجزائرية ؟

- هل لنوع التنشئة الأسرية للطفل علاقة بتربيته البيئية ؟

- هل للعامل المادي (نوع الحي، نوع المسكن وشكله، المستوى المعيشي للأسرة...) علاقة بالتربية البيئية للطفل؟

- هل التنوع البيولوجي (حيوانات، غابات، نباتات،...) و التباين الجغرافي (المنطقة-نوع المحيط...) علاقة بتربية

الطفل تربية بيئية؟

⁶ وزارة تهيئة الإقليم و البيئة، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر، مطبعة النخلة، 2001، ص6.

⁷ المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، مشروع التقرير الوطني حول التنمية البشرية لسنة 2000، الدورة العامة 19، نوفمبر 2001، ص183.

- هل التوجهات الإيديولوجية للوالدين تؤثر على تربية الطفل على أن يسلك سلوكات معينة اتجاه البيئة؟

2-2- فرضيات الدراسة :

الفرضية الأولى:

- نوع التنشئة الأسرية للطفل لها علاقة بتربيته البيئية .

الفرضية الثانية :

- يساهم العامل المادي (نوع الحي، نوع المسكن وشكله ، والمستوى المعيشي للأسرة...) في ترسيخ التربية البيئية للطفل .

الفرضية الثالثة:

-التنوع البيولوجي(حيوانات، غابات، نباتات...) و الوسط الجغرافي والبيئي الذي تنتمي إليه الأسرة يساهمان في غرس القيم البيئية عند الطفل.

الفرضية الرابعة:

-التوجهات الإيديولوجية للوالدين تؤثر على تربية الطفل على أن يسلك سلوك معين اتجاه البيئة.

3- الإطار المفاهيمي للدراسة:

3-1- التعريف الإجرائي للمفاهيم:

من خلال هذه التعاريف نصبوا إلى ضبط الموضوع بدقة، وذلك من خلال ضبط المتغيرات بشكل علمي نستطيع من خلالها إنشاء بحث علمي قائم على الخطوات العلمية السليمة، والخطوة هنا هي تحديد المفاهيم إجرائيا:

- مفهوم التربية البيئية: تعددت التعاريف التربوية البيئية، لكن كل التعاريف تشترك في عناصر أساسية للتربية والبيئة، والتركيز على الجانب السلوكي للفرد، ونتيجة التفاعل المستمر بين الفرد وبيئته الطبيعية، وهذه التعاريف كمايلي:

التعريف الأول: التعريف المقترح من جامعة الينوي الشمالية بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1970 " التربية البيئية نمط من التربية يهدف إلى معرفة القيم وتوضيح المفاهيم وتنمية المهارات اللازمة، لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته البيوفيزيائية، كما أنها تعني التمرس على اتخاذ القرارات، ووضع قانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوعية البيئة"⁸

⁸ - غالب الفريجات، مرجع سابق، ص32.

تعريف معهد اليونسكو للتربية سنة 1989 "التربية البيئية هي عملية إدراك القيم وتوضيح المفاهيم من أجل تطوير المهارات، والاتجاهات والمواقف الضرورية للمتعلم، من أجل فهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته ومحيطه البيوفيزيائي، كما تنطوي التربية البيئية أيضا على ممارسة اتخاذ القرارات والصياغة الذاتية لنظام سلوكي بشأن القضايا المتعلقة بنوعية البيئة"⁹

وقد عرفت التربية البيئية في معجم البيئة والتنمية المستدامة "التربية البيئية موجهة كوسيلة دائمة، من خلالها يحمل الأفراد والجماعات الشعور ببيئتهم، ويكتسبون كذلك المعارف والقيم والكفاءات بالتجربة، وكذا الإرادة التي تمكنهم من المبادرة الفردية والجماعية لمعالجة مشاكل البيئة الآنية و المستقبلية"¹⁰

-**التعريف الإجرائي للتربية البيئية:** هي عملية تعليمية تهدف إلى توعية الأفراد بأهمية البيئة الطبيعية من أجل وضع حد للمشكلات البيئية التي تهدد استقرار حياة الكائنات الحية، الناتجة من تصرفاتهم اللامسؤولة والغير واعية.

- مفهوم التنشئة الأسرية:

- هي عملية اكتساب الفرد لمجموعة من الأعراف و التقاليد والقيم التي تسيطر على الأسرة لتسهيل اندماجه في الحياة الاجتماعية والنماء السوي دون خلل واضطراب¹¹.

- هي العمليات التي يتعلم عن طريقها الطفل والبالغ أساليب المجتمع أو الثقافة التي تعينه على أن ينمو، ليتمكن من المشاركة في الحياة الاجتماعية في مجتمع يعنيه¹².

-**المفهوم الإجرائي للتنشئة الأسرية:** هي التربية التي يتلقاها الفرد من خلال تنشئته داخل أسرته، من أجل إكسابه القيم والمعارف والمهارات، واستشعاره بأهمية البيئة، وتكوينه بغرس القيم وخلق الدافع والحفز من أجل أن يمنع نفسه وينصح الآخرين من الإساءة للبيئة، من أجل حماية دائمة ومستمرة للبيئة.

-**تعريف الطفولة:** اختلفت المجتمعات في تحديد مرحلة الطفولة، فقد تباين تحديد معناها على أساسين:

الأساس النفسي: ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن عملية نمو الشخصية وتطورها هي عملية نفسية تتضح ملاحظها في طور الطفولة، ويرتبط كل طور بخصائص جسدية.¹³

⁹ بوعبد الله حسن وناني نبيلة، مرجع سابق، ص15.

¹⁰ Ministère de l'aménagement du territoire et de l'environnement, glossaire de l'environnement et de développement durable, mars, 2004, p228.

⁹ عبد المجيد سيد منصور وآخرون، الأسرة على مشارف القرن 21، ط1، دار الفكر، القاهرة، 2000، ص53.

¹² مجموعة من المؤلفات، المجتمع الحديث في أبعاده الأساسية، ترجمة أسعد. ج1، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1982، ص380.

¹³ محمد سعيد فرح، الطفولة والثقافة والمجتمع، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1993، ص17.

الأساس الزمني: من أهم رواد هذا الاتجاه "جوردت البورت" الذي قام بوضع مخطط لطور الطفولة يعتمد على التقسيم الزمني، وأنكر أن هذا الطور يقوم على مواضع¹⁴.

كما أن طور الطفولة يتحدد إسنادا على نوع العلاقات بين الطفل والمحيطين به، والذين يتم التفاعل معهم، ويتزعم "تالكوت بارسونز" هذا الرأي، ويرى أن الانتقال من طور الطفولة إلى طور الرشد أشبه بتطور المجتمعات من مرحلة البساطة والبدائية إلى مرحلة التعقيد، كلما كبر اتسعت علاقاته¹⁵.

والطفولة هي المرحلة الأولى في تكوين الشخصية تبدأ من الميلاد حتى بداية طور البلوغ¹⁶.

ويعرفها محمد عاطف غيث " فترة الحياة التي تبدأ من الميلاد حتى الرشد، وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى، فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ، أو عند الزواج أو يصطلح على سن محدد لها¹⁷.

-التعريف الإجرائي للطفولة: هي المرحلة الأولى التي تتشكل فيها السمات الأولى لشخصية الفرد، وتتشكل القيم والثقافة لديه، ونحن في هذه الدراسة نقصد بالطفل: الفرد الذي لم يصل سنه إلى سن الرشد.

-التعريف الإجرائي للوسط الاجتماعي: هو المكان الذي يعيش فيه الإنسان ، يتميز بقيم خاصة وإيديولوجية خاصة، ويفرض تطبيع اجتماعي معين على الأفراد الذين ينتمون إلى هذا الوسط.

-التعريف الإجرائي للإيديولوجية: هي تلك الأفكار والصور والمناهج العلمية والتعليمية، والطوائف العرقية والدينية الدخيلة والتي تساهم في تعبئة الأفراد من أجل التأثير عليهم وتطبيعهم بأفكار وسلوكيات معينة، وفي أغلب الأحيان تكون مخالفة ومناقضة لما هو عليه المجتمع من قيم ومبادئ، من أجل تحقيق غايات معينة.

3-2 المقاربة النظرية:

إن العلوم الاجتماعية لم تستطع لحد الآن اكتشاف القوانين السببية الثابتة التي تعرفها العلوم الطبيعية، ولم تتمكن من بناء وتكوين القوانين الواضحة التي تستطيع تفسير ظواهرها، والأشياء التي تدرسها وتفسرها تفسيراً منطقياً وعلمياً، وذلك لصعوبة حقولها الدراسية وكثرة العوامل والمتغيرات التي تؤثر فيها، ودراستها لجوانب المجتمع المختلفة التي يلعب الإنسان فيها الدور الأساسي والمهم في عملية تنظيمها وتحديد قوانينها ونشاطاتها¹⁸ وموضوع التربية البيئية للطفل نستطيع إدراجه ضمن نظريات سوسولوجية محددة، وذلك لتحقيق الاقتراب النظري الذي

¹⁴ نفس المرجع، ص 18.

¹⁵ نفس المرجع، ص 18.

¹⁶ نفس المرجع، ص 17.

¹⁷ محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية(مصر)، بدون سنة نشر، ص 48.

¹⁸ احسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2005، ص 24.

يُضبط الدراسة علمياً، والمقاربة النظرية هي عبارة عن وسيلة لممارسة التفكير¹⁹ من أجل فهم المتغيرات بدقة والغاية من توظيفها، فالتربية البيئية لا تخرج عن إطار التنشئة الأسرية بشكل خاص، والاجتماعية بشكل عام هذا من جهة، ومن جهة أخرى هي تفاعل مستمر بين الفرد والبيئة التي ينتمي إليها، بحيث أن التعلم هو الشيء الأساسي الذي يستطيع الطفل من خلال اكتساب أفكار وسلوكيات من أجل تحقيق التفاعل الإيجابي مع المحيط الذي يعيش فيه، بحيث نجد نظرية التعلم الاجتماعي "لألبرت بندورا ALBERT BANDUR. 04 ديسمبر 1954"، تقوم هذه النظرية على التفاعل الحتمي المتبادل *reciprocal* والمستمر *continnous*، للسلوك *behavior*، والمعرفة *cognition*، والتأثيرات البيئية *Environnemental influence*²⁰.

كما تحدد هذه النظرية على أن السلوك الإنساني ومحدداته الشخصية و البيئية تشكل نظاماً متشابكاً من التأثيرات المتبادلة والمتفاعلة، ولا يمكن إعطاء أي من هذه المحددات الرئيسية الثلاثة مكانة متميزة على المحددين الآخرين بل تشكل كلا متكاملًا لا يمكن فصل واحد عن المحددين الآخرين، فالتفاعل المتبادل يقتضي التوافق من أجل تشكيل نسق واحد يخدم المنظومة البيئية، فالبيئة تؤثر في الفرد وعلى طباعه وشكله وأفكاره وتباين هذه المؤثرات حسب خصائص كل بيئة، والفرد يكتسب خصائص ثقافية وتربوية واجتماعية من البيئة السائدة والتي ينتمي إليها، هذه الأخيرة تفرض على الفرد أن يسلك سلوكيات في البيئة نابعة من الأفكار والقيم والمعايير والثقافة التي اكتسبها من البيئة والمجتمع والمجال الذي ينتمي إليه، من ذلك تكون البيئة هي التي تساهم في تشكيل شخصية الفرد، والفرد يعكس هذه التنشئة في شكل سلوكيات مع الكائنات والبيئة والمجال الحيوي، ومن هنا تظهر العلاقة المتكاملة بين هذه المكونات الثلاثة.

ومن أهم ما تلمح إليه نظرية التعلم الاجتماعي، خاصية تنظيم أو ضبط الذات *self régulation* وهي خاصية ينفرد بها الإنسان عن طريق ترتيب المتغيرات البيئية الوقفية، وابتكار أو خلق أساساً معرفياً، وإنتاج الآثار المرغوبة التي يمكن اشتقاقها من هذه لمتغيرات البيئية، لذلك فإن طاقتنا العلمية تكون مشغولة بالتفكير الصائب، الذي يمدنا بالطرق والوسائل والأساليب والاستراتيجيات، والتي تمكننا من التعامل المستمر والناجح مع البيئة، لذلك أكد بندورا في نظرية التعلم الاجتماعي على اكتساب الفرد وتعلمه من خلال موقف أو إطار اجتماعي، والتعلم بالملاحظة أو النمذجة، وهو تعلم الأنماط السلوكية من خلال ملاحظة سلوك الآخرين، كذلك التنظيم، أو الضبط الذاتي وهي تكيف سلوكه وبنائه المعرفي، وعملياته المعرفية والمتغيرات البيئية بصورة متبادلة متفاعلة، بحيث أن العمليات المعرفية هي القدرات النظرية والفطرية للفرد في تفاعله مع البيئة، والحتمية التبادلية عند بندورا والتي يقصد

¹⁹ M. GRawitz, *Méthodes de sciences sociales*, Dollaz, Paris, 1974, P 110.

²⁰ يحيى الرفاعي، نظرية بندورا للتعلم الاجتماعي المعرفي بالملاحظة، منشورات جامعة أم القرى، السعودية، 2005، ص 16.

بما التفاعل الحتمي المتبادل ذو الاتجاهين بين الفرد والبيئة، وفي ضوء المفاهيم الأساسية لهذه النظرية فالتربية البيئية للطفل لا تخرج عن إطار سلوك يكتسبه الطفل بالملاحظة من قبل أفراد أسرته، ويتعلم منهم السلوك بالتفاعل والممارسة، بحيث أن التربية البيئية تغرس أو تلقن الطفل بثلاث طرق:

أولاً: ملاحظة الطفل وتقليده لأفراد أسرته من خلال الاهتمام بالبيئة، كالتنظيف والاهتمام بالحديقة و رمي النفايات في مكانها، بحيث أن الطفل هنا يتعلم هذه السلوكيات من طرف الأفراد دون تلقينها له، وهذا ما سماه بندورا بالتعلم بالملاحظة أو النمذجة.

ثانياً: اعتماد الطفل على القدرات المعرفية التي يحملها عن البيئة وكيفية التصرف معها وتكون هذه القدرات ناتجة عن التربية والتعليم بالتلقين، وحشو المعارف للطفل من أجل توعيته.

ثالثاً: التعلم بالممارسة، فالطفل يتفاعل مع البيئة والمحيط في كل لحظة، باعتباره هو جزء من هذه البيئة، لأن الممارسات والتفاعلات تكسب الطفل مهارات في الاهتمام بالبيئة والتأثير فيها، لأنها علاقة حتمية كما أشار إليها بندورا.

أما فيما يخص الصراع سواء بين الأشخاص أو الصراع النفسي للفرد فحسب نظرية التحليل النفسي التي تفترض نظرية التحليل النفسي الكلاسيكية أن شخصية الإنسان تتكون من منظمات ثلاث الهو وتكون منبع الغرائز وتتطلب الإشباع دون اعتبار للواقع الخارجي والأنا وهي الذات الشعورية التي تتصل بالواقع وتقع تحت تأثير الرغبات من ناحية والواقع الخارجي من ناحية أخرى، والجهاز الثالث وهي الأنا الأعلى بما تشتمله من ضمير داخلي يمثل القيم والمثل ويحدث الصراع من جهة نظر التحليل النفسي بين المنظمات الثلاث الغرائز والأنا والرقيب الداخلي وتتوقف محصله الصراع على المنظمة الأقوى²¹.

فإذا كان الفرد يتمتع بهذه الخصائص النفسية فهو يعمل باستمرار من أجل المحافظة على التوازن حتى لا يصل إلى درجة الانحراف، فكلما كانت هناك تغذية روحية بالعلم النافع والأفكار السوية والمعتقدات الصحيحة كلما كان الأنا الأعلى عنده هو الموجه لسلوكياته، وهذا ما عرضه في دراستنا هذه من حيث التعبئة والتأثيرات الإيديولوجية الناتجة من التوجهات الفكرية والسياسية للوالدين، فهذه الأفكار والتوجهات لها تأثير مباشر على نفسية الأبناء وبالتالي يكون لها أثر على سلوكياتهم، وبما أن الأبناء يتعلمون من آبائهم بالتقليد والملاحظة أكثر من السمع والفهم فهم سيتصرفون مباشرة وبدون جدال حسب تصرفات آبائهم باعتبار أن الآباء القدوة الأولى والنموذج الأعلى بالنسبة للأبناء، بحيث تؤكد الدراسات أن ظهور التطرف والإرهاب ومظاهر الانحراف عند الأبناء أغلبه

²¹أنظر الصحة النفسية، الصراع النفسي، بتاريخ 2014/05/21 http://mohammedhem.blogspot.com/2014/02/blog-post_2258.html

ناتج من الأفكار الدخيلة على المجتمع، والتأثر بالخطابات الحماسية التي تحفز على الجريمة تحت غطاء أنها تضحية ومهمة نبيلة، فقبولها الأفكار وعدم غريبتها تكون عواقبها وخيمة، فإذا تأثرت نفسية الابن وسلك طريق معين واقتنع بأفكار معينة فالنتيجة ستظهر مباشرة في السلوك والأفعال.

4- المنهج المستخدم في الدراسة:

كل دراسة ميدانية لا بد لها من منهج واضح يتبناه الباحث أو الدارس لموضوع قد حدد سلفاً، وعادة يتم اللجوء إلى منهج البحث الميداني في علم الاجتماع، والذي يطبق غالباً على مجموعات من البحوث، يستطيع الباحث أن يأخذ منها بالتقريب كل ما يريد أن يكشف عنه²² وتتعدد المناهج وتختلف حسب المواضيع المتطرق إليها، إذ أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج الذي يحقق هدف البحث والإجابة عن الأسئلة المطروحة، بحيث أن المنهج يعتبر فن التنظيم و التصحيح لسلسلة من الأفكار قصد الكشف عن التساؤلات أو إيجاد براهين عليها، كما يعرف مصطفى الفوال المنهج بأنه الوسيلة التي يتوصل عن طريقها إلى الحقيقة، ويتم بواسطتها الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالظاهرة المدروسة²³ أو كما يعرفه محمد علي على أنه الطريقة التي يعتمد عليها الباحث في الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي وتساهم في تحليل ظواهره²⁴، ومن هنا حاولنا الاعتماد على منهجين أساسيين في طريقة تحليل المعطيات بطريقة علمية ممنهجة، نستطيع من خلالها استخلاص النتائج والوصول إلى التعميمات المبنية على حقائق علمية وهما:

4-1- المنهج الكمي: الاعتماد على المنهج الكمي في الدراسة من أجل تكميم المعطيات وتحويل النتائج النظرية إلى تطبيقية بلغة الحساب والإحصاء، ولأن أغلب البحوث في العلوم الإنسانية تستعمل القياس، وكذلك الأمر حينما يتم استعمال المؤشرات، النسب، المتوسطات أو الأدوات التي يوفرها الإحصاء بصفة عامة²⁵ ونحن اعتمدنا على المنهج الكمي لأن في هذه الدراسة نعلم على لغة العد والحساب والإحصائيات وحساب النسب من أجل التحليل العلمي السليم والتوصل إلى نتائج أكثر موضوعية.

4-2- المنهج الكيفي: يهدف المنهج الكيفي في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكيات التي تمت ملاحظاتها²⁶ ولقد استخدمنا هذا المنهج للمقارنة و التعبير عن الأعداد والنسب بلغة الحروف، لأن الأعداد مهما كانت دقيقة لا بد أن تعبر

²² Festinger.L.Katz.D. Les méthodes de recherche dans les sciences sociales. PUF.paris.1974.p753.

²³ مصطفى الفوال، منهجية العلوم الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، 1983، ص191.

²⁴ محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1986، ص182.

²⁵ مورييس أنجريس (ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص100.

²⁶ مورييس أنجريس، نفس المرجع، ص100.

عليها من أجل إقامة الحجّة والبرهان بنوع منهجي يترجم المنهج الكمي، وبما أن دراستنا هذه ذات أهداف وصفية تفسيرية، فقد وظفنا المسح الاجتماعي باعتباره نموذجاً للمناهج الوصفية، يهدف إلى الحصول على المعطيات من مجتمع البحث المقصود أو عينة منه وذلك باستعمال استمارات البحث أو المقابلات، والمسح الاجتماعي يمكن أن يتضمن عدة عمليات كتحديد الفرض وتعريف مشكلة البحث وتحليلها وتحديد نطاق ومجال المسح وفحص جميع الوثائق المتعلقة بالمشكلة وتفسير النتائج²⁷ ومن ثم جمع المعطيات الخاصة بفرضيات الدراسة التي تدور حول موضوع التربية البيئية من خلال التنشئة الأسرية، فكانت الفرضيات تبحث في دور نوع التنشئة الأسرية والأساليب التربوية، والعامل المادي المتجسد في نوع المنزل وشكله والمستوى المعيشي ونوع الحي.. الخ، ودور التنوع التكنولوجي والتأثير الإيديولوجي في التربية البيئية للطفل، كعوامل أساسية في تكوين تربية بيئية وثقافية حول البيئة، كما جمعنا المعطيات من خلال الاستمارة والمقابلة، وصنفنا هذه المعطيات ثم حللناها وفسرناها بغرض اختبار الفرضيات صحيحة أم خاطئة وذلك قصد التوصل إلى نتائج تعكس وضعية مجتمع البحث.

1- المنهج الوصفي التحليلي: اعتمدنا في هذه الدراسة أيضاً على المنهج الوصفي التحليلي، بحيث أن دراستنا تعتمد على إشكالية قيد الدراسة بمتغيرات مضبوطة ومختبرة بفرضيات تحتوي كل منها على مؤشرات من أجل أن نفسر ونحلل المعطيات والمعلومات كميًا وكيفيًا²⁸ بصفة تحليلية وبعدها التوصل إلى نتائج نستطيع من خلالها توضيح دور بعض العوامل وعلاقتها في تربية الطفل تربية بيئية.

2- المنهج التاريخي: هو المنهج الذي يعتمد على الوثائق ونقدها وتحديد الحقائق التاريخية وتحليلها²⁹، و يعتبر دعامة أساسية للبحوث الاجتماعية³⁰، وأفادنا في جمع الوثائق الخاصة بالبيئة عبر مراحل مختلفة من الزمن.

3- المنهج المقارن: يعتبر المنهج المقارن أساس بناء فكرة علمية عند الرواد الكبار لعلم الاجتماع كابن خلدون و أوغست كونت، وعند علماء الاجتماع المعاصرين ظهر المنهج المقارن بشكل واضح في دراساتهم مثل دراسات سرويكن وماريون وبارسونز³¹ لذلك استعنا نحن بالمنهج المقارن خاصة في أن الدراسة الوصفية القائمة على فرضيات تستدعي مقارنة من أجل فهم الحقائق، والمقارنة بين العامل المتحكم في التربية البيئية في الأسرة أو أن العوامل ليس لها معنى، بل مجرد بناءات نسقية تختلف من مكان لآخر، والمقارنة بين الأوساط البيئية وكيفية تباين القيم والسلوكيات البيئية عند الأفراد والفرق بين طريقة فهم الأفكار والاتجاهات وكيف تتباين بين سلوكيات الأفراد.

²⁷ -عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص140.

²⁸ أمين ساعاتي، تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس ثم الماجستير وحتى الدكتوراه، المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية، السعودية، ط1، 1991، ص78.

²⁹ سعد الدين السيد صالح، البحث العلمي ومناهجه النظرية (رؤية إسلامية)، مكتبة الصحابة، جدة، ط2، 1993، ص44.

³⁰ - فادية عمر الجولاني، تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2006، ص130.

³¹ - فادية عمر الجولاني، نفس المرجع، ص144.

5-المجال الزمني والمكاني للدراسة وطريقة اختيار العينة: حتى نستطيع القيام بدراسة ميدانية مبنية على القواعد المنهجية المتعارف عليها بين الباحثين، ومن أجل ضبط مجتمع الدراسة والالتزام بالموضوعية التي تقتضي التعميم والمساهمة في بناء نظرية علمية، يستلزم علينا تحديد المكان الذي سنقوم فيه بالدراسة الميدانية، كما يستلزم علينا تحديد عينة والبحث وخصائصها وحجمها، الذي نختاره بطريقة علمية وكيفية إحصائية تعطي لكل الأفراد الحظ في الظهور ضمن العينة التي ستكون الوحدة الأساسية في البحث.

5-1- المجال المكاني للدراسة: تم إجراء البحث على عينة من الأطفال المتدرسين في السنة الخامسة ابتدائي من بعض المدارس المتواجدة ببلدية بئر التوتة بولاية الجزائر العاصمة.

مونوغرافيا بلدية بئر التوتة: تعتبر بلدية بئر التوتة من البلديات العريقة، والتي يعود تاريخها إلى الحقبة الاستعمارية في الجزائر، وقد كانت تابعة إداريا إلى مدينة البليدة، لكن أثناء التقسيم الإداري الجديد الذي يهدف إلى إنشاء الجزائر الكبرى في نهاية الثمانينات أصبحت تنتمي إلى ولاية الجزائر العاصمة .

موقع وحدود البلدية: تقع بلدية بئر التوتة في الجنوب الغربي لولاية الجزائر العاصمة، وتبتعد عنها بمسافة لا تتجاوز 15 كلم، وتتربع على مساحة تقدر بـ 27 كلم مربع، يحدها شمالا بلدية بئر خادم، وغربا بلدية الدويرة ومن الجنوب تسالة المرجة، ومن الشرق بلدية السحولة، يبلغ سكان بئر التوتة حوالي 37000 نسمة حسب إحصائيات 2008، كما أن منطقة بئر التوتة أجمعت بين أنواع متنوعة من التضاريس وهي كما يلي:

- المنطقة الجبلية: وتمثل في بعض المناطق الجبلية والتي تقع من الجهة الغربية للمنطقة وتمثل نسبة 20% من المساحة الإجمالية للمنطقة.

- المنطقة السهلية: وتمثل في سهل متيجة وهي تمثل نسبة 80% من المساحة الإجمالية للمنطقة.

- المنطقة الحضرية: أين يتمركز معظم سكان البلدية، وتمثل نسبة 52% من المساحة الإجمالية لمنطقة بئر التوتة، كما أن المنطقة تتميز بطابع عمراني بين مختلف أنواع الأحياء (الراقية، والشعبية، والفوضوية التي ظهرت مؤخرا والتي تنتشر في المنطقة الشمالية لبئر التوتة، وبالضبط تنتشر في السكنات القديمة للمعمرين الفرنسيين والتي يطلق عليها اسم الأحواش) مما خلق تباين في الطبقات الاجتماعية، كما أن المنطقة تتربع على مساحات خضراء، بالإضافة إلى الطابع الغابي الذي يتمثل في بساتين البرتقال والأشجار المثمرة وغير المثمرة ، كما أن المنطقة أصبحت تستقطب آلاف السكان الذين ينحدرون من الجزائر العاصمة، والذين استقطبتهم المدينة في إطار تحديد السكنات والقضاء على البناء المهش، و بظهور أكوام القمامات في كل مكان، وانعدام مظاهر الحياة النظيفة، ارتأينا أنها المكان المناسب لإجراء الدراسة الميدانية.

2- المجال الزمني: تم إجراء البحث خلال الموسم الدراسي 2013/2012.

3- المجال البشري: يتمثل في عينة من الأطفال المتدربين في السنة الخامسة ابتدائي، وعينة تمثل بعض أولياء الأطفال.

5-2- نوع العينة وطريقة اختيارها.

- العينة: تشير العينة *sampal* إلى جزء من القياسات أو العدد يأخذ على جزء من أفراد المجتمع، و غالبا ما يجد الباحث نفسه غير قادر على دراسة جميع مفردات البحث، علاوة على أن دراسة المجتمع ككل قد تكون مضية للوقت وتبيدا للجهد والمال بغير مبرر³² وذلك لتمثيل المجتمع، وقد اخترنا عينة متعددة المراحل *Multi stage*، حيث تشير هذه الدراسة إلى تقسيم مجتمع الدراسة مجموعات، ويطلق عليها العينة العنقودية، *Clusters* وهي عينة مرحلية، لأن سحب العينة من المجتمع الأصلي على مراحل³³، وكان الاختيار كالأتي وعبر المراحل التالية:

المرحلة الأولى: منطقة الجزائر من ولايات الوطن، للأسباب التالية:

- ✓ مدينة الجزائر تعرف بجمالها الطبيعي الذي جمع بين سهل متيجة وغطاء غابي متمثل في الحظائر الوطنية وساحل بحري بالإضافة إلى تنوع البيئات التي ينحدر منها السكان فنجد من كل ربوع الوطن في العاصمة .
- ✓ المدينة تشهد تلوث وانتشارا للنفايات والقمامات بشكل رهيب يهدد البيئة الطبيعية والاجتماعية.
- ✓ الملاحظة اليومية للحرائم البيئية في المنطقة التي من الممكن لا تكون في العاصمة.

المرحلة الثانية: منطقة بئر التوتة من بين باقي المناطق الأخرى بالعاصمة.

- ✓ المنطقة تجمع بين مختلف الطبقات الاجتماعية المختلفة، ما يناسب الدراسة في اختبار دور العامل المادي.
- ✓ البيئة تتباين بين بيئة مشيدة، وبيئة طبيعية خضراء، ومظاهر للنفايات والقمامات في مختلف نواحي المنطقة.

- ✓ الانتماء الشخصي لهذه المنطقة مما يوفر لنا بعض المعلومات التي استخلصناها بالملاحظة والاستفسار.

المرحلة الثالثة: المدارس من بين المؤسسات التربوية الأخرى (المتوسطات والإكليات، الثانويات، الجامعات)،

لأن الدراسة تستهدف الأطفال كعينة للدراسة، فكانت المدارس تتوفر على الخصائص التي تشترط في العينة.

المرحلة الرابعة: تم اختيار المدارس وفق الطريقة القصدية وذلك لسهولة جمع المعطيات نتيجة التعامل اليومي مع

أفراد هذه العينة، وكان اختيارنا للمدارس بنسبة سبر $\frac{1}{4}$ من مجموع المدارس المتواجدة ببئر التوتة، أي $4/12$ وكانت النتيجة 04 مدارس.

³² -خالد حامد، منهج البحث العلمي، دار ربحانة، الجزائر، ط1، 2003، ص 123

³³ - فاديه عمر الجولاني، نفس المرجع، ص225.

وهذه المدارس باعتبارها تنتمي إلى دائرة واحدة ومقاطعة تربوية مشتركة، كان من السهل علينا جمع المعطيات باعتبار علاقتنا التربوية والإدارية مع هؤلاء المبحوثين ومع الطاقم التربوي مما سهل علينا عملية جمع المعلومات.

– أسماء المدارس المتواجدة بمنطقة بئر التوتة والتي تنتمي إلى مديرية التربية لولاية الجزائر غرب:

أسماء المدارس المتواجدة بمنطقة بئر التوتة (الجزائر)
مدرسة 1680 مسكن
دحماني عبد القادر
قاسم عبد المالك
مدرسة عثمان طلبية
مدرسة علي عراش
مدرسة هراوي محمد
مدرسة أحمد بودلة
الإخوة تليجان
رابح بن عتو
بوعلام عرابي
الإخوة فروخي
محمد جعفر
رابح براكني

المرحلة الخامسة: الأطفال المتدرسين في السنة الخامسة ابتدائي: فالطفل في هذا السن يكون في مرحلة الطفولة الثانية، التي يتشكل فيها سلوكه ، بالإضافة إلى أن الطفل في هذه المرحلة الدراسية تكون لديه نوع من الشفافية والتلقائية في الإجابة عن الأسئلة دون أي تحفظات.

كما أنه يستطيع فهم المصطلحات العلمية البسيطة و يكون أكثر مرونة وشفافية في الإجابة على الأسئلة.

المرحلة السادسة: في هذه المرحلة تم اختيار المدارس واختيار أفراد عينة البحث بشكل نهائي.

اسم المؤسسة	عدد تلاميذ المرحلة النهائية في كل قسم	النسبة التي تم سحبها	عدد التلاميذ المسحوبين ضمن العينة من كل قسم
الإخوة فروخي	37	100%	37
	38	100%	38
عثمان طلبة	38	100%	38
	39	100%	39
	37	100%	37
رابح براكني	39	100%	39
	38	100%	38
المجموع	266	100%	266

المرحلة السابعة: تحصلنا على عينة الأطفال المختارة بنسبة 100% من كل قسم من أقسام السنة الخامسة

ابتدائي من المدارس المختارة، وكانت النتيجة الحصول على عينة قدرها 266 طفل (ذكور، وإناث).

وبعد سحب عينة الأطفال وحجمها 266 تلميذ وتلميذة، تم سحب عينة الوالدين وفق الطريقة العشوائية المنتظمة، بحيث نأخذ أحد الوالدين ل 266 تلميذ وتلميذة، وذلك باختيار 133 تلميذ لتسليم الاستمارة للأمهات، و133 تلميذ تسلم لهم استمارة خاصة بالآباء، ليكون حجم عينة البحث من الوالدين تمثل أب أو أم من كل أسرة طفل، لتكون نسبة الآباء متساوون بين الآباء والأمهات، أي 133 أم، و133 أب، ليكون مجموع الآباء المبحوثين 266 والد ووالدة.

6- أدوات جمع البيانات: يستخدم الباحثون والعلماء مجموعة من التقنيات والأساليب لاكتشاف وفهم طبيعة السلوك الاجتماعي ومتغيراته وارتباطاته المختلفة، إلا أن طبيعة الموضوع وخصوصيته، وطبيعة التساؤلات و الفروض التي يطرحها الباحث، والبيانات المراد الحصول عليها، يفرض عليه انتقاء الأداة أو التقنية الملائمة لذلك، فقد يتطلب موضوع ما استخدام الملاحظة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد يفرض موضوع آخر الاعتماد على المقابلة، وهكذا، إلا أنه بالنظر إلى تعقيد سلوك الإنساني وتشابكه، وصعوبة فهم متغيراته، يستخدم الباحث أكثر

من أداة لجمع المعلومات والبيانات التي تخص بحثه، وهذا أمر يحقق نوع من الدقة العلمية ويجنب العديد من الأخطاء، كالتحيز الذاتية وغيرها³⁴.

ومن أجل جمع المعطيات والبيانات للموضوع المدروس، فرضت علينا طبيعة الموضوع التقنيات التالية: الملاحظة، الاستمارة والمقابلة، والوثائق والسجلات.

6-1- الوثائق والسجلات: كان علينا من أجل الإحاطة بالموضوع جمع بعض الوثائق والسجلات المتمثلة في التقارير حول وضع البيئة في المجتمع الجزائري، والوثائق الخاصة بتاريخ البيئة.

6-2- الاستمارة والمقابلة بالاستمارة: تعتبر الاستمارة نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى المبحوثين من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف³⁵...، بحيث فرض علينا طبيعة المجتمع المدروس والمتمثل في تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي وأولياؤهم، استعمال تقنية الاستمارة والمقابلة بالاستمارة، حيث استعملنا تقنية مقابلة بالاستمارة مع التلاميذ، والتي تمثلت في استمارة أسئلة مقننة، مفتوحة ومغلقة، والمقابلة باتصافها بالمرونة والحوار اللفظي وجها لوجها كانت أنسب مع التلاميذ في الاستجابة للمقابلة وجمع المعطيات بدون أي حرج يذكر.

أما الاستمارة أو ما يعرف بالاستبيان فخصت أولياء التلاميذ، ولأنه يصعب علينا مقابلة التلاميذ وآبائهم خاصة مع تنوع البيئات الاجتماعية للأطفال، وكثرة الأطفال المبحوثين، كان علينا أن نكتفي بتوزيع الاستمارات على التلاميذ لمأها في المنزل وإرجاعها في وقت كان قد حدد، وما سهل علينا الأمر أكثر هو أن الآباء يقصدون كثيرا هذه المدارس لتفقد أبنائهم، مما سهل علينا إقناعهم بالإجابة عن أسئلة الاستمارة.

وقد مر بناء كل من الاستمارة الخاصة بالآباء والمقابلة الخاصة بالأطفال بثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: تمثلت في الدراسة الاستطلاعية من أجل معاينة مجتمع البحث ومراعاة بعض الجوانب التي يمكن الوقوف عندها مثل طريقة طرح الأسئلة وإجراء تطبيقها وكان ذلك في شهر أكتوبر 2012.

المرحلة الثانية: في هذه المرحلة نزلنا إلى الميدان من أجل اختيار استمارة بحث والتي تتمثل في 10 استمارات الخاصة بمقابلة الأطفال، و 10 استمارات الخاصة بالأولياء من أجل معرفة قدرة المبحوثين للإجابة على الأسئلة دون صعوبة، وذلك من أجل مراعاة الأخطاء وإعادة وتبسيط الأسئلة التي بدت غير مفهومة لدى المبحوثين وكان ذلك خلال شهر جانفي 2013.

³⁴ -فضيل دليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999، ص 185.

³⁵ - خالد حامد، منهج البحث العلمي، دار ربحانة، الجزائر، ط1، 2003، ص 131.

المرحلة الثالثة: بعد التعرف على مجتمع البحث من خلال المرحلتين السابقتين واستكمال بناء الاستمارة والمقابلة، بما يتناسب وفرضيات الدراسة، وكذا قدرات ومميزات مجتمع البحث، تم تمرير الاستمارة الموجهة للأولياء، وملاً المقابلة الموجهة للأطفال حتى شهر مارس 2013، ولقد تضمنت كل من الاستمارات الخاصة بالأولياء، وكذا المقابلات الخاصة بالأطفال على أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة ذات طابع تفسيري، وهذا وفق محاور تخدم الفرضيات، فأما الاستمارة الخاصة بالأولياء، فقد تضمنت المحاور التالية:

المحور الأول: يتضمن أسئلة تخص التعرف على المبحوث من خلال بياناته الشخصية العامة، التي تضم متغير السن، والجنس، المنطقة السكنية، والدخل، المستوى التعليمي... الخ.

المحور الثاني: أسئلة تخص الكشف عن دور الأساليب التربوية المختلفة في غرس القيم البيئية عند الطفل، ودور المعززات والمحفزات في غرس القيم البيئية، وتأثير الأساليب التربوية القاسية في سلوكيات الأطفال اتجاه البيئة.

المحور الثالث: أسئلة تخص الكشف عن دور العامل المادي في توفير الإمكانيات وتمهئة الظروف الملائمة والاهتمام بالمحيط من جانبه الجمالي في التربية البيئية للطفل.

المحور الرابع: أسئلة تخص الكشف عن مدى التنوع البيولوجي في الوسط الذي يعيش فيه المبحوثين ومدى تأثير هذه الكائنات في سلوكياتهم اتجاه البيئة.

المحور الخامس: دور التعبئة والميل للاتجاهات السياسية والفكرية وتأثيراتها السلبية أو الإيجابية على تربية الطفل البيئية.

وفيما يخص استمارة المقابلة بالنسبة للأطفال، فقد تضمنت أيضا خمس محاور وهي كالآتي:

المحور الأول: تضمن هذا المحور البيانات العامة الخاصة بالتعرف على الأطفال، وكذا التعرف على آبائهم.

المحور الثاني: اختبار الثقافة البيئية للطفل.

المحور الثاني: دور الأساليب التربوية وطرق غرس القيم البيئية عند الطفل.

المحور الثالث: يتضمن أسئلة حول طريقة تلقي التربية البيئية، وكذا دور المستوى الاقتصادي والمحيط السكني في ترسيخ التربية البيئية لديهم.

المحور الرابع: هذا المحور ركزنا فيه على الأسئلة التي تخص اهتمام المبحوث بتربية الحيوانات وكيفية التعامل مع مختلف الكائنات الحية الموجودة في المحيط والوسط الذي يعيش فيه، بالإضافة إلى مدى اهتمام المبحوث بالغطاء الأخضر وكيفية التعامل والمساهمة في المحافظة على هذه الكائنات من خلال المساهمة في حملات التشجير... الخ.

المحور الخامس: هذا المحور ركزنا فيه على الأسئلة التي تعكس التوجهات الإيديولوجية والدينية والأعراف السائدة في الأسرة و الوسط الذي يعيش فيه أفراد العينة.

فضلا عن هذا فقد تم ترميز الاستمارات، واستمارات المقابلة، لتسهيل عملية الفرز والتحليل فيما بعد، وقد اعتمدنا على الجداول المركبة بشكل كلي في الدراسة الميدانية، وهذا ما فرضته علينا الدراسة التي تستدعي ربط المتغيرات مع بعض من أجل فهم العلاقة والكشف عنها من خلال نتائج الجداول، وكان التحليل كمي وكيفي، كما أننا اعتمدنا على تحليل المضمون للأسئلة المفتوحة ودمجها مباشرة في تحليل وتفسير الأسئلة المغلقة.

ملاحظة: بما أن الآباء الذين أجابوا على الاستمارات هم أولياء الأطفال، اكتفينا بالمعلومات العامة للأطفال لأنها أشمل وتحتوي كل المعلومات حول الآباء الذين اخترناهم كعينة للبحث، والذين لم يساعدهم الحظ في الظهور ضمن عينة البحث.

كذلك بما أن بعض الأسئلة ضمن استمارات الآباء، والاستمارات الخاصة بالمقابلات مع الأطفال، ونتيجة لظهور نتائج متقاربة، قمنا بتحليل معطيات بعض الجداول دون تمثيلها وهذا تجنبنا للتكرار والإطناب.

6-3-الملاحظة: تعتبر الملاحظة في عين المكان كتقنية لتقصي الحقائق بصفة مباشرة، وذلك بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل فهم المواقف والسلوكيات، حيث تكون الملاحظة منتظمة عندما يتعلق الأمر " بوصف صادق للسلوكيات والتنبؤ بها"³⁶، و لا جدال في أن الملاحظة تعد وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات في كافة مجالات العلوم المختلفة، "فلا يقتصر استخدامها على علم دون الآخر"³⁷، من ذلك كان علينا العمل بهذه التقنية التي من خلالها ارتأينا بمنظار السوسولوجي الذي يلاحظ من أجل التحقق، وجمع مزيد من المعطيات، كما أن الملاحظات قد أفادتنا في التحقق أكثر من المعطيات التي جمعناها من أفراد العينة، خاصة البيئة التي توحى بالكثير من الإهمال جراء ما رأيناه من قاذورات ونفايات لا تحفى عن الأنظار، إضافة إلى الجرائم البيئية والآثار البليغة التي تبرهن على أشياء كثيرة نتحقق منها ميدانيا دون أحكام مسبقة.

7- صعوبات الدراسة:

- البحث العلمي ليس بالمهمة السهلة، وإنما القائم عليه يعاني من عدة مشاكل وعوائق ربما تصل به إلى حد التخلي عن البحث، ونحن كذلك اعترضتنا هذه العوائق والتي يمكن الإشارة إليها فيما يلي:
- تشعب الموضوع، وتعدد التخصصات التي تهتم بالبيئة، لذلك كان صعبا علينا اقتناء الأفكار لدجها في إطارها السوسولوجي الذي يتوافق ومنهجية الموضوع.
 - بعض العوائق في الدراسات الميدانية، وذلك من خلال التحفظ في تسهيل الأمر لنا، وكان ذلك من طرف بعض أولياء التلاميذ.
 - صعوبة الحصول على بعض المراجع المفيدة والجديدة من بعض الجهات التي لها علاقة بالبيئة.
 - تقاعس بعض الجهات في تزويدنا بالمعلومات والتقارير الحديثة والتي تخص الوضع البيئي في الجزائر.
 - تشابه الأفكار في أغلب المراجع، خاصة أن أغلب الدراسات التي تهتم بالبيئة هي مراجع أجنبية، وترجمت إلى اللغة العربية، مما يجعل المادة العلمية تحمل نفس المضمون والأفكار.
 - غياب المحفزات المادية والمعنوية المساعدة على البحث، مثل توفير الكتب والمراجع الجديدة والمفيدة في المكتبات التابعة للجامعات، وان وجدت في قائمة المراجع، تكون مستغلة من طرف طلبة آخرين.
 - بعض العوائق الاجتماعية كعوائق العمل وصعوبة التنقل... مما أثر على مردود الانجاز.
 - بعض التخوفات من القوانين التي تصدر في كل حين والتي تعتبر بمثابة هاجس لكل باحث، وذلك تخوفا من زيادة العراقيل، هذه الأخيرة تقلل من التركيز على نوعية العمل.

الباب الأول الجانب النظري

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

● الدراسات الغربية

● الدراسات العربية

● الدراسات الجزائرية

تمهيد:

في هذا الفصل نحاول عرض أهم الدراسات التي تناولها باحثون حول موضوع البيئة والتربية البيئية، وقد تباينت الدراسات بين مختلف تخصصات علم الاجتماع، الجريمة والعائلة، والتربية... الخ.

كما أن الدراسات كانت مختلفة ومتباينة حسب الأوساط والمناطق وحتى البلدان، بحيث ارتأينا أن هذه الدراسات ستكون بمثابة لبنات أساسية في بناء الموضوع خاصة فيما يتعلق بتحديد فرضيات الدراسة من أجل الابتعاد عن الإطناب، كما أنها تعتبر مرجع أساسي للبناء النظري للموضوع.

بجانب أن الدراسات السابقة تساهم في تكوين نظرة علمية حول الموضوع وبناء منهجية جديدة في دراسة الموضوع المعالج وذلك لتجنب التكرار والابتعاد عن الأخطاء التي وقع فيها بعض الباحثين الذين عالجوا مثل هذه المواضيع من قبل، كما يمكننا من الاستفادة من التصحيحات التي كانت موجهة لهم من طرف أساتذتهم والمشرفين على هذه الدراسات حتى لا يمكننا الوقوع فيها مرة أخرى، وفي دراستنا هذه قمنا بجمع بعض الدراسات التي تناولت الموضوع من جوانب متعددة ومتشعبة وتمثلت في دراسات غربية و عربية وأخرى محلية.

1-الدراسات الغربية: من أجل إنشاء خلفية نظرية للموضوع ، يتعين علينا توضيح بعض الدراسات التي قام بها بعض الباحثين الغربيين، باعتبار أن الموضوع السوسولوجي أو الظاهرة الاجتماعية لا تعرف الحدود خاصة إذا تعلق الأمر بالظواهر التي لا تتحكم فيها خصائص اقتصادية فقط، وإنما تخضع لعدة عوامل تشترك فيها كل المجتمعات، بالإضافة إلى أن الظاهرة المدروسة لا تعرف الحدود وإنما تصل مخاطرها إلى كل فرد في العالم، باعتبار أن البيئة مجال مفتوح ولا يمكن حصر التلوث أو الضوضاء... الخ، في دولة أو في مجال محدد، بذلك كانت دراستنا متناولة بشكل أو بآخر في كل أنحاء العالم، وهذه بعض الدراسات التي تبين أن الموضوع المعالج موضوع علمي وذو قيمة معرفية باعتبار أن الدراسات المماثلة لدراستنا، قد عولجت في دول مختلفة من العالم وفي مؤسسات مختلفة.

1-2-دراسة ريتشارد مورغن *Richard morguene 1978*:

عالجت هذه الدراسة إشكالية العلاقة بين طلاب الثانوية بالجزائر ومدى اتجاهاتهم نحو البيئة، وقد استخدمت هذه الدراسات استبيانات لمعرفة الحقائق والاتجاهات والمفاهيم البيئية وتوصلت إلى النتائج التالية:
-متغير الجنس له دور في تحديد المفاهيم البيئية، حيث كانت إجابات الذكور في معرفة الحقائق والمفاهيم البيئية أفضل من إجابات الإناث.

-اتجاهات الطلبة نحو البيئة تعتبر ايجابية خاصة في الوسط الذي يعيشون فيه.

كما قدم الباحث مجموعة من الاقتراحات و التوصيات أهمها:

-تدعيم المناهج الدراسية بمسألة التربية البيئية مع مراعاة الاختلافات المتعلقة بالجنس.

-إتاحة الفرصة لرجال التربية في استخدام وسائل الإعلام، و خاصة التلفزيون قصد توصيل المعلومات والمعارف البيئية، وتنمية الاتجاهات الايجابية نحو البيئية لدى أفراد المجتمع بما فيهم الطلبة³⁸.

1-2-دراسة باكتيدبول *Paktidboll 1978* :

حيث اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على الاتجاهات البيئية عند أربع مجموعات عمرية مختلفة، وذلك بهدف قياس الاتجاهات البيئية واستخدامها في بناء المعارف البيئية تبعا لمستوى الأعمار، وأيضا لمعرفة أثر العوامل السكانية على اتجاهات أفراد العينة.

³⁸ - الأخضر شتوي، برامج التربية البيئية في التلفزيون الجزائري، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006، ص26-27. غير منشورة.

استخدمت الدراسة استفتاء يتمحور حول تنظيم الأسرة وتلوث الهواء وقضية الإنسان وعلاقته بالبيئة و المحافظة على المصادر الطبيعية، وأجاب على الاستفتاء أربع مجموعات في أعمار زمنية متفرقة.

أما عن أهم نتائج الدراسة:

فإن معظم أفراد العينة لديهم اتجاهات ايجابية نحو بيتهم، وأن للجنس أثر في بناء وتعديل الاتجاهات البيئية، حيث تهتم البنات بالبيئة أكثر من الذكور، بالإضافة إلى ذلك فإن هناك ارتباط بين الجنس والعمر والخلفية الاجتماعية.

كما أعطت الدراسة اقتراحات أهمها:

- ضرورة تدعيم المناهج الدراسية بمعلومات ومعارف عن تنظيم الأسرة، كما أوصت بضرورة إجراء مقاييس للاتجاهات البيئية في فترات متباعدة لمعرفة مدى ترسيخ هذه الاتجاهات البيئية³⁹.

2-الدراسات العربية: هنا نشير إلى بعض الدراسات التي قام بها بعض الباحثين العرب في ميدان البيئة وقضايا المعاصرة، وهي تعتبر كمرجعية علمية لدراستنا، بالإضافة إلى أنها دراسات توضح لنا الظواهر المشتركة، وتبين لنا أن مدى أهمية الموضوع وقيمه العلمية، بالإضافة إلى أن الدراسات العربية تشكل لنا طريقة سهلة في الاستعانة بها في بناء موضوعنا باعتبار أن التربية البيئية تبنى على أساس المكونات الثقافية، والجزائر كدولة عربية تحمل خصائص كثيرة مشتركة، تجعلنا نستفيد منها كثيرا.

2-1-دراسة عبد الرحمان بن سعد الدياب :

عالج الباحث هذا الموضوع في إطار أطروحة دكتوراه تحت عنوان " الأنظمة واللوائح البيئية في المملكة العربية السعودية في الحد من التلوث البيئي" وكانت الأطروحة تعالج التساؤلات التالية:

-ما أنواع التلوث البيئي بمدينة الرياض؟ وما هي أسبابه؟ وما مدى تطبيق إجراءات الحد من التلوث البيئي في بعض الجهات التي يصدر عنها تلوث بيئي؟

-ما دور الأجهزة المعنية في تطبيق أنظمة و لوائح البيئة للحد من التلوث في مدينة الرياض؟

-ما مدى كفاءة العاملين في الأجهزة المعنية بحماية البيئة على تطبيق الأنظمة واللوائح البيئية للحد من التلوث البيئي؟

-ما مدى ملائمة الأنظمة واللوائح البيئية في مواجهة أسباب التلوث البيئي بمدينة الرياض والحد منه؟

-ما مدى إدراك العاملين في الأجهزة المعنية من التلوث البيئي بأنواعه المختلفة في مدينة الرياض⁴⁰؟

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدم الاستبيان والمقابلات الشخصية في جمع المعطيات ، وتمثلت عينة الدراسة في مراقبين ومتخصصين في مجال البيئة بمدينة الرياض في كل من مصلحة الأرصاد الجوية، بلديات الرياض، وزارة الصحة، وزارة النقل ووزارة التجارة، وزارة الطاقة، وزارة المياه، ومتخصصين من معهد البيئة بجامعة الملك سعود.

وقد بلغ عدد أفراد العينة 302 فرداً، أما نتائج الدراسة كانت كالتالي:

- تجاوزت الملوثات في مدينة الرياض الحدود المسموح بها.
- من أسباب زيادة معدل التلوث البيئي بالرياض ومن أهمها عدم تطبيق توصيات الأبحاث العلمية.
- اختلال التلوث الهوائي المرتبة الأولى بين أنواع التلوث الأخرى.
- وجود تساهل في تطبيق الإجراءات الجزائية عند تجاوز المقاييس المسموح بها .
- عدم كفاءة الكوادر البشرية التي تقوم بمراقبة الحد من التلوث البيئي .
- ضعف التكامل بين الأجهزة المعنية بالحد من التلوث البيئي .
- ضعف الدور الإعلامي في إبراز أضرار التلوث .
- عدم وجود جهات مختصة بالتلوث الضوضائي .
- عدم تضمن مسألة المحافظة على البيئة في المناهج التعليمية⁴¹ .

2-2-دراسة عبد العزيز عبد الله أحمد الشايح :

قام الباحث في دراسته هذه في إطار إعداد رسالة الماجستير بعنوان " الإعلام ودوره في تحقيق الأمن البيئي " في العلوم الشرطية بجامعة نايف للعلوم الأمنية، وقد عالج في دراسته هذه التساؤلات التالية:

- ما هي الوسائل التي يستخدمها الإعلام في التوعية البيئية ؟
- ما مدى تضمين وسائل الإعلام لجوانب التوعية البيئية في موادها العلمية ؟
- ما العلاقة بين التوعية الإعلامية البيئية وتحقيق الأمن البيئي ؟
- ما مدى تحقيق الإعلام لجوانب التوعية البيئية⁴² ؟

⁴⁰ عبد الرحمان بن سعد الذياب، دور الأنظمة واللوائح البيئية في السعودية في الحد من التلوث البيئي، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الشرعية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ص09.

⁴¹ -نفس المرجع، ص231.

⁴² عبد العزيز عبد الله أحمد الشايح، الإعلام ودوره في تحقيق الأمن البيئي، رسالة ماجستير، قسم العلوم الشرطية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2003،

استخدم الباحث في هذا البحث المنهج التحليلي لوصفي وطبق أداة البحث المتمثلة في استمارة المقابلة، كما قام الباحث باختيار عينة نسبة 10 بالمائة من مسؤولي الإعلام في كل من المجلس الأعلى للإعلام، والإدارة العامة للعلاقات والتوجيه بوزارة الداخلية ووزارة الإعلام (الإذاعة والتلفزيون) والمؤسسات الصحفية بمدينة الرياض، وقد بلغ عدد أفراد العينة 60 فرد.

ومن أهم النتائج المتوصل إليها مايلي:

- اهتمام نصف الإدارات أو جهات العمل ببرامج التوعية البيئية.
- أكثر الوسائل الإعلامية المستخدمة في التوعية البيئية هي بالترتيب التلفزيون، الصحافة ثم الإذاعة.
- كفاية رسائل التوعية البيئية بدرجة متوسطة.
- أكثر نوعية الرسائل الإعلامية المستخدمة في التوعية البيئية هي بالترتيب: تحقيقات، إعلانات، لقاءات و حوارات، و تغطية.
- تتضمن وسائل الإعلام بدرجة ضعيفة لجوانب التوعية البيئية في موادها الإعلامية، كان على رأسها وسائل الإعلام للتوعية من التلوث الهوائي⁴³.

2-3-دراسة عبد الوهاب رجب :

وهي بعنوان " جرائم البيئة وسبل المواجهة"، حيث تطرق إلى مفهوم البيئة بشكل عام، ثم التلوث البيئي بأنواعه(المائي، الهوائي، المعدني)، كما تطرق أيضا إلى مفهوم الإرهاب البيئي، وحدد أنواعه(الحيوي، النووي، الكيميائي).

ومن أهم الاقتراحات التي قدمها لمواجهة الجرائم البيئية ما يلي:

- الإعلام التوعوي المنطلق من البرامج العلمية ذات الأهداف التطبيقية (راديو، تلفزيون، برامج الحاسوب...)، وتوعية المجتمع للحد من الجرائم البيئية.
- فرض أسس وبرامج الصحة الوقائية للحد من تلوث الهواء والماء وعناصر البيئة المختلفة.
- ضرورة الاهتمام بالإصحاح البيئي، والعمل على توفير متطلبات الإنسان من خلال مشاريع البنى التحتية التي تضمن سلامة المصادر المائية و الغذائية...
- جعل المسؤولية الأخلاقية عالمية ذات برامج وخطط تشريعية بيئية للحد من جرائم البيئة.
- الانطلاق من مراحل التعليم في سبيل زرع حب البيئة.
- التوعية والتأهيل والتدريب ووضع برامج للحماية البيئية.

⁴³-نفس المرجع، ص180.

-تكثيف الدراسات في مجال البيئة والاستفادة منها بإدخال قرارات تنفيذية.

3-الدراسات الجزائرية: في هذا الجانب سنوضح الدراسات الجزائرية التي عالجها مواضيع متعلقة بالبيئة، ويمكن معالجة الموضوع بطرق مختلفة ومن جوانب متعددة حسب ضبط إشكالية الموضوع، وحتى تكون الدراسة ذات قيمة علمية الأحسن أن تعالج على مستويات مختلفة من أجل التأكد من النتائج، بالإضافة إلى معالجة بعض الجوانب المهمة التي لم تعالج، أو معالجة قضايا لا تتوفر في عينة بحثهم، أو لم تكن موجودة في زمانهم، فالدراسات الجزائرية للباحثين من مختلف التخصصات في مجال البيئة وقضاياها التربوية والثقافية... الخ، ساعدتنا كثيرا في فهم طريقة المعالجة وبناء الموضوع.

3-1-دراسة بوعبد الله لحسن وناني نبيلة :

بعنوان "واقع التربية البيئية في برامجنا التعليمية" دراسة تحليل محتوى في كتب الطور الأول من التعليم الأساسي الجزائري، وهي عبارة عن كتاب من سلسلة دراسات في التربية والتنمية البشرية بجامعة فرحات عباس بسطيف⁴⁴، وقد تناولت الدراسة سؤال رئيسي:

- إلى أي مدى تتضمن كتب الطور الأول من التعليم الأساسي جوانب التربية البيئية؟

وتفرع هذا السؤال إلى أسئلة فرعية هي كالآتي:

- ما هو حجم المحتوى البيئي في كتب الطور الأول من التعليم الأساسي؟

- ما اتجاه المحتوى البيئي في كتب الطور الأول من التعليم الأساسي؟

- هل يستجيب محتوى كتب الطور الأول من التعليم الأساسي لخصائص البيئة الجزائرية ؟

- بأي حجم تستجيب كتب الطور الأول من التعليم الأساسي للخصائص الطبيعية للبيئة الجزائرية؟

اعتمد المؤلف في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لوصف محتوى كتب الطور الأول من التعليم الأساسي، كما اعتمد على منهج تحليل المحتوى لتحليل مضمون الكتب، وتمثلت عينة الدراسة في 21 كتاب من كتب الطور الأول من التعليم الأساسي.

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن المحتوى البيئي في كتب الطور الأول من التعليم الأساسي يتجه إيجابيا تماما نحو البيئة، في ما عدا عدد بسيط جدا من الأفكار السالبة.

⁴⁴ - بوعبد الله لحسن وناني نبيلة، مرجع سابق، ص149.

- أن محتوى كتب الطور الأول من التعليم الأساسي يستجيب لخصائص البيئة الجزائرية بدرجات متفاوتة، فهو يتضمن الجانب الطبيعي للبيئة الجزائرية بالدرجة الأولى ثم الاجتماعي وأخيرا الاقتصادي.
- إن محتوى كتب الطور الأول من التعليم الأساسي يستجيب لخصائص المتعلمين بالطور بدرجات متفاوتة، حيث يشمل الجانب المعرفي بالدرجة الأولى، ثم الحس حركي، وأخيرا الوجداني.

3-2-دراسة أمحمد زردومي :

- وتتمثل في أطروحة دكتوراه في علم النفس والأرطفونيا بجامعة الجزائر بعنوان "دور المؤسسات الاجتماعية في تعزيز الوعي بالسلوك البيئي المدعن"⁴⁵، وتبنت الدراسة التساؤلات التالية:
- ماهو واقع السلوك والتصرف إزاء مشكلات البيئة ؟
 - ماهو واقع مضامين البرامج التربوية ودورها في ترقية الوعي البيئي ؟
 - ما هو دور المؤسسات الاجتماعية في تعزيز مكتسبات التعليم البيئي ؟
- ولترجمة هذه التساؤلات صاغ الباحث الفرضيات التالية:
- الفرضية العامة: تحقيق القيم البيئية قائم على تصحيح أخطاء التعلم عبر برامج المناهج التربوية.
- الفرضيات الجزئية:

- مدخلات التعليم البيئي تصحح أخطاء التعلم الاجتماعي .
 - مضامين التربية البيئية في البرامج التعليمية تساهم في تعديل السلوك.
 - تعزيز المؤسسات الاجتماعية لأبعاد التربية البيئية يدعم بناء الاتجاهات البيئية.
 - مدخلات التعليم البيئي تتحقق في مخرجات الاتجاهات العلمية.
- اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي، وتمثلت عينة من مجموعتين:
- المجموعة الأولى: عينة ضابطة عشوائية بثانوية بوسماعيل، وعدد أفرادها 140 تلميذ وتلميذة.
- المجموعة الثانية: عينة تجريبية تم تدريسها لبرامج التعليم البيئي، وكانت ببعض مؤسسات ولاية البليدة وكان عدد أفرادها 150 تلميذ وتلميذة، وقد وزعت استمارة استبيان على هؤلاء الأفراد.
- وكانت عينة أخرى تدعيمية وهي عينة الفيلم العلمي، حيث تم عرض فيلم علمي يتضمن مسائل بيئية، وقد عرض على عينة عشوائية عددها 50 تلميذ.
- وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

⁴⁵ - أمحمد زردومي، دور المؤسسات الاجتماعية في تعزيز الوعي بالسلوك البيئي المدعن، أطروحة دكتوراه معهد علم النفس والأرطفونيا، جامعة الجزائر، 2007، ص26، غير منشورة.

- السلوكات السلبية نحو البيئة مردها إلى خلل في التنشئة.
- يظهر الفعل البيئي المدعن أنه سلوك أو فعل اجتماعي مكتسب من الثقافة المرجعية.
- عدم تفعيل المعلومات البيئية عقب أخطاء التعليم ساهم في توسيع الفجوة بين السلوك المعتمد وغير المعتمد.
- الأساليب الردعية و التعزيزية حلول منتظرة لجلب الذات المدعنة و ضبطها عن عدم قيامها بسلوكيات سلبية نحو البيئة.
- تنمية فكرة المواطنة البيئية ببناء المادة الرمادية على الكفاءة و القدرة على مواجهة وحل المشكلات⁴⁶.

3-3-دراسة شتوي لخضر:

- تمثل دراسة الشتوي لخضر في رسالة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي بعنوان " برامج التربية البيئية في التلفزيون الجزائري" بجامعة الجزائر لسنة 2006.⁴⁷
- وكانت الدراسة تحوي التساؤلات التالية:
- ماهي مضامين الثقافة البيئية في التلفزيون الجزائري و أين يكمن تجسيدها ؟
 - ما هي خصائص الشكل الذي تقدم به ؟
 - ما هي أهم المواضيع و القيم التي تناولتها السلاسل المدروسة ؟
 - ولترجمة هذه التساؤلات كانت الفرضيات كما يلي:
 - الثقافة البيئية في التلفزيون تتضمن برامج تربية مستقلة وعلى هذا الأساس:
 - برامج التربية البيئية في التلفزيون تكمن في أن تتجسد أكثر في الشكل الذي تقدم به، والذي يرتبط بخصائص الوسيلة التلفزيونية.
 - برامج التربية البيئية في التلفزيون تنطلق من المضمون الذي يخضع إلى الهدف العام المؤدي للاهتمام بالبيئة.
 - استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج تحليل المحتوى، والعينة المعتمدة تمثلت في برامج سلسلة " غزالة دنيا" التي تهتم بالبيئة، والتي كانت تبث في التلفزيون الجزائري، وتمثلت نتائج الدراسة فيما يلي:
 - إهمال البعد الإفريقي والعربي لهذه السلاسل واهتمامها بحالة البيئة في الجزائر فقط.
 - عدم تضمين هذه السلاسل لواقع البيئة الصحراوية.
 - إهمال السلاسل للثروة الحيوانية.

⁴⁶ - نفس المرجع، ص686-687.

⁴⁷ - الأخطر شتوي، برامج التربية البيئية في التلفزيون الجزائري، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006، ص08. غير منشورة.

- إهمال تضمين القيم والمعايير الدينية التي تهتم بالبيئة

- عدم التطرق لمسألة حرائق الغابات.

- اهتمام سلاسل الحصة بالرموز و الإيحاءات التي لها دلالة بحماية البيئة كالرسومات والموسيقى والصور.

4-3-دراسة بوطبال حكيمة:

تتمثل دراسة بوطبال حكيمة في رسالة ماجستير في علم الاجتماع العائلي بعنوان " التربية البيئية للطفل في المحيط الأسري دراسة ميدانية بالبلدية منطقة بوعينان، في سنة 2007.

و قد اشتملت الدراسة على التساؤلات التالية:

السؤال العام: هل هناك فعلا تربية بيئية على مستوى المحيط الأسري موجهة من طرف الوالدين تعمل على بناء وتشكيل سلوكيات الطفل إزاء البيئة الطبيعية؟

التساؤلات الفرعية:

هل يتوافق توجيه التربية البيئية مع مستوى الثقافة البيئية للوالدين ؟

هل يتباين توجيه التربية البيئية للطفل بتباين المستوى المعيشي للأسرة ؟

هل للمحيط الأسري (الداخلي) والمحيط السكني (الخارجي) في ترسيخ التربية البيئية عند الطفل ؟

وقد ترجمت هذه التساؤلات إلى الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: يتوافق توجيه التربية البيئية للطفل مع مستوى الثقافة البيئية للوالدين.

الفرضية الثانية: يتباين اهتمام الوالدين بتوجيه التربية البيئية للطفل بتباين المستوى المعيشي للأسرة .

الفرضية الثالثة: يساهم المحيط الأسري (الداخلي) والمحيط السكني (الخارجي) في ترسيخ التربية البيئية للطفل.⁴⁸

ولقد استخدمت الطالبة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المناسب للدراسة، وكذا المقارنة كأساس للوصف والتعبير الكمي للظاهرة، كما اعتمدت على تقنية الاستمارة والمقابلة في جمع المعطيات، وتحليل المحتوى لتحليل الصور التي رسمها الأطفال في التعبير عن البيئة التي يودون العيش فيها مستقبلا، أما عن عينة البحث فقد كانت مكونة من 110 طفل الذين تم سحبهم بطريقة عشوائية من مجموع مدارس متواجدة بمنطقة بوعينان بولاية البلدية، كما تم سحب عينة الوالدين بنسبة 1/2 من حجم عينة التلاميذ، أي 110 والد ووالدة، تم سحبهم وفق الطريقة العشوائية المنتظمة.

وقد استخلصت الدراسة النتائج التالية:

⁴⁸ -حكيمة بوطبال، التربية البيئية للطفل في المحيط الأسري، مذكرة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة البلدية، 2007، ص07. غير منشورة.

- يتوافق توجيه التربية البيئية للطفل مع مستوى الثقافة البيئية للوالدين.
- تباين اهتمام الوالدين بتوجيه التربية البيئية بتباين المستوى المعيشي للأسرة .
- المحيط الأسري و المحيط السكني يساهمان في ترسيخ التربية البيئية عند الطفل⁴⁹.

3-5-دراسة حسان عيط :

تمثل دراسة عيط حسان في مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الجنائي بعنوان "الجرائم البيئية في المجتمع الجزائري" دراسة ميدانية بمدينة أولاد يعيش بالبلدية سنة 2010/2009.

وقد اشتملت الدراسة على التساؤلات التالية:

السؤال العام: ما هي أهم العوامل المؤدية بالأفراد إلى ارتكاب الجريمة في حق البيئة ؟

أما التساؤلات الفرعية فكانت كالتالي:

-هل لنوعية التنشئة الأسرية دخل في إقبال بعض الأفراد على الجرائم البيئية ؟

-هل لغياب الدور التحسيسى و التوعوي علاقة بانتشار الجرائم البيئية بأصنافها المختلفة ؟

هل هناك علاقة بين غياب الردع من طرف السلطات المختصة وإقبال الأفراد على ارتكاب الجريمة البيئية ؟

وقد ترجم الباحث هذه التساؤلات إلى الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: لنوعية التنشئة الأسرية دخل في إقبال بعض الأفراد على الجرائم البيئية

الفرضية الثانية: لغياب الدور التحسيسى و التوعوي لوسائل الإعلام علاقة بانتشار الجرائم البيئية بأصنافها المختلفة.

الفرضية الثالثة: هناك علاقة بين غياب الردع من طرف السلطات المختصة وإقبال الأفراد على ارتكاب الجريمة البيئية⁵⁰.

كما استخدم الطالب في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة وتحليل الأسباب المؤدية إلى ذلك، كما اعتمد كذلك على المنهج الإحصائي لاستخراج النسب المئوية وتطبيق الحساب في الدراسة، وكان اختيار العينة بالطريقة العشوائية المنتظمة، وتمثل مجتمع البحث في مجموعة من الأسر .

كما اعتمد في جمع البيانات على استمارة المقابلة التي تناسب المجتمع الذي يختلف بالمستوى العلمي الذي يفرض استعمال هذه التقنية.

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

⁴⁹ - نفس المرجع، ص 256.

⁵⁰ - حسان عيط، الجرائم البيئية في المجتمع الجزائري، مذكرة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة البلدية، 2010/2009، ص 08. غير منشورة.

- أساليب التنشئة غير السوية أثرت في تربية الطفل بيئيا.
- عدم قيام وسائل الإعلام الجزائرية بواجبها التثقيفي البيئي.
- عدم كفاية التغطية الإعلامية لمسألة الحفاظ على الحيوان.
- عدم نيل مسألة الاعتداء على التربة و الأراضي الفلاحية حقها من الطرح الإعلامي.
- الغياب الكلي للمواضيع التي تتحدث عن التلوث الضوضائي وهذا ما يبرز ضعف وسائل إعلامنا.
- التحسيس البيئي لا يتم إلا في المناسبات والأعياد التي تهتم بالبيئة مثل عيد الشجرة، واليوم العالمي للبيئة.
- غياب الردع من طرف السلطات و الهيئات المختصة بعقاب الإجرام البيئي.
- لا يوجد تعاون بين هذه السلطات الردعية مع المواطن في عمليات ضبط المعتدين على البيئة.

3-6- دراسة عبلة غربي:

- التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين.دراسة ميدانية بمدينة قسنطينة، رسالة ماجستير بجامعة قسنطينة 2009/2008، وتضمنت الدراسة التساؤلات التالية⁵¹:
- هل يؤثر غياب المعلمين وتكوينهم على تطبيق التربية البيئية في المدارس الجزائرية؟
 - هل المواد المدرسية المقررة تأخذ بعين الاعتبار الوضع البيئي في المدارس الابتدائية ؟
 - هل تتوفر هذه المدارس على الوسائل التعليمية لدراسة البيئة؟
 - هل الأنشطة اللاصفية المتعلقة بالتربية البيئية تطبق في المدرسة الابتدائية الجزائرية؟
- أما فرضيات الدراسة فكانت كما يلي:
- يؤثر غياب المعلمين وتكوينهم على تطبيق التربية البيئية في المدارس الجزائرية
 - المواد المدرسية المقررة لا تأخذ بعين الاعتبار الوضع البيئي في المدارس الابتدائية
 - لا تتوفر هذه المدارس على الوسائل التعليمية لدراسة البيئة
 - الأنشطة اللاصفية المتعلقة بالتربية البيئية لا تطبق في المدرسة الابتدائية الجزائرية.
- اعتمدت الباحثة على المنهج: الوصفي التحليلي وبرهنت على ذلك أن دراستها تستوجب هذا المنهج الذي يمكن أن يوصف ويحلل المعطيات الميدانية ويترجم الأرقام الإحصائية إلى معلومات نظرية.
- وقد اعتمدت الباحثة على اختيار العينة بالمسح الشامل حيث كانت الدراسة شاملة، وتمثلت أفراد عينة البحث في التلاميذ المتدربين والمعلمين.

⁵¹ عبلة غربي، التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، 2009/2008، غير منشورة.

كما اعتمدت الباحثة على تقنيات التقصي وجمع المعطيات على الاستمارة والمقابلة وكذا السجلات والوثائق التي عولجت بتحليل المضمون.

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- التربية البيئية لازالت مهملة ولا تكتسي أهمية بالغة، ولم تحتل بعد مكانتها التي يفترض أن تكون عليها.
- المدارس الابتدائية لا تتوفر على الوسائل التعليمية اللازمة، والمعلم لا يتم إعدادده، الأمر الذي يحول دون تطبيق الأنشطة المدرسية وتحقيق أهداف التربية البيئية.
- واقع التربية البيئية في المدارس الابتدائية يتسم بعدم الإنسجام بين النظري والتطبيقي، لأن البرامج الدراسية والمناهج توحى إلى الاهتمام بالبيئة، لكن في الواقع التلاميذ لا يمارسون أي نشاطات بيئية خارج حجرة الدرس.
- نتائج تطبيق التربية البيئية المشتركة بين وزارة التربية و وزارة تهيئة إقليم و البيئة المتعلق بالتربية البيئية من أجل التنمية المستدامة مازال حبر على ورق.
- الأنشطة المدرسية لا تمارس خاصة اللاصفية منها، وهذا راجع لغياب تكوين المعلمين وعدم توفير الوسائل التعليمية اللازمة.
- الاهتمام بالتربية البيئية في المدارس الابتدائية أخذ شكلا نظريا أكثر منه تطبيقيا عمليا، لأن التلاميذ ومعلميهم لا يقومون بالأعمال البيئية، كحملات التنظيف التطوعية داخل المدرسة وخارجها، وحملات التشجير، أو رحلات تعليمية وغيرها من الأعمال التي تساهم في الحفاظ على البيئة، وهذا ما جعل الأطفال لا يحافظون على البيئة ولا يهتمون بها، باعتبار أن القدوة لا يقوم بهذه السلوكيات، وبالتالي المتعلم لا يمكن له القيام بأي سلوك ولا يتأثر بأي مشهد مادام مثله الأعلى غائب عن الميدان.

- ملخص:

-تقييم عام للدراسات السابقة:

تعتبر هذه الدراسة تكملة لما جاء في موضوع الماجستير المعنون ب"التربية البيئية للطفل من خلال التنشئة الأسرية دراسة ميدانية باكماليات أولاد يعيش بالبلدية"⁵²، وقد تناولت في هذه الدراسة الفرضيات التالية:لنوع التنشئة الأسرية علاقته بالتربية البيئية للطفل، المستوى التعليمي للأم له علاقته بالتربية البيئية للطفل، يساهم العامل المادي في ترسيخ التربية البيئية للطفل.

وقد خلصت الدراسة إلى نتائج أكدت صدق الفرضيات المدروسة، وقد حاولنا إتمام هذه الدراسة وإدخال فرضيات أخرى تماشيا مع بعض الأحداث التي وقعت وكانت لها تأثير على البيئة، كبعض الأزمات الاجتماعية التي كان لها أثر كبير في حراك شعبي عبر عن رفضه للواقع بصورة مضرّة بالبيئة والكائنات كالحرق وتخطيم المنشآت وإتلاف للنباتات ... وغيرها، فأردنا معرفة الأسباب الخفية من وراء مثل هذه التصرفات.

بالإضافة إلى ذلك تطرقنا إلى بعض الفرضيات التي لم نجدها في أي دراسة سابقة تعالج قضايا البيئة والمتمثلة في التنوع الايكولوجي والتأثير الإيديولوجي، بحيث أن هذه العوامل مرتبطة ارتباطا وثيقا ببعض الفرضيات التي تطرق إليها بعض الباحثين لكن بوجهة ضيقة ولا تعكس الحقائق التي تدفع بالأفراد إلى انتهاك المشاريع البيئية أو المساهمة في تدميرها وتخريب النسق الايكولوجي المتكامل ، وبعض الأساليب الناتجة من التعبئة والتقليد، وذلك ربما ناتج من التحفظات أو الهروب من الواقع، لأن الباحث في دراسته لابد أن يتطرق إلى أهم المشاكل المتسببة في الظاهرة، وليس اختيار فرضيات ربما نتائجها معلومة أو محسومة أو ليس لها بعد ومعنى سوسولوجي.

الفصل الثالث

البيئة والإنسان

- الخلفية الموسيولوجية للموضوع .
- الجذور المعرفية والاتجاهات النظرية لعلم الاجتماع البيئي .
- ماهية البيئة ومكوناتها.
- التلوث البيئي وأشكاله .
- الاهتمام العالمي والمحلي بالبيئة .
- واقع البيئة في الجزائر .

تمهيد: المواضيع السوسيوولوجية وان اختلفت في تخصصاتها فهي تشترك في شيء جوهري الذي يتمثل في النظريات المفسرة والمساعدة على فهم أسباب وقوع الظواهر الاجتماعية، وعلم الاجتماع البيئي ولو كان إحدى فروع علم الاجتماع وناتج محاكاة للعلم الطبيعي كالبيولوجيا وغيرها ، إلا أن الظواهر البيئية كالتلوث وغيرها نتاج تفاعل الإنسان والبيئة، وهذا ما تفسره وتقول به أغلب النظريات الكبرى في علم الاجتماع كالوظيفية والتفاعلية وغيرها.

لكن قبل التطرق إلى التربية البيئية كموضوع سوسيوولوجي لابد أن نتطرق إلى أهم النظريات السوسيوولوجية وأهم رواد وعلماء الاجتماع الذين اهتموا بالبيئة، ودراساتها كمجموعة من الأنساق المترابطة مع بعضها، كما أن التعريف بالبيئة ومكوناتها والأسباب المؤدية إلى اختلال التوازن البيئي فيها، والتطرق إلى أهم مظاهر المشكلات البيئية التي من واجب التربية البيئية أن تتبناها ضمن مناهجها التربوية، والعلاقة القائمة بين الإنسان والبيئة ومراحل تطورها وأهم مظاهر الاهتمام بها من خلال المؤتمرات العالمية كخطوة تعطي موضوع التربية البيئية بعد تاريخي ، كما أن التطرق إلى وضع البيئة في الجزائر و جهود الأفراد التي تصبوا إلى تحقيق الأمن البيئي كانت كلها خطوات ذات بعد تراكمي كتمهيد لترسيخ دور التربية البيئية في مجال الحفاظ على البيئة، وما حملنا على إتباع هذه الخطوات المنهجية إلا من أجل التوضيح للمتصفح أو القارئ بأهمية التربية البيئية والبيئة من طرف العلماء والمختصين والهيئات وذلك بإبراز الأدوار والأفكار والنظريات التي عاجلت هذا الموضوع، مع التوضيح بعالم البيئة الواسع وتركيبته النسقية، حتى يعلم الفرد أن أي نشاط غير واع يساهم في تدمير البيئة، وهذا ما دفع العلماء للاهتمام بها لأنهم أدرى بالمخاطر التي تحدق بالبيئة.

1- الخلفية السوسولوجية للموضوع: لما كان علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس كل ما يؤثر في الإنسان ويتأثر به، لم يترك علماء الاجتماع شيء له علاقة بالظواهر التي تغير من طبائع الإنسان، أو من شأن الإنسان أن يغير من حالها إلا وتطرقوا إليها، وعالجوها بطرق علمية، لذلك نجد علماء الاجتماع قد اهتموا بدراسة البيئة وخصائصها و ما ينتج من التفاعل بينها وبين الإنسان، لذلك نجد الكثير من العلماء قد تطرقوا إليها، كل حسب طريقة الدراسة والمعالجة والتأثير، ابتداء من ابن خلدون، ولما كان ابن خلدون هو مكتشف علم الاجتماع فقد تطرق إلى موضوع البيئة، وكان لازما على الآخرين من أخذ ذلك بعين الاعتبار، ومن ثم جاءت إسهامات دوركايم، وسبنسر، وجيدنز... وغيرهم، وفي هذا الفصل سنعرض بعض أهم الإسهامات لعلماء الاجتماع في معالجة موضوع البيئة.

1-1- المصادر السوسولوجية المبكرة للمدخل الايكولوجي: إن المتبع لتاريخ علم الاجتماع يستطيع أن يكتشف آراء علماء ومفكري علم الاجتماع وأهم القضايا المحورية التي تعالج وتطرح في كل مرة وتكون محل للتحليل والتفسير وعبر محطات مختلفة من الزمن، باعتبار أن هذه القضايا محورية وأساسية ومتغيرات لا يمكن الاستغناء عنها في فهم واقع المجتمع مثل النضال والصراع والمناخ والبيئة والقوة... الخ فمظاهر التفاعل دوما تطرح الجانب البيئي كعنصر مهم في فهم الظواهر الاجتماعية.

ومهما حاولنا فهم المدخل الايكولوجي في علم الاجتماع كجزء مهم في فهم الواقع باعتبار البيئة كطرف مؤثر بدرجة أولى في الأفراد ومزاجهم وألوانهم وحتى سلوكياتهم، من ذلك نكون قد برهنا أن الظواهر الاجتماعية وليدة تأثيرات بيئية كطرف مهم في إنتاج الظواهر الاجتماعية المتأثرة بالظواهر الطبيعية سواء ايجابية أو سلبية. كذلك لا يمكن حصر كل أفكار المفكرين وآرائهم في التكلم عن البيئة، وكجعل البيئة كمدخل ايكولوجي ناتج من التفاعل بين الأفراد والبيئة، أو الايكولوجيا كمدخل أساسي في السوسولوجيا الكلاسيكية أو الحديثة، فكثير من رواد علم الاجتماع مثل ابن خلدون ومونتيسكيو... الخ، تكلموا عن دور العوامل البيئية في تكوين التشريعات وتشكيل الذهنيات البشرية، حتى أن بعض المفكرين لم يتكلموا عن الايكولوجيا بصورة مباشرة لكن كتاباتهم ثرية بالمتغيرات التي تتكلم عن الايكولوجيا فمثلا أوغست كونت لما يتكلم عن قانون الحالات الثلاثة، يركز على كلمة ما وراء الطبيعة، بحيث أن جعل البيئة الطبيعية كفاصل عن الفكر الواقعي والفكر الميتافيزيقي وهكذا... ونظرا لأهمية البيئات البشرية وتأثيراتها على أنشطة وحياة الإنسان، فقد وجهت بعض العلوم كالاقتصاد وعلم الأجناس، اهتماماتها إلى الايكولوجيا البشرية، وتعرف الإيكولوجيا البشرية في علم الاجتماع على أنها

دراسة أشكال المجتمعات البشرية وتطورها" بما تتضمنه من قوى وعوامل اجتماعية تؤدي إلى تغير وتبدل ديناميكي في العلاقات الاجتماعية ضمن الأنظمة الايكولوجية البشرية⁵³.

فريدريك لابلاي: (1806-1882): نستطيع أن نتلمس الجانب الايكولوجي في فكر لابلاي في اهتمامه بوضع عدد من التعميمات التي تدور حول تأثير البيئة الطبيعية والجغرافية (المكان) على الجوانب المختلفة للحياة والتنظيم الاجتماعي، ولقد كان هذا التأثير أمراً معروفاً ومعترفاً به حتى قبل لابلاي، إلا أن الفضل يرجع لدراسته الجادة في أنها أثرت في معرفتنا بهذا المجال، وفي أنها أوضحت مظاهر هذا التأثير ووسائله، خاصة فيما يتعلق بارتباط المكان بالعمليات الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي، وأن السبب لتنوع الشعوب وسلالات العالم يرجع في نظره إلى المكان الذي انحدرت منه، أي إلى البيئة التي تخلق على حد تعبيره كل من السلالة والنمط الاجتماعي، حتى أن تغير يطرأ على المكان والبيئة يصاحب بالضرورة بتغيرات في خصائص السلالة وفي توزيع الأنماط البشرية الاجتماعية.⁵⁴

وهذا يتوافق كما قلنا مع آراء الكثير من المفكرين خاصة ابن خلدون في أن البيئة بتأثيراتها تتحكم في فرض نمط معين من السلوك والنمط الاجتماعي، وهذا يتبين لنا في لون البشرة واللغة وطرق العيش... الخ. فالعالم بمواقعه الجغرافية المتعددة والمتباينة نتج عنه مجتمعات متباينة في اللغة فلو أخذنا فرد عربي كان يعيش في بيئة عربية وتميز ببعض الخصائص الثقافية وبنمط معيشي معين وبقيم مختلفة عن باقي المجتمعات الأخرى، وأخذناه للعيش في أمريكا فبمرور الزمن سوف تتغير لغته وثقافته وحتى قيمه، لأن كثير من الأشخاص بعد احتكاكه بثقافات أخرى تتغير عنده ثقافته ويكتسب ثقافة المجتمع الذي بات ينتمي إليه دون أن يشعر بذلك وهذا ما أشار له لابلاي ضمناً في حديثه وهي نظرية صحيحة وواقعية ومجربة، تؤكد أن البيئة تفرض المجتمعات بعض الخصائص الثقافية والجينية التي لا توجد في مجتمعات أخرى.

- ابن خلدون (Ibn khaldoun) (1332-1404):

يعتبر ابن خلدون الأب الروحي لعلم الاجتماع، الذي كان في بداية الأمر يهتم بالفلسفة والتاريخ إلى أن اكتشف علم الاجتماع وسماه في زمانه " بعلم العمران البشري وقد برهن على ذلك بقوله " بينما أنا أدرس التاريخ اكتشفت أنني أدرس في علم لم يسبقني إليه أحد " وقد ألف كتاب يعتبر مرجعاً أساسياً في علم التاريخ وعلم الاجتماع وبرهان على أسبقيته لهذا العلم سماه " بالمقدمة"، ولقد تناول ابن خلدون موضوع الايكولوجية كإحدى المواضيع السوسولوجية المهمة التي تأثر في الفرد ويؤثر فيها.

⁵³ - حسين طه نجم، البيئة والإنسان، دراسات في الايكولوجية الاجتماعية، الناشر وكالة المطبوعات، الكويت، 1984، ص 12.

⁵⁴ السيد عبد العاطي السيد، الايكولوجيا الاجتماعية مدخل لدراسة الإنسان والبيئة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، السكندرية، 1998، دون ط، ص 37.

وأرجع ابن خلدون في مقدمته كثير من الظواهر الاجتماعية الموجودة في المغرب والسودان ومصر إلى عوامل ايكولوجية بالمفهوم الحديث، كأثر الهواء باختلاف البشر⁵⁵ ويطلق عليها عادة بالمرفولوجيا، ويقصد بها أشكال التجمعات والجماعات وعاداتهم وأشغالهم⁵⁶... وقد تعرض لإظهار أثر العوامل الجغرافية على المظهر العمراني، ففي الباب الأول من المقدمة وفي الجزء الذي أسماه: في المعتدل من الأقاليم و المنحرف وتأثير الهواء في ألوان البشر وأخلاقهم والكثير من أحوالهم⁵⁷ حيث يرى أن الأقاليم المعتدلة يكون سكانها أعدل أجساما وأخلاقا⁵⁸.

فاهتمام ابن خلدون بالإيكولوجيا لم يكن بدافع الفضول بقدر ما كانت أبحاث بحث في الظواهر الاجتماعية المختلفة حسب البيئة.

- **مونتيسكيو (1755-1689) Montesquieu**: حاول مونتيسكيو في كتابه روح القوانين أن يخضع السلوك البشري للضوابط البيئية الطبيعية، حيث أشار إلى العلاقة بين النظم والتشريعات وبين طابع المؤثرات الجغرافية⁵⁹ على المجتمع الإنساني والحياة الاجتماعية، كما يمثل في نظرنا مصدرا من المصادر المبكرة و الهامة في الايكولوجيا الاجتماعية.

ومن هنا يتبين لنا دور القوانين حسب رؤية مونتيسكيو في استخلاصها و سن التشريعات التي تكون وليدة بيئة معينة وتطبق على أشخاص معينين ولهم صفات محددة تفرضها البيئة والمجال الجغرافي الذي ينتمي إليه هؤلاء الأفراد وهذا من أجل التوافق إلى جانب التفاعل المنسجم بين مختلف النظم و القوانين ووسائل الضبط الاجتماعي التي تستخدمها كل جماعة، ومن ثم شرع مونتيسكيو في البحث عن العوامل المؤدية إلى تنوع الخصائص الثقافية و الفيزيكية بين شعوب العالم، فتوصل إلى أن أهم عوامل التنوع الثقافي وتنوع الأنماط البشرية يتمثل في المؤثرات الجغرافية و بخاصة ظروف المناخ، وانتهى إلى أن بحث هذه العوامل وتحليل أثارها يمكن من فهم السمات المختلفة والمتمايزة لشعوب العالم، كما يمكن من تحديد القوانين والتنظيمات المناسبة لكل نمط من الأنماط البشرية المتنوعة⁶⁰.

وبغض النظر عما تنطوي عليه نظرة مونتيسكيو من حتمية جغرافية متطرفة في كثير من جوانبها، إلا أنها بتركيزها على خصائص البيئة والعوامل البيئية كمتغير تفسيري، كانت قد مست قضية لا تزال تشير قدرا من الجدل

⁵⁵ فتحة طویل، التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة بسكرة، 2013/2012، ص 148.

⁵⁶ -خالد حامد، المدخل إلى علم الاجتماع، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008، ص 65.

⁵⁷ -مصطفى الخشاب، تاريخ الفكر الاجتماعي، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، دون سنة نشر، ص 304.

⁵⁸ - خالد حامد، مرجع سابق، ص 65.

⁵⁹ فتحة طویل، مرجع سابق، ص 148.

⁶⁰ H.E.Barnes(Ed), *an introduction to the history of sociology*, the University of Chicago, 1984, p48.

في الفكر الاجتماعي و الإيكولوجي على حد سواء، كما أنها مهدت في الوقت ذاته بنظرة أخرى كانت - ولا تزال سمة بارزة من سمات المنظور الإيكولوجي، واعتبار المكان و خصائصه عاملان أساسيان في التنوع الثقافي و الاجتماعي، أو بصفة خاصة الاهتمام بدراسة التوزيعات المكانية للسمات الثقافية و الظواهر و النظم الاجتماعية. كذلك فإنه وبغض النظر أيضا عن اختلاف مستوى التحليل بنظرة مونتيسكيو، وتلك النظرة الايكولوجية التقليدية والتي ركزت على المجتمع المحلي في مقابل المجتمع بالمعنى العام و الواسع، إلا أن تأكيد مونتيسكيو بأهمية العوامل الجغرافية في تشكيل النظم الاجتماعية⁶¹ كانت في نظر الكثيرين مثل بارنز دافعا لتطوير الأنترولوجيا الجغرافية وهذا من المصادر الايكولوجية البشرية بفرعيها.

مع العقود الأولى للقرن 18 شهدت فرنسا ظهور أفكار جغرافية سياسية رصينة صاغها مونتيسكيو (1689-1755) جنبا إلى جنب مع ما قدمه من أفكار اجتماعية وفلسفية وقانونية، ويبدو أن اعتقاد مونتيسكيو الشديد في الحتمية البيئية نحا به لأن يربط مجمل السلوك السياسي للدولة بالعوامل الطبيعية وعلى رأسها تحكم المناخ والطبوغرافيا مع التقليل من مكانة العوامل السكانية والاقتصادية، وظل تقييم دور العوامل المكانية (الجغرافية) في تاريخ ومستقبل الدولة السياسي بدون صياغة متكاملة⁶² ونظرا لتراكمية العلم والاستفادة من الأساسيات العلمية في المتغيرات الجديدة ظهرت في المجتمع الألماني أفكار فردريك راتزل (1844-1904) والذي يرجع إليه الفضل في كتابة أول مؤلف يحمل عنوان "الجغرافيا السياسية" في عام 1897م، آمن راتزل بأفكار داروين في التطور البيولوجي التي كانت سائدة في نهاية القرن التاسع عشر، وصبغ راتزل صياغته لتحليل قوة الدولة بالأفكار الداروينية التي طبقها الفيلسوف الإنجليزي سبنسر في العلوم الاجتماعية تحت اسم "الداروينية الاجتماعية"⁶³

-ليستر وارد (1841-1913) Lester Ward : تضح اهتمامه حينما ميز في النسق الاجتماعي بين النشأة والتطور التلقائي للبناءات والوظائف الاجتماعية وبين العمل الإصلاحي المقصود والواعي⁶⁴ وهو يشاطر كثير من علماء الاجتماع الوظيفيون الذين يعالجون الأنساق والبناءات وما تؤديه من وظائف وأهمية التكامل في لعب الأدوار انطلاقا من التكامل النسقي الذي يؤدي إلى التكامل الوظيفي.

⁶¹ عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع وقضايا البيئة، مدخل نظري ودراسات واقعية، دار الوفاء لنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004، ص10.

⁶² أنظر عاطف معتمد عبد الحميد، الجيوبوليتيك طمع السياسة يشوه علما، <http://alarabnews.com/alshaab/GIF/09-01-2004/a5.htm> تاريخ السحب 2014

⁶³ أنظر عاطف معتمد عبد الحميد، الجيوبوليتيك طمع السياسة يشوه علما، <http://alarabnews.com/alshaab/GIF/09-01-2004/a5.htm> تاريخ السحب 2014.

64- إبراهيم حسان، تلخيص كتاب علم الاجتماع البيئي <http://anthro-world.ahlamontada.net/t1379-topic> ، 2014، ص1.

بدأ وارد بقضية أساسية مؤداها أن النمو الاجتماعي يقتضي ضبطاً و توجيهاً للطاقة، وذهب إلى أن هناك طريقتين لتحقيق هذا الضبط تتمثل الأولى في الضبط الغير واعي الذي تقوم به الطبيعة والذي يتمثل في النشأة و النمو التلقائي، أما الثانية فهي الضبط الواعي من جانب العقل ممثلاً في الإصلاح المقصود والوعي⁶⁵.

إن هذه العمليات التي من خلالها و بمقتضاها يتم ضبط القوى الديناميكية في الطبيعة و المجتمع عن طريق توافق الغايات و الوسائل، تمثل جوهر الإصلاح الواعي المتعمد، "أي تحقيق التوازن بين الأخذ و العطاء في العمليات الاجتماعية في الطبيعة باستعمال طرق ووسائل بوعي مقصود من طرف الأفراد"⁶⁶، و بالتركيز على الإستاتيكا الاجتماعية نجد في نظر وارد ترتبط بالتوازن الاجتماعي، و توطيد النظام الاجتماعي العام في عملية مستمرة للنضال من أجل البناء، وأكثر منها نضالاً من أجل البقاء أو الوجود، و خلل هذه العملية يكون العمل الاجتماعي التعاوني أكثر المبادئ أهمية و ضرورة و التي توحد كل الأبنية و تفسر كل التنظيمات، و عن طريقه تشتبك القوى المتنافرة في الطبيعة و تتعاقب في شكل تعاقب مسطر لعمليات التصادم فالصراع فالتنافر فالتنافس فالفاعل الاجتماعي في المجال الحيوي⁶⁷، و من هنا نرى بأن سينسر مثلت أعماله مرحلة متطورة في الأيكولوجيا البشرية، فقد نظر إلى الكائن الحي و المجتمع على أساس التفاعل بين كل منهما و البيئة التي يوجد فيها⁶⁸ المجال الاجتماعي و المجال الحيوي من أجل تحقيق المصلحة المشتركة و التفاعل فيما بينهم، كذلك الديناميكا يربطها بالتقدم و بتغيرات بناء المجتمع، فالجهد الذي يبذله الفرد لإشباع حاجاته و التوافق مع بيئته يعتبر في نظره أهم عوامل التقدم⁶⁹.

- باتريك جيدز *Patrick Ghidenze (1854-1932)*: تأثر باتريك جيدز بأفكار هاينرل و هكسلي البيوايكولوجية، إلا أنه تجاوز اهتمامها بالدراسات المورفولوجية، التي تؤكد على ما هو جامد و ميكانيكي إلى دراسة الكائنات الحية التي تتفاعل مع بعضها البعض و مع بيئتها المختلفة.

لقد إهتم بدراسة الأداء الوظيفي للكائن العضوي في بيئته. .. و نظر إلى الحياة الاجتماعية للإنسان على أنها شيئاً متصلاً و مستمراً مع حياة الكائنات الحية الأخرى، لذلك نجد أنه يترجم أطراف الثالوث الإيكولوجي إلى مفهوم أوسع مثله في (المكان و العمل و الناس).

⁶⁵ - عبد الرؤوف الضبع، مرجع سابق، ص 11.

⁶⁶ Beaulieu, Agnès. *L'Environnement, outil de lutte contre l'exclusion desjeunes. Possible*, 2001, 25(1):56-60.

⁶⁷ السيد عبد العاطي السيد، *الإنسان و البيئة*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 132.

⁶⁸ ابراهيم حسان، مرجع سابق، ص 1.

⁶⁹ - السيد عبد العاطي السيد، نفس المرجع، ص 133.

ولقد أدرك جيدز لمفهوم الطاقة وحاول أن يتتبع تطبيقاتها و نتائجها على المجتمع الإنساني، وفي هذا الصدد ذهب إلى أن "الجماعة الإنسانية لا تتأثر فحسب ببيئتها، بل تتعلم كيف تسيطر عليها من خلال تحسين أدواتها ومعداتها" ...⁷⁰.

إن الحياة في نظره ليست مجرد بيئة تؤثر على الكائن، بل هي أيضا مسألة كائن حي يؤثر في البيئة و يعدلها. لقد ساهم جيدز بأعمال كثيرة في الاهتمام بالإيكولوجيا و بإبراز دورها في تاريخ العلوم الاجتماعية⁷¹...، فهو يرى بأن الطبيعة تعدل باستمرار من خلال الفعل الإنساني - أي أنه كلما كان الفرد يمارس نشاطاته فهو يؤثر عليها و نتائج العمل لها علاقة بحاجة الإنسان إليها إما بتطويرها أو تغيير شكلها إيجابا مثل البناء و التشييد و تزيين المحيط، أو سلبا كتلويثها و قطع الأشجار و الإساءة إليها بشكل عام، كما كان له بعض الإسهامات التطبيقية في مجال الإيكولوجيا الحضرية من أبرزها إعادة تخطيط العديد من الأحياء، و تخطيطه و تنفيذه لأكثر من خمسين مسحا لمدن الهند و فلسطين، و لقد كان لأعماله النظرية و التطبيقية أثرا واضحا في تطوير الأسس النظرية و المنهجية للدراسات الإيكولوجية⁷².

-إميل دوركايم (1858-1917): لم يكن دوركايم عالما إيكولوجيا بقدر ما كان فيلسوفا و عالم اجتماع⁷³... لكنه اطلع على كتابات هايكل الذي يعتبر الرائد الأول لإيكولوجيا النبات، حيث نلتمس من كتابات دوركايم بعض الجوانب الهامة للمدخل الإيكولوجي لدراسة المجتمع، و اعتبر دوركايم المرفولوجيا الاجتماعية أحد الفروع الأساسية التي ينقسم إليها العلم، ثم قسمه إلى مبحثين رئيسيين هما: دراسة الأساس البيئي للتنظيم الاجتماعي من ناحية، و دراسة الظواهر السكانية كالكثافة و الحجم و التوزيع المكاني من ناحية أخرى، وكان هذان المبحثان أكثر الاهتمامات السوسولوجية تطابقا مع الاهتمام الإيكولوجي فيما بعد.

ففي كتابه "تقسيم العمل الاجتماعي"⁷⁴ الذي نشر أول مرة سنة 1893، نجده يقول: (فإذا زاد العمل تخصصا بزيادة المجتمعات حجما و كثافة، فإن ذلك لا يرجع إلى ظروف خارجية، بقدر ما يرجع إلى حقيقة أن النضال من أجل البقاء و الوجود، أصبح أكثر حدة)، وهذا ما يتأكد لدينا للإسهامات الأولى في حقل السوسولوجيا سواء الغربية أو العربية التي ساندت فكرة التخصص و الاهتمام المتفرد بدراسة الظواهر الاجتماعية، مما أدى إلى ظهور تخصص يهتم بالبيئة و التربية البيئية، و المتأمل أو الدارس للتراث الثقافي السوسولوجي يكتشف أن البيئة و المجال

⁷⁰ نفس المرجع، ص 145.

⁷¹ نفس المرجع، ص 146.

⁷² نفس المرجع، ص 146.

⁷³ -رابح كعباش، الاتجاهات الأساسية في علم الاجتماع، مخر علم اجتماع الاتصال جامعة متو ري، قسنطينة، 2007، ص 37.

⁷⁴ E. Durkheim, *De la division du travail social*, Paris, PUF, 2007

الحيوي والطبيعة والمناخ كانت من الركائز الأساسية التي تساعد على تفسير الظواهر الاجتماعية عند هؤلاء المفكرين.

2- الجذور المعرفية والاتجاهات النظرية لعلم الاجتماع البيئي:⁷⁵

علم الاجتماع ليس بالعلم الحديث، وإنما ظهرت بواد هذا العلم عند المؤلفين الأوائل في دراستهم للتشكيلات الإنسانية والعمرائية ومظاهر التفاعل بين الأفراد مع بعضهم وبين الأفراد والبيئة التي يعيشون فيها، ولقد كان ابن خلدون من السباقين الذين اهتموا بدراسة العمران وما فيه من مختلف التفاعلات، كما أنه تطرق لدراسة الإنسان وخصائصه حسب نوع البيئة التي يعيش فيها، وقد خلص إلى عدة تباينات بين الأفراد تفرضها البيئة الجغرافية التي ينتمي إليها، وكانت هذه الدراسة كمدخل أساسي لظهور عدة اتجاهات نظرية تهتم بالبيئة في إطار علم الاجتماع، باعتبار أن الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لا تتم في منأى عن البيئة والطبيعة التي ينتمي إليها الإنسان بالإضافة إلى دور الإنسان وتأثيره على البيئة، لأن علاقة الإنسان بالبيئة تزداد احتداماً يوم بعد يوم، ونظراً لظهور عدة آليات للاستفادة من البيئة وترويضها زادت أطماع الإنسان في استنزافها بذلك اهتم المفكرين بالعلاقة القائمة بين الإنسان والبيئة، وتكمن المبررات التي أدت إلى هذا الاهتمام بنقص الموارد الطبيعية واستنزافها، وتفاقم بعض المشكلات البيئية كالتلوث والتصحر والانقراض وغيرها مع ما يرافقه من اختلال في القيم والاتجاهات نحو البيئة، ومن هنا يتبين ضرورة الاهتمام بالعوامل التي قد تساعد على صيانة البيئة وحمايتها وإثرائها، وتمثل هذه العوامل في القوانين والنظم والتشريعات الخاصة بالمحافظة على البيئة، وأيضاً في تكوين القناعات وتنمية الاتجاهات والقيم الإيجابية والمهارات التي يكتسبها الفرد من خلال تشربه للمفاهيم والمعارف البيئية، والتي تتبلور في ما بعد على شكل تفاعل إيجابي مع البيئة، وإعداد الإنسان المتفهم لبيئته، والمدرّك لظروفها، والواعي بما يواجهها من مشكلات، والقادر على المساهمة الإيجابية في التغلب على هذه المشكلات، والذي لديه الدوافع للقيام بكل ما يخدمها ويحميها رغبة وطواعية، ولقد لعبت الحركات البيئية دوراً كبيراً في تنامي الوعي البيئي في العالم الغربي المتقدم، ولم يشهد العالم النامي مثل هذه الحركات، وقد يعود ذلك إلى عدة أسباب لعل أهمها حداثة الوعي بمشكلات التلوث البيئي، إضافة إلى وجود مشكلات اجتماعية تتقدم مشكلات البيئة في سلم الأوليات، وبدأت هذه الحركات تأخذ دورها السياسي في دول أوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا، حيث أدركت هذه الحركات ضرورة ممارسة ضغوط على الحكومات بهدف إحداث تغييرات في تشريعات هذه الدول لتساهم في حماية البيئة، وقد ارتبطت هذه الحركات أصلاً بحركات اجتماعية، كان لعلم الاجتماع مساهمة فيها حيث نجحت

⁷⁵ صالح بن محمد الصغير، الاتجاهات والأطر النظرية لعلم الاجتماع البيئي ودورها في الأبحاث البيئية-دراسة نظرية-، كلية الآداب جامعة الملك سعود، 1421 هـ، ص 5.

في لفت انتباه المنظرين الاجتماعيين إلى خطورة المشكلات البيئية مما أسهم في تطوير أطر نظرية ذات مضامين بيئية، وبالرغم من أن الاهتمام بالبيئة ظاهرة قديمة نشأت مع دراسة الطبيعة بمكوناتها الفيزيائية وثرواتها الحيوية والمادية، إلا أن لهذا الاهتمام طابعه الخاص في وقتنا الحاضر طابع تقويم السلوك الإنساني وسبب ذلك يرجع لما يقوم به الإنسان من أعمال غيرت مظاهر البيئة المختلفة الطبيعية منها، أو الاجتماعية والاقتصادية، وجلبت الضرر في خلاصتها للإنسان نفسه.

فالبيئة هي كل متكامل في عناصره، كما أنها تجمع بين عدة أنساق تشكل نظام بيئي متوازن، والتفاعل بينهما وبين الإنسان لا يمكن له أن يتوقف أو ينفصل، لأن التطور الحاصل في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الراهنة تفرض على الإنسان المنافسة، واستعمال القوة بمختلف أشكالها من أجل التفوق، وقد استخدم هذا المفهوم سوسولوجيا من أجل الكشف عن تأثيره في المعنى في ميدان النظرية السوسولوجية، وقد ارتبط هذا المفهوم بالأيولوجيا التي تركز عليها النظرية، فالنظريات قصيرة المدى التي كان أهمها الأساس إعادة الاعتبار إلى الفاعل الإنساني بنشاطه وإبداعه، عن طريق إنتاجه المعنى وتحويره بين الفاعلين، أسقطت من اعتبارها مقولات البناءات الكلية الخارجية التي يمكن أن تؤثر على الذوات الفاعلة، بما في ذلك بناءات القوة ومؤسستها⁷⁶، بذلك لم يقتصر الاهتمام بالبيئة على الفرد لوحده وإنما شمل المؤسسات الكبرى في مجتمعات العالم، وأدى بهذا الوعي الكبير إلى ترتيب عدة مؤتمرات عالمية وندوات من أجل وضع اتفاقيات تضمن حقوق البيئة في كل نقطة على وجه الأرض، وهذا الدافع ناتج من قوة الدول المنظمة في فرض نظم وقوانين جديدة في العالم، والمجال المشترك الذي يتأثر بفعل أي فاعل، بذلك العمل يكون مشترك والحدود ليس لها معنى وفق هذه المقاربات، فبذلك كانت القوة الضاربة والمؤثرة ذات معنى وذات دلالة واضحة في انقياد الكثير من هذه الدول إلى التوعية بأهمية البيئة وسن قوانين وإنشاء محميات وغيرها من الأعمال البيئية التي كانت في معناها الحفاظ على البيئة لكن في مضمونها وهو الخضوع للقوانين والاتفاقيات التي فرضتها القوة عليهم، من هذا المنظور زاد اهتمام علماء الاجتماع بالبيئة وخصائصها وكل ما يتعلق بها، ليس من أجل معالجة الظواهر الخطيرة المتعلقة بها، وإنما باستعمال المصطلحات التي تكشف طروحات جديدة في هذا الميدان من أجل وضع نظريات عميقة التفسير توضع دور الصراع والقوة والتوافق... الخ في صناعة الوعي وترتيب الأفكار.

ولقد تأثر علم الاجتماع البيئي في توجهاته بالظروف السياسية التي سادت النصف الأخير من الستينات من القرن المنصرم⁷⁷، لأن كل ما ينتج عن الحروب والصراعات السياسية والثورات تمارس في البيئة وعلى عناصرها، مما

⁷⁶ محمد عبد لكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين لوظيفية والصراع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط2008، 1، ص128.

⁷⁷ صالح بن محمد الصغير، نفس المرجع، ص6.

يؤدي بها إلى التأثير ، وفي هذه الفترة بالذات عرفت البيئة دماراً هائلاً، وتخريباً واسعاً، لعلى هذه الدوافع هي التي أدت بتنامي الوعي البيئي وظهور تيارات وأراء وتوجهات إيديولوجية رافضة للعلاقة القائمة بين الإنسان والبيئة. إضافة إلى الخلفية الإيديولوجية للعاملين في هذا الميدان ومعظمهم من اليساريين المعتدلين، إلى شحذ وزيادة للعاملين على الاهتمام بالمسائل البيئية، وضرورة دراستها وفهمها في إطارها الصحيح من خلال منظور سوسيولوجي، فالطريقة التي يتحتم على علم الاجتماع استخدامها فيجب أن تكون قائمة على الملاحظة والاستدلال، وكان هذا الاتجاه مرتبطاً عند أوغست كونت بنظرية عامة للتطور الفلسفي، وتقرر هذه النظرية المعروفة تحت اسم قانون الثلاث حالات ، بأن الأفراد مروا عبر جهودهم المبذولة بثلاث اتجاهات متعاقبة: الحالة الدينية والحالة الميتافيزيقية والحالة الوضعية،⁷⁸ بحيث بين أوغست كونت بأن التفكير وتطوره وطرق معالجته الظواهر لم يكن يخضع لنفس التفسيرات عبر مراحل تاريخ البشرية، وإنما كان التفسير متبايناً ويخضع إلى السيطرة سواء من طرف الأشخاص أو من طرف الكنيسة أو خضوعاً للمعتقدات والأعراف، إلى أن ظهر التفسير القائم على الملاحظة والاستدلال العلمي في المرحلة الوضعية كما يصفها أوغست كونت، وذلك تكن هذه المرحلة وليدة الصدفة وإنما نتجت عن عدة صراعات وثورات تمرت على طرق التفكير القديمة، لذلك ركزت الدراسات الحديثة في المجال البيئي على دراسة العلاقة بين التنظيم الاجتماعي والنسق الإيديولوجي، وأدت هذه المحاولات في تناول النسق البيئي من منظور سوسيولوجي إلى العودة إلى الكتابات والأطر النظرية السابقة في علم الاجتماع للاستفادة منها في بناء منظور علمي سوسيولوجي دون الرجوع إلى التفسير اللاهوتي أو الخرافي بل من أجل حصر الاتجاهات الفلسفية والأطر النظرية في تفسير العلاقة القائمة بين الإنسان والبيئة وطرق تطور العلاقة بينهما من أجل دراسة النسق البيئي، ونتيجة للاهتمام العالمي المتنامي بموضوع البيئة أصبحت الحاجة ماسة للتعرف على الأسس والأطر النظرية التي توجه البحوث الاجتماعية في مجال البيئة والتي ترسم فلسفة التعامل مع المشكلات البيئية، ومع أن هناك عدد كبير من النظريات التي تركز على جوانب متعددة للبيئة وخصوصاً النظريات الطبيعية، إلا أن هذه النظريات لم تكن كافية لتفسير الجوانب المتعددة للظواهر والمشكلات البيئية وأبعادها المختلفة، مما دفع بعض المهتمين إلى اللجوء إلى النظريات الاجتماعية والتي كشفت جوانب مهمة للدراسات البيئية ففتحت بذلك آفاقاً جديدة للبحث⁷⁹.

2-1- الجذور المعرفية الأولى لعلم الاجتماع البيئي: ينتمي هذا البحث إلى ميدان علم الاجتماع البيئي، وقد نشأت الحاجة إلى البحث العلمي في هذا الميدان ارتباطاً بطبيعة التغيرات التكنولوجية والاجتماعية والمشكلات

⁷⁸ حاستون بوتول، تاريخ علم الاجتماع، ترجمة غنيم عبدون وجلال حسن صادق، مطابع الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، دون ط، دون سنة نشر، ص73.

⁷⁹ نفس المرجع، ص8.

البيئية الملحة في عالم اليوم،⁸⁰ وبطبيعة الحال لا يمكن الفصل بين الإنسان وبيئته، إذا كان الإنسان ابن بيئته كما يقال، فهو له علاقة وطيدة بها حيث أنه يؤثر فيها ويتأثر بها، بذلك كانت الحاجة ماسة إلى ظهور تخصص في علم الاجتماع يهتم بالتفاعل بين الإنسان والبيئة المحيطة به.

لكن علم الاجتماع كعلم يهتم بنتائج التفاعل بين الأفراد وبين الطبيعة، فقد تطرق كثير من علماء الاجتماع إلى إعطاء البيئة أهمية كبيرة في دراسة السلوك الإنساني، نجد ابن خلدون قد بحث في أهمية العلاقة بين التنظيم الاجتماعي وأشكاله من جهة، وظروف المعيشة من جهة أخرى...، فالبيئة الجغرافية وما تشمله من مساحة وموارد ومناخ تؤثر في تشكيل البناء الاجتماعي الثقافي للمجتمع ونشير هنا إلى أن ابن خلدون قد بين في مقدمته ارتباط العناصر وتكامل علاقاتها كالارتباط التسلسلي بين تلك العناصر من مواد وأحياء، والتي تشكل شبكة تقوم على الاعتمادية والتكامل⁸¹، وأيضاً فقد اهتم المتخصصون في علم الاجتماع بدراسة نشاطات وموضوعيات أخرى لها علاقة بعلم الاجتماع البيئي، فهم أول من استجاب للمشكلات البيئية من وجهة نظر اجتماعية، كما استفاد علماء الاجتماع البيئي المحدثين أمثال "شنايبرغ *Schnaiberg* من كتابات إميل دوركايم، وخاصة كتابه تقسيم العمل في المجتمع، حيث ربط في كتابه بين درجة تعقد البناء الاجتماعي بالكثافة السكانية وندرة الموارد والعمليات الاجتماعية...⁸²، فالزيادة السكانية ضمن موارد محدودة أو نادرة، تؤدي إلى عمليات التنافس والصراع مما قد يؤدي إلى استنزاف للموارد وتعاضم للمشكلات الاجتماعية⁸³، لأن مختلف النظريات السوسولوجية عكست في محتواها مصادر متعددة للقوة مثل رأس المال، وملكية وسائل الإنتاج، أو الموقع التنظيمي أو الموقع السياسي أو امتلاك للمعلومات والمعرفة... أي شيء يمكن الجماعة أو الفرد من فرض إرادته على الآخرين⁸⁴، وهذه المنافسة المنبوذة التي تميزت بها الأنظمة لاقتصادية الحديثة وهو الصراع على تحقيق المكاسب والتوسع في إنشاء المصانع على حساب البيئة الطبيعية، وإنشاء أماكن للتفريغ في المجال الحيوي الذي لا يصلح لذلك لما ترك أثر كبير على الحيوانات لأن كثير من أصحاب المصالح الاقتصادية يفرغون نفايات المصانع في البحار والغابات مما ينجر عنه هلاك لكثير من الحيوانات وتحول الأراضي الخصبة الخضراء إلى صحاري جرداء نتيجة السموم والروائح الكريهة.

⁸⁰. نفس المرجع، ص9.

⁸¹ - خالد حامد، مرجع سابق، ص65.

⁸². صالح بن محمد الصغير، مرجع سابق، ص9.

⁸³ - عبد الله محمد عبد الرحمان، مرجع سابق، ص79.

⁸⁴ محمد عبد الكريم الحوراني، رجع سابق، ص131.

وكذلك من العلماء الذين تأثروا بكتابات دوركايم العالم روبرت بارك *Robert Park* و إيرنسبت برجس *Ernest Burgess* وعلماء اجتماع آخرون، قاموا بتطوير علم الإيكولوجيا البشرية في جامعة شيكاغو، وقد ركز علماء الإيكولوجيا البشرية في أبحاثهم على نقطتين أساسيتين هما:

1- التماثل الموجود بين التنظيم في المجتمعات الإنسانية والغير الإنسانية.

2- التوزيع المكاني للسكان، ومكان السكن، والحركة اليومية للسكان⁸⁵... وهذا يبين لنا دور التشابه الموجود في التنظيم بين المجتمعات الإنسانية وغير الإنسانية، فكما أن تقسيم العمل الموجود عند الإنسان من أجل تنظيم الحياة نجد بالمثل في مجتمع النحل هناك تقسيم للأدوار من أجل التنظيم، كذلك طبيعة المجال الذي ينتمي إليه كل مجتمع يفرض سلوكيات معينة تتباين من بيئة إلى أخرى هذه العوامل ركز عليها العلماء من أجل تطوير الإيكولوجيا.

كما أن سبينوزا *Spinoza* أراد أن يعبر على ضرورة الاهتمام بالبيئة ولا يجب أن تكون ضحية صراعات بين الأفراد "مادامت الأحاسيس والانفعالات تسيطر على الناس فسوف يختلفون، لكن لو يعيشوا تحت قيادة العقل فلن يقوموا إلا بما ينفع البيئة الطبيعية، و الطبيعة الإنسانية، ومن ثم يتفقون مع بعضهم البعض..."⁸⁶ حيث يبين لنا الفيلسوف سبينوزا دور العقل في المحافظة على طبيعة الأشياء، دون الانسياق إلى الانفعالات التي كثيرا ما كانت تدمر أكثر مما تصلح، يكفيها أنها ناجمة من غير وعي، وبعبارة عن إحكام العقل وتدبر الأمر بأسلوب رزين قائم على الإدراك من أجل المحافظة على البيئة والطبيعة والعلاقات الاجتماعية بشكل يليق بأصلها الأول.

نلاحظ مما سبق أن علم الاجتماع البيئي في تطوره وامتداد جذوره سواء إلى ابن خلدون، أو إميل دوركايم، أو مدرسة شيكاغو أو علم الاجتماع الريفي، قد تأثرت بشكل أو بآخر بمؤلفاء العلماء وبهذه المدارس جميعها وبالذات في المقولة التي اشتركت فيها جميع هذه المؤثرات وهي: "أن هناك علاقة بين البيئة الطبيعية والتنظيم الاجتماعي، وأنه يجب أخذ هذه المقولة بعين الاعتبار عند دراسة المجتمعات البشرية، وهكذا تشكل لدينا في النصف الأخير من القرن المنصرم علم الاجتماع البيئي."⁸⁷

وبذلك يكون علم الاجتماع البيئي كإحدى التخصصات الأساسية والمحورية في حقل علم الاجتماع بشكل عام من أجل فهم العلاقة الموجودة بين الإنسان والبيئة وتفسير مظاهر التفاعل الموجودة بينهم نتيجة التعايش

⁸⁵ - صالح بن محمد الصغير، مرجع سابق، ص 10.

⁸⁶ نفس المرجع، ص 10.

⁸⁷ بلعيد جمعة، دور مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 2010/2011، ص 80.

الدائم، مستعملين في ذلك جملة الأطر النظرية والقواعد النظرية والطرق المنهجية والأساليب المنطقية في فهم العلاقة مركزين في ذلك على متغيرات ثقافية كالعادات والمعتقدات والتقاليد وكل ماله علاقة بالأنثروبولوجيا المتواجد بتأثير البيئة ولما لها من أثر في تشكيل اتجاهات وسلوك البشر في تعاملهم مع البيئة والكائنات الموجودة فيه، وبذلك تبرز العلاقة وتتجلى أهم النقاط المشتركة في التعامل، وبذلك يمكن تحديد العوامل المساهمة تطوير هذه العلاقة والتحكم فيها وطرق علاجها.

ومن هنا انتقل علم الاجتماع من دراسة ما هو غير رمزي إلى دراسة ما هو رمزي واهتم بالمركزية كمقاربات بسيطة لفهم ما هو موجود في البيئة وذلك من أجل تقريب المفاهيم وتبسيطها من أجل استيعابها والخضوع لمؤثراتها باعتبارها أساليب تربوية هادفة يستطيع فهمها كل أفراد المجتمع مهما اختلفت أعراقهم أو لغتهم أو بيئاتهم وحتى مستوياتهم لتمييزها بالبساطة.

2-2-الاتجاهات النظرية لعلم الاجتماع البيئي: تؤكد الدراسات المتعددة التي أجريت في مجال التفكير الابتكاري حقيقة هامة مؤداها أن العقل البشري مازال حتى الآن لم يستثمر بأفضل ما فيه ، وقد تنبعت المجتمعات المتقدمة إلى تلك الحقيقة وبدأت تعمل من أجل استثمار طاقة التفكير الابتكاري لدى الإنسان فرديا أو جماعيا⁸⁸ ومن بين هذه الاهتمامات ظهور التخصص في ميادين البحث من أجل تكوين شرائح في المجتمع تعمل وفق نظام متكامل كل في مجال تخصصه حتى يسهل حل المشكلات وإيجاد الحلول الكفيلة لها، ولم تظهر هذه التخصصات إلا نتيجة لتفاقم المشكلات من جهة، ومن جهة أخرى تطور العلم أدى إلى اتساعه مما أدى إلى ظهور فرع أخرى في نفس المجال لكن تعالج قضايا متفردة، فنجد علم الاجتماع البيئي تأثر بعلم الإيكولوجيا البشرية الذي هيمن بأفكاره على علم الاجتماع في الولايات المتحدة، خاصة خلال الفترة بين 1920 وحتى 1945، ولكن بسبب إهمال هذا التوجه لمتغيرات مثل: القيم، والثقافة، والقوة، بدأت تبرز اتجاهات نظرية أخرى بحيث تعد قضية تصنيف الاتجاهات النظرية المعاصرة في علم الاجتماع من بين أكثر القضايا أهمية في توضيح هذه الاتجاهات وتفهم بعض مساراتها وإذا كان "هوايتد" قد ألمح إلى أن التصنيف ضروري للعلوم، لأنه من بين الأساليب التي تسهم في التعرف على مكونات الأشياء المصنفة⁸⁹، وربما هذا العمل النوعي الذي جعل عدة قضايا عويصة يكتشف لها الحلول، بالمقابل فان العقل البشري مهما كانت قدرته فانه محدود ولا يمكن للفرد الواحد أن يمارس عدة فنون ويتخصص في عدة مجالات، فعلماء الاجتماع ومع كثرة تخصصاتهم وتوجهاتهم مازال علم الاجتماع يعاني من نقص في التنظير الذي يعطي ويفسر سبب وقوع المشكلات والظواهر الخطيرة، على غرار

⁸⁸ محمد عبادة، الحلول الابتكارية للمشكلات النظرية والتطبيق، دار الحكمة للنشر والتوزيع، البحرين، دون ط، 1992، ص 05.

⁸⁹ عبد المعطي عبد الصمد، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 37.

ما تشهده البيئة من عدة كوارث كان سببها الفرد والجماعة ، إلا أن الحلول مازلت قاصرة رغم تقدم الدراسات وظهور تخصصات تهتم بالبيئة في ميدان العلوم الطبيعية والاجتماعية والأخلاقية.

وعلم الاجتماع عامة والبيئي خاصة يؤدي وظيفة مجتمعية، وهي تعني جميع الأدوار التي يقوم بها العلم لمجتمع معين ، متدرجا في العطاء حتى الوصول إلى المجتمع الإنساني ككل، وهذه الوظائف يمكن أن تندرج تحتها وظائف فرعية كثيرة تبدأ بفهم الواقع وتفسيره، وتناول مشكلاته والتخطيط لتناولها وعلاجها ، سواء كانت هذه المشكلات فتوية أو قطاعية أو مجتمعية شاملة تشمل المجتمع على وجه العموم⁹⁰.

و انسجاماً مع توجهات النظرية الوظيفية ، لم تستطع هذه الأخيرة أن تقدم تفسيراً لأسباب المشكلات الاجتماعية بما فيها المشكلات البيئية، إضافة إلى أن هذا الاتجاه ينطوي على تقبل للوضع القائم، ولا يهتم بتفسير عوامل التغير وأسبابهم مما أدى هذا إلى رفض ومهاجمة علماء الاجتماع البيئي لهذا الاتجاه، وقد كان لغالبيتهم جذور في الحركات الطلابية البيئية، حيث شككت هذه الحركات في نظام القيم السائد في أمريكا، وبينت قصور بعض المؤسسات في القيام بوظائفها، مثل المحاكم والمؤسسة العسكرية، وتتمثل أبرز الانتقادات التي وجهت للوظيفية في لجوء بعض علماء الاجتماع الوظيفيين إلى المناهج الكمية، وتناولهم جزئيات دون ربطها بالإطار الكلي.

وهذا يدل على شيء جوهري وفكرة محورية هي أن العلمي نسبي لا يمكن له أن يفسر كل شيء وأن يجد الحلول لكل لمشكلات، خاصة مع تباين الثقافات وظهور الإيديولوجيات التي تعمل على التعبئة لتحقيق مصالح معينة، فالوظيفية قصرها لم يكن في نسبتها كعلم ربما وإنما في تفسيراتها القاصرة والرؤيا الأحادية والسبببات الضرورية التي تفرضها وتؤكد وجودها من أجل فهم الوقائع.

ومن الجدير بالذكر أن هذه التعميمات الجزئية المفسرة، توضح الأسباب الكامنة وراء وجود اتجاهات، أو نوع معين من الاتجاهات أو السلوك، ولكنها لا تحلل الطبيعة الأساسية للمجتمع أو ديناميات التغير الاجتماعي⁹¹.

نتج عن هذا الرفض للاتجاه الوظيفي من قبل الكثيرين، القيام بمحاولات مختلفة ومتباينة للتوصل إلى نماذج نظرية تصلح لدراسة النسق البيئي⁹² بمضمونه البيئي والاجتماعي معتمدة في ذلك على كتابات بعض أهم رواد علم الاجتماع، ويمتد الإطار العام لفهم القضايا الأساسية في علم الاجتماع البيئي إلى أعمال علماء الاجتماع الأوائل كإميل دوركايم، وماكس فيبر، وكارل ماركس، الذين أرسوا قواعد نظرية لتفسير المجتمعات الإنسانية وفهمها، امتدت إلى يومنا هذا، وهنالك ثلاثة أسباب تدعو لهذا الاعتقاد:

⁹⁰ نفس المرجع، ص 17.

⁹¹ صالح بن محمد الصغير، مرجع سابق، ص 12.

⁹² - خالد حامد، المدخل إلى علم الاجتماع، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008، ص 99.

يعتبر علماء الاجتماع ماكس فيبر وكارل ماركس وإميل دوركايم من المفكرين الأوائل الذين وضعوا نظريات مفسرة للظواهر الاجتماعية بشكل عام وشمولي، وتعتبر من المداخل الكلاسيكية لعلم الاجتماع في مجال التنظير، وهذا ما يلائم علم الاجتماع البيئي باعتبار أن هذا الأخير يهتم بالعلاقة بين الإنسان والبيئة

● كان اهتمام هؤلاء المفكرين في بناء نظرياتهم بالقوة الاجتماعية وتأثيرها المجتمع والتغير والنظام، ومنه نفهم أن كتاباتهم كانت ترمي إلى أن القوة الاجتماعية لها علاقة مع المحيط في تغييره وفرض بعض القوانين والمعايير التي تهتم به .

● أن هؤلاء اهتموا بالظواهر البيئية المصاحبة⁹³، بمعنى أن أي ظاهرة تحدث في المجتمع هي نتيجة التفاعل المستمر سواء بين الأفراد فيما بينهم أو بين الأفراد والبيئة، وأن هذه الظواهر لا تحدث صدفة وإنما لها أسباب طورت الحدث حتى صار ظاهرة، وأن هذه الظاهرة لا يمكن لها أن تكون منفردة وإنما دوما تكون مصاحبة ومؤثرة وتنتج عنها آثار متنوعة ومتعددة.

هؤلاء المفكرين يعود لهم الفضل في بناء نظريات كبيرة مفسرة في علم الاجتماع، ولو كان ابن خلدون هو السباق لبناء صرح سوسولوجي عظيم ، وحتى في المجال البيئي أعطى جملة من القوانين العلمية التيسر تحدد طبائع البشر في العمران انطلاقا من تأثير المناخ، لكن ربما ابن خلدون يكون علمه بدون معنى لولا الخصائص الأساسية التي أضافها هؤلاء لعلم الاجتماع حسب التطور الذي يخضع إليه المجتمع وحسب التغيرات التي تطرأ على البيئة يوما بعد يوم، فهذه الأفكار جعلت علم الاجتماع أقوى في فهم الوقائع رغم تضاد كثير من الأفكار بينهم إلا أن التوافق في التفسير والتحليل كان أولى في جانبه الايكولوجي من أجل بناء نماذج نظرية جديدة.

– النمط أو التوجه المحافظ *Conservative Paradigme* :⁹⁴ توجد عدة اتجاهات نظرية في علم الاجتماع المعاصر يمكن جمعها تحت فئة الاتجاهات المحافظة، لكنه يلاحظ على بعض منها أنها مسميات جديدة لمضامين قديمة كالمalthوسية الجديدة التي تحاول أن تعيد أفكار توماس روبرت مالتوس R.Malthus إلى مسرح الفكر الاجتماعي والتنظير السوسولوجي مع زحرفتها ببعض المصطلحات الجديدة⁹⁵ وينقسم أصحاب هذا الاتجاه إلى فئتين تعالج النسق البيئي استنادا على المعيار القيمي للمجتمع بين المحافظة على القيم و المراوغة في تحقيق مصالح التصنيع والإنتاج⁹⁶.

⁹³ - بلعيد جمعة، مرجع سابق، ص 82.

⁹⁴ صالح بن محمد الصغير، المرجع سابق، ص 12.

⁹⁵ عبد المعطي عبد الباسط اتجاهات نظرية في علم الاجتماع (كتاب الكتروني)، مصر، بدون سنة نشر، ص 101.

⁹⁶ صالح بن محمد الصغير، المرجع السابق، ص 13.

الأولى: ويرى أصحاب هذا المنهج أن ظهور المشاكل البيئية في المجتمعات الغربية ارتبط بتغير نسق القيم، الذي أدى إلى ظهور قيم الفردية والعالمية والإنجاز في المجتمعات الصناعية، وقد جلب هذا التغيير في النسق القيمي اختلافات في البناء الاجتماعي ومنافع مرافقة مثل: الديمقراطية والمادية والرخاء.

إن الرخاء والوفرة والتباين البنائي تعتبر هنا قيماً إيجابية وظيفية مقبولة، وقد ارتبطت هذه القيم بالنمو الاقتصادي فأصبحت بمثابة الوقود الذي زود المجتمعات الصناعية بالدوافع والحوافز للنمو المتصاعد، الأمر الذي أغفل بحث نتائج هذا النمو، وجعل السيطرة عليه أمراً صعباً.

إن أصحاب هذا الاتجاه ينظرون إلى هذه القيم من خلال ما تحقق من نمو اقتصادي في الوقت الذي يغضون فيه الطرف عن نتائجها البيئية، داعين إلى نوع من الموازنة بين وجودها والمسائل البيئية⁹⁷.

○ أما الفئة الثانية في النمط المحافظ، بحيث تهتم هذه الفئة بالتصنيع والتكنولوجيا وأثارها على البيئة، بحيث تعزي أسباب التلوث ودمار البيئة إلى الأنظمة القائمة سواء الاشتراكية أو الرأسمالية، بحيث أن المنافسة الشرسة بين هذه الأنظمة أدى إلى خلق نوع من المنافسة التي لم تكن منتظرة في ميدان التصنيع وهو استنزاف الموارد البيئية بشكل غير عقلاني بالإضافة إلى ظهور نوع القمامات والنفايات السامة نتيجة التفرغ الغير منظم والغير المدروس مما أثر على حياة الكائنات وعلى الطبيعة والبيئة بشكل عام.

وبما أن تغير القيم يؤدي إلى تقسيم معقد في العمل، تتصف به المجتمعات الصناعية، فإن هذه العناصر الثقافية لا بد أن تعتبر السبب الرئيسي في انحدار البيئة الناتج عن الصناعة. وقد ربط أنصار هذا الاتجاه بين النمو الاقتصادي ومستوى المعيشة، وبناء عليه، فهم لا يقدمون حلولاً بيئية من شأنها أن تؤثر على القاعدة الصناعية للمجتمعات الغربية.

ورغم أن هذا الاتجاه يبحث ويحلل طبيعة ظهور المشكلات البيئية من ناحية اجتماعية إلا أن أنصار هذا الاتجاه، لا يرون أن تغيير القيم يخدم مصلحة النظام الرأسمالي، والنمو الاقتصادي تسعى لتحقيقه المجتمعات الرأسمالية الصناعية⁹⁸.

- النمط الليبرالي: يركز هذا الاتجاه المستمد من فكر ماكس فيبر على القوة والهيمنة لتوضيح المشاكل البيئية، وهناك وجهتا نظر أساسيتان في الاتجاه الليبرالي:

الأولى: أن أصحاب هذا الاتجاه يرون أن الحكومة والنسق القانوني تهيمن عليهما جماعات ليس لديها إهتمام بالبيئة، وليس لهذه الجماعات من هم سوى زيادة أرباحها والمنافع التي تؤدي إلى إتساع مجالات قوتها ونفوذها.

⁹⁷ صالح بن محمد الصغير، مرجع سابق، ص 13.

⁹⁸ بلعيد جمعة، المرجع السابق، ص 83.

○ ويركز المنظرون الليبراليون على الشركات والمؤسسات التجارية والصناعية الضخمة، ذلك لأنها تستطيع القيام بعمليات ضبط للقرارات التي تتخذ في المنطق أو المقاطعات بما يتناسب ومصالحها، حيث تنظر هذه الشركات إلى البيئة على أنها وسيلة لزيادة أرباحها وتوسعها وهي بذلك تقاوم إعادة التشكيل البيئي، وهذا الرضا يزيد من تفاقم المشاكل البيئية.

○ الثانية: هذه الفئة من المفكرين وفي تفسيرهم لحدوث المشكلات البيئية يرون أن بعض الفئات التي تستفيد من الاستنزاف والانحدار البيئي يستعملون الإعلام كوسيلة أساسية في إقناع عامة الناس بأعمالهم الغير مشروعة في نهب وتدمير البيئة وأيضاً من أجل حماية أنفسهم أيضاً يستعملون الإشهار المضلل في تزيين صورتهم السلبية بأن النمو الاقتصادي يستدعي الاستفادة من البيئة وهذا مدخل براغماتي يجعل المجتمع يؤمن بأعمالهم المخربة للبيئة، ويعتمدون في ذلك على استعمال الثقافة ومكوناتها في تقنين أفكارهم حتى تكون أكثر نفعاً بما يتوجب وتوجهات أفراد المجتمع، وهذا خطر كبير على البيئة يستدعي الاهتمام، ويكمن الحل الوحيد في رأي الليبراليين بوجود تضافر جهود المهتمين بالبيئة كالحركات البيئية لإزاحة القوة السياسية والهيمنة الكبيرة التي تمتلكها الشركات⁹⁹.

- **النمط الراديكالي: الراديكالية Radicalisme** حالة فكرية سياسية، تنشأ التغيير الجذري والإصلاح الشامل للواقع القائم في شتى المجالات، الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية¹⁰⁰، من أجل التحول إلى الأفضل في نظر أنصار هذا الاتجاه، والبقاء على ذهنيات الماضي يشير إلى نوع من التخلف وقد ظهرت بواد هذا النمط في علم الاجتماع المستمد من فكر كارل ماركس (*Karl Marx*) تحليلاً لأسباب استنزاف موارد البيئة، فيرى أصحاب هذا الاتجاه أن المشاكل البيئية ظهرت نتيجة اللاعقلانية المتوارثة في نماذج الإنتاج الرأسمالية، وأن من المتعارف عليه أن التوسع الاقتصادي هو القناة التي حلت من خلالها المجتمعات الرأسمالية أزماتها مثل فترة الركود الاقتصادي أثناء الحروب، من هنا يصبح النمو الاقتصادي ضرورياً ومهماً جداً لزيادة الأجور وتحسين أوضاع العمال، وهذا بالتالي يسمح للطبقة الرأسمالية وحلفائها بالمحافظة على أرباحها وممتلكاتها عن طريق شراء القوى العاملة، ويقول ماركس "أنه طالما أن الإنسان استطاع أن يطوع الطبيعة ويسيطر عليها فبإمكانه أن يغير نفسه ومجتمعه في سياق قدرته على تغيير الطبيعة، وبما أن النظام الرأسمالي يركز على الملكية الفردية - وليس المجتمعية- فإن الاستهلاك يوجه نحو العائلة النووية، كامتلاك أكثر من سيارة واحدة. يفرض هذا النمط الاستهلاكي الخاص استنزاف المصادر الطبيعية، وعدم المحافظة على توفير مستوى معين من الموارد والاستهلاك، وبالتالي المزيد من

⁹⁹ بلعيد جمعة مرجع سابق، ص 84.

¹⁰⁰ أنظر موقع المعرفة <http://www.marefa.org>، بتاريخ السحب، 10/03/2014.

الانحدار البيئي،¹⁰¹ ومن هنا تتضح وجهة الراديكاليون في التنظير حول البيئة بحيث يرون أن الرأسمالية احتكارية تسعى إلى الهيمنة وتحقيق المصالح والثروة ولو كان ذلك على حساب استنزاف الثروات وتخطيم البيئة. مما تقدم نجد أن تحليل المحافظين أو الوظيفيين إذا جاز التعبير انطلق من الجوانب الثقافية للمجتمعات، فقد قدموا تفسيرات لظواهر اجتماعية معينة، مثل تكيف الناس مع التلوث، والسلوك والاتجاهات، إلا أنهم لم يقدموا تحليلات لطبيعة بناء المجتمع، ولا بياناً لديناميكية التغير الاجتماعي وهم ببساطة لم يقبلوا حل المشكلات البيئية مقابل التضحية بالنمو الاقتصادي، بمعنى أنهم يرفضون زعزعة الافتراض القائل بوجود علاقة حميمة بين التصنيع ومستوى المعيشة، لذا كانوا دائماً مترددين في اتخاذ قرارات ومواقف قد تؤدي إلى تقليص القاعدة الصناعية لمجتمعاتهم.

- أما النمط الليبرالي : الليبرالية (libéralisme) أخذت هذه الكلمة من لبر liber وهي مصطلح لاتيني معناه الحر، والليبرالية في وقتنا هذا حركة أو وعي سياسي أو اجتماعي أو مذهب داخل أفراد المجتمع، مهمة الليبرالية لتحرير الأفراد أو الجماعات من السلطات المختلفة ... ما يهم الليبرالية في أفرادها التزامهم بالأخلاقيات العامة للمجتمع دون النظر إلى الأديان أو الأخلاقيات المحصورة في دائرته أو الحريات الخاصة به ، ولكن يجب على الفرد الالتزام بسلوكياته في المجتمع المحيط به وأن يتقيد بأخلاقه وأن يحترم الجميع ولا يؤدي أحد ويقدر الحريات العامة¹⁰²

فقد قدم هذا الاتجاه تفسيراً لأسباب ظهور المشكلات البيئية وربطه بالقوة والهيمنة ومصالح الشركات الكبرى، داعياً أنصار البيئة لتولي عملية تقليص أو نزع هذه القوة والهيمنة، وقد وجه الراديكاليون نقداً لليبراليين يوضح صعوبة الحلول التي طرحها الليبراليون وهي:

- المشكلة الرئيسية والأساسية في استنزاف الموارد البيئية هو النظام الرأسمالي، ومن المستحيل وضع حد للهيمنة والقوة التي يتمتع بها أصحاب الشركات الكبرى لأن النظام الرأسمالي قوته تكمن قوة المصانع وتوسع الشركات وتوسيع رأس المال والذي لا يمكن لهذا الأخير أن يتحقق إلا باستنزاف الموارد البيئية كتأثير أولي عليها، ثم التفريغ والتلوث الناتج من بقايا المواد المستهلكة وتحويل المعادن واستغلالها.
- المصانع والشركات الصناعية في النظام الرأسمالي لا تقبل اقتراح الليبراليين لأن ذلك يعني دمار الاقتصاد وبالتالي دمار النظام ككل، وهذا الذي لا يمكن أن يحدث، لأن ما يشهده العالم من حروب ودمار واستعمال للأسلحة البيولوجية والكيميائية والذي دمر البيئة وكثير من الكائنات بما فيها الإنسان، كل ذلك من أجل توفير

¹⁰¹ بلعيد جمعة مرجع سابق، ص84

¹⁰² أنظر موقع موضوع، <http://mawdooc3.com> ، تاريخ السحب 2014/03/10.

أسواق لصرف السلع، وأيضاً من أجل الحصول على المواد الأولية كالبترول والغاز والحديد... فلو كان النظام الرأسمالي يستجيب لكان الأجدد أن يكف عن عمليات السطو الغير مشروعة على الدول الذي نتج عنه تدمير للمجتمعات والبيئات أي تقدم مصالحه الخاصة على المصلحة المشتركة وهي البيئة النظيفة.

ومن هنا يتضح أن الراديكاليين يلمحون إلى أن الحل في الحفاظ على البيئة هو إنهاء النظام الرأسمالي واستبداله بنظام له أساليب تعود بالنفع على المجتمعات والكائنات وتضمن حياة خالية من الاستنزاف والدمار البيئي.

إن النماذج النظرية البيئية الاجتماعية السابقة، انطلقت من أدبيات وفكر المدارس الاجتماعية الكلاسيكية، ومن ظروف المجتمعات الصناعية وبيئتها، وقد أدت المشكلات المنهجية والتطبيقية للنماذج النظرية السابقة إلى الاستمرار في محاولات بحث جديدة تهدف إلى إيجاد نماذج نظرية سوسيولوجية لتناول القضايا البيئية¹⁰³.

ونتيجة لهذا فقد ظهر النموذج البيئي الجديد (*New Environmental Paradigm (NEP)*) والذي طوره كل من كاتون ودانلوب وقد بني هذا النموذج على نظرية الفهم العالمي الشامل للبيئة والتي سنوضحها فيما يلي:

2-3- النموذج البيئي الجديد (*New Environmental Paradigm (NEP)*): نموذجاً جديداً لدراسة البيئة كقاعدة لعلم الاجتماع البيئي مقابل " نموذج التميز الإنساني (*HEP*) الذي ساد التفسيرات الاجتماعية السابقة¹⁰⁴.

هذا النموذج الجديد الذي يمكن من خلاله إيجاد حل للبيئة من المشكلات التي حلت بها، فهي ترى أن الإنسان أو التجمعات الإنسانية هي محور ونقطة الارتكاز التي يقوم عليها العالم هذا من وجهة نظر مختلف أنماط النظم الاجتماعية الموجودة، بذلك يمكن الاهتمام بالإنسان من أجل تسخير كل إمكانياته المادية والثقافية في مواجهة الإخطار المحدقة بالبيئة، وله الأولوية على باقي الكائنات باعتباره هو وحده من يستطيع أن يقرر كيف تكون وضعية البيئة التي ينتمي إليها، ولقد اتسم هذا النموذج بأربعة سمات أساسية اشتمل عليها نموذج التميز الإنساني هي:

- يتميز الإنسان بالثقافة، ومن هذا نميز فيه خاصية العقل التي أودعها الله عز وجل في الإنسان والتي ميزه بها عن سائر الكائنات، فهو بعلمه وثقافته يستطيع الابتكار من أجل تغيير للوضع القائم.
- التراكم الثقافي وجملة المعايير والقيم الاجتماعية هي التي تحدد العلاقات الإنسانية، فالمنظومة التربوية مثلا تقوم في بناء برامجها على الاستناد لثقافة المجتمع، حتى يتعلم الأفراد طرق الحياة والتعامل مع الوسط الذي يعيشون فيه.

¹⁰³ بلعيد جمعة ، مرجع سابق، ص85.

¹⁰⁴ صالح بن محمد الصغير، المرجع السابق، ص13.

● توجد أنواع عديدة للبيئة حسب خصائص محددة فهناك بيئة ثقافية وبيئة اجتماعية... الخ، لكن البيئة الطبيعية تتأثر بخصائص البيئية الأخرى، فان كانت البيئة الثقافية تعمل على تكوين الأفراد وتثقيفهم على الاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها، فبالضرورة ستكون البيئة الطبيعية نظيفة وآمنة والعكس.

● من مميزات الثقافة أنها عملية مستمرة عبر الحياة، فالإنسان عن طريق التعلم يكتسب الثقافة، ودوما الزمن يفرض التغيير، لذلك الإنسان دوما في تقدم وازدهار، وهو بذلك يحاول تحقيق الرفاهية ليس بالتصنيع فقط وإنما بالمحافظة على بعض العناصر الثقافية التي تساهم في الاستقرار وتحقيق الهدوء والطمأنينة، ونتيجة لذلك فقد وضع الخبراء أن الاهتمام الحديث بالبيئة لا بد أن ينحى منحى جديد يبنى على الأساسيات التالية:

المذهب الكلي: أول افتراض في النظرية البيئية أن الأنظمة البيئية ليست "مغلقة"، ولا تكفي نفسها بنفسها بصورة مطلقة، فكل نظام بيئي يتفاعل مع غيره من الأنظمة الأخرى، والعالم الطبيعي يتكون من شبكة من الأنظمة البيئية أكبرها المنظومة البيئية العالمية التي شاعت تسميتها بـ"المجال البيئي" أو "المجال البيولوجي".

وقد غير التطور العلمي لعلم البيئة المفهوم عن العالم الطبيعي، ووضع الإنسان من المفهوم الذي يجعل الإنسان "سيدا" على الطبيعة إلى تصور يرى عكس ذلك، فالبشرية في الحاضر تواجه احتمال وقوع كارثة بيئية يعود السبب فيها تحديداً إلى أن الإنسان في ملاحظته العمياء والمندفعة للثروة المادية أحل "بميزان الطبيعة"، وهدد الأنظمة البيئية التي لا يمكن للحياة البشرية أن تقوم إلا بها.¹⁰⁵

فهذا المذهب يترك البيئة في مجالها الواسع والمفتوح، ولا يمكن الحصر سواء فيما يتعلق بالمفهوم أو فيما يتعلق بالمجال أو فيما يتعلق بالمكان وإنما البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان، والإنسان هو السيد الأول في إصلاحها وفي تخريبها، ولا يمكن عزل بيئة عن أخرى أو عزل تأثير وسط عن آخر وإنما البيئة بما هي عليه نتاج تفاعل عدة أنظمة مسيطر عليها من طرف الإنسان، بذلك يمكن أن تكون التربية البيئية أشمل من أن نعلم الإنسان كيف يتصرف مع الحيوان أو النبات، وإنما عليه أن يدرك على أن أي خلل في أي جزء من البيئة بمختلف مستوياتها يكون هو المسئول الأول، ولا يمكن للبيئة أن تصلح إلا إذا صلح تفكير وسلوك الفرد.

القدرة على الاستدامة: يرى علماء البيئة أن فرص الحياة البشرية غير المحدودة في النمو المادي والازدهار تمثل الافتراض المتأصل في المعتقدات السياسية التقليدية، والذي تنادي به جميع الأحزاب السياسية السائدة؛ ففي أجزاء عديدة من العالم يتمتع الناس بمستويات معيشة كانت تُعد مستحيلة منذ 50 أو 100 عام، فالعلم و التكنولوجيا دائما ما يجلان المشكلات القديمة كال فقر والمرض، كما يفتحان الباب أمام فرص جديدة من خلال التلفزيون والفيديو والكمبيوتر والإنسان الآلي (روبوت) و ركوب الجو بل ركوب الفضاء، ومع ذلك يرى منظور

المركزية البيئية أن انتظار الازدهار والوفرة المادية غير المحدودة الذي سماه هيرمان دالي "هوس النمو" (1974) ليس مضللاً فحسب بل هو مسبب أساسي للكارثة البيئية.

وهذا الدار البيئي إذا بحثنا في أسبابه الرئيسية نجد أن النظرة المادية للحياة هي السبب، مما جعل باب الطمع مفتوح عند الأفراد، من أجل الكسب وتحقيق الثروة دون أي اعتبار للآثار الناجمة عن هذا الاستغلال المفرط، فيمكن للفرد أن يحقق النمو والتطور ويحقق الرفاهية لكن نتيجة قصر وعي بعض الأفراد يرون بأن الكسب بطرقه المختلفة هو سبب الرفاهية متجاهلين في ذلك أن الرفاهية كل متكامل بين ما يملكه وما يشاهده ويعيش فيه، فأبي رفاهية تكون إذا كانت البيئة مدمرة ، وأي نزهة تكون إذا كانت هناك تلوث وضوضاء في كل مكان، وأي هدوء إذا كانت هناك مصانع تصدر أصوات صاخبة وروائح كريهة، بذلك تكون النظرة المادية والمنافسة الجشعة إحدى المخاطر التي ساهمت في تدهور الوضع البيئي، ومن ذلك لا بد من إرساء قواعد للوعي البيئي نحسس من خلاله الأفراد بطرق الاستغلال العقلاني مع مراعاة المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

ويشيع بين المفكرين الخضر جمع الرأسمالية والشيوعية معا و تصويرهما كنماذج "للتقدم الصناعي"، ومن ثم تطلب الاقتصاد الأخضر تصورات معتدلة عن الطبيعة وإعادة التفكير في أهداف النشاط الاقتصادي، خصوصا فيما يتعلق بنظرة الإنسان إلى الأرض والموارد التي تحتوي عليها.¹⁰⁶

الأخلاقيات البيئية: تهتم السياسة البيئية بجميع أشكالها بتوجيه التفكير الأخلاقي في عدة اتجاهات مختلفة؛ وذلك

لأن الأنظمة الأخلاقية الحديثة تركز الفردية مركزية الإنسان بشكل واضح، فعلى سبيل المثال يرى المذهب

النفعي "الخير" و"الشر" على أساس ما يمر به الإنسان من آلام ومتع، ولأفراد أن يتصرفوا بأي طريقة تجلب لهم أكبر قدر من السعادة وأقل قدر من التعاسة، وذلك بموجب أنهم نفعيون من الدرجة الأولى.¹⁰⁷

فالخير معلوم القواعد واضح السبل ذو نفع كبير يعود على الفرد والمجتمع، فكل ما يساعد على تحقيق السعادة

لكل أفراد المجتمع ودفع المضرة عنهم فهو خير، وكل ما يتعلق بالأنانية واستغلال الإمكانيات المتاحة من أجل

تحقيق المصلحة الخاصة على المصلحة العامة ولو كانت فيها مضرة لهم فهذا الشر بعينه، فالبيئة وإن كانت

مشكلاتها المتسبب الرئيسي هو الإنسان ، وذلك إما قصدا عن دراية وعلم ولكن تماديا من أجل تحقيق غايته، أو

جاهلا بقيمة الكائنات ومساوي سلوكه، ففي نظر هذا الاتجاه لا بد من متمسك بالأخلاقيات البيئية التي تقوم على

التربية والاحترام والإحسان إلى كل المخلوقات الحية النباتية منها والحيوانية، وأن ندرك أن استمرار الحياة لا يتم إلا

¹⁰⁶ علم البيئة البحث عن النموذج الجديد، 2014/12/16، <http://www.khayma.com/almoudaress/takafah/albiaa1.htm>

¹⁰⁷ علم البيئة البحث عن النموذج الجديد، 2014/12/16، <http://www.khayma.com/almoudaress/takafah/albiaa1.htm>

باستمرار هذه السلالات المتنوعة لمختلف الكائنات البرية والبحرية، وأن ننشر هذا الوعي بشكل واسع وبطرق مختلفة من أجل تعليم أبنائنا القيم الأخلاقية في التعامل مع البيئة.

مابعد المادية: لما كان رفض السلوك الأناني والطمع المادي أحد الموضوعات الثابتة في المذهب البيئي، فقد سعى هذا المذهب إلى تقديم فلسفة بديلة تقوم على الرضا الشخصي والتوازن مع الطبيعة. وبالفعل يشيع ربط نمو الاهتمام بالموضوعات البيئية منذ ستينيات القرن العشرين بظاهرة ما بعد المادية POSTMATERIALISM البارز في كتابات إينجلهارت.

ويرى مذهب ما بعد المادية أنه بينما تغذي ظروف الندرة المادية السلوك الأناني، ستدفع ظروف انتشار الرخاء في الغرب الأفراد لمزيد من الإقبال على موضوعات، مثل "ما بعد المذهب المادي" أو "جودة الحياة"، وتهتم هذه الموضوعات جميعاً بالأخلاق والعدالة السياسية والرضا الشخصي، كما تتضمن الحركة النسائية والسلام الدولي والتناغم العنصري وعلم البيئة وحقوق الحيوان.¹⁰⁸

ومن كل ما سبق وحسب اجتهادات هؤلاء المفكرين والعلماء تبين لنا أنهم يبحثون عن هدف واحد بأنماط فكرية متباينة، وهي ضرورة بناء أطر نظرية من أجل فهم وتفسير العلاقة الموجودة بين الإنسان والبيئة، أو بالأحرى الانتقال من الاهتمام بالأفراد وتفاعلاتهم إلى طرح أطر أكثر عمقا وهوة تفاعل الأفراد مع بعضهم وفق مؤثرات بيئية خارجية، وتفاعل الأفراد مع الكائنات الموجودة في البيئة لأن هذه التفاعلات تفرض على الإنسان اكتساب ذهنيات أخرى تفرض عليه سلوكات معينة ناتجة من المؤثرات البيئية والطبيعية التي ينتمي إليها (المجال).

ومن هنا تظهر ضرورة القصوى في الاستفادة من الدراسات والنظريات الكلاسيكية الكبرى والمحدثات التي جاء بها علماء الاجتماع أمثال ماركس وفير و دوركايم وفهما وتطورها وجعلها كمدخل علمية نفس على ضوءها العلاقة الموجودة بين الإنسان والبيئة في مختلف تفاعلاته معها.

ومن بين الضروريات في فهم البيئة وعلاقتها بالإنسان ومظاهر التفاعل والتأثر يجب أن نعتد على أكثر من نموذج في تفسير هذه العلاقة وهذا نظرا لاتساع البيئة وخصائصها ومميزاتها وتبايناتها من مكان إلى آخر.

2-4- الثقافة والوضع البيئي:

ساهمت هذه الأطر والنظريات في علم الاجتماع البيئي في تطوير عدة مستويات: المستوى الأول معالجة هذه الأطر للمشكلات البيئية ووضعها كمقاربات من أجل فهم أسباب هذه المشكلات خاصة فيما يخص المهتمين بعلم الاجتماع البيئي ورسم مساراتها، أما الثانية دور هذه النظريات في توضيح المتغيرات والفرضيات التي يمكن

للباحثين الاهتمام بها سواء على المستوى المحلي أو على المستوى العالمي باعتبار أن البيئة أصبحت قضية علمية يهتم بها كل المفكرين ومختلف التخصصات باعتبار أن العلم متكامل والبيئة تهم الجميع، من ذلك كانت لهذه النظريات الفضل في توضيح قيمة البيئة وتوضيح طرق وأساليب معالجة القضايا البيئية.

ومن هنا يمكن القول أن العالم اليوم لا يحتاج إلى موارد ومنشآت وتنافس على الهيمنة، بقدر ما يحتاج إلى علماء وباحثين ومربين يهتمون بتوعية الأفراد بأهمية البيئة والكائنات، وطرق الحفاظ على البيئة، وإرساء الوعي وتكوين جيل يعمل بمبادئ العلم يحكم منطق العقل في كل تصرفاته سواء مع الأفراد أو مع الكائنات الحية الحيوانية والنباتية، لكن البراغماتية النفعية التي سيطرت على عقول بعض الأفراد أدت إلى خلق نوع من الصراع سواء على مستوى الأفكار، أو على مستوى التطبيق، فالانتماءات بأشكالها المختلفة أصبحت ظاهرة خطيرة تعكس السياسات والاستراتيجيات المنتهجة والمقصودة في القيام ببعض السلوكيات الخطيرة في البيئة، وهذا بصورة انتقامية إجرامية دون تحكيم المنطق العقلي في العواقب وذلك بتسخير كل الوسائل من أجل تحقيق غايات خاصة أو لأجل تصفية حسابات، وهذه التصرفات أثرت على البيئة في الجزائر كثيرا خاصة أثناء مرحلة الصراع السياسي.

3-البيئة:

3-1- ماهية البيئة ومكوناتها: من أجل تحديد مفهوم البيئة لا بد من عرض جملة من التعريفات التي تباينت بين التخصصات، حتى نكون قد استوفينا شروط الموضوعية، ومن أجل الإحاطة وحصر المفهوم في مجاله العلمي وتقريب الصورة الحقيقية للقارئ فكلمة بيئة في اللغة العربية مأخوذة من كلمة "باء"، باء إلى الشيء بواء أي رجع إليه، وتبوأ تعني نزل وأقام.¹⁰⁹

وقد جاء بالمعجم الوسيط أن البيئة هي المنزل، ويقال بيئة طبيعية، وبيئة اجتماعية، وبيئة سياسية كما جاء بالمعجم الوجيز أن البيئة هي المنزل و البيئة ما يحيط بالفرد أو المجتمع ويؤثر فيها¹¹⁰

وفي المعجم الفرنسي: *la rousse*

عرف كلمة "البيئة" *environnement* على أنها كل ما يحيط بالكائن الحي أو أي نوع آخر وما يجاوره من عناصر كيميائية أو بيولوجية طبيعية أو اصطناعية¹¹¹.

كما ذكرها الله في المصحف الشريف في مواقع كثيرة مثل في سورة يوسف، قال الله تعالى: ((وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء، نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين))¹¹².

اصطلاحاً: البيئة هي الوسط المحيط بالإنسان، و الذي يشمل كافة الجوانب المادية و غير المادية، البشرية منها وغير البشرية، وتعني كل ما هو خارج عن كيان الإنسان، وكل ما يحيط به من موجودات.

أما البيئة بإطارها الواسع تعني الوسط الذي يحيا فيه الإنسان و يحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء و مأوى وعلاج وترفيه، فقد ارتبط معناها بالتلوث، باعتبار أن التلوث أخطر مشكلات البيئة، حيث تأثر آثاره الضارة على الإنسان و ممتلكاته¹¹³.

- مكونات البيئة :

ليس هناك اختلاف كبير بين الباحثين فيما يتعلق بمكونات البيئة من حيث المضمون، وإن اختلفت المفردات أو اختلف عدد هذه المكونات، ففي مؤتمر ستوكهولم عام 1976 أكد على أن البيئة هي كل شيء بالإنسان، ومن خلال هذا المفهوم الشامل للبيئة، يمكن تقسيم البيئة التي يعيش فيها الإنسان مؤثراً فيها و متأثراً بها إلى قسمين مميزين هما :

¹⁰⁹ ابن منظور، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، القاهرة، الجزء الأول، بدون تاريخ، ص 27.

¹¹⁰ رمضان عبد الحميد الطططاوي، التربية البيئية تربية حتمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص207.

¹¹¹ علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974، ص ص 18 24.

¹¹² -سورة يوسف، الآية56.

¹¹³ أحمد يحيى عبد الحميد، الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، بدون ط، ص131.

1- البيئة الطبيعية *environnement naturel*: ويقصد بها كل ما يحيط بالإنسان من ظواهر حية و ليس للإنسان أي أثر في وجودها و تتمثل هذه الظواهر و المعطيات البيئية في البنية و التضاريس و المناخ و التربة و النباتات و الحيوانات، ولا شك أن البيئة الطبيعية هذه تختلف من منطقة إلى أخرى تبعا لنوعية المعطيات المكونة لها.

2- البيئة البشرية *environnement humain*: ويقصد بها الإنسان وإنجازاته التي أوجدها الله داخل بيئته الطبيعية، بحيث أصبحت هذه المعطيات البشرية المتباينة مجالا لتقسيم البيئة البشرية إلى أنماط و أنواع مختلفة¹¹⁴... فالإنسان يختلف من منطقة لأخرى من حيث كثافته وتنوع سلالاته ودرجة تحضره و تفوقه العلمي، مما يؤدي إلى تباين البيئات البشرية، ويميل بعض الباحثين إلى تقسيم البيئة البشرية إلى نوعين مختلفين:

3- البيئة الاجتماعية: *environnement social*: ويقصد بها ذلك الجزء من البيئة البشرية التي تتكون من الأفراد و الجماعات في تفاعلهم، وكذلك التوقعات الاجتماعية و أنماط التنظيم الاجتماعي و جميع مظاهر المجتمع الأخرى، كما تتضمن البيئة الاجتماعية أنماط العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد و الجماعات... تلك الأنماط التي تؤلف النظم الاجتماعية و الجماعات في المجتمعات المختلفة¹¹⁵.

4- البيئة الثقافية: *environnement cultural*: ويعني بها الوسط الذي خلقه الإنسان لنفسه بما فيه من منتجات مادية و غير مادية، وفي محاولته الدائمة للسيطرة على بيئته الطبيعية، و خلق الظروف الملائمة لوجوده و استمراره فيها¹¹⁶، و هذه البيئة التي صنعها الإنسان لنفسه و ينقلها كل جيل عن الآخر، و يطور فيها و يعدل و يبدل تسمى البيئة الثقافية للإنسان، وهي خاصة بالإنسان وحده، و عليه فإن البيئة الثقافية تتضمن الأنماط الظاهرة و الباطنية للسلوك المكتسب عن طريق الرموز، الذي يتكون في مجتمع معين من علوم و معتقدات و فنون و قوانين و عادات و غير ذلك.

- البيئة المشيدة: و تتألف من المكونات التي أنشأها ساكنو البيئة الطبيعية (الناس)، و تشمل كل المباني و التجهيزات و المزارع و المشاريع الصناعية والطرق و المواصلات و المطارات و الموانئ إضافة إلى مختلف النظم الاجتماعية من قوانين و معتقدات و تقاليد تنظم العلاقة بين الناس¹¹⁷، وهي ما يسميها ماكس فيبر بالبنية التحتية للمجتمع .

¹¹⁴ - فتحي دردار، البيئة في مواجهة التلوث، نشر مشترك المؤلف ودار الأمل، تيزي وزو، 2002، ص18.

¹¹⁵ - راتب السعود، الإنسان والبيئة، دراسة في التربية البيئية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2007، ص 18 .

¹¹⁶ - نفس المرجع، ص19.

¹¹⁷ نفس المرجع، ص20.

و هناك تصنيفا آخر لمكونات البيئة و يرى بأن للبيئة ثلاث مكونات:

- المحيط الحيوي: و الذي يمثل بيئة الحياة الأصلية أو الفطرية التي أوجدها الله في الإنسان... وما يحيط به (أي المخلوقات الأخرى).

- المحيط المصنوع أو التكنولوجي: ويتكون من كافة ما أنشأته يد الإنسان في البيئة الطبيعية باستخدام مكوناتها مثل المستوطنات البشرية، و المراكز الصناعية، و الطرق و المواصلات، و المشاريع الزراعية وغير ذلك.

- المحيط الاجتماعي: و يقصد به المنظومة التي تدير في إطارها الجماعة البشرية شؤون حياتها الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الثقافية، وهذه المنظومات الثلاث تتفاعل فيما بينها مؤثرة ومتأثرة.¹¹⁸

3-2- النظام البيئي ومكوناته:

النظام البيئي: يشير مفهوم النظام البيئي كما عرفه "تسيلي *tansili* عام 1935 بأنه الجمع بين الجانبين (الكائنات و البيئة) في كيان واحد متحد، والذي يجسد عمق العلاقات بين الأحياء و مجموعة الظروف البيئية المحيطة المؤثرة، بينما عرفه "فيرنادسكي *firnadiski*" عام 1929 مفهوم النظام البيئي بأنه الحيز أو النطاق الذي يشتمل على نظام الحياة في كوكب الأرض.¹¹⁹

كما يعد النظام البيئي وحدة طبيعية على شكل شبكة معقدة يتكون من كائنات حية، ومن مكونات البيئة الأخرى¹²⁰ و تتكون البيئة الطبيعية من ظواهر وأشياء فيزيائية كالطقس و الضغط الجوي و الهواء و الماء، و ظواهر و أشياء عضوية كالنبات و الحيوان... وإن كانت هذه الظواهر تبدو مستقلة عن بعضها البعض فهي ليست كذلك في حقيقة الأمر، وإنما هي كل مركب يعمل وفق عملية التعايش بالتطفل والاستهلاك، وهذا يبين الغاية من تنوع الكائنات الحية النباتية والحيوانية ، لأنها تشكل سلسلة غذائية ومركب نسقي بنائي متوازن أي اختلال فيه يؤدي إلى اختلال في النظام البيئي ككل.

فالتناسق بين مكونات البيئة قائم، و التوافق بين حركة هذه المكونات قائم كذلك...، كما أن مكونات البيئة الطبيعية تتبادل المواد والطاقة في إطار نظام معين يطلق عليه علماء البيئة إسم " النظام البيئي " وهو نظام متوازن تتضافر كافة مكوناته لكي توفر مقومات الحياة و عوامل البقاء... إذن توافق زمني دقيق بين حركة مكونات النظام الذي يقوم على وحدة الهدف و الغاية - ونعبر عن ذلك بأن عناصر النظام ترتبط فيما بينها بعلاقة و وظيفية.

¹¹⁸ - نفس المرجع، ص 21.

¹¹⁹ - منى محمد علي جاد، التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص 38.

فحرارة الشمس تبخر مياه المسطحات المائية ويتحول البخار إلى سحب فتسوقه الرياح إلى الأرض الميتة، فينزل المطر ثم ينبت الزرع و الأكل للكائنات الحية، يقول الله تعالى: ((أو لم يروا أن نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون))¹²¹.

فكل شيء في هذه البيئة متكامل و متناسق يخدم بعضه بعضا، والكون الذي نعيش فيه يخضع لدورة حيوية تتضافر فيها كافة الظواهر و الأشياء، لإنتاج مقومات البقاء من أجل استمرار الحياة، وهذه الدورة الحيوية تتم بفضل سلسلة من عمليات تشكيل و انتقال للطاقة.

فالكون يكون نظام بيئي مترابطا متكاملا تتحرك فيه كافة الأجزاء، من مجرات و نجوم وكواكب و أقمار، في حركة دائمة و متوافقة تحكمها قوى محددة¹²².

خلق الله الكون و جعل لكل شيء فيه قدرا على النحو الذي يتحقق معه توازن النظام الكوني في مجموعته، و توازن كافة الأنظمة البيئية الفرعية و الأقدار الدقيقة التي خلقت بها الأشياء، و ذلك يكشف لنا عن عظمة الخالق و علمه المطلق.

ويقول الله: ((أولم يرى الذين كفروا أن السماوات و الأرض كانتا رتقا ففتقناهما، و جعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون))، يقول بعض المفسرين: بأن السماوات و الأرض كانتا شيئا واحدا و حقيقة متحدة (فتقناهما) بالتنوع و التحريك، ولكن هناك قول آخر مفاده أن السماوات كانت واحدة ففتقت حتى صارت أفلكا، وكانت الأرض واحدة فجعلت طبقات و أقاليم.

ونقل عن ابن عباس "أن السماوات و الأرض كانتا رتقا أي لا تمطر، والأرض كانت رتقا أي لا تنبت، فلما خلق للأرض أهلا، فتق هذه بالمطر وفتق هذه بالإنبات"¹²³، وهذا من أجل جعلها صالحة للحياة، فخلق فيها سبحانه كل مل يضمن الحياة الكريمة، لكن الاستغلال الجيد لهذه النعم لا يكون إلا بالعلم، بمعنى الوعي بأهمية هذه النعم وكيفية المحافظة عليها، والعي بأهمية الإرث المشترك للبشرية.

وفي علم الكونيات المعاصر نجد نظرية تقول بوحدة الكون منذ بدء الخلق وهي نظرية " الانفجار العظيم"، هذه النظرية تفترض أن كل المادة في الكون كانت منذ ما يتراوح بين عشرة و عشرين مليار عام، معبأة في كتلة متناهية الكثافة، وقد انفجرت فيما بعد انفجارا عنيفا، قذف بالمادة في جميع الاتجاهات و بسرعة هائلة.

¹²¹-حسين مصطفى غانم، الإسلام وحماية البيئة من التلوث، في سلسلة البحوث الإسلامية، السعودية، بدون ط، 1997، ص20.

¹²²-نفس المرجع، ص21.

¹²³-نفس المرجع، ص21.

ويتكامل مع هذه النظرية اتجاه في علم الفيزياء المعاصرة يطلق عليه اسم "المبدأ الإنساني"، مؤداه أن الكون بظروفه الأولية وبنيته العامة، وبتواجد نواميسه وخواصه و بأبعاده الشاسعة و سرعة تمدده، كان مهياً منذ البداية لنشأة الحياة و الوعي و استقبال الإنسان في مرحلة من مراحل تكوينه¹²⁴.

فهذه نظرة على حكمة هذا الكون و توازن النظام البيئي المحكم فيه، فالصحراء نظام بيئي، و الغابة نظام بيئي، و الأرض و المزرعة نظام بيئي، و التربة نظام بيئي، و النهر نظام بيئي، و البحر نظام بيئي...، و تتميز هذه الأنظمة باتزان مرن يستوعب التغيرات عميقة الأثر من قبل الحرائق، و الرعي الجائر، و الاحتطاب و الصيد الجائر، و الإسراف في استخدام المبيدات بأنواعها فإنها تؤدي إلى إرباك النظام البيئي بشكل لا يقدر أن يأخذ معه صورة من الاتزان...، و ذلك لأن التدخلات الجائرة تقلل من التنوع في المكونات¹²⁵.

-مكونات النظام البيئي:

إبتداء من عام 1950 اتخذ مفهوم النظام البيئي بعدا ومعنى أكبر و أعمق، نتيجة إتقان العلماء دراسة حركة و اتجاه سريان الطاقة و دوران المواد بين كائنات النظام البيئي التي يمكن تصنيفها من زاوية وظائفها إلى: كائنات منتجة، و كائنات مستهلكة، و كائنات متحللة، و أصبح مفهوم النظام البيئي يشير إلى الوحدة البيئية المتكاملة التي تتكون من كائنات حية، و كائنات غير حية في مكان معين يتفاعل بعضها مع بعض وفق نظام دقيق و متوازن، و تستمر في أداء دورها في الحياة.

ويتكون أي نظام بيئي من أربع مجموعات من العناصر هي:

○ المجموعة الأولى: مجموعة العناصر الغير حية (مجموعة الثوابت)، و تتضمن الماء و الهواء بغازاته المختلفة، و التربة و الصخور و الرمال و المعادن المختلفة و حرارة الشمس و ضوءها و يطلق على هذه المجموعة مجموعة الثوابت أو الأساس، لأنها مقومات الحياة الأساسية، حيث أن الإنسان لا يستطيع الاستغناء عنها ولا وجود للحياة من دونها، كما أنها لا تتبدل ولا تتغير إلا بمؤثرات خارجية مثل التلوث¹²⁶.

○ المجموعة الثانية: مجموعة العناصر الحية المنتجة (المجموعة المنتجة)، و تشمل الكائنات الحية النباتية، و يطلق عليها مجموعة المنتجين لأنها تصنع أو تنتج غذائها بنفسها من عناصر المجموعة الأولى (مجموعة الثوابت أو الأساس).

¹²⁴- نفس المرجع، ص، 21.

¹²⁵- أحمد يحيى عبد الحميد، مرجع سابق، ص 153.

¹²⁶- فتحي دردار، البيئة في مواجهة التلوث، نشر مشترك المؤلف ودار الأمل، تيزي وزو، 2002، ص 19.

○ المجموعة الثالثة: مجموعة العناصر الحية المستهلكة (مجموعة المستهلكين)، وتشمل مجموعة العناصر الحية المستهلكة كالكائنات الحيوانية التي تعتمد في غذائها على غيرها.

ومن أهمها الإنسان الذي يعد عنصرا مهما داخل هذه المجموعة لما يتمتع به من قدرات مؤثرة هائلة في عناصر النظام البيئي الأخرى، و تتباين هذه التأثيرات ما بين الهدم و البناء، كذلك تتضمن هذه المجموعات كلا من الحيوانات العشبية و الحيوانات اللحمية، و يطلق على المجموعة الثالثة مجموعة المستهلكين لأنها تعتمد في حياتها على المجموعتين الأولى و الثانية.

○ المجموعة الرابعة: مجموعة العناصر الحية المحللة (مجموعة المحللات) وتتضمن هذه المجموعة الكائنات المجهرية المتمثلة في الفطريات والبكتيريا، و تقوم هذه المجموعة بعملية تكسير أو تحليل المواد العضوية (نباتية وحيوانية) ¹²⁷.

3-3-التوازن البيئي و أهميته:

أهم ما يميز البيئة الطبيعية هو ذلك التوازن القائم بين عناصرها المختلفة، فلو أن ظروفها ما أدت إلى إحداث تغيير من نوع ما في إحدى هذه العناصر، فإنه بعد فترة قصيرة قد تؤدي بعض الظروف الطبيعية الأخرى إلى تلاشي آثار هذا التغيير ¹²⁸، و من أمثلة ذلك أن النار إذا دمرت جزءا من إحدى الغابات فإنه بعد عدة أعوام قليلة تعود هذه الأرض التي احترقت أشجارها إلى طبيعتها الأولى، فتنمو بها الحشائش و الأعشاب، ثم سرعان ما تكسي بالأشجار الباسقة مرة أخرى.

ويرى العلماء أن هذا التوازن شيء حقيقي و قائم فعلا بين العناصر المكونة للبيئة، و يعبرون عنه باسم النظام البيئي، وهو نظام متكامل يعيش فيه المساهمين في توازن تام، ويعتمد كل منهم على الآخر في جزء من حياته و احتياجاته، ويقوم كل منهم بمهمته في هذا النظام على وجه تام إذا توفرت له الفرصة لذلك.

وتوجد الأنظمة البيئية المتوازنة حولنا في كل مكان...ومن أمثلتها البحيرات و الغابات و البحار فكل منها يمثل بيئة منفصلة قائمة بذاتها تعيش مكوناتها معا في توازن تام ¹²⁹.

فالكائنات الحية في أي نظام بيئي تتفاعل مع بيئتها الطبيعية و من حولها من كتل غير حية كالماء و الهواء و التربة، فقد وجد أن المواد التي تتكون منها هذه الأجسام هي في تحول مستمر بين العالم البيولوجي و العالم الطبيعي.

¹²⁷-منى محمد علي جاد، مرجع سابق، ص80.

¹²⁸-فتحى دردار، مرجع سابق، ص33.

¹²⁹-محمد السيد أرناؤوط، الإنسان وتلوث البيئة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط5، 2002، ص 22.

و يشترط لكي ينتفع النبات بعناصر البيئة أن توجد هذه العناصر في الصورة الكيميائية... ونذكر فيما يلي ما يطرأ على الكربون و الأكسجين والنيتروجين و الماء من تحول وتقلب مستمر بين العالم البيولوجي والعالم الطبيعي، وهو ما يطلق عليه الدورات الغازية، فهناك دورة الكربون وأخرى للأكسجين و الثالثة للنيتروجين... وهكذا.

- **دورة الكربون:** تتلخص دورة الكربون في اختزال النبات لثاني أكسيد الكربون عن طريق عملية البناء الضوئي، التي تؤدي إلى بناء المركبات الكربوهيدراتية العضوية بداخل خلايا النبات، ثم تأكل الحيوانات المستهلكة النبات فتنتقل المواد الكربوهيدراتية إليها لتصنع منها متطلباتها الغذائية، وخلال عملية التنفس للنبات و الحيوان تنحل المركبات الكربوهيدراتية الموجودة في أجسام هذه الكائنات فيتحرر منها الكربون في صورة ثاني أكسيد الكربون ثم تعود الدورة مرة أخرى.

- **دورة الأكسجين:** الأكسجين الموجود في الهواء يكون عادة في حالة اتزان ديناميكية و تكون نسبته في الهواء ثابتة (حوالي 20 بالمائة)¹³⁰ ، وهذه النسبة الثابتة ما هي إلا نتيجة لتساوي معدل إمتصاصه في عملية التنفس مع معدل إضافته في عملية البناء الضوئي.

- **دورة النيتروجين:** تعتمد جميع الكائنات الحية في غذائها على النيتروجين المتحد في صورة النشادر أو النترا و غيرها من المركبات العضوية التي توجد بكميات منخفضة نسبيا في الطبيعة، مما يحدد في أغلب الأحيان نمو الكائنات الحية، لذلك فإن عملية التحول أو الثقلب الدوري للمركبات النيتروجينية المختلفة و معظم المحتوى النيتروجيني للنبات يوجد في الجذور على هيئة الأحماض الأمينية، وينتقل البروتين النباتي إلى الحيوانات المستهلكة للنبات، ثم يتحول إلى بروتين حيواني بفضل عمليات البناء الأيضي، ثم يتحرر نتيجة لعمليات الأيض المختلفة كإفراز الحيوانات لإفرازات تحتوي على مركبات نيتروجينية كالبولينا و ليوريا و حمض البوليك... التي ينطلق من هذه الإفرازات الحيوانية جزءا بسيطا من النيتروجين الموجود بأجسام الحيوانات، أما بقية المحتوى النيتروجيني لها فإنه يدخل في الدورة عن طريق عمليات تعرف بعمليات النشدر و تحلل النيتروجين، وتقوم بها أنواع متخصصة من الكائنات الحية الدقيقة، و يتبع ذلك مراحل عدة مكتملة لها تنتهي بتحول النيتروجين العضوي إلى صورته المؤكسدة¹³¹ ، ونعرض كل هذه الأشياء و المعلومات المتعلقة بالبيئة من أجل أن نوضح أن البيئة بدون تدخل يد الإنسان تسير وفق نظام منتظم ودقيق جدا ، وسرعان ما تتدخل تصرفات الإنسان و السلوكيات العدائية للطبيعة

¹³⁰ - محمد السيد أرناؤوط، مرجع سابق، ص 38.

¹³¹ مصطفى عبد العزيز، المرجع في التعليم البيئي لمراحل التعليم العام في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس، ط2، 1988، ص 28.

(كرمي الفضلات والرعي الجائر والحرائق و بقايا المصانع)...الخ، تحتل هذه الأنظمة وتدمرها فتصبح لا تعمل وفق النظام الذي كانت عليه سابقا.

- أهمية التوازن البيئي:

تكمن أهمية النظام البيئي في ممارسة دوره بطرق عديدة من أجل العودة الصحيحة إلى الاتزان الطبيعي، و عدم تخريب القدرة الذاتية لبيئة نظيفة و متزنة بشكل جيد ومثالي ومن هذه الطرق¹³²:

❖ المرونة البيئية: وهي القدرة على امتصاص التغير ومن ثم البقاء، ومن ثم العودة إلى الوضع الطبيعي عند تحسن الظروف، ومن هذا المفهوم نستنتج أن تاريخ الجماعات السكانية تحت تأثير تغير معين لا يعني أن النظام البيئي قد انتكس، بل أمامه فرصة ليعود إلى طبيعته الأولى إذا كانت عناصر النظام البيئي متكيفة و مرنة¹³³..، ويفترض بعض علماء البيئة أن أهم نقطة يركز عليها النظام البيئي هي السرعة في العودة إلى نقطة الأصل (الحالة العادية) بعد التعرض لمؤثر معين ، وبناء على هذه الفرضية فإن المراعي مثلا هي أكثر اتزانا من الغابات ، فقط مجرد أن المراعي و الأعشاب تستطيع أن تعود إلى ما كانت عليه بعد التعرض لحريق مثلا بسرعة أكبر من النظام البيئي الغابي ، أي أن مرونتها أكبر من مرونة الغابات وهكذا.

❖ المقاومة البيئية: وهي قدرة النظام البيئي على مقاومة التغير بأقل ضرر ممكن، وتنتج المقاومة من مكونات النظام البيئي نفسه، وعادة ما يمتاز النظام المقاوم بقدرة حيوية عالية، و بطاقة مخزنة تساعد على البقاء،¹³⁴ فيستطيع نظام الغابات مثلا أن يقاوم درجات الحرارة المرتفعة و المنخفضة، و كذلك الجفاف و انتشار الحشرات، وذلك لتمكن هذا النظام من استخدام الطاقة المخزنة في أنسجته لاسترداد عافيته، وعلى سبيل المثال فإن حالة التجمد التي تحدث في أول الربيع يمكن أن تقضي على الأوراق حديثة النمو، إلا أنه يمكن للأشجار أن تورق من جديد بعد زوال المؤثر، و لكن لنفرض أن هذه الأشجار تعرضت لحريق ضخم أو قطع جائر كثيف، فسوف لا يظهر هذا النظام مرونة كافية، و تكون عملية العودة للوضع الطبيعي بطيئة جدا، و يوصف هذا النظام بأنه مقاوم قليل المرونة.

❖ مكونات النظام البيئي و السلسلة الغذائية: وهنا تبرز سلبية اختفاء النوع أو الأنواع من السلسلة الغذائية و التي تعبر على حد رأيهم من العوامل التي تدفع بنظام متزن إلى حالة عدم الاتزان.

3-4- اختلال التوازن البيئي وأسبابه:

¹³² - فتحي دردار، مرجع سابق، ص38.

¹³³ - مصطفى عبد العزيز، مرجع سابق، ص32.

¹³⁴ - نفس المرجع، ص51.

ينشأ اختلال توازن البيئة نتيجة لتغير بعض الظروف الطبيعية كالحرارة و الأمطار، وقد ينشأ نتيجة لتغير بعض الظروف الحيوية المؤسسة على علاقات الكائنات الحية التي تعيش في البيئة و أثر بعضها على البعض، كما قد ينشأ اختلال البيئة نتيجة لتدخل الإنسان المباشر في تغيير ظروف البيئة¹³⁵.

ونشير بإيجاز فيما يلي إلى بعض مسببات اختلال التوازن البيئي.

- تغيير الظروف الطبيعية: يلمس الدارس للعصور الجيولوجية - وما تميزت به من كائنات حية - ظهور كائنات لم تكن معروفة من قبل، و اختفاء لأنواع أخرى، نتيجة لتغير الظروف الطبيعية واختلال في التوازن، ثم بعد فترة تطول أو تقصر يحدث توازن جديد في إطار الظروف الجديدة المحددة له¹³⁶، ففي حقبة الحياة الوسطى مثلاً سادت الزواحف الضخمة، و كانت كل الظروف الطبيعية للبيئة تساند ذلك، ولكن التغير الذي طرأ على هذه الظروف بعد ذلك تسبب في انقراض هذه الزواحف فاختلفت البيئة، ثم عادت إلى حالة التوازن في إطار الظروف الجديدة فيما بعد.

وعندما تصاب مناطق معينة بالجفاف مثلاً، فإن توازن بيئتها يحتل نتيجة للدمار الذي يكتسح الغطاء الأخضر الذي يغطي هذه المساحات، وما يستتبع ذلك من آثار ضارة على حيوانات البيئة.

- إدخال كائن حي في بيئة جديدة: إن إدخال كائن حي جديد في بيئة تتوفر فيها ظروف حياته و تقل فيها أعداؤه الطبيعية يؤدي إلى اختلال توازن هذه البيئة¹³⁷، و نذكر على سبيل المثال ما قام به أحد سكان جزيرة هاواي فقد استحضر عدة أزواج من الأرانب، فلما وجدت غذاءً كافياً، و مناخاً ملائماً، و قلة في الأعداء الطبيعيين التي تفتك بصغارها، توالدت بكثرة و تحول بعض منها إلى أرانب برية توالدت و انتشرت و أصبحت تتلف النبات بسرعة تفوق كثيراً نمو نباتات جديدة، و كان نتيجة ذلك في النهاية اختلال توازن البيئة، و أصبحت الأرانب لا تجد الغذاء، فهلكت من الجوع و هلك معها عدد كبير من الكائنات الحية الأخرى.

ونذكر في هذا المجال أن أغلب الآفات الزراعية الاقتصادية في مصر آفات غير متوطنة، و لكن الإنسان عن غير قصد نقلها من موطنها الأصلي، و قد نتج عن هذا النقل أن بدأت الآفة في التكاثر في الموطن الجديد حتى وصلت إلى المستوى الاقتصادي الضار نتيجة لانحسارها في عوامل "المقاومة البيئية"، أو بسبب وجود ظروف معينة أكثر ملائمة في الموطن الجديد، أو بسبب غياب الأعداء الحيوية التي كانت تحد من أعدادها في موطنها

¹³⁵ - نفس المرجع، ص 52.

¹³⁶ - فتحي دردار، مرجع سابق ص 86.

¹³⁷ - نفس المرجع، ص 87.

الأصلي، و من أمثلة ذلك حشرة فراشة دودة ورقة القطن، و دودة اللوز القرنفلية، و ذبابة الفاكهة و الحشرات القشرية و غيرها، وقد نقلت هذه الآفات التي ربما كانت موجودة و غير معني بها.

-القضاء على بعض أحياء البيئة :

يسبب القضاء على بعض الكائنات البيئية في اختلال توازنها، فقد تكون هذه الكائنات صاحبة دور رئيسي في بعض التفاعلات البيئية التي تتناول الأجسام غير الحية، وقد تكون علاقات في سلاسل غذائية¹³⁸، فقد اشتكى فلاحوا إحدى الولايات الأمريكية من فتك الصقور و البوم بصغار أفراخهم، فاستجابت الحكومة لهذه الشكوى وشجعت صيد البوم و الصقور نظير مكافأة مالية، فتم التخلص من 125 ألف طائر في ثمانية عشر شهرا، وأحدث ذلك اختلالا في توازن البيئة، إذا انتشرت الفئران انتشارا كبيرا، بسبب غياب هذه الطيور التي تعتبر عدوا طبيعيا لها إذ تتغذى عليها، وتبع انتشارها فتكها بالنبات... وهكذا كانت الخسائر أكثر جسامة، فأعدت الحكومة تحريم صيد الصقور والبوم حفاظا على توازن البيئة وتقليل الضرر.

ونشير في هذا المجال إلى رأي أحد أخصائي الطيور، فهو يرى أنه لو انعدمت الطيور من البيئة لأصبحت حياة البشر في هذه البيئة متعذرة بعد فترة قصيرة لا تزيد على عشر سنوات من اختفاء الطيور، فالطيور تتغذى على أعداد هائلة من الحشرات الضارة التي تهلك النبات.

-تدخل الإنسان المباشر: يؤدي تدخل الإنسان في البيئة إلى الإختلال بتوازنها، فتجفيف البحيرات و اقتلاع الغابات، وردم البرك و المستنقعات، كل هذا يؤدي إلى اختلال بالتوازن البيئي الذي يستمر أثره إلى أن تستعيد البيئة اتزانها مرة أخرى في ضوء الظروف الجديدة¹³⁹.

4-تطور العلاقة بين الإنسان و البيئة:

مراحل التطور:

4-1- مرحلة التعايش: هي مرحلة الاسترخاء و الأمان و التوازن الطبيعي، وقد بدأت هذه المرحلة منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وحتى قيام الثورة الصناعية، وهي مرحلة اتسمت آليات العلاقة فيها بأنها كانت متوازنة، وندرت فيها المشكلات، إلا بعض مشكلات محدودة ومؤقتة أو عابرة، ومن أهم ملامح هذه المرحلة التي أسهمت في بناء هذه العلاقة الآمنة المتوازنة ما يلي:

- كانت البيئة غير مجهدة وغير مستنزفة، ومن ثمة كانت تتمتع بكامل قدراتها الطبيعية.

¹³⁸-محمد السيد أرناؤوط، مرجع سابق، ص23.

¹³⁹-مصطفى عبد العزيز، مرجع سابق، ص 54.

• كان عدد السكان في هذه المرحلة محدودا، وبدون قدرات وإمكانيات تشكل خطرا على البيئة، أو على مواردها، أي أن الإنسان لم يكن يملك المصانع و الوسائل و الأجهزة التي قد تسبب في كثير من الأحيان خطورة على البيئة.

• و قد ساعد على تحقيق التوازن أيضا أن الإنسان في هذه المرحلة لم يكن قد تطور تقنيا بعد، ولا يملك آليات التفوق العلمي الحالية، ومن ثم كانت قدراته و طموحاته محدودة، و استغلاله لموارد بيئته يتوازن مع قدرات البيئة على التجديد، أي عندما يكون الإنسان يفتقر إلى الوسائل التي تساعد على استغلال طاقات البيئة يكون استغلاله بطيئا وغير مؤثر لا يخل بنظام التوازن البيئي.

فالبينة الطبيعية- وهي رصيد البشرية- عندما خلقها الله تعالى بدقة عالية متوازنة وقادرة على إعالة الحياة بصورة متواصلة إلى ما شاء الله، وهذه حقيقة لا جدال فيها ولكن ما ينبغي أن ندركه ونعيه جيدا أن قدرات وإمكانيات البيئة الطبيعية على إعالة الحياة إمكانيات محدودة، و قدراتها على التجديد أو التعويض محدودة كذلك، وليست إمكانيات وقدرات مطلقة، وهذه إحدى الثوابت الأساسية التي يجب أن تحكم علاقتنا في تعاملنا مع البيئة.

وعلى الجانب الآخر عندما خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان واستخلفه في هذه الأرض ليسكنها و يستغل مواردها، لم يتركه سدا دون توجيه، بل رسم له الطريق السليم للتعامل مع البيئة، وذلك لبناء علاقة طيبة متوازنة تحفظ للإنسان حقه في الحياة، و للبيئة قدراتها و إمكانياتها، فقد حدد الله سبحانه و تعالى للإنسان السلوكيات البيئية الراشدة و العاقلة التي إذا ما التزم بها في تعامله مع بيئته تحققت علاقة التعايش المتوازنة المستدامة دون مشكلات أو مخاطر تهدد مستقبل حياته¹⁴⁰.

4-2- مرحلة الصراع و المواجهة: هي المرحلة التي شهدت صراعا و تنافسا بين الإنسان و بيئته، أفرز العديد من المشكلات البيئية الخطيرة التي باتت تهدد مستقبل مسيرة البشرية، وقد بدأت إرهابات هذه المرحلة في أعقاب الثورة الصناعية التي أحدثت الكثير من المتغيرات التي انعكست إيجابا في بعض الأحيان، و سلبا في أحيان كثيرة على علاقة الإنسان مع بيئته¹⁴¹، والتطور التكنولوجي الحاصل هو ما زاد في شرارة الإنسان في استنزاف الموارد الطبيعية، واستغلالها بشكل غير عقلاني من أجل تحقيق مصالحه الخاصة على حساب تدمير البيئة والكائنات الحية المتواجدة فيها، وهناك أيضا من يعتبر الطبيعة "مجرد مواد خام متاحة للإنسان في كل الأوقات ليستفيد منها، وتُصبح تحت رحمته ونفوذه، في هذه الحالة تشبه الطبيعة بشيء جامد، لا تقوى على مقاومة من يهمن ويسيطر

¹⁴⁰ - زين الدين عبد المقصود، قضايا بيئية معاصرة، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1، 2000، ص ص 21 22.

¹⁴¹ - علي السيد، تاريخ البيئة، مرجع سابق، ص13.

عليها أو يتلاعب بمكوناتها¹⁴² وبرزت الكثير من المشكلات البيئية الخطيرة نذكر منها مشكلة التلوث، و تدهور طبقة الأوزون و التسخين العالمي، و مشكلة الطاقة، و غيرها من المشكلات أو القضايا المعاصرة التي باتت تهدد مستقبل مسيرة البشرية، وهي مشكلات تفرض بالضرورة سرعة العمل على احتوائها من خلال تغيير سلوكيات الإنسان اتجاه البيئة، و التعامل معها من منظور بيئي يتسم بالرشد و العقلانية بما يواكب الحمولة البيئية. ومن أهم المظاهر التي أسهمت في تدهور العلاقة بين الإنسان و بيئته في هذه المرحلة و ظهور الكثير من المشكلات البيئية أو القضايا البيئية ما يلي: مرحلة الثورة الصناعية الأولى، ونمو التجمعات السكانية، و ظهور المصانع في الدول الصناعية الكبرى مثل بريطانيا وفرنسا الكبرى مثل بريطانيا وفرنسا...، و اختراع الآلة البخارية من طرف جيمس واط سنة 1763 والتي تعتبر رمزا لظهور الثورة الصناعية¹⁴³ أحدثت إسهاما في بداية ظهور المشكلات البيئية مثل التلوث.

- شهدت هذه المرحلة خاصة في النصف الثاني من القرن الحالي نموا سكانيا سريعا حيث بلغ حجم السكان الستة مليارات نسمة في 12 أكتوبر 1999، ومن ثم أصبحت هذه الأعداد الضخمة تمثل قوة ضاغطة و بشدة على موارد البيئة التي بدأت تدهور بدرجة واضحة في كثير من البيئات وتعجز عن الإمداد بمتطلبات واحتياجات الكثير من السكان.

ومع زيادة الحاجة إلى المواد التي تحتويها البيئة، وضغط الحاجة الآنية، أصبح لا يفكر إلا في ما يهمه، و تجاهل الرؤية المستقبلية الواعية، و تجاهل البعد البيئي و مستقبل بيئته التي تعتبر المخزون الاستراتيجي للبشرية، وكان من نتائج هذه الرؤى الخاطئة أن طغت الجدوى الاقتصادية على الجدوى البيئية، حتى أصبحت التنمية عبئا ثقيلا على البيئة، و سببا مباشرا من أسباب تدهورها و استنزافها.

وإذا كان التقدم العلمي والتقني وخصوصا العلوم التطبيقية¹⁴⁴، قد مكنت الإنسان في هذه المرحلة من السيطرة على بيئته و أعطته القدرة على استغلال مواردها بدرجة كفاءة عالية، إلا أن الإنسان قد سخر هذا التفوق العلمي التقني وانحرف به عن الطريق البيئي السليم، فقد استغله في تكثيف استهلاك الموارد إلى حد الإسراف و الإفراط، فضلا عما أضافه من مركبات كيميائية معقدة وسامة أفسدت الهواء و الماء و التربة، بما انعكس سلبا على قدرات البيئة، ومن أمثلة ذلك الأسلحة النووية، والتجارب و الإشعاعات الناتجة عنها، و دخان المصانع... الخ، مما أدى إلى اختلال النظام البيئي.

¹⁴² مجلة أعلام الفكر، العدد 3، ص 26، نقلا من موقع الالوكة الثقافية <http://www.alukah.net/culture/0/59944> 2015/01/12

¹⁴³ سامح غرابية و يحيى الفريجات، المدخل إلى العلوم البيئية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1998، ص ص 25-26.

¹⁴⁴ نفس المرجع، ص 26.

و ليس ثمة أدنى شك إذا قلنا أننا نعيش مرحلة خطيرة في الوقت الراهن نتيجة الاحتباس الحراري الناتج من التلوث والغازات السامة المنبعثة مما يصنعه الإنسان دون مراعاة للنتائج المترتبة، ولذلك يجب أن نتدارك أبعادها جيدا لتفادي المزيد من التدهور، وتحقيق حماية للبيئة، و صيانتها من جهة أخرى، من أجل تحقيق العلاقة المتوازنة التي بات الإنسان يبحث عنها حتى يكون أبعد عن الكوارث الحتمية الناتجة من الإساءة للبيئة، وهذه من المخططات المهمة في القرن 21 الذي تسعى المنظمات والهيئات العالمية لتحقيقها.

3-4- مرحلة المصالحة المؤتملة: هي مرحلة جديدة للتعايش والسلام بين الإنسان والبيئة، وهي مرحلة جديدة لتوطيد العلاقة وبناء صرح السلام لتحقيق الهدف العالمي المنشود قائمة على الأخذ والعطاء للحفاظ على البيئة، ونتج هذا الوعي العالمي نتيجة زيادة المخاطر البيئية وتدهور الوضع البيئي، فقد أصبحت البيئة في هذه المرحلة محل موضوع مهم في المؤتمرات والملتقيات والندوات العلمية، كما نتج عنها وعي سياسي مما أدى إلى ظهور جماعات سياسية تندد وتدافع عن البيئة، وقد انتشرت هذه الأحزاب السياسية التي تدعى بالأحزاب الخضراء في معظم الدول الصناعية¹⁴⁵ لحماية البيئة وصيانتها من جهة، و تحقيق التنمية المستدامة من جهة أخرى، وهي مرحلة بدأت إرهاباتها منذ أوائل التسعينات حيث تبلورت آلياتها في قمة الأرض (مؤتمر ريو دي جنيرو) الذي عقد بالبرازيل في جويلية 1992، وقد تمحورت أعمال هذا المؤتمر على التوعية بالمخاطر البيئية وضرورة إيجاد الحلول الكفيلة من أجل كبح سلوكيات الإنسانية وطموحاته الغير محدودة في هدر الموارد البيئية وتوجيهها إلى المسار الصحيح والاستغلال العقلاني الذي يضمن استقرار البيئة واستمرار الحياة فيها.

وهو تساؤل أصبحت الإجابة عنه حتمية وملحة، من أجل ضمان مستقبل مسيرة البشرية دون مشكلات أو مخاطر، وهذه المرحلة تحتاج إلى آليات كبيرة ورغبة ووعي إنساني مسئول على تنفيذها، وقد تضمنت أجندة القرن 21 التي تبناها مؤتمر قمة الأرض معظم هذه الآليات، ونذكر من هذه الآليات ضرورة ضبط مصادر الملوثات البيئية عند متابعتها، والبحث عن مصادر طاقة متجددة و نظيفة، وحماية وتنمية المحيط الحيوي وضبط النمو السكاني بصورة حازمة خاصة في الدول النامية، والتغيير من سلوكيات الأفراد من خلال برامج مكثفة في مجال التربية والتوعية البيئية على كافة المستويات، والاهتمام بقضية المردود البيئي عند وضع خطط التنمية و تنفيذها و دعم الرقابة البيئية التي تعتبر وسيلة فاعلة لكبح جماح أي انحراف عن المسار البيئي السليم¹⁴⁶.

¹⁴⁵- نفس المرجع، ص 27.

¹⁴⁶- زين الدين عبد المقصود، مرجع سابق، ص 24 25.

5- التلوث البيئي وأشكاله: يلخص مصطلح التلوث بأنه مختلف التهديدات البيئية التي يتعرض لها الأفراد، وأصبح في كثير من الأحيان أكثر ألفة بها.

ويعرف قاموس " ويستر " مصطلح التلوث: بأنه حالة من عدم البقاء أو عدم النظافة، أو أنها كل عملية تنتج مثل هذه الحالة، أما العوامل التي تنتج حالة التلوث تعرف بالملوثات¹⁴⁷، وهي المواد أو الميكروبات التي تلحق الضرر بالإنسان أو تسبب له الأمراض أو تؤدي به إلى الهلاك، ويعتمد مدى التلوث على طبيعة النظام البيئي، وما يوجد فيه من توازن طبيعي بين مكوناته، وعلى مقدار ما سيحدثه الإنسان فيه من اختلال قد يقلل أو يزيد من الملوثات، وينتج التلوث كمحصلة طبيعية لزيادة عدد سكان العالم واستخدام الموارد، والتضخم الصناعي والزراعي وتدني مستوى التخطيط الإقليمي وعدم إتباع الطرق المناسبة والكافية في معالجة التلوث وغير ذلك من الأسباب¹⁴⁸ وعموماً التلوث هو ظاهرة من صنع الإنسان، تتسبب في اختلال النظام البيئي تؤثر على الطبيعة والكائن الحي، كما أنه توجد ملوثات طبيعية لا دخل للإنسان فيها والأمثلة على ذلك فالإشعاع الأيونانيزي الطبيعي يوجد أضرار بيولوجية لا حصر لها كما أن غبار اللقاح من مختلف النباتات قد تساهم في انتشار أمراض التنفس، و الهيدروكربونات التي تصدر من الأشجار تساهم فيما يعرف بالضباب أو الدخان الكيماوي، و الجسيمات الدقيقة التي تنتج من انفجار البراكين والتي تأثر في الأحوال المناخية ومن هنا يمكن لنا أن نميز بين نوعين من الملوثات:

- الملوثات الكيفية المركبة: هي تلك التي وجدت في البيئة بسبب الإنسان.
- الملوثات الكمية: هي إسهامات من جانب المجتمع الإنساني أضيفت إلى عوامل البيئة الطبيعية، تلك العوامل التي توجد بذاتها في الطبيعة دون تدخل يد الإنسان.

التلوث كلمة ذات معنى عام، وهي تعني ظهور شيء في مكان غير مناسب وغير مرغوب في هذا المكان، بالرغم من أن هذا الشيء قد يكون مرغوباً فيه إذا وجد في مكان آخر، فمثلاً زيت البترول شيء نافع ومرغوب فيه عندما يستخرج من باطن الأرض وتستهلك مقطراته وقوداً في محركات السيارات، إلا أنه عندما ينتشر على سطح مياه البحر أو أن يظهر على رمال الشواطئ فإنه يعتبر شيئاً غير مرغوب فيه وضاراً لصحة الإنسان.

والتعريف الحديث للتلوث: هو كل مل يؤثر في عناصر البيئة بما فيها من نبات وحيوان وإنسان، وكل ما يؤثر في تركيب العناصر الطبيعية غير الحية (الماء والهواء و التربة...) ¹⁴⁹.

¹⁴⁷ - السيد عبد العاطي السيد، الإنسان والبيئة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1999، ص ص 105، 106

¹⁴⁸ سامح غرابية وبجي الفرحات، مرجع سابق، ص 174.

¹⁴⁹ محمد السيد عامر، المشاركة الشعبية لحماية البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص.ص، 199، 201.

- أشكال التلوث وأسبابه: لا يمكن لنا أن نعرض كل أشكال التلوث البيئي، بل نقتصر على بعض مظاهر التلوث التي أصبحت أكثر انتشارا وتهديدا للبيئة، والتي يسعى الإنسان للحد منها، وهذا من أجل تقريب النظر للقارئ وإعطائه نظرة عنها.

5-1- تلوث الهواء: أصبح تلوث الهواء من أكبر أشكال التلوث البيئي وضوحا في عالمنا اليوم، وهذه المشكلة قديمة قدم الإنسان البدائي عند اكتشافه للنار، إلا أن كميات الدخان وجسيمات الكربون غير المحترقة والغازات لم تكن تمثل حتى عهد قريب مشكلة خطيرة جدا وأن النسق الإيكولوجي البشري ظل قادرا لفترات طويلة على امتصاص هذه الملوثات، فكانت تصعد في الهواء ويحملها الريح بعيدا، ولم يكن تلوث الهواء مشكلة إلا عندما زاد اتجاه الإنسان إلى الإقامة البيئية في المدن، واتساع المجالات التي أصبح فيها احتراق الوقود ضرورة معيشية.

ولقد أصبح مشكل التلوث يهدد حياة الإنسان في جميع أنحاء العالم، ففي عام 1966 أعلن عن طوكيو وحدها 146 إنذار لضباب أسود خطير، كما أعلن أن عدد المصابين بالأمراض من سكان هذه المدينة يبلغ أربعة أضعاف عددهم من أي مكان آخر في اليابان، وقد بلغت هذه المشكلة ذروتها أين أصبح شرطة المرور يضطرون كل نصف ساعة لاستنشاق الأوكسجين المودع في أسطوانات وضعت في تقاطع الشوارع، وتعد كارثة لندن (عاصمة بريطانيا) التي تعرضت لها سنة 1952، والتي نتج عنها وفاة أربعة آلاف شخص إلى بضعة آلاف أخرى تعرضوا لأمراض في الجهاز التنفسي من أسوأ الكوارث حتى الآن في تاريخ التلوث¹⁵⁰.

وتلوث الهواء أحد أخطر الملوثات باعتباره عنصرا أساسيا في الحياة البشرية النباتية و الحيوانية، وأحد معوقات استمرار الحياة والنشاطات، وذلك من خلال ما يتركه من أثر كالأزمات النفسية والأمراض التنفسية والقلق والضيق خاصة عند سكان المدن، ومن هذا نجد سبع أشكال أساسية لتلوث الهواء وهي: الجسيمات الدقيقة وأكسيد الكربون، وأكسيد النتروجين والهيدروجين و الكربونات، و الملوثات الإشعاعية والمواد المسببة للضباب الأسود.

تعتبر الجسيمات الدقيقة أوضح ملوثات الهواء، وهي تنتج عن احتراق الوقود بأنواعه المختلفة، وفي مختلف الأغراض سواء في المصانع أو محطات الوقود أو المنازل أو محارق القمامة أو المخابر أو غيرها من مصادر الدخان التي تكثر في المدن بصفة خاصة، ومن أكثر ملوثات الهواء في المدينة نجد كذلك الكربون، فقد جاء في إحدى الدراسات التي أجريت على بعض المدن الكبرى في بريطانيا، أنه من بين المصادر الرئيسية للدخان نجد المصانع بمختلف أنواعها سواء كانت صناعات ثقيلة أو خفيفة، وأن هذا الملوث يؤدي إلى الإصابة بمرض الإلتهاب

¹⁵⁰ فتحي دردار، مرجع سابق، ص 90.

الرئوي، ويعد أول أكسيد الكربون الملوث الوحيد الذي ينفرد الإنسان بإنتاجه على عكس الملوثات الأخرى، وتعد عمليات الاحتراق مصدرا أساسيا لانبعاثه، أما ثاني أكسيد الكربون يعد ثاني عناصر ملوثات الهواء انتشارا وخطورة، أو ربما كانت خطورته على الإنسان أكبر بكثير من مؤثراته على الكائنات الحية الأخرى، وهناك نوع آخر من ملوثات الهواء وهي مسببات الضباب الأسود "الهيدروكربونات" أي مركبات الهيدروجين مع الكربون، وأكسيد النتروجين مع الأكسجين وكل ما ينتج عن الاحتراق غير الكامل في المواقد وأفران المصانع و محركات السيارات.

كما أنه في العصر الحديث ظهرت ملوثات لم تكن معروفة في السابق، وتمثل في المحروقات والغازات السامة المنبعثة من المصانع، والغاز الصخري الذي شكل تهديدا لسكان الجنوب الجزائري، خاصة بعد أن روجت أفكار توحى بأن الغاز الصخري تنبعث منه غازات سامة تلوث الهواء والماء وتشكل خطرا على السكان وعلى البيئة.

5-2- تلوث الماء ومصادره: لعل من أبرز التناقضات التي ظهرت في تاريخ البشرية أن الإنسان رغم حاجته للماء واعتماده الدائم عليه في معظم نشاطاته الفيزيولوجية والاجتماعية، إلا أنه لا يزال يتخلص من فضلاته في البحيرات و الأنهار التي تمتلئ بأهم المصادر التي تمدد بما يحتاج إليه من ماء¹⁵¹، وهذا ناتج من قلة الوعي البيئي. وتغطي المسطحات المائية ما يقارب 70 بالمائة من مساحة الكرة الأرضية، كما يقدر الحجم الإجمالي من مياهها بحوالي 1360 مليون كيلومتر مكعب، غير أن المياه المالحة في البحار والمحيطات قرابة 97.3 بالمائة من حجم مياه المسطحات المائية، إلى جانب 22 بالمائة تتحول إلى كتل جليدية يتعذر الاستفادة منها، ولا يبقى لبني الإنسان إلا 0.5 منها، أي حوالي 9 مليون متر مكعب من المياه العذبة التي تتمثل في مياه الآبار والبحيرات و الأنهار، بالإضافة إلى الكمية التي تتبخر بفعل الطاقة الشمسية من المسطحات المائية¹⁵².

وكما هو الحال بالنسبة لتلوث الهواء فإن ملوثات الماء يقصد بها تلك المواد التي تؤدي إلى اختلال التوازن النصف إيكولوجي، وتحدث تأثيرات ضارة للمقدمات الحيوية للنسق الإيكولوجي، ومن أسباب تلوث الماء الاستعمال الغير عقلائي للشروات الباطنية، والانزلاق الأخلاقي للأفراد في صرف النفايات في المناطق التي تعتبر مصدرا للمياه، وباعتبار أن الماء عنصر أساسي لتكوين الحضارات ودفع عجلة الاقتصاد أصبحت المناطق المائية محل أطماع قوى استعمارية مثل منطقة دارفور في السودان، ومنطقة دجلة والفرات و النيل، والتي هي أطماع دول غربية منذ الأزل حيث جاء في الكتاب الأبيض أن أرض إسرائيل هي أرض الميعاد والتي تمتد من النيل إلى الفرات (بلاد كنعان) هذه مجرد نظرة من أجل أن نبين قيمة الماء في الماضي والحاضر والمستقبل.. وتتمثل ملوثات الماء في أربعة أشكال:

¹⁵¹ السيد عبد العاطي السيد، مرجع سابق، ص 283.

¹⁵² Ridha Armand, *problème d'environnement, entreprise pour l'environnement, paris, 1996, p19.*

و هي:

- **التلوث الطبيعي:** وهي ظاهرة قديمة قدم الإنسان، حيث وجدت مخلفات في الماء منذ ظهور الكائنات الحية على سطح الكرة الأرضية¹⁵³، ولم يقتصر هذا التلوث على الفضلات الطبيعية للكائنات الحية فحسب، فالمادة العضوية اتخذت ممرا لها من الممرات و المسطحات المائية كالبحيرات والقنوات والبحار... الخ¹⁵⁴، بالإضافة إلى الأراضي الزراعية و التربة الغير المحلية تلعب دورا بارزا في عملية تآكل التربة وتحليلها، وبالتالي تكوين الرواسب في الممرات المائية، لذلك أطلق على هذا النوع من التلوث بالتلوث الطبيعي، لأنه ينتج من خلال عملية التدفق و الانتشار والتحلل.

- **التلوث الحراري:** يحدث التلوث الحراري عادة عند استخدام الماء كوسيلة للتبريد في محطات توليد القوى ومصانع توليد الكهرباء، وبعض العمليات الصناعية الأخرى، أو عندما تحاول هذه المصانع التخلص من الماء الساخن فتصرفها في البحيرات و الأنهار والمحيطات، ولقد كشفت الدراسات على زيادة درجة الأنهار والمحيطات كما اكتشفت دراسات أن زيادة درجة الحرارة في الماء تسبب تلوثا مائيا بنسبة أكبر مما تحدثه المواد نفسها¹⁵⁵ حيث تبين أن الماء الساخن أو الدافئ لا يستطيع أن يحتفظ بنفس الكميات من الغازات المذابة، بمعنى أن المحتوى الأكسوجيني للماء ينخفض بزيادة التسخين، وبطبيعة الحال ينشأ التلوث الحراري على هذا النحو في بعض المناطق مثل المناطق الاستوائية.

- **التلوث الناجم عن البالوعات (المجاري):** من بين أخطر مظاهر التلوث الذي يعاني منه المجتمع، هو التلوث الناتج من البالوعات وقنوات الصرف الصحي، فهذه ظاهرة ملازمة للمجتمع الجزائري فكثيرا ما نشاهد الطرقات تغمرها المياه المتعفنة والت ظهرت نتيجة انسداد القنوات أو تحطمها، فغياب التخطيط العمراني المبني على دراسات علمية، وظهور البنايات الفوضوية أدى إلى ظهور أعمال الصيانة المتكررة للطرقات والقنوات والأحياء مما ينجر عنه تحويل للقنوات أو تحطمها أو اختلاطها بالمياه العذبة، الذي أصبح شكلا خطيرا من التلوث يهدد الإنسان وصحته ويعرضها إلى الخطر، بالإضافة إلى قلة الوعي عند الإنسان أصبح يفكر الفرد في نفسه فقط، فهو يقوم بتوجيه قنوات المنزل وصرف المياه الملوثة المختلطة بالصابون والتي تنبعث منها رائحة كريهة وتنته فقط خارج منزله، ولا يهمنه الوضع خارج المنزل، وحتى في مؤسسات التربية والتعليم ومؤسسات الدولة الأخرى تجد أن المراحيض والأماكن التي توجد بها المياه دوما ملوثة ومسدودة ، مما يؤدي إلى تراكم هذه المياه مما

¹⁵³ Ibid. ,p33.

¹⁵⁴ - فتحي دردار، مرجع سابق، ص87.

¹⁵⁵ الموسوعة العرفية الشاملة، التلوث البيئي، <http://mousou3a.educdz.com>، 2011-30-22، ص01.

يؤدي إلى انبعاث رائحة كريهة وانتشار للأمراض الخطيرة مثل التفوئيد والربو... الخ، وهذا النوع من التلوث يؤثر على البيئة وعلى الفرد ناتج من السلوكيات الغير العقلانية، ونتيجة لغياب الثقافة البيئية أيضا التي تجعل الفرد يدرك بمدى مسؤوليته في مضرة الآخرين، من أجل أن يعمل الاهتمام بهم وبيئة تليق بالإنسان والإنسانية .

3-5- التلوث الصناعي: هذا الشكل من التلوث من أوسع الأشكال المعروفة لأن مخلفات الصناعة ليست دائما نوع واحد أو أنواع محددة، بل تتنوع وتختلف باختلاف الصناعة و المنتجات الصناعية، ومن أهم الملوثات الصناعية الزيوت والمواد الصلبة (لحاء الشجر، نشارة الخشب التي تخلفها مصانع الورق و الألياف)، الجسيمات المترسبة تعتبر شكلا آخر هي تشبه المواد الطافية لكنها تختلف عنها في أنها تترسب في القاع من أمثلته برادات (القطع الصغيرة المتناثرة) المعادن من مخلفات الورش و المصانع و الغبار الزغبي المتطاير من المصانع¹⁵⁶ .

4-5- التلوث الضوضائي: الضوضاء في الوقت الراهن أصبحت عنصرا مستحدثا من عناصر تلوث البيئة، وهي تتركز بصفة خاصة في المناطق الصناعية وفي التجمعات السكانية التي تزدهم فيها المباني وتكتظ بالسكان، و تتعدد مصادر الضجيج الذي نعاني منه في المدن الكبيرة وأسباب ذلك كثيرة¹⁵⁷ نذكر منها ما يلي:

- الأصوات الصادرة من السيارات ووسائل النقل الأخرى التي لا تتوقف ليلا ونهارا.
- الأصوات الصادرة عن آلات الحفر، وبعض الآلات الأخرى المستخدمة عن آلات البناء و التشييد.
- الضوضاء الناتج من ورشات العمل والمصانع.
- الأصوات الناتجة من الملاعب وقاعات الرياضة..... الخ.
- ويتداخل مع كل هذه الضوضاء خليط من الأصوات العالية الصادرة من التلفاز و المذياع ومكبرات الصوت من طرف بعض التجار.

5-5- التلوث الإشعاعي: إذا كان تلوث الماء و الهواء و البحر بالغازات السامة الصلبة و السائلة و الأحياء الدقيقة شيئا مألوفا منذ القدم، لكن اليوم في عصرنا ظهرت ملوثات جديدة قد أضيفت إلى تلك الملوثات وهي تضاهيها خطورة ومن هذه الملوثات المواد المشعة والحرارة¹⁵⁸، فالنشاط الإشعاعي ظاهرة طبيعية، وهو عملية مميزة لبعض العناصر الكيميائية دون غيرها، ولها آثار إيجابية وسلبية على صحة الإنسان و الحيوان والنبات و البيئة بصفة عامة، وتعرف المواد المنطلقة أثناء تحلل المواد المشعة باسم الإشعاعات النووية، وهي ملوثات خطيرة على البيئة وهي نوعان:

¹⁵⁶ محمد السيد أرناءوط، الإنسان وتلوث البيئة، مرجع سابق، ص55.

¹⁵⁷ محسن آل عصفور، محمد التلوث الإشعاعي، <http://ar.wikipedia.org>، تاريخ السحب ، 10.12.1010، ص01.

¹⁵⁸ نفس المرجع، ص02.

-الإشعاعات غير المؤينة للمواد: هي إشعاعات ذات موجة قصيرة وطاقة عالية، وهي تسبب الضرر لبعض الأحياء الدقيقة، ولكنها تؤثر تأثيراً في الأنسجة السطحية لأجسام الحيوانات و النباتات التي تتعرض لها، وقد تزيد هذه الإشعاعات من معدل انقسام الخلايا في أجسام الأحياء الدقيقة.

- الأشعة المؤينة: الأشعة المؤينة للأجسام هي أشعة ملوثة للبيئة، و لهذه الأشعة طاقة عالية يمكنها أن تأين الذرات و الجزيئات في الأجسام التي تتعرض لها، وتتأين الذرة إذا اكتسبت قدراً كبيراً من الطاقة يكفي انفصال إلكترون أو أكثر، وتأين الجزيء يؤدي إلى تكوين شقين مشحونين بشحنتين مختلفتين مثل تأين جزيء الماء بحيث ينشطر إلى نصفين، الهيدروجين والأكسجين، وبالتالي يؤثر على التركيبات الضرورية في أداء وظائفها، مما يؤدي إلى اختلال النظام البيئي، كما أن هناك إشعاعات صادرة من المواد المشعة مثل اليورانيوم والإشعاعات الناتجة من التفاعلات النووية أو من المفاعلات النووية والتجارب النووية، فهي إشعاعات مدمرة للبيئة و لكل الكائنات الحية¹⁵⁹، ومن أمثلة ذلك الإشعاعات الناتجة من انفجار القنبلتين النوويتين في اليابان أثناء الحرب العالمية الثانية مازالت لها آثار سلبية على الطبيعة، حيث أصبحت الطبيعة تبدو قاحلة ولا تتوفر فيها مظاهر العيش وذلك من خلال تأثيراتها على صحة الإنسان من ظهور تشوهات وعاهات خطيرة تعطل من حركته ووظائفه.

6- الاهتمام العالمي والمحلي بالبيئة:

إن مشكلة التلوث البيئي ليست مشكلة دولة أو مجتمع، بل هي مشكلة عالمية اهتمت بها كل الدول من أجل إيجاد حلول لهذه المشكلة، وتمثلت هذه الجهود في عدة مؤتمرات وملتقيات بين الدول الكبرى في العالم، ففي شهر سبتمبر 1968 كان تاريخ إعلان مرحلة تاريخية حول البيئة، حيث دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى عقد مؤتمر عالمي حول البيئة للبحث عن حلول لمشكلات التلوث وغيرها من المشاكل والمخاطر التي تهدد البيئة والكائنات بما فيها الإنسان.

6-1- أهم المؤتمرات والندوات العالمية

-مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة"باستوكهلم": إنعقد المؤتمر في 05 جوان 1972 في مدينة ستوكهولم عاصمة السويد، وقد صدر في ختامه إعلان حول حماية البيئة و الإنسان¹⁶⁰، و تضمن المؤتمر أول وثيقة دولية عن مبادئ العلاقات بين الدول في شؤون البيئة، فضلاً عن خطة العمل الدولي تضمنت 109 توصية تدعو الحكومات

¹⁵⁹ محمد أمين عامر ومحمود سليمان، تلوث البيئة ومشكلة العصر، دراسة علمية حول مشكلة التلوث وحماية صحة البيئة، دار الكتاب الحديث، مصر، ط2، ص

وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية إلى التعاون في اتخاذ تدابير من أجل حماية الحياة، ومواجهة مشاكل البيئة.

خلال عشرين عاما ما بين 1972 مؤتمر ستوكهولم و 1992 ومؤتمر ريو دي جانيرو تواصلت الجهود الدولية للأمم المتحدة في مجال إدارة شؤون البيئة فعقدت في بلغراد في الفترة من 13 إلى 22 أكتوبر 1975 و الندوة العالمية للتربية البيئية من 13 إلى 26 أكتوبر 1977 انعقدت في مدينة تبليسي بروسيا المؤتمر الدولي الحكومي للتربية البيئية، ثم تأسيس اللجنة العالمية للبيئة والتنمية بمبادرة يابانية، طرحت في الجمعية العامة للأمم المتحدة ولكن خارج نطاق سيطرتها و بهذا يمكن أن نلخص وظائف برنامج الأمم المتحدة لحماية البيئة فيما يلي:

- ترقية التعاون الدولي في مجال البيئة و تقديم التوصيات المناسبة لهذا الغرض.
- متابعة التنفيذ للبرامج البيئية و جعل الوضع البيئي الدولي تحت البحث و المراجعة المستمرة.
- تمويل برنامج البيئة و تقديم المساعدة و تشجيع كل الجهات داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها للمشاركة في تنفيذ مهام البرنامج وما جاء في مقرراته¹⁶¹.

– **اتفاقية بال الدولية:** تم تفعيل اتفاقية بال الدولية في 22 مارس 1989 بالتوقيع أثناء مؤتمر المفوضين الذي عقد في الفترة من 20 إلى 22 مارس 1989 بمدينة بال السويسرية، وعلى أساس ما تمثله المخلفات الخطيرة من تهديد للبيئة، و الصحة العامة، كان من أهم المبادئ الأساسية لاتفاقية بال الحد من هذا التهديد، بأن يتم التعامل مع تلك المخلفات في أقرب مكان من أماكن إنتاجها، وعلى هذا الأساس وطبقا للالتزامات اتفاقية بال يجب ألا يتم نقل تلك المخلفات عبر الحدود إلا في حالات الضرورة القصوى، و بموافقة كتابية من الدولة المستوردة لتلك النفايات، والدول التي يمكن أن تمررها عبر موانئها أو مياها الإقليمية، هذا و في الملاحق المختلفة لاتفاقية بال قد يتم وصف التيارات المختلفة للمخلفات الخطيرة، و صفة الخطورة و عمليات التخلص لكل تيار، كما أصدرت الاتفاقية بيانات مفسرة لقوائم المخلفات الخطيرة، كما أعدت الاتفاقية و صفات مختصرة لعملية إعادة الاستخدام و الاستصلاح و الاستخدامات البديلة¹⁶².

– **اتفاقية الأمم المتحدة لمقاومة التصحر:** المؤتمر السادس لاتفاقية الأمم المتحدة لمقاومة التصحر المنعقد بفانوا بكوبا من 25 أوت إلى 06 سبتمبر 2003، وتمت خلال هذه الأشغال المصادقة على إعلان كوبا على رؤساء

¹⁶¹ أحمد ملحة، الرهانات البيئية في الجزائر، مطبعة النجاح، الجزائر، 2000، ص18.

¹⁶² مركز اتفاقية بال الإقليمي للتدريب ونقل التكنولوجيا للدول العربية، العدد1، الاصدار1، جويلية، 2006.

الدول، والذي أكدت فيه على الالتزام بتنفيذ الاتفاقية و العمل على مقاومة التصحر وإعطاء الأولوية له ضمن برامج التخطيطات الوطنية.

- اتفاقية الأمم المتحدة حول التغيرات المناخية: انعقد بميلانو من 01 إلى 12 ديسمبر 2003 المؤتمر التاسع لاتفاقية الأمم المتحدة حول التغيرات المناخية، وقد شارك في هذا المؤتمر العديد من الدول و كانت أهم المداخلات حول التغيرات المناخية والتنمية المستدامة، مركزة بالأساس على أهمية إجراءات التأقلم و التخفيف من وطأة التغيرات المناخية.

- الندوة الأوروبية حول البيئة البحرية: بمبادرة من الكنفدرالية العالمية لأنشطة الغوص، احتضنت تونس يومي 11 و 12 سبتمبر 2003 الندوة الأوروبية حول البيئة البحرية، وقد مثلت هذه الندوة محطة متميزة لتبادل الآراء حول سبل حماية البيئة البحرية، وشهدت مشاركة مكثفة من قبل أكثر من مائة خبير أجنبي إلى جانب حضور وطني مكثف.

- الشراكة الأوروبية المتوسطية والتعاون الاقتصادي المتوسطي: تأسست الشراكة الأوروبية المتوسطية من قبل المؤتمر الأوروبي المتوسطي لوزراء الخارجية المنعقد في برشلونة يومي 27 و 28 نوفمبر 1995، ويتعلق الأمر بمبادرة طموحة ستظل عبر التاريخ كأول محاولة لإقامة علاقات وطنية بين بلدان البحر المتوسط. من بين القطاعات التي تركز حولها الحوار الاقتصادي و أخذت بعين الاعتبار قطاع البيئة بحيث احتوى التعاون بالخصوص على ما يلي:

- تقييم المشكلات البيئية للحوض المتوسطي مع تحديد المبادرات المتخذة في المكان إن أمكن.
- تشكيل اقتراحات لإعداد برنامج عمل أولي عاجل ومتوسط المدى في مجال البيئة.
- إقامة حوار منظم ومتابعة تنفيذ برنامج العمل.
- تقرير التعاون الجهوي والإقليمي وتدعيم التنسيق مع خطة عمل البحر الأبيض المتوسط.
- تشجيع أفضل لتنسيق الاستثمارات الأصلية المختلفة ووضع تنفيذ للاتفاقيات الدولية في المادة.
- البدء في تنفيذ الإجراءات التشريعية والتنظيمية ما دامت ضرورية و بالأخص الإجراءات الوقائية وذات مقاييس مناسبة ومستوى عال

7- واقع البيئة في الجزائر:

- البيئة في الجزائر بين الماضي و المستقبل و بين المد والجزر وفي مدة تفوق 20 سنة، شهد قطاع البيئة تشكلات متنوعة جعلته تارة مقيد في حدود هيكل تقني وعملي، وتارة ملحقا خاص بدوائر وزارية متعاقبة، حيث تميزت

البيئة في بلادنا بمراحل عديدة، الغاية من ورائها الحفاظ على البيئة، وبدأ ذلك منذ إنشاء أول هيئة مكلفة بالبيئة سنة، 1974 ثم المديرية العامة للبيئة 1994، وبعدها إنشاء كتابة الدولة المكلفة بالبيئة سنة 1996¹⁶³، وقد تجسدت أعمال هذه الهيئات في محاربة الآفات المضرة بالبيئة كالصححر والانجراف... الخ، بالإضافة إلى إنشاء الحدائق والحظائر الوطنية التي تتكفل بحفظ النوع النباتي والحيواني لكن لم تستمر وأخذت هذه الأعمال طابع الجماد مما أدى بالبيئة في الجزائر إلى التدهور المستمر والتراجع في الاهتمام بالبيئة.

لقد انشغلت الجزائر بالبناء و التشييد و التصنيع مهمة إلى حد بعيد قضية حماية البيئة ، وإن كانت هناك قوانين تنص على حمايتها لكن هذه القوانين باتت حبر على ورق وهذا استنتاجا نلاحظه من خلال انتشار للقاذورات وغياب النظافة حتى في الأماكن الخاصة، و حرق للغابات وقطع الأشجار وانتهاك للطبيعة وتشويه لصورها، ففي كل فصل صيف نلاحظ احتراق للغابات بآلاف الهكتارات بالإضافة إلى توجيه قنوات صرف المياه القذرة إلى السدود و شواطئ البحار... الخ.

فمنذ إنشاء المجلس الوطني للبيئة في 1974 إلى غاية ترسيم كتابة الدولة المكلفة بالبيئة، توالى عدة هيئات على القطاع قبل إقامة المديرية العامة للبيئة ولهذا نستنتج أن عدم استقرار هيئة وبناء أهداف بعيدة المدى أعاقه هذا التداول واختلاف الغايات و الأهداف¹⁶⁴...

كذلك واقع الجزائر في العشرية السوداء لم يسمح بمعالجة الأوضاع البيئية و الاهتمام بها، بل كانت البيئة مستهدفة وذلك ما شهدته الغابات من حرائق وانتشار للغازات السامة نتيجة للأسلحة المستعملة، بالإضافة إلى ظاهرة النزوح الريفي التي خلقت نوع من الفوضى في المدن وظهور الأحياء القصدية التي لا تتوفر على أدنى شروط الحياة والتي أعطت مظهرا مشوها للبيئة، مما انجر عنه أزمات المياه وأزمات عمرانية ظهرت على إثرها مناطق عمرانية لا تبت إلى الحفاظ على البيئة بأي صلة، فأصبحت مظاهر اللانظافة في كل مكان، والانحلال والإساءة إلى البيئة، وحتى من طرف الطبقة المثقفة وفي مراكز ومؤسسات التربية والتعلم تجدها لا تخلو من مظاهر الأوساخ وانتشار لبقايا الأكل والسجائر في كل مكان وهذا مظهر من مظاهر التخلف، ومعياري يبرهن على ثقافة السكان نحو البيئة ومن كل هذا عمل قطاع التربية على تكوين برامج تهتم بالبيئة في البرامج الدراسية، كما أن مؤسسات الإعلام تعمل على بعث الوعي البيئي عبر وسائلها لكن كل هذا يبقى غير كافي إن لم يتمكن الفرد من استيعاب للمبادئ التي يتميز بها ويعمل في إطارها، لكن المشكلة لا يمكن تحديدها أو استخلاصها بطريقة عفوية أو

¹⁶³ بوعبد الله الحسن و ناني نبيلة، مرجع سابق ص 11.

¹⁶⁴ الجريدة الرسمية ، العدد 3527 بتاريخ 1980/06/04، الصفحة 719.

تلقائية، لكن التحليلات السوسولوجية تشير إلى أن الدوافع لارتكاب الجرائم البيئية له أسباب ودوافع تقتضي دراسات معمقة، لأن مشكل تراجع القيم وظهور التصرفات الغير عقلانية والتي تتجسد في تدمير أنساق البيئة، والتي صارت بناء مكمل للبناءات الاجتماعية الراهنة، وهذا بحكم المشاهد اليومية والمظاهر التي تزداد يوم بعد يوم في الانتشار، والتي تتمثل في إحداث الفوضى الناتج من تكوين جماعات ربما لها غايات ومقاصد معينة، بالإضافة إلى غياب الوعي وتوجيه الأفراد لاهتمامهم بأشياء نفعية، تهدف إلى تحقيق مصالح خاصة على حساب المصالح العامة.

8- مشاكل البيئة في الجزائر: تعاني الجزائر من مشاكل بيئية متنوعة مثل باقي بلدان العالم وتتمثل فيما يلي :

موارد مائية محدودة وضعيفة النوعية فهذا الوضع تفسره سياسة تستند إلى العرض دون غيره وتسيير الطلب لا تساعده معرفة مطبقة و أسعار معمول بها، و تسيير غير رشيد وغير معقول للمنشآت المائية الأساسية يفضي إلى تسربات هامة للمواد(ونسبة الترسبات تصل إلى 50 بالمائة) وكميات وافرة من المياه المستعملة غير معالجة وذات نوعية رديئة، ونسبة التقنية لا تكاد تذكر وغياب الضبط ذي المصادقية مما ينذر بتوقع حدوث أزمة مائية خطيرة¹⁶⁵.

موارد في مجال التربة و الغطاء النباتي في تدهور مستمر: العوامل الطبيعية كالتصحّر والانجراف وانزلاق التربة وغيرها من العوامل الطبيعية التي تهتك بالأراضي الخصبة لا تعتبر وحدها سببا أساسيا في تدهور الوضع البيئي ببلادنا وقلة الخبرة في استغلال الأراضي الزراعية والاهتمام بالتجارة كأولوية عند المواطنين من أجل تحقيق الربح وإهمال القطاع الفلاحي، بالإضافة إلى التلاعب بالعقار واستغلاله من طرف أشخاص أصحاب المال والثروة، وغياب للتنمية الريفية وعدم التوفيق بين حفظ العقار الفلاحي والتوسع العمراني هذه العوامل ساعدت على غياب الاستثمار في حفظ الموارد الطبيعية، فالانجراف بات يهدد 12 مليون هكتار في المناطق الجبلية، وقد تراجعت مساحة الغابات إلى ما لا يقل عن مليون هكتار فيما بين 1955 و 1997، وزحفت الرمال إلى 8 ملايين هكتار في السهوب وهي موسعة على احتياجتها، و أخطر من ذلك هي العواقب الوخيمة المهددة للوظائف و الخدمات الايكولوجية المرتبطة بتلك الإصدارات كلها¹⁶⁶.

وتركيزا على الآليات التي تحمي البيئة في بلادنا فنجد هناك ترسانة من القوانين التي تنصل على حماية البيئة، لكن نتيجة عدم الصرامة في تطبيقها أو استغلالها من طرف أشخاص من أجل حماية ممتلكاتهم الخاصة، وغيابا للوعي

165 - الجزائر البيئية، السياسة البيئية في الجزائر، مجلة دورية التي تصدر عن كتابة الدولة المكلفة بالبيئة، العدد الأول، 1999، ص7. نقلا عن حسان عيط.

166 - الجزائر البيئية، السياسة البيئية في الجزائر، نفس المرجع، ص 10.

البيئي لدى الأفراد والظاهر من سلوكياتهم اليومية، أدى بالضرورة إلى تدهور الوضع البيئي في بلادنا، والأجدر أن تتكاتف جهود كل الأفراد والمؤسسات من أجل حماية البيئة والعمل على ما تنص عليه الأخلاق الدينية والتربوية والقانونية في مجال حماية البيئة وما تحويه.

واهتماما بالبيئة كأولوية أساسية لتحسن الظروف المعيشية وحماية الكائنات والمجال الحيوي فقد قامت كتابة الدولة المكلفة بالبيئة من أعمالها تحديد أوليتين هما:

- تدعيم الإطار المؤسساتي وتجسد ذلك سنة 1998 من خلال تنصيب متفشيات البيئة عبر 48 ولاية إدراج تعزيز الوسائل القانونية وانسجامها كأولوية الأولويات في برامج عمل قطاع 1999.

وعلى الرغم من كون إعادة ترتيب وتنظيم القطاع وليدة مقتضيات ميدانية أكثر منها نتيجة تطور منطقي، فكل المعطيات تشير إلى مرحلة جديدة زاخرة بالمشاريع والحركية والمهمة صعبة حقا، لكنها ليست مستحيلة فذلك من مقتضيات الوقت الراهن رغم ما يستلزمه من الأمر من الصبر والمثابرة لدى كل العاملين في البيئة كذلك هو حال السياسة البيئية التي هي بمثابة استثمار من حيث الزمن والوسائل المادية والبشرية المؤهلة¹⁶⁷.

- شريط ساحلي في تدهور، ذلك أن الانفجار الديمغرافي وارتفاع عدد السكان إلى ثلاثة أضعاف من سنة 1962، و التعمير الجامح والتمدد المتسارع، وسياسة التنمية التي أثرت على المواقع الميسورة للتهيئة في المناطق الساحلية دون أي اعتبار للبيئة، كل ذلك قد أفضى إلى تدهور الشريط الساحلي ودمار للبيئة البحرية.

- التلوثات الطبيعية والحضرية المتزايدة التي تسببت في مشاكل عويصة، والناجئة عن المياه المستعملة و قطاعات النقل والصناعة والطاقة من خلال استعمال للبنزين المنشوب بالرصاص والديازال، بالخصوص انبعاث جزئيات ثاني أكسيد الكربون من بعض الفعاليات الصناعية وهي من الأسباب الرئيسية في التلوث البيئي، وأن غياب أماكن التفريغ المراقبة ونقص المساحات المخصصة للإيداع النفايات هما السبب في العديد من الأضرار أما النفايات الصناعية الخطيرة فإنها لا تخضع للمعالجة.

- إطار مؤسساتي وقانوني ضعيف في مواجهة المشاكل البيئية، زادتها تفاقم آليات تنظيمية قانونية مجزئة وقليلة التطبيق، ووسائل ممارسة القوة العمومية ضعيفة، ومع أن البلاد قد أحرزت تقدما بإنشائها لوزارة التهيئة الإقليم والبيئة وإعدادها لنصوص تشريعية وتنظيمية، إلا إن دواعي المصادقية والسلطة اللازمة لتأدية مهامها على الوجه

¹⁶⁷ الجزائر البيئية، السياسة البيئية في الجزائر، نفس المرجع، ص 11.

اللائق ما تزال وسائل الرصد و المتابعة النوعية للمنظومات البيئية محدودة للغاية والروابط النظامية المشتركة بين الدوائر الوزارية و المؤسسات البيئية روابط واهمة ودور غائب المجتمع المدني¹⁶⁸.

8-1-العوامل المساعدة على التدهور البيئي في الجزائر: بالرغم من ثراء الجزائر بموارد طبيعية ممتازة كما وكيفها، إلا أن ضعف استغلالها حال دون الاستفادة منها، وبدلا من أن تستخدم تلك الموارد لتطوير البلاد وحل مشكلاتها، أصبحت كيفية استغلالها والحفاظ عليها مشكلة بذاتها، تطرح نفسها بإلحاح على أكثر من مستوى، وفيما يلي نذكر لأبرز مشكلات البيئة الطبيعية:

تعاني الجزائر محدودية قدرتها الزراعية: وذلك لأن التربة هشة وتفتقد إلى العناصر الأساسية لنمو النبات وذلك بسبب الجفاف وعنف المناخ(الأمطار السيالة الجارفة)، توجد عوامل أدت إلى هذا الوضع أهمها :

-النمو الديمغرافي: خلال سنة 2014 عرف عدد السكان المقيمين في الجزائر زيادة طبيعية قدرت ب840000 نسمة، أي ما يعادل معدل النمو الطبيعي 2.15% وهو ارتفاع معتبر مقارنة بسنة 2013 حيث بلغ 2.07% ، يعود هذا الارتفاع أساسا إلى الزيادة المعتبرة لحجم الولادات الحية بالرغم من ارتفاع حجم الوفيات، ونلاحظ تضاعف النمو الطبيعي للسكان خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة حيث انتقل من 449000 إلى 840000 بين سنتي 2000 و2014، وفي حالة ما إذا استقرت وتيرة النمو الطبيعي لسنة 2014 فان عدد السكان المقيمين سوف يبلغ 40.4 مليون نسمة بحلول أول جانفي 2016¹⁶⁹ وعلى اثر هذه الفوضى وعدم وجود سياسة تنظيمية للنسل أثرا سلبا على استهلاك موارد الطبيعة وبشكل غير عقلائي، خلق نوع من القلق عند المهتمين على مستقبل البيئة نتيجة التوسع العمراني وانتهاك المناطق الخضراء والاستعمال الغير عقلائي لمختلف عناصر البيئة.

-التوسع العمراني:لقد عرف هربر وكوتمان (Herper and gottman) عملية التوسع الحضري بالانتشار والامتداد خارج الحدود الموضوعية للمدينة، أي توسع الهيكل الحضري للمدينة وانتشاره،دون التقيد بحدود المناطق التي حدثت فيها تلك العملية، وعرف الدكتور عبد الرزاق حسين مصطلح التوسع الحضري ليشمل ميل السكان للاستقرار في المدن من جهة وتوسع حجوم تلك المدن من جهة أخرى ولا سيما المدن الكبيرة، وقد تكون هذه العملية قد تمت بشكل عشوائي غير منظم أو بشكل علمي مخطط¹⁷⁰، لكن الظروف الاجتماعية والاقتصادية

¹⁶⁸ وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، المخطط الوطني للأعمال من أجل البيئة و التنمية المستدامة، 2004، ص 3، 4. نقلا عن حسان عيط.

¹⁶⁹ أنظر ديمغرافيا الجزائر 2014، تاريخ السحب 2014/10/19 <http://www.andi.dz/PDF/demographie20.pdf>

¹⁷⁰ بوزغاية باية، المخططات العمراني كأحد عوامل توسع المجال الحضري من أجل تحقيق التنمية المستدامة-مدينة بسكرة نموذجا-مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد15، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر، 2014، ص39.

أحيانا تفرض التوسع العمراني الغير مخطط والغير ممنهج وبدون دراسة سابقة أو تنظيم، وهذا ما حدث في الجزائر خاصة في مرحلة التسعينيات أين انتشرت الجرائم الإرهابية كالقتل والنهب، الذي دفع بسكان الأرياف الهروب نحو المدن والاستقرار على أطرافها بحثا عن السلام وليس عن العيش في المدينة مما نتج عليه ظهور للبيوت القصدية والأحياء الفوضوية، والتوسع العمراني الغير مخطط له، وعلى حساب الأراضي الزراعية والغابات، وكل هذه المشاكل كانت نتيجة نزوح سكان الأرياف نحو المدن، وتزايد عددهم حيث بلغ نسبتهم سنة 1966 بـ 25%، لترتفع في سنة 1998 إلى 58.3%¹⁷¹، مما يجعل التزايد المستمر والتوسع في السكنات إلى خلق نوع من الفوضى مما يظهر عنه جرائم بيئية متنوعة مقصودة وغير مقصودة نتيجة التوسع الفوضوي الذي شهدته الجزائر في الآونة الأخيرة والذي كان نتيجة الأسباب المذكورة سالفا، مما اضطر أفراد المجتمع إلى بنيات من أجل أن تؤويهم والحفاظة على أمنهم وسلامتهم مما أدى إلى ظهور قنوات صرف القاذورات العشوائية، وانتشار الفضلات والقاذورات في كل مكان.

- غياب التخطيط في رمي القاذورات وصرف النفايات: في ظل انتهاج الدولة الجزائري لسياسة التصنيع والإنتاج في الجزائر، ورغم كل الجهود التي قامت بها من أجل تحقيق تنمية مستدامة، إلا أن هذا التخطيط لم يراعي الجانب الايكولوجي الذي يثر عليه بقايا التصنيع والتلوث الناجم عن ذلك، فكانت البيئة ضحية هذه التخطيطات، حيث كانت المؤسسات الصناعية تتلف أكثر من 220 طن م¹⁷² من المياه القدرة التي تصرف بشكل عشوائي في الوديان والمستنقعات والبحر، و800 طن من المواد الآزوتية¹⁷³... وهو ما يتسبب في تلوث المياه الجوفية وأدى هذا إلى ظهور أمراض وأوبئة تأثر على صحة الإنسان، كما تؤثر على الغطاء النباتي وهلاك الحيوانات، إلى جانب نفايات المستشفيات والتي تعتبر من بين النفايات المصنفة أكثر خطورة نتيجة المركات الكيميائية والجراثيم المرضية، والتي ترمى بطريقة عشوائية ضمن النفايات الحضرية، إذ ينتج سنويا حوالي 1020000 طن من ديوكسيد الكبريت¹⁷⁴...، بالإضافة إلى ظهور القمامات المنزلية أمام العمارات ومداخل السكنات وعلى أطراف الطرقات وكأنها جزء من البناء الأساسي للمدينة، وحلت محل الأزهار والمساحات الخضراء، والمتجول في المدينة يرى هذه الظواهر التي لا تخفى على الأعين، بالإضافة الى انتشار الفضلات والروائح الكريهة، فمثلا مدينة بئر التوتة لا توجد فيها مراحيض عمومية، مما يضطر المسافرين لقضاء حوائجهم في الأماكن العمومية خاصة في

المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، مشروع التقرير الوطني حول التنمية البشرية لسنة 2000، الدورة العامة 19، نوفمبر 2001، ص 169. نقلا عن حسان عيط.

171

172 - المجلس الوطني الاقتصادي، نفس المرجع، ص 165.

173 وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، المخطط الوطني للأعمال من أجل البيئة والتنمية المستدامة، مرجع سابق 65.

174 وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر، مرجع سابق، ص 66.

محطات الحافلات ووراء جدران المؤسسات، مما خلق جو مقزز يعكس الثقافة التي يتميز بها الأفراد، والتي أثرت سابا على الحياة الطبيعية للأفراد وأرست في نفوسهم التذمر والنفور، بالإضافة إلى أن مثل هذه المظاهر تعكس درجة الوعي عند الأفراد، لأنه لا يمكن الفصل بين الواقع والذهنيات، كما أنه لا يمكن تبرئة أي إنسان لان المحيط مشترك وهو يعكس ثقافة كل الأفراد الذين ينتمون إليه.

9- الآليات القانونية والاجتماعية لحماية البيئة في الجزائر :

أولاً: الآليات القانونية:

سعت الجزائر كغيرها من الدول سواء كجهد محلي أو كجهد في إطار لاتفاقيات الدولية إلى وضع إستراتيجية شاملة تهدف إلى إصلاح الوضع البيئي، ومحاربة المخاطر التي تهدد البيئة والكائنات وتجلت هذه الجهود فيما يلي: لم يظهر الوعي البيئي في الجزائر المستقلة إلا بداية السبعينيات وذلك منذ إنشاء أو هيئة لحماية البيئة وهي ما عرف بالمجلس الوطني للبيئة سنة 1974، وقبل ذلك التاريخ لم تكن قضايا البيئة مطروحة بسبب الظروف السياسية السائدة آنذاك إبان الاستقلال، إذ كانت سياسة الدولة متوجهة نحو التصنيع والتشييد مهملة بذلك قضايا البيئة، وفي عام 1983 تم إعداد الإطار القانوني للبيئة في الجزائر بصدور قانون البيئة 03/83...ومن هنا بدأ الاهتمام بالبيئة وتعزيز الإطار القانوني والمؤسسي في هذا المجال¹⁷⁵، وهذا نتيجة ظهور ظواهر بيئية خطيرة، بالإضافة إلى توجه الرأي العام العلمي للاهتمام بالبيئة، وأصبحت البيئة كقضية محورية في كل المجالات بذلك سعت الجزائر الى هيكلة المؤسسة القانونية وتنظيمها من أجل الرقابة والمتابعة للقضايا البيئية والاهتمام بها أكثر وتجلت هذه الأنظمة القانونية فيما يأتي:

أولاً- الهيئات المركزية المكلفة بحماية البيئة: وتشمل الوكالة الوطنية للنفايات، المحافظة الوطنية للسواحل، الوكالة الوطنية للجيولوجيا والمراقبة المنجمية¹⁷⁶، وجاءت هذه الهياكل للمساهمة في تقسيم العمل وسهولة التحكم والسيطرة على المخاطر البيئية.

أ:الوكالة الوطنية للنفايات: استحدثت هذه الوكالة بموجب المرسوم التنفيذي 175/02 الذي حدد اختصاصها والتي تتمثل في:-تقديم المساعدة للجماعات المحلية في ميدان تسيير النفايات.

- معالجة المعطيات والمعلومات الخاصة بالنفايات ونقلها وجمعها ومعالجتها، والقيام بأنجاز الدراسات والمشاريع والعمل على التحسيس والإعلام للحد من مخاطر هذه النفايات

¹⁷⁵ سامي زعباط وعبد الحميد مرغيت، آليات حماية البيئة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، مداخلة مقدمة في إطار فعاليات المنتدى الدولي حول علاقة البيئة بالتنمية: الواقع والتحديات، المنعقد بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، يومي 29/28 أفريل 2015، ص 08-09.

¹⁷⁶ نفس المرجع، ص 09.

ب: المحافظة الوطنية للسواحل: أنشئت هذه الهيئة بموجب القانون 02/02 المتعلق بحماية الساحل وتشمينه وسميت بالمحافظة الوطنية للسواحل لأنها تقوم بمهام التخطيط وتسيير المناطق الساحلية، وإجراء تحاليل دورية ومنتظمة لمياه الاستحمام والعلام بنتائج التحليل للمستعملين بصفة دائمة، كما تقوم بالدور الإحصائي للمستنقعات والمناطق الرطبة.. الخ.

ج- الوكالة الوطنية للجيولوجيا والمراقبة المنجمية: تم استحداثها بموجب قانون المناجم 10/01، وتمتع بالاستقلالية في تسيير وإدارة المجال الجيولوجي والنشاط المنجمي، وتمثل اختصاصها في التسيير المثل للموارد المنجمية والجيولوجية من جهة وحماية البيئة من جهة أخرى.¹⁷⁷

كما أصدرت الجزائر عدة قوانين تحدد دور الولاية والبلدية في حماية البيئة والسهر عليها، وذلك من خلال الجان والمفتشيات المستحدثة والمكلفة بالمتابعة والرقابة ورفع التقارير الخاصة بالبيئة، هذه بعض القوانين التي تبرز الدور الكبير التي قامت به الجزائر في الجانب القانوني والردعي في حماية البيئة، وهو جزء مهم من التربية البيئية لأن التربية البيئية لا تتم في منأى عن العقاب والردع واستعمال القوة إن أمكن من أجل الحفاظ على الرث المشترك للبشرية. الآليات الاجتماعية: ومن أجل حماية البيئة ومكوناتها وتحقيق التنمية المستدامة توافقا مع الاهتمام بالبيئة، أي تحقيق التوازن بين التنمية من جهة والمحافظة على البيئة ومكوناتها من جهة أخرى، بمعنى إرساء قواعد الوعي وطرق استغلال الموارد بطريقة عقلانية تجعل الإنسان يستفيد والبيئة تتحسن وتحافظ على توازنها، بحيث تركز هذه النظرية على الأبعاد التالية:

أ- البعد البيئي: ويتمثل البعد البيئي للتنمية المستدامة في الحفاظ على الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل لها على أساس مستدام، والتنبؤ لها مما قد يحدث للنظم الايكولوجية من جراء التنمية، وذلك بغرض الاحتياط والوقاية، ويتمحور البعد البيئي حول مجموعة من العناصر تتمثل في النظم الايكولوجية، الطاقة، التنوع البيولوجي، القدرة على التكيف¹⁷⁸، ولن يحدث هذا إلا بالوعي البيئي الذي يكون عن طريق التربية البيئية وبرامجها المختلفة التي تهدف إلى تثقيف الأفراد بقيمة البيئة وعلاقتها بحياة البشر ومختلف الكائنات الأخرى.

ب- البعد الاقتصادي: يتمحور البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة حول الانعكاسات الراهنة والمستقبلية للاقتصاد على البيئة، إذ يطرح مسألة اختيار وتمويل وتحسين التقنيات الصناعية في مجال توظيف الموارد الطبيعية، ووفقا للبعد الاقتصادي تعمل التنمية المستدامة على تطوير التنمية الاقتصادية مع الأخذ بالحسبان التوازنات البيئية

¹⁷⁷ نفس المرجع، ص 10.

¹⁷⁸ عبد القادر خليل وعامر حبيبة، دور النظام التجاري متعدد الأطراف في تحقيق التنمية المستدامة في بعدها البيئي، المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية، مخر الاقتصاد الكلي والمالية الدولية، جامعة المدية، العدد 02، 2014، ص 60.

على المدى البعيد، باعتبار أن البيئة هي الأساس والقاعدة للحياة البشرية، الطبيعية وكذا النباتية وتمثل العناصر التالية محور البعد الاقتصادي: النمو الاقتصادي المستدام، كفاءة رأس المال، إشباع الحاجات الأساسية، العدالة الاقتصادية، والتنمية توفيق بين هذين البعدين¹⁷⁹، فالاستغلال العقلاني للموارد يعتبر ثقافة راقية يجب توعية الأفراد بها، وروح المنافسة الشريفة لتحقيق الأرباح لا تكون على حساب البيئة ومواردها وإنما تكون بالذكاء والحنكة، كيفية الاستغلال دون هدر قدرات البيئة وتحقيق الربح وتوسيع رأس المال واهتمام بالمجال الذي ينشط به، وهذا يؤدي إلى تحقيق التوافق وتحقيق التنمية الاقتصادية والت ي يسعى المجتمع لتكون مستدامة، أيضا البيئة بحاجة إلى الاستدامة ويكون ذلك بالاعتناء بها.

ج: البعد الاجتماعي: تتميز التنمية المستدامة بهذا البعد بشكل خاص، وهو يمثل البعد الإنساني بالمعنى الضيق، إذ يجعل من النمو وسيلة للالتحام الاجتماعي... وهكذا فإن كل من البعد البيئي والاقتصادي يرتبط بشكل كبير بالبعد الاجتماعي الذي يمثله الإنسان أو الفرد، وأهم عناصر البعد الاجتماعي: المساواة في التوزيع، الحراك الاجتماعي، المشاركة الشعبية، التنوع الثقافي واستدامة المؤسسات¹⁸⁰، فهذا العنصر الذي يمثل البعد الاجتماعي على شقيه الوعي البيئي والتنمية المستدامة، فهو يقوم على فكرة أساسية هي أن الاستثمار في الموارد البشرية أجدد من الاهتمام بالآليات الأخرى، لأن مسألة الوعي والتربية والثقافة والعدالة لا تعني شيء إذا لم يكن الفرد يدرك معناها ويمارسها في حياته اليومية، فمن أجل المحافظة على البيئة والاستمرار في التقدم وتحقيق التنمية المستدامة وحفظ موارد للأجيال القادمة يكون بإرساء قواعد الوعي البيئي، وتثقيف الأفراد وتعليمهم وتنشئتهم على سلوكيات بعيدة عن حب الذات والأنانية، والسعي دوماً إلى تحقيق المصلحة المشتركة في ذلك، وقد سعت الجزائر في هذا الجانب إلى الاهتمام بالفرد والمجتمع والبيئة من أجل تحقيق التنمية المستدامة بما يلي:

- **تحسين الظروف الصحية و المعيشية للمواطن:** وفي مجال الصحة والسلامة البيئية للمواطن تجلّى دور الجزائر في هذا الجانب تعمل الدولة دوماً على تحسين التغطية الصحية الوطنية من خلال إيلاء أهمية كبيرة لتكوين الموارد البشرية الطبية والتسييرية، وكذا إنجاز مؤسسات عصرية مجهزة تتراوح بين مجمعات استشفائية متعددة التخصصات وهيكل جوارية يحظى أيضا جانب الوقاية بعناية من خلال منظومة كشف ومكافحة الأوبئة والأمراض¹⁸¹، بالإضافة إلى هذه الجهود الإنسانية سعت الدولة إلى تقليص البطالة وتوفير مناصب شغل لأغلب شرائح المجتمع، والعمل على توفير الغذاء ودعمه لا سيما المواد الأساسية منه، ومحاربة الفقر والمجاعة من خلال المنظمات الحكومية

¹⁷⁹ عبد القادر خليل وعامر حبيبة، نفس المرجع، ص 60، 61.

¹⁸⁰ نفس المرجع، ص 61.

¹⁸¹ أنظر بوابة الوزارة الأولى، السياسات العمومية 2015 <http://www.premier-ministre.gov.dz/ar/gouvernement/politiques-publiques.html>

الإنسانية كالتضامن الوطني والهلال الأحمر الجزائري والمساهمة في عدة أعمال التي تخص التكفل بالمسنين والعجزة وأصحاب الأمراض المزمنة وذلك بالعلاج المجاني والتكفل الخاص بهم، كل هذه الجهود تصب في مجرى المحافظة على الصحة العامة، ومحاربة الآفات، ولو دور كبير في المساهم للقضاء على كثير من الأمراض وتكوين بيئة سليمة ونظيفة وجميلة.

- التدابير الصحية والصحة النباتية:

إن الاشتراطات الصحية والصحة النباتية هي تلك التي تطبق من أجل حماية الإنسان والحيوان والنبات وتشمل:

- المخاطر الناجمة عن انتقال وانتشار الأوبئة والأمراض أو الكائنات الناقلة للمرض أو المسببة له.
- المخاطر الناجمة عن المواد المضافة أو الملوثات والسموم أو الكائنات المسببة للمرض الموجودة في الأطعمة والمشروبات الخفيفة والمواد الغذائية، وهذا يتجلى فيهما تقوم به منظمة حماية المستهلك بالجزائر من حملات توعوية حول الأطعمة والتحذير من التسمم... الخ.
- الأمراض التي تنقل عن طريق الحيوانات والنباتات والإعلان عنها وكيفية التعامل معها، مثل الإشهار عن الحمى القلاعية، والأمراض التي تصيب الأضاحي وطريقة التعامل مع بعض الأجزاء من الأضاحي وكيفية دفنها وعدم تقديمها للكلاب... الخ.¹⁸².

- حفظ الخسائر الاقتصادية وتحسين القدرة التنافسية:

- ترشيد استعمال الموارد المائية و حوادث الطاقة و المواد الأولية في الصناعة.
- رفع حجم النفايات المرسكلة واسترداد المواد الأولية.
- تحسين التسيير البيئي والتحكم في تكاليف الإنتاج وتحسين صورة القيمة التجارية للمؤسسات.
- تحويل أكثر المؤسسات العمومية لتوليثا وأقلها قابلية للبقاء أو إغلاقها عند الضرورة.

- الوعي الثقافي البيئي لدى الأفراد:

الاهتمام بالتربية البيئية في كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وتكوين جيل واعى بأهمية البيئة وضرورة المحافظة عليها، ونشر التوعية البيئية في كل المجالات، والتحسيس بمخاطر التلوث وما ينتج عنه من دمار للبيئة وللإنسان وكل الكائنات الأخرى...¹⁸³، ولقد قامت الجزائر بالإعلام التوعوية سواء في البرامج التربوية أو عن طريق الإشهار ووضع لافتات أو من خلال القوانين واستعمال العدالة في حماية البيئة، لكن كل هذه الجهود كانت تهدف إلى التوعية والتربية وتثقيف الأفراد بأهمية البيئة وما يجري في العالم وذلك بإبراز أهم المخاطر البيئية التي تهدد الأرض

¹⁸² عبد القادر خليل وعامر حبيبة، مرجع سابق، ص65.

¹⁸³ - وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، المخطط الوطني للأعمال من أجل البيئة والتنمية المستدامة ، ص10.

كالاحتباس الحراري وظاهرة طبقة الأوزون والأسباب المباشرة التي أدت إلى ذلك، كما حاولت أن توعي الأفراد بأهمية الاهتمام بالزراعة والاهتمام بالغطاء الأخضر ومحاربة التصحر والانجراف، وفي مجال محاربة التلوث سخرت إمكانيات ضخمة كعمال النظافة ووضع لافتات تبين أماكن رمي النفايات بالإضافة إلى شاحنات جمع النفايات وصرفها بعيدا عن السكان وفي أماكن مخصصة لذلك، كما برز دورها التربوي في توعية الأفراد بأهمية المياه والمحافظة عليها وطرق الوقاية من تلوثه والأمراض والأوبئة الناتجة عن تلوثه، كما عملت الدولة على توجيه الخطاب الديني في المساجد إلى الحث على البيئة والاهتمام بمكوناتها وضرورة الإحسان إلى الحيوانات وإمطاة الأذى وعدم الإسراف والتبذير للماء، وجاء إقحام هذه المؤسسة في مجال التوعية البيئية لما له صدى وقيمة في المجتمع الجزائري. كما قام شريف رحمانى بالتوقيع على عقود ناجعة في الميدان السياحي رفقة 16 مؤسسة تدير سياحي بفندق الهيلتون بالعاصمة.

إن عملية الترويج الخاصة بالمحافظة على البيئة و المحيط ستنقل إلى المساجد من خلال نشاط مشترك مع وزارة الشؤون الدينية وأن هذه العملية تهدف إلى:

التحسيس إلى ضرورة المشاركة في تلقين ثقافة بيئية لدى المواطن عبر المساجد للمساهمة في التقليل من حدة التلوث البيئي، و المحافظة على الطبيعية و الغطاء الأخضر.

كما أن هذه الجلسة تم فيها عرض دليل خاص بمشاركة خبراء دوليين، و تحتوي على نصوص مستوحاة من النصوص القرآنية و السنة النبوية الشريفة في مجال المحافظة على البيئة و حسن استغلالها، و يأتي هذا البرنامج في إطار المخطط الوطني الجديد للتسويق البيئي لسنة 2008، وقد خصص هذا المخطط جانبا من نشاطاته وجهها للمسجد كمؤسسة دينية ذات مصداقية واسعة للمساهمة في غرس مبادئ النظافة و الحفاظ على المحيط و لمختلف الفئات، علما أن البرنامج التكويني يشمل أيضا عددا من المرشحات و المنشطات في قطاع الشؤون الدينية في مختلف أنحاء الوطن¹⁸⁴.

كما صادقت الجزائر على الكثير من الاتفاقيات والبروتوكولات الدولية التي تم إبرامها بشأن البيئة و تتناول هذه الاتفاقيات حماية البحار و حماية الموارد البيولوجية الطبيعية، حماية المحيط الجوي، محاربة التصحر كما صادقت على اتفاقية حول مراقبة النفايات الخطرة، قصد التخفيف من المخاطر التي تهدد البيئة ومكوناتها و تتسم هذه

¹⁸⁴ الجزائر البيئية، السياسة البيئية في الجزائر، مرجع سابق، ص 18.

المعاهدات طابعا دوليا وآخر إقليميا " وتمثلت في خمس اتفاقيات متوسطة وواحدة افريقية، وواحدة خاصة بشمال إفريقيا"¹⁸⁵.

لكن رغم كل هذه الجهود التي تبنتها الدولة والهيئات الحكومية، لا تزال حبر على ورق وهذا راجع إلى نقص الوعي عند الأفراد بأهمية البيئة، لأن توفير الإمكانيات المادية لا بد له من تسخير قوة بشرية تسير وترشد هذه السياسات، خاصة وأن انعدام القانون في المجتمع الجزائري الذي يعاقب المعتدين على البيئة ترك مجال واسع أمام الانتهازين والاحتكاريين في استغلال موارد البيئة بشكل إجرامي، ويتجسد غياب القانون وإن كانت هناك قوانين إلا أن عدم تطبيقها يوحى إلى أنها غير واجب الالتزام بها، وهذا ما نلاحظه يوميا من جرائم تنتهك في حق البيئة ورجال القانون من الشرطة والدرك وأسلاك أمنية أخرى لا تحرك ساكنا اتجاه هذه السلوكيات، مثل قطع الأشجار أو رمي نفايات في الشارع، أو إنشاء مصانع في أوساط سكنية، وهذا يساهم بشكل كبير في فتح المجال أمام تراجع القيم عند الأفراد خاصة لم ندرك أن غالبية الأفراد لا يحكمون مبدأ القيم في سلوكياتهم، بذلك يمكن القول أن القانون هو الحل لضبط السلوكيات بعد التربية وتسخير الإمكانيات وترشيد السياسات والاستراتيجيات التي تدافع وتخدم البيئة.

¹⁸⁵ الجزائر البيئية، السياسة البيئية في الجزائر مرجع سابق، ص 08.

ملخص:

من خلال التطرق إلى أهم العناصر ضمن هذا الفصل اتضح أن اهتمام علماء الاجتماع الكبار من أمثال ابن خلدون ومونتيسكيو و دوركايم.... بموضوع البيئة ، يؤكد على أهمية البيئة في الحياة الاجتماعية للأفراد ودورها في التأثير على سلوكهم، ومدى تفاعلهم مع البعض وتأثر الواحد بالآخر.

تفاعل الإنسان مع البيئة نتج على إثره عدة مشكلات بيئية كانت أخطرها التلوث البيئي الذي كان يشمل تلوث الهواء والماء والتلوث الإشعاعي والتلوث الضوضائي.... الخ، حيث أصبحت ظاهرة التلوث ظاهرة خطيرة تهدد حياة الإنسان ومختلف الكائنات الأخرى.

بعد تأزم الوضع وزيادة المشكلات البيئية ظهرت على إثرها جهود مختلفة بين منظمات عالمية ودول مختلفة من أجل إنشاء تقارير و سن قوانين عالمية للحد من مظاهر التلوث، وتمثلت في مختلف المؤتمرات العلمية والندوات والمؤتمرات العالمية.

و الجزائر إحدى البلدان التي تعاني من المشكلات البيئية بدورها تبنت عدة مخططات تجسدت في عدة إنجازات من أجل الحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة.

الفصل الرَّابِع
التَّربِيَّةُ البَيْئِيَّةُ لِلطَّلِّفِ
دَاخِلُ الأُسْرَةِ

• التربية البيئية.

• الأسرة و التربية البيئية .

• التربية البيئية في مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.

تمهيد:

رغم قدم العلاقة بين الإنسان و بيئته، إلا أن مفهوم التربية البيئية يعد من المفاهيم حديثة النشأة، فهو لا يزال مفهومًا غامضًا لدى الكثير، وإن كانوا من المتخصصين، ومع أن أهدافها واتجاهاتها أصبحت أكثر وضوحًا بفضل سلسلة المؤتمرات والاجتماعات العلمية التي تنظمها مختلف الهيئات و المنظمات العالمية ذات الصلة، إلا أن أساليب وكيفية تجسيد تلك الأهداف والاتجاهات لا تزال موضوعان جدل كبير، خصوصًا عندما يتعلق الأمر بخصوصيات كل بيئة على حدى، وفي هذا الفصل سنتطرق إلى توضيح مفهوم البيئة وذلك بعرض مختلف التعاريف، وتطورها التاريخي، والتربية البيئية في العصر الحديث، كما أننا نحاول إبراز الأهداف و الأبعاد و الجوانب المتعلقة بالتربية البيئية والأسس والأهداف العامة والخاصة ومكانتها في الإسلام، وباعتبار طفل اليوم هو رجل الغد كان لابد من لفت الانتباه إلى تكوين جيل يعي تماما معنى البيئة وأهميتها في استمرار حياة الكائنات، وذلك من خلال التربية البيئية التي تتبع منهج تربوي يهدف إلى تكوين الأطفال وتوعيتهم بأهمية البيئة، ولما كانت الأسرة هي المؤسسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل وتشكل لديه أهم الأفكار نحو المجال الخارجي كانت مسؤولية الأسرة أكبر اتجاه تقويم سلوكيات أبنائها، لذلك كان الواجب عليها توعية الأبناء وتربيتهم للتصرف بأكثر عقلانية وحضارية مع البيئة، هذا لا ينفي دور المؤسسات الأخرى التي لها دور تكميلي في تربية الأطفال على كيفية المحافظة على البيئة، كل حسب المنهج المتبع والأعمال الهادفة لتوعيتهم، ونحاول عرض كل هذه العناصر ضمن هذا الفصل.

1- التربية البيئية:

التربية البيئية من المفاهيم القديمة التي استعملها الفلاسفة والمفكرين وفي مجالات مختلفة، ولو لم يتم الإشارة إليها مباشرة إلا أن الدارس المتمعن يجد أن هذا النوع من التربية هو تخصص مهم كان ينطوي ضمن مجال الأخلاق والقيم والدين، وخير ما يوضح لنا أن التربية البيئية برزت في مجال الدين قول الله تعالى: ((وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود)¹⁸⁶ ، وهنا الطهارة تشمل تطهير البيت من الأصنام وكل مظاهر الشرك وهذه الطهارة التي يلزم على الفرد أن يحرص عليها، أن يطهر مكانه من قلبه من الشركيات وكل مظاهر الكفر وهذا لما له من تربوي في تربية الأبناء وتنشئتهم على دينهم آبائهم، كعدم تعليق الصليب في المنزل وعدم وضع عجلات فوق المنازل أو نبات السدر الذي يعتقد بعضهم أنه يبعد العين والحسد وهو في الحقيقة شرك بالله، الأجدر على المرابي الذي يهدف إلى غرس القيم في أبنائه الأولى به أن يصلح بيته ومحيطه ويطهرها من مثل هذه المظاهر الخطيرة التي تضر الفرد والبيئة، ثانياً تطهير المكان من كل شيء ينقص من قيمته كالنفايات والقاذورات وبقايا الأكل... الخ، لأن بيت الله طاهر ولا بد من المحافظة على طهارته، أيضاً من صفات المؤمنين الطهارة ، بذلك لا بد من تطهير المكان الذي يكون فيه.

وهذه الآية الكريمة حصرت لنا مفهوم التربية البيئية ، بحيث أن الله أمر أنبيائه إبراهيم وإسماعيل على القيام بتطهير البيت وتميئته للمؤمنين الذين يقصدونه من أجل إقامة شعائر الله فيه، وتوسعت هذه المفاهيم حسب التطور القائم في المجتمع ومع ظهور التكنولوجيا وتنوع أنواع المساوي التي تضر البيئة تعددت الآراء والأفكار والتوجهات حول مفهوم التربية البيئية وطرق تلقينها والمؤسسات التي يمكن أن تضع ضمن برامجها التربية البيئية من أجل توعية الأفراد وتحسيسهم هذا من جهة التلقين، أما من جهة النماذج والرمزية فظهرت أساليب التربية البيئية التي توجه سلوكيات الأفراد بالإشارة مثل وضع لافتات تمنع رمي النفايات، أو لافتات تمنع إضرار النار، أو لافتات تمنع الصيد... الخ.

1-1- مفهوم التربية البيئية:

تعددت الآراء في معنى التربية البيئية ومدلولها لتعدد مدلول العملية التربوية وأهدافها من جهة، ومدلول البيئة من جهة أخرى، فقد يرى بعض المرابين أن دراسة البيئة في حد ذاتها ضمان لتحقيق تربية بيئية، في حين يرى البعض الآخر أن التربية البيئية أشمل وأعمق من ذلك، وتوضح الدراسات والأبحاث التي تهتم بالبيئة أن مفهوم التربية البيئية مر بعدة مراحل وذلك باختلاف الوجهات والآراء نتيجة تغير المعنى من مكان إلى آخر، وتنوع المشكلات البيئية، إلا أن المؤتمرات العالمية التي انعقدت من أجل إعطاء البيئة حقها الطبيعي، والاهتمام بها وإبراز الجوانب التي لا بد

186 سورة البقرة، الآية 125.

للفرد أن يحترمها من أجل استمراره في الحياة بشكل راق وسليم، أدلت بتعريف شامل وذات معنى واحد، أي يحمل نفس الخصائص والمفاهيم، وأصبحت هذه التعاريف والمفاهيم مرجع المختصين في هذا المجال، مما بينوا من خلال منهجهم هذا أن المؤتمرات العالمية كانت كافية بإبراز دورها التحسيني المتبنى من طرف المختصين وأصحاب الخبرة والدراسة في هذا الميدان، ففي مؤتمر بلغراد سنة 1975 تم الاتفاق على أن "التربية تهدف إلى تطوير المعلومات والكفاءات والاتجاهات والقيم الجديدة، وعناصر أساسية لحركة نوعية أفضل للبيئة، وبالتالي نمو نوعية أفضل للأجيال المعاصرة والقادمة"¹⁸⁷.

وفي ندوة بالقراد سنة 1975: فقد أقرت تعريفا للتربية البيئية والذي يرى أنها "العملية التي تنمي المعلومات والإدراك والاتجاهات و تكون المسؤولية الفردية فيما يتعلق بعلاقة الإنسان بثقافته الاجتماعية وبيئته البيوفيزيائية"¹⁸⁸.

وبعدها بعامين وفي مؤتمر تبيلسي عاصمة جمهورية جورجيا سنة 1977 تم الإعلان عن مفهوم التربية البيئية والتي ترمي بشكل أساسي إلى تعريف الأفراد والجماعات بطبيعة البيئة بشقيها الطبيعي والمشيد، و الناتجة عن تفاعل مكوناتها البيولوجية والطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وكذلك اكتساب المعارف والقيم والمواقف والمهارات التي تساعدهم على المساهمة المسؤولة والفعالة في بلورة حل المشكلات الاجتماعية وتدبير أمور لنوعية الحياة في البيئة"¹⁸⁹.

وبعد هذه المؤتمرات بدأت الاقتراحات للتعريف بالتربية البيئية من مختلف الهيئات والجمعيات، ففي سنة 1980 جاء المقترح من جامعة الينوى الشمالية بالولايات المتحدة الأمريكية: الذي عبر عنها بنمط يهدف إلى معرفة القيم، وتوضيح المفاهيم و تنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان و ثقافته و بيئته البيوفيزيائية.

كما أن ويليام ستاب يري : أن التربية البيئية عملية تهدف إلى توعية سكان العالم بالبيئة الكلية، وزيادة إهتمامهم بها، وبالمشكلات المتصلة بها، وتزويدهم بالمعلومات والاتجاهات والدوافع والمهارات التي تساعدهم فرادى وجماعات للعمل على حل المشكلات البيئية الحالية، ومنع ظهور مشكلات جديدة.

إلا أن شميدر تقول : أن التربية البيئية هي أسلوب ونمط للتعرف على أحسن ما في الكون، وإيضاح الأفكار والآراء التي تساعد في تطوير المهارات الفردية والسلوك اللازمين لفهم وتقدير العلاقات المتداخلة بين البشر، ومدى

¹⁸⁷ - بوعبد الله لحسن وناني نبيلة، واقع التربية البيئية في برامجنا التربوية، منشورات مخبر إدارة التنمية الموارد البشرية، سطيف، 2009، ص 14.

¹⁸⁸ - وفاء سلامة، التربية البيئية لطفل الروضة، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون ط، 1998، ص 13-14.

¹⁸⁹ - راتب السعود، الإنسان والبيئة، دراسة في التربية البيئية، مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 214.

ما يتمتعون به من ثقافة، وما تمثله البيئة التي تحيط بهم، كما يتضمن أسلوب التدريب على اتخاذ القرارات وكيفية إستنباط و تشكيل أساليب السلوك في كل المجالات التي تتعلق بالقيم البيئية¹⁹⁰.

وقد ساد الاعتقاد بأن هذا المفهوم وتطبيقاته الميدانية يحتاج لمزيد من المؤتمرات حتى يتبلور مفهوم متفق عليه، لذلك جاء تعريف معهد اليونسكو للتربية سنة 1989 الذي يرى أنها: عملية إدراك القيم وتوضيح المفاهيم من أجل تطوير المهارات، والاتجاهات والمواقف الضرورية للمتعلم من أجل فهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته ومحيطه الفيزيائي، كما تنطوي التربية البيئية أيضا على ممارسة اتخاذ القرارات والصياغة الذاتية لنظام سلوكي بشأن القضايا المتعلقة بنوعية البيئة¹⁹¹.

ولم تتأخر المنظمة العربية للتربية والعلوم و الثقافة كثيرا لإصدار تعريفا لها، باعتبار هذا الموضوع له أهمية بالغة بالنسبة لها حيث عرفت التربية البيئية بأنها "عملية تكوين المهارات والاتجاهات والقيم اللازمة لفهم وتقدير العلاقة المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي الفيزيقي وتوضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان وحفاظا على حياته الكريمة ورفع مستوى المعيشة"¹⁹².

زد على ذلك فقد جاءت تعريفات مختلفة المصدر ومتباينة من حيث الهدف، ومن بين هذه التعاريف التي ترى أن: التربية البيئية في المجال الاجتماعي هي تزويد الأطفال بالمعلومات و الحقائق عن العادات والتقاليد الإيجابية البيئية و إكسابهم الاتجاهات و القيم البيئية، وتنمية مهارات اجتماعية يترتب على ذلك شخصية إيجابية متوافقة مع البيئة، "التربية البيئية هي تمكين الإنسان من التعامل بصورة سوية وواعية مع النظم البيئية المحيطة به من خلال فهم ما تتميز به البيئة من طبيعة معقدة نتيجة للتفاعل بين جوانبها البيولوجية و الطبيعية والاجتماعية والثقافية، وتعني التربية البيئية تمكين الطفل من التعامل بصورة سوية وواعية مع النظم المحيطة به"¹⁹³.

ولم تقتصر التربية البيئية على فئات بعينها، بل اتسعت لتشمل جميع الأعمار ومختلف فئات المجتمع، حتى يتسنى لكافة أفراد المجتمع المشاركة بصورة فردية وجماعية في الحفاظ على البيئة، والبيئة المحلية هي المجال أو العمل الحقيقي الذي يجب أن تفتح عليه جميع المؤسسات التربوية، بهدف تحقيق اكتساب الأطفال معلومات وأفكار واتجاهات وعادات ومهارات، "وذلك من خلال ما تحتويه البيئة المحلية من عناصر ثقافية متعددة وعلاقات بشرية متنوعة تربط بينها وبين غيرها من البيئات."¹⁹⁴

¹⁹⁰ وفاء سلامة، التربية البيئية لطفل الروضة، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون ط، 1998، ص ص13-14.

¹⁹¹ -بوعبد الله حسن وناني نبيلة، مرجع سابق، ص 15.

¹⁹² - رياض الجبان، التربية البيئية مشكلات وحلول، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1997، ص 11.

¹⁹³ -مضى محمد علي جاد، التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص 96.

¹⁹⁴ -نفس المرجع، ص 96.

بالإضافة إلى ذلك تلك الجهود التي تبديها الهيئات و المؤسسات الرسمية و غير الرسمية في توفير قدر من الوعي البيئي، إسهاما مباشرا في توجيه سلوك هؤلاء الأفراد نحو المحافظة على بيئاتهم الطبيعية، والمشيئة بشتى الأساليب والوسائل التي تمكنهم من ذلك، وتتضمن هذه العملية تزويد الفرد بالمعلومات و المعارف ومحاولة إكسابه مهارات معينة في التعامل مع البيئة بحيث يتمكن الفرد في تقييم سلوكه ذاتيا و في نفس الوقت يتمكن من تقييم عناصر البيئة التي يتعامل معها¹⁹⁵.

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف التربية البيئية على أنها العملية التي يمكن من خلالها توجيه وإرشاد المجتمع بكل فئاته العمرية ومستوياته التعليمية ووضعياته الاقتصادية والاجتماعية، بضرورة الاعتناء بالبيئة الطبيعية والمحافظة عليها من الإهدار والتلف والتخريب، ويتم ذلك بشكل خاص في المنظومة التربوية، والتي تعتبر أساس بناء مجتمع واعى يبدأ بالأطفال، وذلك من خلال مشاركتهم في الحفاظ عليها بتنشئة بيئية واقعية وتحذيرهم من مخاطر تدهورها، خاصة في المجال الصحي الذي يتأثر بالبيئة.

بذلك نستطيع القول أن التربية البيئية هي نوع من الأساليب التربوية الهادفة التي استخلصها المختصين والمهتمين بالمجال التربوي، من أجل توعية الأفراد بأهمية البيئة، وتعريفهم بطرق وأساليب المحافظة عليها والاعتناء بها.

1-2- أهداف التربية البيئية:

على الرغم من أن التربية البيئية أصولها قديمة، إلا أنها اكتسبت أهمية خاصة منذ السبعينات إلى القرن العشرين، نتيجة لحدوث وعي بالمشكلات البيئية الكبرى التي بدأت تؤثر بعمق في نوعية الحياة البشرية، وتهدد مستقبل الأجيال مثل الانفجار السكاني، والتلوث، واستنزاف الموارد الطبيعية، إذ انطلقت التربية البيئية منذ اعتراف مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية، الذي انعقد في ستوكهولم (السويد) عام 1973، بدور التربية كركن من أركان المحافظة على البيئة، فأصدر ذلك المؤتمر التوصية رقم(96) التي دعت اليونسكو خاصة، ووكالة الأمم المتحدة الأخرى عامة، إلى اتخاذ التدابير اللازمة لبرنامج جامع لعدة فروع عملية للتربية البيئية في الأسرة والمدرسة وخارجها، من حيث الاهتمام بالبيئة وحمايتها وتوجيه ذلك لجميع قطاعات السكان من أجل توجيه أهداف يتم الاستناد إليها، وبناء منهج له هدف من وراء العمل، ويرى جون ديوي أن الأهداف التربوية الصحيحة تنبع من مواقف مشكلة تثيرها نشاط الإنسان وسلوكه في البيئة.¹⁹⁶ ووفقا لما جاء في ميثاق بلغراد سنة 1977 فإن أهداف التربية البيئية تتحدد

¹⁹⁵ - نفس المرجع ص95.

¹⁹⁶ - مهني محمد إبراهيم غنم، التربية البيئية مدخل لدراسة مشكلات المجتمع، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2003، ص64.

ضمن إطار العمل البيئي عموماً، هذا الأخير الذي يهدف أساساً إلى تحسين العلاقات الإيكولوجية بما فيها علاقة الإنسان بالطبيعة وعلاقة البشر ببعضهم البعض، ومنه فإن للعمل البيئي غايتين اثنتين هما:

● أن توضح كل أمة وفقاً لثقافتها معنى المفاهيم الأساسية مثل نوعية الحياة، وسعادة الإنسان في السياق البيئي الشامل، مع توسيع التوضيح ونشره للثقافات الأخرى تجاوزاً لحدودها الخاصة.

● أن تحدد الأعمال التي ستضمن تحسين القدرات البشرية، وتطوير الرفاهية الاجتماعية والفردية بوثام مع البيئة الطبيعية والمشيدة¹⁹⁷...، فقد اختلفت الأهداف التي تصبوا إليها التربية البيئية وذلك بحسب الموقف الذي استدعاه الظرف البيئي وحسب ثقافة الأفراد الاجتماعيين الذين بصددهم تحسين سلوكهم اتجاه البيئة، كما أن الهدف الثاني للتربية البيئية في مؤتمر بلغراد أكد على ضرورة تحديد الدور الذي ملزم به كل فرد اتجاه البيئة بتحمل كامل المسؤولية اتجاهها.

وقد حدد البرنامج الدولي للتربية البيئية المشترك بين اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة أهداف التربية البيئية بشكل أكثر دقة وتفصيلاً في خمسة أهداف كما يلي:

- التوعية: مساعدة الأفراد والجماعات في اكتساب الوعي والحس البيئي في التعامل مع الأمور والقضايا البيئية.
- المعرفة: مساعدة الأفراد والجماعات في اكتساب الخبرات البيئية المتنوعة، والحصول على المعلومات الأساسية حول البيئة من مفاهيمها إلى مشكلاتها.
- التوجيهات: مساعدة الأفراد والجماعات في اكتساب مجموعة من القيم والمبادئ ذات العلاقة البيئية، والتحفيز على المشاركة الفعالة في تحسين وتطوير حماية البيئة.
- المهارات: مساعدة الأفراد والجماعات في اكتساب المهارات اللازمة لتحديد وتعريف المشكلات البيئية، وإيجاد حلول مناسبة لها.

- المشاركة: المساعدة في تطوير قدرات الأفراد والجماعات على المشاركة الفعالة وعلى كافة المستويات في حل المشكلات والقضايا البيئية المختلفة¹⁹⁸...، وبمنظرة تحليلية نرى بأن الأهداف التي طرحها البرنامج الدولي للتربية البيئية مع اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة كانت شاملة لكل الجوانب المعرفية والنفسية والاجتماعية للفرد، حيث أن الأهداف تكون هادفة لكل الجوانب من أجل تكوين وعي يجدي نتيجة إيجابية في البيئة.

¹⁹⁷- بوعبد الله الحسن وناني نبيلة، مرجع سابق، ص 18.

¹⁹⁸- نفس المرجع، ص 20.

ورغم تعدد الأهداف واختلافها باختلاف الأفراد القائمين على التخطيط، ومحاولة منهم في توعية الأفراد بأهمية البيئة، فهناك أهداف عامة وشاملة للعملية التربوية، كما أن لها أهدافها الخاصة والفرعية ونفس الشيء بالنسبة للتربية البيئية (من منطلق أنها عملية تربوية تعليمية كما سبق القول)¹⁹⁹.

فهناك ضرورة لتفصيل هذه الأهداف العامة الشاملة إلى أهداف مباشرة وقريبة ومحدودة، بحيث تكون أكثر واقعية وقدرة على التلاؤم مع واقع الحياة التي يعيشها الأطفال، مع مراعاة مختلف الاعتبارات:

1-2-1- الأهداف العامة للتربية البيئية:

يمكن التكلم في هذه المرحلة عن الأهداف العامة والخاصة التي تسعى التربية البيئية لتحقيقها على أرض الواقع، وذلك بالتطرق إلى بعض الآراء في هاتين الحالتين ومنها.

"ويليام ستاب" يهدف عام للتربية البيئية وهو "تكوين المواطن الملم بالبيئة الكلية، والمهتم بها وبالمشكلات المرتبطة بها، والمزود بالعلم والاتجاهات والحوافز، والإلتزام بالمهارات اللازمة للعمل الفردي والجماعي لحل المشكلات البيئية الحالية، والحيلولة دون ظهور مشكلات جديدة"²⁰⁰.

● تنمية التفهم للمصادر الطبيعية وطرق صيانتها وحسن استغلالها.

● توضيح أن جميع النشاطات البشرية ذات جذور عميقة في الاعتماد على المصادر الطبيعية.

● توضيح النتائج السلبية التي تترتب على استغلال المصادر الطبيعية²⁰¹.

وذلك من خلال توضيح الطرق العلمية التي يستطيع الإنسان أن يستفيد من الطاقات المتواجدة في الطبيعة دون إحداث أي ضرر يخل بالنظام البيئي، وهو يشير إلى الاستغلال السليبي الذي يكون نتاج من اللاوعي البيئي للأفراد أو السلوك العمدي الذي لا يبت إلى السلوكات الحضارية بأي صلة: مثل رمي النفايات النفطية في البحار، وتلويث المياه بمحركات ضخ المياه، وإنشاء مصانع داخل المدن... الخ.

ويحدد "ليبولد شبابو" من الأهداف العامة للتربية البيئية، هدفين أساسيين هما:

- التنمية الذهنية: التي تتمثل في النقد البناء، حتى يكون للتربية البيئية موقفا نقديا من العوامل الاقتصادية و التكنولوجية والإجتماعية والسياسية والأخلاقية التي تبين أساس المشكلات البيئية ونقطة انطلاق للحلول الملائمة.

- الأخلاقية السلوكية الجديدة للإنسان المتحرر: والذي يقول بضرورة إعادة النظر في العلاقات التي تربط الإنسان بالطبيعة²⁰²...، ومن خلال ما يشير إليه "ليبولد شبابو" أن الهدفين الأساسيين من الأهداف العامة للتربية البيئية

¹⁹⁹-مهني محمد إبراهيم غنم، مرجع سابق، ص 64.

²⁰⁰-Stappe, William, *the concept of environmental education, the journal of environmental education, 1969* ; p 31.

²⁰¹-غالب الفريجات، مرجع سابق، ص 33.

تقوم على نقطتين، الأولى البناء الذهني المغذي بالأفكار الايجابية والوعي حول قيمة وأهمية البيئة من كل الجوانب، التي تستدعي أيضا حمايتها، أي تتأثر بها وتتأثر فيها، والنقطة الثانية وهي الترجمة لهذه التنمية الذهنية والتي تتمثل في سلوك الفرد وتصرفاته مع البيئة، والذي يحدد طبيعة الخلفية التي يفكر بها الفرد والتي تعكس صورة البيئة عنده.

- بناء فلسفة لدى الأفراد تتحكم في تصرفاتهم في مجال علاقاتهم بمقومات البيئة.
 - توضيح العلاقة بين العلم ومنجزاته وتقدير الجهود التي بذلت في الماضي والحاضر.
 - توضيح خطأ الاعتقاد السائد أن العلم وحده يكون بديل للمصادر الطبيعية²⁰³.
- ويوضح "ألين.أ.شميدر" الهدف العام للتربية البيئية بأنه: تطوير المجتمع البشري لبيئته وما يكتنفها من مشكلات، وتزويد أفرادها بالمعارف والمهارات والاتجاهات، والقدرة على القيام بالعمل فرادى وجماعات لحل مشكلات البيئة المعاصرة وتجنب ظهور مشكلات أخرى²⁰⁴، بالإضافة إلى الأهداف العامة هناك أهداف خاصة متنوعة منها ما هو متعلق بالطفل كالتوعية والتوجيه وكشف المعلومة ومنها ما هو متعلق بالجانب الطبيعي والبيولوجي، بحيث أن العلاقة الايكولوجية بين الإنسان والبيئة تحدث تفاعلا تسفر عنه نتائج إما سلبية أو ايجابية، بذلك كان من الضروري التطرق إلى أهداف التربية الخاصة والهادفة لتحقيق التكافؤ في العلاقة بين الإنسان وبيئته وهي كالاتي.

1-2-2- الأهداف الخاصة للتربية البيئية :

للأهداف الخاصة ميزات من شأنها أن تعود بالفائدة على المجتمع، بدءا بالأطفال الذين يشكلون بناء المجتمعات المستقبلية، ومن هذه الأهداف ما يلي.

- أهداف معرفية:

- مساعدة الأطفال على فهم موقع الإنسان في إطاره البيئي.
 - إيضاح دور العلم والتكنولوجيا في تطوير علاقة الإنسان بالبيئة.
 - إبراز فكرة التفاعل بين العوامل الاجتماعية والثقافية والقوى الطبيعية .
 - معرفة الإنسان على إدراك تصور متكامل للإنسان في إطار بيئته .
- تكوين وعي لدى الأطفال وتزويدهم بالمهارات والخبرات و الإتجاهات الضرورية لجعله إيجابيا في تعامله مع البيئة.

²⁰²-مهني محمد إبراهيم غنم، مرجع سابق، ص 69.

²⁰³-غالب الفريجات، مرجع سابق، ص 33.

²⁰⁴-مهني محمد إبراهيم غنم، مرجع سابق، ص 70.71

- تأكيد أهمية التعاون بين الأفراد والجماعات للنهوض بكل المستويات من أجل حماية البيئة²⁰⁵.

1- معرفة أنواع النبات والحيوان في بيئة الطفل والعلاقات بينها وبين مقومات حياتها واعتماد كل منها على الآخر.

2- ملاحظة الظواهر البيئية المحلية الملموسة الطبيعية والاجتماعية.

3- تكوين وتنمية الأنماط السلوكية السليمة عند الأطفال التي تمكنهم من التعرف بصورة إيجابية فردية وجماعية

لصيانة البيئة ومصادرها وحسن الاستفادة منها، والحيلولة دون ظهور مشكلات بيئية نتيجة السلوكيات السلبية للأطفال أو المحيطين بهم.

4- تكوين اتجاهات مناسبة لدى الأطفال نحو البيئة، وذلك من خلال التربية المتكاملة التي تتكامل فيها مقوماتهم الوظيفية، وأحاسيسهم ومشاعرهم نحو بيئتهم الطبيعية والتكنولوجية والاجتماعية.

5- إحترام الأطفال لجميع المخلوقات في الطبيعة، إبتداءً من الإنسان إلى أصغر المخلوقات وأدقها.

5- إحترام الطفل لحقوق الآخرين في البيئة والالتزام بواجباته نحوهم ونحو البيئة كملكية عامة للطفل و للآخرين، وتخص كل فرد فيها أيضا.

6- ترشيد سلوك الأبناء إزاء البيئة .

7- فهو يتشرب اتجاهاتها وأفكارها وقيمها، وهي التي تهذب معتقداته واتجاهاته²⁰⁶.

- تكوين وتنمية الأسلوب العلمي لتنمية الفكر والتأمل لدى الأطفال، وذلك من خلال توجيههم نحو استخدام

الأسلوب العلمي في التعامل مع مشكلات البيئة من شعور بالمشكلة البيئية وتحديدتها، ووضع الحلول الافتراضية

لحلها أو تفسيرها ثم اختار صحة الفروض والوصول إلى التعميم²⁰⁷... وبدون أن نتجاهل الأهداف الطبيعية

والبيولوجية التي تسعى التربية البيئية لتحقيقها وتمثل فيما يلي:

- الأهداف التي تتعلق بالجوانب الطبيعية والبيولوجية: التأكيد على فكرة تكامل الإنسان والبيئة يعني توعية

الفرد بأهمية التكامل بين الإنسان والبيئة.

● التأكيد على أن استخدام الإنسان لبيئته لا بد أن يكون حسب نواميس الطبيعة نفسها²⁰⁸.

● التوعية بقيمة الكائنات الحية الأخرى ودورها في حفظ التوازن البيئي.

²⁰⁵-غالب الفريجات،مرجع سابق، ص34.

²⁰⁶- O'Neil Dennis *Violence and Aggression in children and youth*, Website – Keep School Safe – The_schools safety and security resources 4, august , 2005.

²⁰⁷-منى محمد علي جاد، مرجع سابق، ص98.99.

²⁰⁸-مهني محمد إبراهيم غنالم، مرجع سابق، ص76.

- توعية الأطفال بأهمية الإهتمام بالغطاء الأخضر النباتي والغابي في حفظ التوازن البيئي.
- توعية الأفراد بالمؤثرات الخارجية التي تؤثر على الطبيعة وتؤثر على صحة الإنسان.
- تحديد المعايير التي من شأنها أن تساعد على التمييز بين ما هو متجدد من المصادر الطبيعية وبين غير المتجدد منها ويكون ذلك من خلال:

- إثراء الرصيد المعرفي للطفل بأهمية الموارد الطبيعية التي لها دور كبير في حياته، والتي لا يمكن الإستغناء عنها، ومن ثم الاستهلاك الواعي، وتطوير قدراته العلمية من أجل إيجاد حلول لتطوير هذه الموارد²⁰⁹.

– الأهداف التي تتعلق بالجوانب البشرية: وتعلق هذه الأهداف بالعوامل التاريخية و الجغرافية وبالعوامل الاجتماعية والاقتصادية وهي تتضح فيما يلي:

العوامل التاريخية والجغرافية²¹⁰: المتبع لتاريخ الحضارات البشرية يرى هناك تباين كبير في قيمة الموارد البيئية الباطنية وغيرها بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب، فأغلب بلدان العالم لا تملك صحاري ولا تملك بحار ولا تملك تنوع للمناخ ولا تملك تنوع للكائنات الحيوانية والنباتية، فهذا لا بد أن يعطينا نظرة علمية في دراسة التربية البيئية، حتى نعلم قيمة النعم والخيرات التي تتمتع بها ونحافظ عليها، بالإضافة إلى ذلك نجد أن هذا الإرث البيئي يساهم في تشكيل سلوكيات الأفراد ويؤثر عليها، فالتعلم بالنموذج يفرض على الوسط الطبيعي المتنوع في المجال الحيوي تربية خاصة للأفراد الذين ينتمون إليه، فالحيوان والنبات يتركون أثر في نفسيات الأفراد للتصرف معها تصرفات معينة، لذلك من سنن الله عز وجل أن بعث الأنبياء وجعلهم ينشئون على رعي الغنم حتى يتعلموا الصبر والإحسان والعطف... الخ، فالبيئة ومميزاتها الجغرافية لها دور في التربية البيئية للأفراد مما يجعل المجتمع له انطباع مميز بين المجتمعات الأخرى التي ربما تفقد هذه الإمكانيات البيئية.

– أما فيما يخص العوامل الاقتصادية والاجتماعية:

– تحديد الأسباب والعوامل التي تؤثر في النظام البيئي وفي استخدام المصادر الطبيعية، فمثلا ظاهرة الفقر في المجتمع الجزائري لقد استفحل الفقر في الجزائر بشكل ملفت للنظر منذ نهاية الثمانينات حيث أقرت الدراسات والتحليل المتوفرة، وبصورة خاصة الدراسة التي أجراها البنك العالمي عام 1997 استنادا إلى التحقيين اللذين قام بهما الديوان الوطني للإحصاء في سنة 1988 ، و 1995 حول مستوى معيشة الأسر أنّ عدد السكان

²⁰⁹– نفس المرجع، ص 76.77.

²¹⁰– نفس المرجع، ص 79.

الجزائريين الذين يعيشون دون الحد الأدنى لمستوى الفقر المطلق يقدر بنسبة **22.6%** من السكان الجزائريين أي ما يماثل **6.36** مليون شخص²¹¹

- تنمية قدرات الأفراد على التحليل في أسباب تفاوت الأفراد في تحقيق التنمية، ففاقد الشيء لا يعطيه، فالأفراد الذين يعيشون حياة عسيرة وصعبة، لا يمكن لهم تحقيق الضروريات والإمكانيات اللازمة لتوفير بيئة جميلة ونظيفة. فمثلا: تبين الدراسات والتحليل أن الأشخاص الأكثر عرضة للفقر هم أساسا الفلاحون والمربون الصغار، والذين ينتجون من أجل استهلاكهم الذاتي إلى جانب العمال الموسميّين، كما تشمل البطالين والأسر التي تعولها امرأة بدون رب الأسرة، والأجراء الذين يعادل أجرهم أو يقل عن الأجر الوطني الأدنى المضمون بـ **8000** دج في الشهر، والأسر عديمة الدخل أو ذات الدخل الضئيل التي تعتبر أيضا من الفئات المتضررة كالموظفين ذوي المستوى المتوسط أو دون المتوسط²¹²، فعلى الدارسين والباحثين والمحللين لمعرفة الأسباب المتحكمة في التربية البيئية، نجد الفقر والأمن من الأسباب الأولى التي هتكت بالبيئة في الجزائر، لأن الفقر يجعل الفرد يعاني من أزمات اجتماعية ونفسية ويصبح مستهدف من أجل استعماله وتعبئته، أيضا العامل الأمني له دور كبير، فالمتأمل في العشرية الدموية التي مرت بها الجزائر يجد أن المتضرر الرئيسي بعد الأرواح البشرية، البيئة وما تعرضت له من حرق وتدمير شامل لمختلف مكوناتها نتيجة الأعمال الإرهابية.

- تنمية وعي الأفراد وقدراتهم على التحليل للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن قلة الإنتاج، فالعمل وتقسيم العمل وتحقيق تكافؤ الفرص يؤدي إلى تزايد في الإنتاج وظهور نوع من الجدوية في العمل وهذا ينتج عنه تحقيق التنمية التي لا تكون البيئة سليمة إلا بها.

1-2-3- أهداف التربية البيئية من منظور إسلامي:

لم يغفل الإسلام عن صغيرة إلا وأعطى لها حل، مستدلا بالقرآن والسنة النبوية بما في ذلك التربية على البيئة والحفاظ عليه ومنها:

1- توعية أفراد المجتمع بخطورة الإسراف واستنزاف و تدهور موارد البيئة، وهذا مصداقا لقول الله تبارك وتعالى: ((وكلوا وشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين))²¹³.

²¹¹ بقيادة زينب حميدة، المشكلات المطروحة في الأسرة الجزائرية وانعكاساتها على جنوح الأبناء،الملتقى الوطني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة

قاصدي مرياح ورقلة، أفريل 2010، ص2.

²¹² بقيادة زينب حميدة، مرجع سابق، ص3.

²¹³-الأعراف، الآية 31.

و قوله صلى الله عليه وسلم و دعوته إلى المحافظة على الماء وعدم الإسراف في استهلاكه: "كلوا واشربوا والبسوا و تصدقوا في غير إسراف ولا مخيلة" رواه النسائي وابن ماجه.

فمن مميزات الشريعة الإسلامية، سلوك الطريق الوسط في التكليف، ومن بين التكاليف التي سارت في هذا الإتجاه تلك التكاليف الخاصة بالمحافظة على ثروات البيئة و مواردها ومكوناتها...

أ- الإسراف في استخدام المياه... الإسلام نهي عن الإسراف في استهلاك المياه حتى ولو كان الغرض من ذلك هو الوضوء أو الغسل، فقد أخرج ابن ماجه من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بسعد ابن أبي وقاص و هو يتوضأ فقال: "ما هذا يا سعد؟ فقال: وهل في الوضوء من سرف، قال: نعم ولو كنت على نهر جار"

ب- الإسراف في الغذاء: يوصي الإسلام الفرد أن لا يكون مسرفاً في الغذاء.²¹⁴

ولا مبذراً لقول الله تعالى: ((يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد و كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين))²¹⁵.

وهذا يحدد لنا بدقة أن الإسلام أمرنا بالتعلم والتقيد بما أمر الله اعتناءً بأنفسنا، وبما يحيط بنا من أجل استمرار الحياة.

ج- الإسراف في الصيد الجائر: اتفق جميع المهتمين بشؤون البيئة و التربية البيئية أن حماية الكائنات الحية و الحفاظ على توازنها في البيئة أمر مهم لما له من دور في توازن النظم البيئية، و استقرارها والحفاظ على الأنواع من الانقراض...²¹⁶

قال الله: ((وكل شيء خلقناه بقدر))²¹⁷، أي بلا زيادة و لا نقصان و كل صغيرة وكبيرة لم يخلقها الله عبثاً، وإنما لها وظيفة تؤديها في الحياة، وكل ذلك من أجل الإنسان، لذلك وجب عليه أن يحافظ عليها التزاماً بما أمر الله واحتراماً لهذه المخلوقات.

2- صيانة موارد البيئة واستثمارها أفضل باكتساب البشر المعارف وقيم السلوك الرشيد...²¹⁸

فالإسلام أمر بالمحافظة على البيئة واستغلالها أحسن استغلالاً مصداقاً لقوله تعالى: ((والأنعام خلقها لكم فيها دفاءً ومنافع ومنها تأكلون، ولكم فيها منافع حيث تريجون و حين تسرحون، وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا

²¹⁴ رمضان عبد الحميد الطنطاوي، التربية البيئية تربية حتمية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2008، ص ص. 214 215.

²¹⁵ -الأعراف، الآية 31.

²¹⁶ -رمضان عبد الحميد الطنطاوي، مرجع سابق، ص216.

²¹⁷ - سورة القمر، الآية 49.

²¹⁸ -رمضان عبد الحميد الطنطاوي، مرجع سابق، ص217.

بالغية إلا بشق الأنفس إن ربكم لرءوف رحيم، و الخيل والبغال و الحمير لتركبوها وزينة و يخلق ما لا تعلمون)).²¹⁹

3- التعاون على إزالة المفسد والمضار و ترك كل ما يهلك الحرث و النسل: قال الله ((وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم و العدوان)).²²⁰

شريعة الإسلام تأمرنا بالتعاون على كل ما يفيد الفرد و المجتمع في الحياة الاجتماعية هذا من جهة ومن جهة ثانية تنهانا عن الابتعاد عن كل ما يلحق الضرر بالإنسان أو بالبيئة.

كما أن الشريعة الإسلامية جاءت لتحفظ المقاصد الضرورية في حياتنا وهي المقاصد الخمسة:

حفظ الدين وحفظ النفس وحفظ العقل وحفظ النسل ثم حفظ المال، فكل هذه الأمور هي أمور لا يمكن الاستغناء عنها، ومن أجل أن يحفظ الإنسان هذه المقاصد كان عليه أن يهيأ الظروف اللازمة من مأكّل و مشرب ومسكن، وأن يتحصن و ذلك بالبناء و التشييد وكل هذه الأمور تتم مع الطبيعة (البيئة) التي يعيش فيها الفرد، لذلك كان عليه أن يحافظ عليها ويعلم النشء كيف يحافظون عليها، ولا يسيئون إليها بأي سلوك أو تصرف قد يؤدي إلى تعطيل الحياة وبالتالي تعطيل المقاصد التي هو مأمور بحفظها.

ومن خلال عرضنا لأهم أهداف التربية البيئية التي تبين مدى الاهتمام بالبيئة الطبيعية وزرعها في النشء، مستمدة توجيهاتها من خلال العقيدة الدينية والوطنية والإنسانية، متمكنة من بلورة أهدافها في بناء مجتمع بيئي بامتياز، وهذا ما تطمح إليه الدول والأمم التي تستخدم العلم معياراً لتوجيهها. ولهذا نلاحظ زيادة المؤتمرات المنعقدة هنا وهناك من أجل توضيح الرؤى والأهداف للعالم بأسره، وخاصة الجمعيات والمنظمات غير الحكومية التي تدق ناقوس الخطر من جراء التهاون في المحافظة على البيئة مستخدمة شعار "صحتنا بيئتنا"، وخاصة في ظل ما يسمي بالاحتباس الحراري الذي سيقضى على الأخضر واليابس مستقبلاً، إن لم تتخذ إجراءات وقائية سريعة، وقد تكون رادعة فيمن يخاف هذه الإجراءات، وخاصة الشركات الصناعية العملاقة والتي تطلق مداخنها الغازات السامة التي تزيد من اتساع ثقب الأوزون، زد على ذلك الحرق العشوائي للمساحات الخضراء والذي يزداد عام بعد عام، بالإضافة للقطع العشوائي للأشجار لغرض الاستخدامات المنزلية والصناعية، كل ذلك من شأنه تدمير البيئة والقضاء على الحياة فيها، بالإضافة إلى رمي القاذورات بشتى أنواعها في المياه والينابيع المائية والتي تكون مصدراً للإنسان والكائنات الأخرى، مما ينجر عنه أعراض مرضية قد يستعصى علاجها، وهذا ما تسعى إليه أهداف التربية البيئية والتحذير من مخاطر ما سينجر عن ذلك.

²¹⁹ -سورة النحل، الآية 5-8.

²²⁰ -سورة المائدة، الآية 02.

1-3- خصائص التربية البيئية:

تتسم خصائص التربية البيئية بجملة من السمات أهمها:

التربية البيئية تتجه عادة إلى حل مشكلات محدودة في البيئة البرية عن طريق مساعدة الناس على إدراك هذه المشكلات وتحليل أسبابها وتقييم الطرق والوسائل الكفيلة بحلها، وهي تهدف إلى إشراك الفرد في وضع تحديد إجتماعي للطرق و الأنشطة الرامية إلى حل المشكلات التي تؤثر على البيئة، و أن التربية البيئية تأخذ بمنهج جامع لعدة فروع علمية في تناول مشكلات البيئة.

فالمنهج الجامع لعدة فروع علمية يتجاهل الحدود الفاصلة بين العلوم المتخصصة، ويعني بإعطاء نظرة أكثر شمولاً وأبعد عن التبسيط للمشكلات المماثلة، إذ أنه لا يتمثل في البدء بوضع العلوم المختلفة جنباً إلى جنب، ولكن في فهم العملية فهما شاملاً قبل التطرق إلى تحديد إحدى المشكلات الخاصة و حلها، لا بد من التوصل إلى تربية جامعة لعدة فروع عملية بصورة حقيقية يشكل مطلباً صعباً لا بد أن يسعى إلى تحقيقه تدريجياً²²¹، فالتربية البيئية تتميز بطابع الاستمرارية و التطلع إلى المستقبل...

التربية البيئية تعد استجابة للأزمة البيئية التي تواجه البشرية، وهي تتناول حالات واقعية، توجب المشاركة في دراستها، وتأخذ أهداف التربية البيئية المعرفية بالمنحنى الداخلي.

التربية البيئية ذات طابع كلي في توجهاتها، وتضمن الفعل في تعاملها مع المشكلات البيئية، وتسعى إلى تبني المدخل القيمي الذي يعني تلازم بناء أنماط سلوكية تساعد في المحافظة على البيئة، وتتم بأسس الاختيار بين بدائل الحالات البيئية...

وهي جهد لا ينبغي أن يترك للتربويين وحدهم، بل هو جهد مجتمعي تشترك في تحقيقه كافة الجهود الرسمية منها والغير رسمية

- التربية البيئية ليست فكراً نظرياً، ولا وجهات نظر، بل هي علم تطبيقي يظهر بالفعل والممارسة".²²²

للتربية البيئية خصائص عديدة أهمها: أنها تطبيقية ميدانية ولا تكفي بالتنظير، بالإضافة لأنها مستقبلية تهتم بما سيحري في المستقبل، من خلال التحذير ودق ناقوس الخطر من جراء أي مشكلة ستحري لاحقاً جراء الأفعال التي تقع في المناطق البيئية وخاصة المصنفة ضمن المحميات الطبيعية، بالإضافة للتحذير بمصاعب الحياة المستقبلية نتيجة الاستغلال الفاحش والعشوائي للموارد المتاحة للكائنات الحية، مما ينعكس بشكل مباشر وغير مباشر على

²²¹-رشد الحمد ومحمد سعيد صبار بني، البيئة ومشكلاتها، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد22، أكتوبر1979، ص297.

²²²-بشير محمد عربيات وآخرون، التربية البيئية، دار المناهج، عمان، بدون ط، 2004، ص19.

الإنسان، سواء على صحته أو علاقاته وتطلعاته، كل ذلك من شأنه اختزال حياة الإنسان سواء بعدم القدرة على التحرك أو الموت البطيء والسريع، والعمر القصير، وهذا ما تحذر منه الجمعيات والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية من جراء عدم الوعي بخطورة الوضع، والمثل القائل "الصحة خير من العلاج" وهذا دليل على الاحتياط والوعي بأهمية البيئة من خلال فهم حكم الأجيال السابقة، التي كانت سباقة لفهم أهمية التربية البيئية، حيث كان الاعتناء بالأشجار وزيادة غرسها وتوسعتها والحفاظ عليها من كل ما يهدد بها من مخاطر.

1-4-أسس ومبادئ التربية البيئية:

لقد بدأت التربية البيئية مجرد اجتهادات من جانب المنظمات المحلية والقومية والعالمية، ثم أصبحت تلقى اهتماما ملحوظا من جانب الحكومات والمنظمات الدولية، وفيما يتعلق بالأسس الفلسفية للتربية البيئية، فقد تضمنت نظريات المفكرين عن البيئة والعلاقة بينها وبين الإنسان، والمفاهيم الإيديولوجية للبيئة، وفلسفة التأزر بين فروع المعرفة المتعددة المجالات، "وانعكاساتها على التربية البيئية مركزة على مشكلة التلوث البيئي وعرض القضية الأخلاقية للبيئة"²²³... وقد تمثلت المبادئ والتوجيهات حسب مؤتمر بلغراد 1977 فيما يلي:

أن التربية البيئية لا بد لها أن تراعي الجوانب البيئية في خطط التنمية والنمو، وذلك بدراسة الاستراتيجيات التنموية ومدى ملاءمتها مع البيئة، والبحث عن المشكلات البيئية وذلك بمساعدة الأفراد على تطوير وتنمية الحس البيئي لديهم، وذلك بتنوع البيئات التعليمية، وإقامة التجارب في البيئة مباشرة من أجل السيطرة على المشكلة وتكوين إطاراتهم لهم القدرة الكافية على إيجاد الحلول الكفيلة لذلك²²⁴.

وعلى التربية البيئية أن تنظر إلى البيئة بكاملها، أي من كل الجوانب الطبيعية والمصنوعة التي شيدها الإنسان، والايكولوجية الاجتماعية التي تكون بفعل عوامل الإنسان والبيئة، كما أنها لا بد أن تكون عملية مستديمة ويتلقاها الفرد باستمرار من الطفولة إلى آخر حياته ويكون هذا عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية، أي أن التربية البيئية هنا لها نفس الخاصية مع التنشئة الاجتماعية وهي الاستمرار، وذلك من أجل التوعية المستمرة، والتراكم المعرفي والثقافي للفرد حول البيئة، ولفهم أعمق للبيئة والإحاطة بجميع جوانبها لا بد من إتباع منهج جامع لجميع فروع العلم للوصول إلى نظرة شاملة ومتوازنة يستطيع الفرد أن يعالج في ضوئها القضايا الكبرى للبيئة، وعلى المستويات المحلية والوطنية والعالمية، من أجل فهم للظروف المختلفة للبيئة في العالم بفعل الاختلاف الجغرافي والمناخي²²⁵.

²²³ - عباس الفريجات، مرجع سابق، ص 43.

²²⁴ - نفس المرجع، ص 24.

²²⁵ - بوعيد الله الحسن وناني نبيلة، مرجع سابق، ص 22.

حيث حدد مؤتمر تبيلسي المنعقد في عاصمة جورجيا بالإتحاد السوفياتي سابقا عام 1977 من خلال إعلانه للمبادئ الأساسية للتربية البيئية بما يلي:

تدرس البيئة في كافة وجودها علاقة البشر بالبيئة بمفهومها الشامل التي تنظم جوانبها الطبيعية والتقنية و الإجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الأخلاقية و الجمالية، وهذا يعني الاهتمام بدراسة البيئة بمفهومها الشامل الذي يضم كل جوانبها²²⁶... وجاء في مؤتمر اليونسكو الموجهة لتأسيس التربية البيئية، وأن ينظر إلى البيئة في مجموعها الكلي كوحدة متكاملة من الجوانب الطبيعية والحيوية و الإجتماعية و الاقتصادية و التكنولوجية و السياسية و التشريعية و التاريخية والثقافية والجمالية، كما ينبغي أن تكون التربية البيئية عملية مستمرة مدى الحياة داخل نظام التربية وخارجه، ولا تقتصر التربية البيئية على فرع واحد من فروع العلوم بل يستفيد من المضمون الخاص لكل علم من العلوم في تكوين نظرة شاملة متوازنة، كما تؤكد التربية البيئية على أهمية التعاون المحلي و القومي والدولي في تجنب المشكلات البيئية وحلها، وتساعد التربية البيئية على اكتشاف المشكلات البيئية وأسبابها الحقيقية وتنبه على التفكير الدقيق و المهارة في حل المشكلات البيئية المعقدة، كما تستخدم بيئات تعليمية مختلفة و أعداد كبيرة من الطرق التعليمية لمعرفة البيئة وتعليمها مع العناية بالأنشطة العملية و المشاهدة المباشرة.

تبنى التربية البيئية على دور كبير في التخطيط وإكساب الخبرات التعليمية، وإتاحة الفرصة لهم لاتخاذ القرارات وقبول نتائجها²²⁷، مع التركيز على الأوضاع البيئية الحالية والمستقبلية المحتملة مع مراعاة البعد التاريخي، والتأكيد على أهمية وضرورة التعاون المحلي و القومي والعالمي في الحد من المشكلات البيئية وحلها، و التأكيد على تشعب المشكلات البيئية وبالتالي ضرورة تنمية التفكير النقدي (البيئي)، و التركيز على عمليات العلم ومهاراته الأساسية و المتكاملة بحل المشكلات أو الحد من تفاقمها مع مراعاة البعد البيئي في خطط التنمية والنمو، وبالتالي تفحص كل نمو و تقدم من منظور بيئي²²⁸... وأن تكون مستمرة مدى الحياة، بحيث تبدأ في الروضة ثم تستمر في جميع مراحل التعليم النظامي وغير النظامي.²²⁹

ومن الضروري أن تساهم المناهج الدراسية والنشاطات التي تشرف عليها المدرسة في ضوء التربية البيئية بكل تفاصيلها، فبعضها تمد الطلاب بالمعلومات والمفاهيم و الحقائق العلمية، بالإضافة إلى التفكير و إكساب الطفل الاتجاهات والقيم الخاصة و تقدير العلاقات المعقدة بين الإنسان و بيئته باعتبارها من أرقى العوامل المؤثرة في

²²⁶ -صلاح الدين شارخ، التربية البيئية الشاملة البيداغوجيا والأندراغوجيا، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008، ص 30.

²²⁷ -صلاح الدين شارخ، مرجع سابق، ص33.

²²⁸ -عصام توفيق قمر، مرجع سابق، ص 94.

²²⁹ -عصام توفيق قمر، الأنشطة المدرسية و الوعي البيئي، دار السحاب للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2005، ص93.

تصرفاتهم و سلوكهم أثناء التعامل معها، كما أن التربية البيئية تسعى للمشاركة بين المواطنين جميعا في حماية البيئة من التدهور، وتنمية الوعي بأهمية البيئة و تنمية القيم بمختلف أشكالها للحفاظ على البيئة، أي مرجعية أخلاقية لدى الطفل لتكون لديه رقابة ذاتية تجعله يحافظ على البيئة.

"خلق الاتجاهات العلمية من خلال الممارسات و التطبيق الفعلي للمفاهيم و المدركات و القيم التي يتعلمها الطفل نظريا"²³⁰... "وتوجيه الاهتمام بالمشكلات البيئية المعاصرة، والنظر إلى التربية البيئية كعملية تبدأ بمرحلة ما قبل المدرسة و تستمر خلال مراحل التعليم الرسمي و الغير رسمي وأن مسؤولية التربية البيئية تقع على المربين بمختلف تخصصاتهم."²³¹

للتربية البيئية أسس تسيير وفقها منها ما هو تنظيري عبارة عن توجيهات ومفاهيم وقيم سلوكية، تمكن الأطفال بصفة خاصة من تجسيدها على أرض الواقع من خلال برامج المنظومة التربوية، وكسبه طرق التفاعل مع بيئته الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مع تمكنه من حل المعضلات والمشكلات التي قد تواجهه في حياته اليومية تجاه مجتمعه وبيئته، ففي هذه الحالة نكون قد فقهنا دور الأسس البيئية في تكوين مجتمعا مبدعا واعيا بحيطه بدءا بمستقبل الغد(الأطفال).

1-5- منهجية التربية البيئية:

من خلال أسس التربية البيئية التي تم ذكرها سابقا، والتي ترسي دعائم البناء الحقيقي لمجتمع بيئي سليم، هذا المجتمع الذي تشكل نتيجة طرق وآليات ممنهجة لها بدايتها وتنتظر مبتغى لها، ومن هذا المنطلق تقدم فلسفة التربية باعتبارها توجيهها أو إملاء هدفا اجتماعيا أو مجموعة من الأهداف يلتزم بها المرابي، ووسيلة تعينه على تحقيق تلك الأهداف، وغالبا ما تعتمد تلك الفلسفات على أفكار مستمدة من الدين أو النظام الطبيعي أو الاجتماعي يفرض على الكائنات الإنسانية واجبات ومسؤوليات توافق مفهوم النظام وطبيعة المجتمع والتي يشعر بها ويتوقعها المرابي، ويحرص على تأكيدها ومن ثم يحرص المرابي في ظل هذا الإتجاه على اكتشاف طبيعة الإنسان وتحديد مسؤولياته، وتحديد الإتجاه الذي ينبغي أن تسيير التربية وفقا له²³².

²³⁰ -صلاح الدين شارخ، مرجع سابق، ص31.

²³¹ -ناصر الدين زبدي، دور التربية البيئية في تعديل سلوك الفرد الجزائري، دراسات في العلوم الإنسانية، مجلة علمية نصف سنوية، العدد السابع، 2008، ص ص.

46 45

²³² -عبد المجيد عبد التواب شيخة، في الأصول الفلسفية والاجتماعية للتربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006، ص 14

ومن هنا كان على القائم على العملية التربوية أو الذي يهتم بتخطيط وإعداد البرامج لها أن يدرك مدى أهمية التصميم المنهجي للتطبيق²³³... العملي للتربية على الطفل، والتربية البيئية لها نفس الخصائص التطبيقية والعملية في الممارسة، لكن باعتبارها جديدة من الناحية النظامية والبرمجة كان لابد من توفير منهج يستطيع من خلاله المعلم والمتعلم أن يدرك الهدف والغايات، وتسهيل الطرق والسبل لإنجاح العملية وتحقيق الهدف على المدى القصير، وخاصة أن البيئة تعاني أضراراً جسيمة، كان على الأفراد القائمين على العملية التربوية والتوعية بالبيئة والدعوة إلى حمايتها، بتحسين المناهج وتطويرها ومن ثم تكون المنهجية تشمل الجوانب التالية:

1-5-1- البعد الزمني للتربية البيئية:

"يجب أن تركز التربية البيئية على الأوضاع والظروف البيئية الحاضرة والمستقبلية، آخذة المنظور التاريخي في الاعتبار"²³⁴... من حيث الدراسة الامبريقية تكون الدراسة تشمل الوقت الحاضر حتى يدرك المتعلم بالأسباب التي أدت إلى المشكلات البيئية، أما من الناحية التاريخية أو التبع التاريخي لصيرورة البيئة وذلك من خلال تفسير أهم المؤتمرات واستيعاب ما جاء فيها من أجل أن يستطيع القيام بالدور، ومعرفة أسباب التراكمات التي تهدد البيئة على مدى العصور، ومن ناحية التطبيق الأجدر عدم التركيز على القضايا البيئية التي ربما لم يعد لها أثر، أو التي توصل الإنسان إلى إيجاد حلول لها، بذلك لا بد أن تكون القضايا البيئية الراهنة هي القضايا التي تركز عليها برامج التربية البيئية، حتى يستطيع الفرد أن يستوعبها لأنه يراها ويشاهدها فهو يحتاج إلى طرق العلاج أو الوقاية.

1-5-2- البعد الجغرافي للتربية البيئية:

يجب أن تتناول التربية البيئية القضايا الكبرى من جهة نظر عالمية وأن تأخذ في الاعتبار الفروق الإقليمية، "وأن تتيح الفرصة لكي يكتسب الطفل رؤى للظروف البيئية في مناطق إقليمية متعددة"²³⁵... مثل المناطق التي تعرضت لقصف نووي (الصحراء الجزائرية، حادثتي هيروشيما وناكازاكي...) وبيئات أخرى مثل غابة الأمازون والغابات الاستوائية... هنا يبدو للطفل الاختلاف واضحاً في تأثير العوامل الخارجية المأثرة على سلامة البيئة، وهذه القضايا العالمية الكبرى هي التي تترك الأثر البالغ وتساهم في زيادة الوعي خاصة عند إظهار الفروق بين الماضي والحاضر وما ترتب على ذلك من الخسائر التي لا تعوض إذا فقدتها الإنسان فهي بذلك تراعي الكوارث البيئية الكبرى في العالم من أجل الحفاظ على المحيط الصغير الذي ينتمي إليه الطفل أو الفرد، أيضاً بعض المخاطر التي تهدد البيئة في بيئات مجتمعات أخرى بعيدة عن مجتمعنا، الأجدر الابتعاد عنها وعدم التركيز عليها وجعلها قضية

²³³ - فادية عمر الجولاني، مرجع سابق، ص 97.

²³⁴ - مهني إبراهيم محمد غنام، مرجع سابق، ص 62.

²³⁵ - نفس المرجع، ص 62.

محورية في التربية البيئية والتركيز على الظواهر المحلية والمخاطر المحيطة بنا في المجتمع الذي ننتهي إليه، حتى تكون التربية فاعلة ومؤثرة في الوسط، ويمكن من خلال هذه التربية أن يظهر جيل على إصلاح هذه المشاكل التي تهدد البيئة.

1-5-3-الجمهور الذي تستهدفه التربية البيئية:

من خصائص التربية البيئية أنها مستمرة مدى الحياة بحيث لا تقتصر على سن معين، "فتبدأ في مستوى ما قبل المدرسة وتستمر عبر المراحل النظامية كافة، كما ينبغي أن تشمل كافة المواطنين"²³⁶..، ومادام الفرد يتلقى التربية والتنشئة مدى الحياة، فالتربية البيئية هي أكثر إلزامية خاصة في وقت أصبحت حياة الإنسان مهددة بسبب سلوكه الغير واعى مع البيئة، لكن التربية دوما تكون لها نتيجة عندما تكون في السنوات المتقدمة، لذلك نحن نركز على الطفل في دراستنا هذه، وهذا ليس من جانب تجاهل الأعمار الأخرى، ولكن من باب الاهتمام بالجيل الجديد وتقوم سلوكه ليكون رجل الغد الذي يهتم بالبيئة ويعطيها قيمتها، بالإضافة إلى أن الطفل في مراحل حياته الأولى يتلقى التربية بدون أي مشكل أو عائق، لكن مع تقدم السن وبلوغ سن المراهقة وحسب علماء النفس في هذه المرحلة الطفل لا يقبل التسلط وفرض الأوامر ومن ثم فهو لا يأخذ بما يملى عليه من التوجيهات والنصائح في المحافظة على البيئة، وربما تكون سلوكياته خطيرة على البيئة، من أجل هذا تكون التربية في السنوات الأولى أفضل من التقدم في السن، لكن هذا لا ينفي من استجابة بعض الأفراد من تعلم المهارات والقيم البيئية ولو في سن متأخرة، بالإضافة إلى تنوع الأساليب التربوية والتي تتمثل في الرموز والإشارات والتوجيهات من خلال اللافتات والإشهارات والعمليات التحسيسية، هذه كلها أساليب تربوية تكون غالبا هادفة وتحقق نتائج تظهر في سلوكيات الأفراد في احترامهم لبعض اللافتات دون أي ضغط أو حرج.

1-5-4- دور الأفراد والجماعات:

يكمن دور الأفراد والجماعات في تحقيق تربية بيئية فعالة من خلال العمل على تحسينها و المشاركة الإيجابية في تجنب المشكلات و المساهمة في حلها، وأن تسمح للمتعلمين بأداء دورهم في تخطيط خبراتهم المتصلة بالبيئة، كما توفر لهم الفرصة لاتخاذ القرارات وتقبل نتائجها.

1-6- التربية البيئية والبيئة:

للتربية البيئية دور في التعريف بالأخطار البيئية المحدقة بالأوطان، كالتلوث والكوارث الطبيعية الكبرى لغرض تجنبها وإيجاد الحلول المستعجلة لها لتفادي استفحالها، وهذا ما يعكس نوع العلاقة الوطيدة والقوية بين البيئة

والتربية البيئية، بحيث أن التربية البيئية وجدت من أجل الاعتناء بالبيئة والسهر على أمانها واستقرارها، وفي هذه الحالة يمكن التطرق للعلاقة بين مستويات التربية البيئية والتي تتباين بين استراتيجيات مختلفة، تختلف حسب نمط المنهجية المتبعة والفرد المستهدف والغاية المراد تحقيقها.

1-6-1- التربية البيئية وأهمية التعاون على كل المستويات²³⁷:

من الأهمية بإمكان إبراز قيمة التعاون المحلي والإقليمي والدولي، ليس فقط في حل المشكلات البيئية، بل أيضا في العمل على تجنب حدوث لأي مشكلة كالتلوث مثلا أو الانفجار السكاني أو أي مشكلة يمتد تأثيرها على جميع المستويات المحلية والإقليمية والدولية ومن ثم كان لا بد من:

-التعاون بين الأفراد من أجل الحد من الظواهر التي تؤثر على البيئة.

-إنشاء مخابر علمية تهتم بالبيئة وما يدور فيها.

-القيام بحملات التوعية وذلك من خلال الإشهار والإعلانات.

-الصرامة في تطبيق العقوبات على المخالفين في انتهاك حرمة البيئة.

-إحترام الإتفاقيات العالمية وتطبيق مبادئها من أجل تحقيق التعاون وتظافر الجهود، وتحقيق غاية مشتركة مفادها بيئة بدون تلوث.

-إقحام مواضيع التربية البيئية في كل الأماكن التي يقصدها الأفراد، كالمدرسة ودور العبادة ومؤسسات التنشئة الأخرى.

-مواكبة الفكر الحضاري والتخلي عن النظرة التشاؤمية للحياة، وإدراك معناها والترفع عن كل ما يحط من قيمة الشخص كرمي الفضلات والقاذورات في غير مكانها المخصص، وإشعال النار في الطبيعة، وتكسير الأشجار... وغيرها من المظاهر التي لا تمتد إلى الحضارة بأية صلة.

1-6-2- دور التربية البيئية في حماية البيئة:

يشير في مؤلفه القيم الموسوم: "الإنسان والبيئة: دراسة في التربية البيئية"²³⁸ أكد راتب السعود أهمية كبيرة لدور التربية في حماية البيئة، متناولاً بالتفصيل دور كل من المدرسة، والجامعة، ورياض الأطفال، والأسرة، ودور العبادة، والإعلام، والمنظمات غير الحكومية في حماية البيئة (ستعرض لها بالتفصيل لاحقاً)، متبنياً منهجاً خاصاً في توضيح دور كل من هذه الوسائل من خلال عرض المشكلات البيئية الرئيسية الثلاث (الانفجار السكاني، والتلوث

²³⁷ - نفس المرجع، ص 63.

²³⁸ - راتب السعود، الإنسان والبيئة (دراسة في التربية البيئية)، دار الحامد، عمان، 2004.

البيئي، واستنزاف الموارد الطبيعية)، وقد بين الدور الوقائي والدور العلاجي معاً لكل من وسائل حماية البيئة الثلاث (العلم والقانون والتربية) في التصدي لهذه المشكلات البيئية.

وقد ظهرت عبر التاريخ الإنساني مجموعة من الآراء والأفكار التي حاولت تحديد مفهوم التربية، إلا أن مفهوم التكيف قد غدا من أكثر مفاهيم التربية شيوعاً، وأصبحت نظرية التكيف القائلة بأن التربية عملية تكيف *Adaptation* أو تفاعل ما بين المتعلم والبيئة التي يعيش فيها، من أكثر النظريات قبولاً لدى المربين في تحديدهم لمعنى التربية، وبمقتضى هذه النظرية تعتبر وظيفة المعلم في الأساس مساعدة المتعلم على تكيف نفسه وفقاً لبيئته، ومعنى ذلك أن جميع الدروس التي يلقيها المعلم في مختلف المواضيع وما يرافق هذه الدروس من مطالعات في المكتبات، وتجارب في المختبرات، وزيارة للمتاحف والمعارض، وجولات في المصانع والمزارع، ورحلات إلى الأماكن الأثرية وغيرها، من مختلف أنواع النشاطات المنهجية واللامنهجية، تعتبر وسائل تستخدم لمساعدة المتعلم على تكيف نفسه وفقاً لبيئته، ولعلنا لا نجافي الحقيقة إن قلنا أن نظرية التكيف هذه قد شرعت الأبواب لظهور نوع جديد من أنواع التربية المتعددة (كالتربية الخلقية، والتربية المهنية، والتربية الوطنية، والتربية الصحية، والتربية الإستجمامية، وغيرها)، ومنها التربية البيئية²³⁹.

لذلك كان علينا تجسيد هذه الأساليب التربوية البيئية في واقعنا من أجل تكوين نشئ له هذه الصفات والميزات، متعايشاً ومتكيفاً مع بيئته ومحافظاً عليها من كل الأخطار، لأن أي خلل في البيئة سيعود سلباً على المجتمع. بذلك كانت أغلب المراجع في التربية البيئية تركز على ضرورة تثقيف الأفراد كحل أساسي للكوارث البيئية.

1-6-3- دور التربية البيئية في تنمية الوعي البيئي:

تضطلع التربية في مجال البيئة بدور هام حيث تتناول جانباً رئيسياً من الجوانب التربوية التي تتعلق ببقاء الإنسان واستمرار حياته على هذا الكوكب الذي نعيش فيه، هذا الجانب الذي يعالج كيفية تعامل الإنسان مع بيئته بطريقة تكفل له حسن استغلالها، وفي نفس الوقت تؤدي إلى استمرار التوازن بينه وبين مصادر البيئة لاستمرار وجوده وتمتعه بتلك المستويات من المعيشة التي توصل إليها عن طريق كفاحه الدائب على مر العصور، وعلى هذا تسعى التربية إلى تنمية وتعديل سلوك الأفراد بما يتفق وأهمية المصادر الطبيعية، بل و يمكن عن طريق التربية جعل هؤلاء الأفراد يحترمون القوانين و التشريعات البيئية، ليس هذا فحسب بل ويسعون إلى استصدار وتشريع مثل هذه القوانين إن لم توجد، وذلك لإدراكهم ومعرفتهم ووعيهم بأنهم في هذا يسعون إلى تحقيق مصلحة الإنسان والبيئة والمجتمع على حد سواء.

²³⁹ - جورج شهلا وعبد السميع وآخرون، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، بيروت، مكتبة رأس بيروت، 1972.

وتهتم التربية البيئية بحسن تنشئة الإنسان الذي سوف يضطلع بمهمة صيانة البيئة ومسئولية اتخاذ القرار البيئي اتجاهها، وتهتم بإعداده للقيام بهذا الدور في هذا الشأن، فبقدر الإهتمام بإعداد الإنسان والحرص على تربيته تربية سليمة بقدر ما تتحقق أهداف صيانة البيئة، ولقد أيقنت دول العالم أن المداخل الرئيسية لحل المشكلات البيئية التي تكمن في تنمية الوعي، وفي تغيير سلوك واتجاهات الأفراد، وفي التغيير الثقافي، وفي التحكم في العلم والتكنولوجيا، ومن هنا كان إهتمام التربية بتنمية الوعي البيئي، وتستطيع التربية أن تحقق الدور المناط بها من خلال أهداف التربية البيئية، وعلى هذا الأساس تستطيع التربية أن تعمل على تطوير عالم يكون سكانه أكثر وعياً بالبيئة، واهتماماً بها وبمشكلاتها، وكذلك امتلاك المعلومات والمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم الاجتماعية (البيئية) والالتزام بالعمل الفردي والجماعي لحل المشكلات البيئية القائمة، والحيلولة دون ظهور مشكلات (بيئية) جديدة.

ويمكن تحديد أهم ملامح دور التربية البيئية في تنمية الوعي البيئي:

- العمل على أن يدرك الإنسان أنه الكائن الذي يتمتع بقدرة عالية في التأثير على المنظومة البيئية، وأنه جزء من هذه المنظومة، وعلى قدر تفاعلاته مع البيئة تتوقف إلى حد كبير صحة البيئة.
- العمل على توعية الناس بطبيعة المشكلات البيئية وبالبدائل السلوكية التي تكفل مواجهة هذه المشكلات.
- العمل على نشر الوعي البيئي بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع عن طريق المؤسسات النظامية والغير النظامية.
- تكوين عقليات بشرية جديدة وذلك بالحشو الكمي وبمنهجية تربوية راقية يستطيع الفرد بعدها السير بأسلوب راقى يندرج ضمن مساندة التحضر في التعامل مع البيئة.
- نشر الوعي البيئي حول طرق التعامل السليمة مع البيئة، والأخطار المدمرة التي نشأت أو قد تنشأ في المستقبل من سوء معاملة البيئة والجهل بها، وأن هذه الأخطار تجعل العالم غير متوازن بيئياً وبالتالي غير صالح لاستمرارية الحياة.

2- دور والأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى في التربية البيئية:

من المعروف أن المجتمع ليس تجمعاً لبشر ومواطنين في فضاء مطلق، بقدر ما هو تجمع في إطار جغرافي وطبيعي محدد، مما يعني أنه والبيئة في تفاعل مستمر، فإذا تحسنت حالة البيئة انتعش المجتمع وتآمت له أجواء التفكير في حاضره ومستقبله، والعمل المثمر في الظروف كافة.

أما الأسرة فتعد من أهم مؤسسات المجتمع في تهيئة الأفراد للحفاظ على البيئة، وحمايتها من كل الأخطار، وبناء الاستعداد لديهم للنهوض بها، ودرء المخاطر عنها، واستيعاب والامتثال لقيم النظافة، وترشيد الاستهلاك، والتعاون على كل ما ينعكس إيجاباً على البيئة.

وكنا قد تناولنا دور الأسرة في التصدي لمشكلة الانفجار السكاني، بوصفها من أخطر مشكلات البيئة، حيث أصبح هناك تزايد في معدلات السكان بسبب ارتفاع معدلات المواليد وانخفاض الوفيات، وأشرنا إلى الجهل المعرفي والديني والعادات والتقاليد، كما أن ضعف وسائل التنظيم الأسري من أسباب مشكلة الانفجار السكاني، وتناولنا أيضاً مشكلة التلوث وتصدي الأسرة لها، حيث يكتسب الأبناء السلوكيات من خلال تعايشهم اليومي مع أسرهم وبالذات أمهاتهم، وتكاد التربية بالتقليد من أهم وسائل التربية، وتلجأ إليها الأسر لبناء اتجاهات إيجابية عند الأبناء نحو البيئة، فالأسرة لها دور في معالجة ما اعتري البيئة من مشكلات، ولها بعض الأساليب التي تستخدمها لبث الوعي البيئي لدى الأطفال حيال المشكلات البيئية.

وللأسرة دورها في التصدي لمشكلة استنزاف موارد البيئة بكافة أشكالها الدائمة والمتجددة وغير المتجددة، فهي قادرة أن تسهم في بناء اتجاهات إيجابية عند أطفالها نحو البيئة ومكوناتها، ودعم قيم النظافة، "وثمة كثير من المفاهيم البيئية تُعلم في المنزل، مثل كيفية التخلص من النفايات الصلبة، ومقاومة الحرائق، والاعتناء بنباتات الحديقة، أو بالحيوانات الأليفة"²⁴⁰... الخ.

فالجميع يساهم في تكوين القيم البيئية عند النشء، بدءاً من الأسرة إلى المدرسة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، فبإمكان الطفل أن يقوم بالدور نفسه حتى تصبح هذه الثقافة منتشرة، ويسود في المجتمع ثقافة بيئية حقيقية واقعية وفعالة، وباعتقادنا أن الأسرة تقوم بالدور الأساسي لذا كان علينا تجسيد دورها فيما يلي:

2-1- تعريف الأسرة والتنشئة الأسرية:

سيتم التطرق لمفهوم الأسرة ودورها في تربية النشء بيئياً حتى يتمكن من مواجهة المشكلات التي قد تحدق به مستقبلاً، حيث تعرف الأسرة بما يلي:

²⁴⁰ بشير محمد عربيات و أمين سليمان مزاهرة، التربية البيئية، دار المناهج، عمان، 2004، ص 61. 62.

-لغة: "الأسرة مأخوذة من لفظ الأسر، التي تعني القوة والشدة، وتطلق أيضا على أهل الرجل وعشيرته، كما تطلق على جماعة بين بعضهم البعض هدف مشترك كأسر الأطباء، وأسر المهندسين وأسر المحامين" ...²⁴¹.

-اصطلاحا: هي المؤسسة الأولى المسئولة عن بلورة الأفكار والأنماط السلوكية وترسيخ للقيم والتقاليد الخاصة بالأفراد و الجماعات.

ويعرفها ماكيفر "أنها جماعات تعرف على أساس العلاقات الجنسية المستمرة على نحو يسمح بإنجاب الأطفال و رعايتها" ...²⁴²، بينما يري دوركايم "الأسرة ليس على أنها تجمع طبيعي للأبوين وما ينجبانه من أولاد، وإنما يتعدى ذلك إلى أنها مؤسسة اجتماعية تربط بين أعضائها حقوق وأخلاق" ...²⁴³.

ويعرفها ويليام أجبرت " بأنها منظمة دائمة نسبيا متكونة من زوج وزوجة وأطفال أو بدونهم، ويرى على أن العلاقات الجنسية الوالدية هي المبرر الأساسي لوجود الأسرة، وأنها من مميزات الأسرة في كافة المستويات"²⁴⁴.

أما في معجم علم الاجتماع تعرف الأسرة على أنها "عبارة عن جماعة من الأفراد تربطهم روابط الدم و الزواج و التبني، ويتفاعلون معا، ويتم هذا التفاعل سواء بين الزوج و الزوجة أو بين الأم والأب والأبناء من خلال هذه التفاعلات يكونون لنا وحدة اجتماعية لها مميزات وخصائص معينة"²⁴⁵.

من خلال هذا العرض يمكن تعريف الأسرة بأنها جماعة من الأفراد مكونة من الزوج والزوجة والأبناء، تتشكل بينهم علاقة مميزة ملئها الدفء العاطفي والانسجام العلائقي، لها صفة الاستمرارية والكينونة والزيادة والاستقرار في الحياة.

وتعرف الأسرة الجزائرية كما عرفها مصطفى بوتفوشة العائلة الجزائرية على أنها هي عائلة موسعة، حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجيه وتحت سقف واحد (الدار الكبرى) عند الحضر، والخيمة الكبرى عند البدو، إذ نجد من 20 إلى 60 شخص أو أكثر يعيشون جماعيا²⁴⁶

-التنشئة الأسرية: هي العملية التي يتعلم عن طريقها الطفل والبالغ أساليب المجتمع أو الثقافة التي تعينه على أن ينمو ليتمكن من المشاركة في الحياة الاجتماعية في مجتمع يعنيه"²⁴⁷... كما تعتبر الطريقة التي تنتهجها الأسرة

²⁴¹ -عبد الفتاح تركي، البناء الاجتماعي للأسرة، المكتب العلمي للنشر التوزيع المعهد العالي للخدمة، أسوان، 1991، ص21.

²⁴² -محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الطبعة 2، 1989، ص176.

²⁴³ -Durkheim (Emille), *La famille conjugale, Revue philosophique, paris, 1921, p 6*

²⁴⁴ - علي عبد الواحد وافي، الأسرة والمجتمع، دار النهضة، القاهرة، 1987، ص 21

²⁴⁵ -Smoph (Joseph) et Hucues (Michel), *dictionnaire de sociologie, la rousse, paris, 1973, p 13.*

²⁴⁶ سلاطينة بلقاسم وحنان مالكي، أساليب التربية في الأسرة الجزائرية، مجلة علوم الإنسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة والمجتمع، العدد 01، 2012، ص70.

²⁴⁷ - مجموعة من المؤلفين، المجتمع الحديث في أبعاده الأساسية، مرجع سابق، ص380.

لغرض تمكين الأبناء من اكتساب ثقافة عيش ومواجهة مصاعب الحياة، وذلك بتوجيههم التوجيه السليم المبني على أسس واضحة العالم بما في ذلك تربيتهم بيئيا، وكيفية المحافظة على الصحة والحياة. لكن للأسرة أشكال ووظائف متعددة سنتطرق إليها في التالي، لنبين أثر هذه الأشكال على الوظائف المختلفة للأسرة، ومستبطين الدور الخاص لهذه الأسر على البناء الثقافي وتكوينه لدى الأطفال، وخاصة في مجال البيئة وتبعاتها.

2-2- أشكال الأسرة وأهم وظائفها:

إتفق علماء الاجتماع على أن أول نوع من أنواع الأسرة ظهر على مسرح الحياة الاجتماعية كان ذو طبيعة عائلية و دينية، و أطلق على هذا النوع من الجماعات اسم العشيرة²⁴⁸ و العشيرة هي جماعة اجتماعية و دينية يحكمها النظام الطوطمي، ثم تطورت الأسرة من العشيرة إلى الأسرة الأمسية أين يكون النسب فيها للأُم و مع ظهور سلطة الأب في النظام العائلي ظهرت الأسرة الأبوية، وبالرغم من أن المجتمعات الإنسانية عرفت عبر تطورها التاريخي أشكال مختلفة للأسرة، و يتحدد ذلك بمستوى تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع في كل مرحلة من مراحل تطوره، وعليه سنقوم بالتعرض للأشكال الشائعة للأسرة، فالأسرة في المجتمع الجزائري مازالت تضم إلى جانب الوالدين وأولادهما الغير متزوجين الأولاد وخاصة الذكور المتزوجين، هذا ليس فقط بسبب أزمة السكن، وإنما لأن الأسرة الجزائرية لا تزال ترى في انفصال الأبناء عنها عند الزواج أمرا غير مرغوب فيه مطلقا، الشيء الذي يسبب عادة صراعا كبيرا بين جيل الآباء وجيل الأبناء، "وبناء على ذلك فإن الأسرة الجزائرية قد تتحول إلى عائلة نتيجة لكبر الأبناء وانضمام أحد الأقارب إليها، وبالتالي نلاحظ عدم وجود استقرار في كون الأسرة الجزائرية بسيطة نووية أو عائلة ممتدة".²⁴⁹

- الأسرة الممتدة: يعد هذا الشكل من أكثر الأشكال شيوعا في تاريخ المجتمعات الإنسانية، و تعرفها الدراسات الاجتماعية بأنها "تجمع لبعض الأسر النووية المستقلة استقلالاً داخلي ضمن إطار الأسرة الكبيرة، وتنظم بذلك أجيالا مختلفة"²⁵⁰، وقد تتكون من عدد أسر نواتية تربط فيما بينها علاقة أعمام وأبناء العم ويكون القاسم المشترك للعائلة الممتدة المسكن الواحد.²⁵¹

²⁴⁸-محمد السيد بدوي، المجتمع والمشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص20.

²⁴⁹-مسعود كمال، مفهوم الأسرة الجزائرية ما بين 1980-1990، مجلة علم الاجتماع، 1993، ص 43.

²⁵⁰-هبة رءوف عزت، المرأة والعمل السياسي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الو م أ، ط1، 1995، 195.

²⁵¹-فريدريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية، الأكاديمية، ط1، 1993، ص 156.

فذلك تتكون بنائيا من أجيال ثلاثة أو أكثر، حيث تضم الأجداد وأبنائهم المتزوجين وأحفادهم، يعيش معظم أفرادها حياة إقتصادية مشتركة تحت رئاسة رئيس العائلة، وقد تسمى المنطقة باسم عائلة "السي فلان" كما هو الحال في منطقة القبائل و"هذا النوع من الأسر يقوى ويضعف كنظام اجتماعي تبعا لعدة عوامل كالزواج و الطلاق و المجال السكني"²⁵².

ويغلب وجودها في المناطق الريفية الجزائرية على الخصوص، و كما يعرفها مصطفى بوتفنوشت أنها "تتألف من أسرتين نوويتين أو أكثر ترتبط خلال امتداد علاقة الأب بالابن"²⁵³

- **الأسرة المركبة:** هي نموذج أسري يصاحب نظام تعدد الزوجات أو الأزواج، حيث تحدد أسرتان نوويتان عن طريق الزواج المشترك كما يشتركون في الأم و الأب بالنسبة للأبناء²⁵⁴.

- **الأسرة النواة:** النموذج الأسري يتكون من الزوج و الزوجة وأطفالهما المباشرين المستقلين معيشيا و اقتصاديا ومكانيا عن الأسرة الممتدة، و يتمثل هذا الاستقلال في مصادر الدخل والإنفاق وفي جميع أوجه الحياة المعيشية، ويكون هذا الاستقلال في وجود والدي الزوج على قيد الحياة وقيمون في نفس المنطقة، فهي وحدة استهلاكية أكثر منها وحدة إنتاجية، و تتصف حاليا بضعف الروابط القرابية، وهذا الشكل بدأ ينتشر حديثا في المجتمع الجزائري وخصوصا في المدن نظرا للتحويل البنائي للأسرة، كما أن هذا النوع من الأسر ظهر نتيجة عدة عوامل ثقافية واجتماعية أثرت على البناء النسقي للأسرة وبالتالي أثرت على طريقة التربية للأبناء، فبعدها كان الابن يتلقى التربية من أفراد الأسرة بداية من الجد إلى الأب والعم.. الخ، أصبحت التربية تلقن فقط من طرف الوالدين.

- **الأسرة أحادية الوالدين:** تجدر بنا الإشارة إلى الحديث عن التفكك الأسري باعتباره السبب الرئيسي في انتشار هذا الشكل من الأسر الذي يشير إلى سوء التكيف أو عدم التكيف بين الزوجين، و سببه نشوز الزوجين من بعضهما لعدم موافقة كل منهما عن مبادئ ومعتقدات و أفعال واتجاهات الطرف الآخر²⁵⁵

فالاضطرابات الاسرية الناتجة من المناشاكل بين الزوجين وعدم التوافق يؤدي الى حدودث تصدع في العلاقة بين الزوجين والذي غالبا مكا يكون نشوز من طرف الزوجة باعتبارها العنصر الضعيف والحساس في الحياة الزوجية، وربما عدم التوافق ناتج من تباين المستوى المعيشي بين أسرة أهلها وأسرة زوجها، فكثير من الزوجات لا تستطيع العيش في بيئة مغايرة لاسرتها خاصة فيما يتعلق بالجانب المادي، فتكون الفتاة تعيش في الرخاء والرفاهية ثم تجد

²⁵² - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1973، ص 195.

²⁵³ - Mustapha boutefnouch, *La famille algérienne son évolution et ses caractéristiques*, S.N.E.V.2eme ed, Alger, 1982,

²⁵⁴ - نبيل السالوطي و آخرون، الدين والبناء العائلي، دار الشروق للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1981، ص 122.

²⁵⁵ - زايد أحمد وآخرون، الأسرة والطفولة، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، بدون سنة، ص 269.

نفسها تعيش الفقر والتعاسة في نظرها هذا عقاب لها ومن ذلك تريد التخلص من هذه العلاقة وذلك بالنشوز واحداث المشامكل متجاهلة في ذلك نصيها وأن كل سشيء مقدر وأن بعد العسر يسر، لذلك دوما نركز على الجانب التعليمي للمرأة الذي يعطيها ثقافة دينية وتشبع روحي مما يجعلها تتجاوب مع مختلف الظروف وتحدي للصعاب التي تعرقل حياتها وحياة أبنائها، فالجهل بدرجة أولى يكون سببا في إحداث المشاكل الزوجية ونتيجة هذه المشاكل في غالب الأحيان تنتهي بالطلاق وفض الرابطة الزوجية، والطلاق نتائجه وخيمة والمتضرر الأول هم الأبناء الذين يتعرضون للتشرد الذي يؤدي هم إلى الانحلال، بحيث تؤكد الدراسات النفسية أن الأطفال وخاصة المراهقين دوما يبحثون عن السند ومن يسمعهم فان لم يجدوا الأبوين فبضرورة ستكون جماعة الرفاق التي تعتبر المتنفس الوحيد لهم، ومن هنا إذا كانت جماعة الرفاق منحرفة فسيكون هؤلاء البناء على طريقتهم، من هنا تتكون جماعات الأشرار والمنحرفين ومن هنا تنتج مل أنواع الآفات، وبالتالي من نتائج لتفكك الأسري أيضا السلوكيات السلبية مع البيئة، فكل عمل منحرف يصدر عنه نتائج سلبية مع الأشخاص والكائنات مما يترك أثر بليغ على البيئة والمحيط.

2-3- وظائف الأسرة: نظام الأسرة الجزائرية المعاصرة قد تعرض لتغيرات كبيرة منذ الحرب العالمية الثانية وبذلك فإن حق ولي الأمر وخليفته الأخ الأكبر قد اختفى هو الآخر في الوقت الذي اعتمد فيه مبدأ المساواة في المعاملات، كما أن الزواج أصبح شرعيا بمجرد أن يعلن الرجل و المرأة عن إرادتهما لعقد من جهة ، ومن جهة أخرى فإن واجب إعالة الآباء قد تم بالتساوي بين الأبناء (في النظام القديم كان الأخ الأكبر هو وحده الذي يقوم بواجب إعالة إخوته بعد وفاة الأب ، أو أثناء تقدم سنه)، مع الإشارة أن مشاكل المسنين العاجزين من كلا الجنسين عن العمل والنشاط بسبب تغيير نظام الأسرة لم يكن مطروحا آنذاك²⁵⁶ ، من خلال هذه التغيرات بالضرورة ستتغير وظائف السرة متأثرة باختلاف البنية بين القديم والحديث.

و للأسرة وظائف عديدة تتجسد في الجانب التربوي والاقتصادي والتوعوي والرقابي...، وجميع المجالات بدون استثناء، لأنها الركيزة الأساسية في المجتمع، بما يبيني المجتمع وبغياها يتلاشي، إلا أن دورها تقلص بشكل كبير لعدة أسباب.

²⁵⁶ أنظر علي عمار، مكونات الأسرة الجزائرية ووظائفها الاجتماعية، بتاريخ 2014/10/19 <http://www.alnoor.se/article.asp?id=238901>

ولقد انكشمت وظائف الأسرة، فبعد أن كانت تشمل النواحي الدينية والاقتصادية والتربوية، "أصبحت اليوم قاصرة على الناحية التربوية بل إن هذه الوظيفة اقتصرت على رعاية الأطفال وتنشئتهم حتى سن معين ثم تتولى مؤسسات أخرى تربيتهم و تعليمهم وفقا للأهداف"²⁵⁷.

و الأسرة عموما تقوم على عدة وظائف والتي بدورها تعمل على الحفاظ على استمرارية الحياة الاجتماعية وهي ما يلي:

- وظيفة تنظيم السلوك الجنسي والإنجاب: يعتبر الزواج اتفاقا تعاقديا يعطي العلاقات الجنسية والاجتماعية طابعا رسميا ثابتا، والمجتمع لا يسمح بالعلاقات الجنسية من غير الزواج وان كان ذلك في مجتمعات أخرى²⁵⁸، فالمجتمع الإسلامي يستمد أركان وشروط الزواج من القران والسنة، فهو بذلك ينظم العلاقات ويحافظ عليها وعلى طابعها الشرعي ويجارب كل مظاهر الفساد والعلاقات الغير شرعية والمخالفة لثقافة المجتمع، لما لهذه العلاقات من مساوئ كاختلاف النسب والاختلاط.

- وظيفة العناية بالأطفال وتربيتهم: ومن أهم وظائف الأسرة إنجاب الأطفال وتربيتهم ورعايتهم، فهي مسئولة عن عملية التنشئة الاجتماعية التي يتعلم الطفل من خلالها خبرات الثقافة وقواعدها بصورة تأهله وتمكنه من المشاركة مع غيره من أعضاء المجتمع.

- وظيفة التعاون وتقسيم العمل: وهذا يكون داخل الأسرة بين الرجل والمرأة في مسائل متعلقة براحة الطفل، وتقوم بتربيته وتوجيهه وتحتلف المجتمعات في مدى مشاركة الرجل والمرأة في النهوض بهذه المستويات، ويلاحظ أن الإشراف على المنزل ورعايته من الأعمال التي تتحملها المرأة.

- وظيفة الإشباع: تعتبر الأسرة جماعة أولية توفر للطفل أكبر قدر من الحنان والعطف، وذلك يتوقف على التكامل الانفعالي بين أعضائها وعلى مدى توفير الإشباع لرغباتهم المتعددة.

- وظيفة تهيئة أسلوب الحياة في المجتمع: "تقوم الأسرة بتنشئة الأفراد وذلك بنقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل وتعودهم على العادات والتقاليد في المجتمع وخاصة السلوك والآداب العامة والدين"²⁵⁹.

- الوظيفة التعليمية: تقوم الأسرة بتعليم أطفالها ليس فقط القراءة والكتابة وإنما الصناعة أو الحرفة أو التربية البدنية أو الشؤون المنزلية، وللأسرة دور فعال في هذا المجال، "حيث تقوم بالإشراف على متابعة أطفالها في الواجبات المنزلية و فهم الدروس"²⁶⁰...

²⁵⁷- شريف باقر القرشي، النظام التربوي في الإسلام، دار المعارف للطبوعات، القاهرة، 1979، ص 88 .

²⁵⁸- علي عبد الواحد وافي، مرجع سابق ن ص 244.

²⁵⁹- سلوى عثمان الصديقي، الأسرة والسكان من المنظور الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث الأزريطية، بدون ط، 2003، ص 26.

- الوظيفة النفسية والعاطفية: توفر الأسر لأبنائها مظاهر العطف والحب والاهتمام والرعاية والاستقرار والأمن والحماية مما يساهم على نضجهم النفسي، وقد تبين بصورة واضحة أن أكثر من الأمراض الفيزيائية التي قد تصيب الأبناء ترجع إلى الافتقار إلى العلاقات العاطفية، وفي هذا الصدد تقول "مارغريت ميد": أنه يتبين بصورة واضحة أن الأطفال الذين يوضعون في المؤسسات الخاصة عند الولادة تصيبهم مشاكل وأمراض نفسية رغم رعايتهم جسمياً، إذ أن هناك آثار سيئة على الأطفال الذين يفصلون عن أمهاتهم بعد الولادة ومن أمثلة ذلك التأخر العقلي والإخفاق في التعلم و الكلام... وفقد الإحساس، ومن هنا لا بد أن يدرك الأزواج أن العاطفة المتبادلة نحو الأبناء هي مزاج متوازن من الحب دون الخروج من الحدود المرسومة للسلوك السوي، ولتعليم الآباء كذلك أن التدليل الزائد مثله مثل القسوة الزائدة كلاهما يترك آثاراً نفسية عند الطفل.

- الوظيفة الدينية: في الإسلام تقوم الأسرة بدور كبير في تربية الأبناء على دين الفطرة والمحجة التي جاء بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم فهي تقوم بتعليم أبنائها مبادئ الإسلام وأركانه ومكانته بين الأديان وذلك إبراز الحقائق التاريخية والشرعية التي نال بها الإسلام هذه الرفعة، كما تقوم الأسرة بغرس القيم النبيلة والأخلاق الحميدة، حتى يتوافق لديه الاعتقاد مع العمل.

وهذه الوظيفة هي التي لا بد أن تأخذ دور كبير من الاهتمام وذلك بغرس الأخلاق الحميدة في الأطفال الصغار حتى يستطيعون في المستقبل أن يأخذوا بخير الأمور في الحياة، وذلك بأداء الأمانة وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتكوين وحدة وطنية مبنية على التضامن بين أفرادها، وتحقيق الهدف الأسمى ألا وهو السلام والتقدم والرقي، وما أدى إلى انحطاط المجتمعات وتراجع القيم فيها سببه ضياع الأخلاق، وانتشار الظلم والفساد بمختلف أشكاله، وهذا ما أدى إلى ظهور مشكلات اجتماعية كثيرة كظاهرة الانتحار والحرق و الإدمان.. الخ.

- وظيفة الضبط الاجتماعي: إن وظيفة الضبط الاجتماعي التي تقوم بها الأسرة تقوم على أساس تحديد وتعليم الطفل للحقوق والواجبات، إضافة إلى العلاقات مع الآخرين، وبالتالي فهي العملية التي ينمي الفرد من خلالها أنماطاً معينة من السلوك الاجتماعي عن طريق التفاعل مع الآخرين ويصبح عن طريقها عضواً مشاركاً في مجتمعه، كما أن هذه العملية التي تتم من خلال الاتصال والتفاعل الاجتماعي بالآخرين، تنمو وتتقدم كلما تقدم الفرد في النمو والتعلم إلى الدرجة التي يصبح فيها قادراً على التفكير والشعور وتقييم الأشياء كما يفعل الكبار المحيطون

به، وهناك من يرى أن هذه العملية تتضمن كل التفاعلات القائمة بين الآباء والأبناء في المواقف المختلفة، "حيث أن الوالدين يمثلان المسؤولية الكاملة الأولى عن ضبط سلوك أطفالهم وإرشادهم وتوجيههم".²⁶¹

-الوظيفة الترفيهية: وهي "توفير وسائل الراحة و الترفيه للأبناء للتخلص من ضغط الدراسة من حين لآخر"²⁶² كما أن هذه الوظيفة حاجة ضرورية في تربية الأبناء خاصة في المرحلة الأولى من الطفولة، وذلك من أجل التخلص من الضغوطات النفسية، كما ينصح له بالرياضة لأن العقل السليم في الجسم السليم، ونجد هذه الوصية في حديث النبي صلى الله عليه و سلم حيث قال: ﴿علموا أولادكم السباحة والرمية وركوب الخيل﴾.

-الوظيفة الاقتصادية: الأسرة جماعة اجتماعية مسئولة عن توفير الحاجات المادية لأفرادها، فهي تمثل وحدة اقتصادية إنتاجية متكيفة بذاتها، وكانت سابقا تستهلك ما تنتجه من العمل مثلا في الحقول و غيرها، فلم تكن بحاجة إلى مصانع أو بنوك أو متاجر، ولكن اليوم ونتيجة للتطور في وسائل الإنتاج أصبحت الأسرة تمثل وحدة استهلاكية في الريف وفي المدن فنتج عن ذلك استخدام الآلة في الصناعة²⁶³.

ويحدد "هوريون" وظائف الأسرة كالاتي:

- وظيفة التنظيم الجنس.
- وظيفة التنشئة الاجتماعية.
- وظيفة التناسل.
- وظيفة التنشئة الاجتماعية.
- الوظيفة العاطفية و الوجدانية.
- وظيفة إعطاء المركز الاجتماعي.
- وظيفة الحماية والوقاية...
- ويرى "ميردوك" أن الوظائف الإنسانية للأسرة هي :
- "التنشئة الاجتماعية.
- التعاون الاقتصادي.
- الإنجاب .

²⁶¹حسن الساعاتي، دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي ، الموسم الثقافي السابع، المركز العربي للدراسات الأمنية . والتدريب، الرياض، 1990 ، ص116

²⁶² حسن عبد الحميد، مرجع سابق، ص 250-

²⁶³-على عبد الواحد واي، مرجع سابق، ص 245.

*العلاقة الجنسية".²⁶⁴

وهناك وظائف عديدة للأسرة تتمثل في: الإنجاب وتحقيق الأمن بمختلف أنواعه لعناصره كالأمن الغذائي والوقاية، ثم وظيفة التنشئة الاجتماعية التي تشمل بداخلها عدة أدوار، تليها الوظيفة العاطفية وذلك بتمكين الطفل من التشبع بها، ومحاولة إعطائه المركز الاجتماعي من خلال تكوينه وتوجيهه وإرشاده نحو المستقبل الذي يحقق له الرفاهية الاجتماعية والمكانة المرموقة التي يطمح لها.

2-4- العوامل المؤثرة في وظائف الأسرة:

الأسرة كباقي النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع تخضع لقانون التغير الدائم وتأخذ وظائفها بالتغير مع تغير الواقع، و في هذا الصدد يرى " أجبران " أنه على الرغم من قلة الوظائف التي بقيت عليها الأسرة اليوم، فإنه بإمكانها الآن تؤديها بطريقة أفضل مما كانت تقوم به من قبل.²⁶⁵

و الأسرة الآن في كل أنحاء العالم تعرف تغيرا وتفككا، ويلمح هذا التغير أكثر في المدن، فخصائص حياة العضو كالحراك وتقييم العمل وتعدد المؤسسات والخدمات الاجتماعية التي ساهمت في تعجيل إدخال هذه التغيرات واستولت على الوظائف المختلفة التي كانت تقوم بها الأسرة، ومن العوامل المؤثرة على وظائف الأسرة نذكر²⁶⁶.

-العوامل الاقتصادية: عند انتقال المجتمعات من المرحلة الزراعية (الإقطاعية) إلى مرحلة التصنيع (البرجوازية)، تعرضت الأسرة إلى تغيرات كبيرة حيث أصبحت بنية الأسرة الحديثة وهي ما اصططلحت على تسميتها الأسرة النووية أصغر بنيان وأكثر قابلية للتحرك، وانتقال الأمر الملائم لاحتياجات المجال التقني الحديث فلم تعد الأسرة تعمل كوحدة اقتصادية مشتركة بسبب تحول الإنتاج الاقتصادي من الأرض إلى المصنع وتحولت وظائفها إلى المؤسسات الصغيرة متخصصة²⁶⁷.

كما أن المجتمعات الفردية لم تكتفي بذاتها اقتصاديا في الوقت الذي بدأ يغزوها الكثير من الخصائص الحضارية، فأصبح عدد كبير من الأسر الفردية بلا عمل، وبدأت الهجرة إلى المناطق الحضرية التي تتميز بأنها مستهلكة أكثر من منتجة، وبالتالي فهي أكثر الفئات تأثرا ومسايرة للتغيرات التي تعرض لها المجتمع، وهذا ما أدى بالزوجة للخروج إلى العمل من أجل مساعدة الزوج وتحمل أعباء الحياة الاقتصادية²⁶⁸، وبقدر ما ساهمت المرأة في تحسن المستوى المعيشي من الجانب المادي، تخلت بذلك عن دورها الأساسي والمتمثل في تربية أبنائها والقيام بأموالهم والحرص

²⁶⁴-عبد الفتاح تركي، مرجع سابق، ص25.

²⁶⁵-علي عبد الواحد، مرجع سابق، ص133.

²⁶⁶-حسن عبد الحميد رشوان، مرجع سابق، ص45.

²⁶⁷-لطيفة طبال، التنشئة الأسرية و التحصيل الدراسي للأبناء، رسالة ماجستير، علم الاجتماع التربوي، جامعة البلدية،²⁶⁷

²⁶⁸. محمد أيوب ألشحمي، دور علم النفس في الحياة المدرسية، مكتبة الطفل النفسية و التربوية دار الفكر اللبناني، بيروت، بدون ط، بدون سنة، ص93.

على تربيتهم تربية سليمة وشريفة، لأن اغلب الأمهات اللواتي خرجن للعمل استبدلن مهنة تربية الأبناء في البيت وسلمتهن إلى مربيات الروضة وتفرغت هي إلى العمل، وهذا ربما يتناقض مع طبيعتها ومهمتها التي خلقت لأجلها.

- **العوامل الثقافية:** إن التغيير الفردي شهدته الأسرة نتيجة لعملية التحضر الذي أدى إلى فقدان بعض قيمها الثقافية والنظام المقرر داخلها، فمرحلة التحضر استجوبت على الفرد أن يتكيف بقيم وأسلوب الحياة الحضارية، أو بالرغم من عدد كبير يظنون حاملين و متمسكين بطابع الريف، إلا أن الجيل الثاني سرعان ما تحول إلى مدني في عاداته و تقاليد، وفي أعماله وطموحاته ، "وهذا ما يؤكد أن الواقع الذي مازالت فيه الروابط الأسرية متينة ومازالت الأسرة تعيش تقاليد الأسرة الممتدة"²⁶⁹.

-**العوامل الإيديولوجية:** هي التي تقوم بها الأسرة بهدف تلقين أبنائها الاتجاهات والمواقف على غرار الوظائف والعوامل المذكورة سلفاً، تتقاسم معظم الأسر الوظائف الإيديولوجية وكما يسميها البعض وظيفة الأفكار والاتجاهات ذات الخصوصية الأسرية التي تميزها عن غيرها، ومنه تبرز لنا أسر محافظة وأخرى متحررة ويظهر هذا في أساليب التربية ونسبة التسامح والتحدث في بعض القضايا، كما يبرز أيضاً في مستوى تطبيق الأبناء لأراء وأفكار الآباء والالتزام بها والدفاع عنها واعتبارها مقدسة لا يمكن التنازل عنها كونها أمور تخص الأسرة تميز الجماعة التي تنتمي إليها الأسرة عن غيرها²⁷⁰، فالبينة وما تشهده من بعض الانتهاكات خاصة ما يحدث في كل مرة يريد بعض الأفراد التعبير عن آرائهم عند غلاء السلع أو عدم تحصلهم على سكنات أو عدم تحصلهم على وظائف أو رفضهم لرجل في منصب...دوما تكون أساليبهم في التعبير عن هذه الأشياء بحرق العجلات و غلق الطرقات وتدمير المنشآت وغيرها من السلوكيات التخريبية التي تضر بالبيئة والكائنات، وهذه السلوكيات لم تصدر اعتباطيا وإنما نتيجة تعبئة معينة لأن ثقافتنا الدينية تملي لنا الصبر والتريث وأخذ الرأي الذي يكون في الصالح العام وليس للمصلحة الشخصية، كما يأمرنا ديننا باجتنب الفتن وعدم الإساءة للبشر وللحيوان وللنبات، فهذه السلوكيات الناتجة من أفكار دخيلة تؤثر في الأبناء كما أنها تعتبر تعبئة مباشرة ورسالة تربوية مؤثرة تجعل الطفل يسلك نفس السلوك الذي سلكه والده أو أحد من يراه قدوة له، بذلك يمكن لنا دوما أن نختار الأفكار الصحيحة في تربية الأبناء، كما نوجه انتباهه دوما للأعمال الصالحة وللأشخاص الذين يحملون نيات طيبة في التربية وغيرها، حتى ينشئوا تنشئة سوية وتكون سلوكياتهم حضارية راقية بعيدة عن العنف والانحراف وإحداث الفوضى.

²⁶⁹-لطيفة طبال، مرجع سابق، ص91.

²⁷⁰- لطيفة طبال، نفس المرجع 91.

-العوامل الاجتماعية: الطفل داخل الأسرة يحقق التفاعل الاجتماعي بشكل مستمر، وذلك في سياق علاقته مع والديه وأفراد أسرته، وهذا التفاعل الأولي يؤدي إلى تكوين الملامح الأساسية لشخصية الطفل وتشكيلها. وتبين بعض الدراسات وجود ارتباط بين معدل الذكاء ونوع المعاملة التي كان يجلبها الأطفال في وسطهم المنزلي، فالطفل الذي ينشأ في أجواء مشحونة بالمشاجرات والانفعالات القاسية يصبح مشحوناً بالعصبية والقلق والتوتر والخوف والميل إلى العزلة والانطواء وعدم القدرة على تبادل العواطف مع غيره من الأفراد، وقد يخرج إلى المجتمع وهو يحمل روح العداة والانتقام للجميع فيصبح في عدد الجانحين.

ومن هنا كانت مهمة التربية الأولى أن تكون العائلة مصدر الحب والحنان ومنبع العطف، كما تشير نتائج الدراسات أن الجو العاطفي للأسرة يعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية الأبناء و أساليب تكيفهم وأنه أساس تكوين أساليب تكيفهم، وأن النفور والرفض يرتبطا ارتباطاً وثيقاً بضعف الجو في الأسرة وانعدامه في الصغر، من هنا على الوالدين أن يعملوا جاهدين لتحقيق التوافق أولاً وذلك بنقد الخلاف وفتح باب الحوار من أجل مصلحة الأسرة ككل ومصلحة الأبناء بشكل خاص، فكلما كانت الأسرة هادئة تكون مهياًة وملائمة أكثر للتربية، وكلما كانت الأسرة محل نزاع ومشاكل بين الزوجين فكلمتا ساهمت هذه الأسرة في تكوين المجرمين والمنحرفين، لأن المشاكل الأسرية تولد العقد النفسية للأبناء، وبالتالي الأمراض النفسية هي أمراض خطيرة تكون تبعاتها وخيمة على الفرد نفسه وعلى الأسرة بعينها وعلى المجتمع ككل.

-تغيير الأداء الوظيفي للأسرة :

الأسرة المكون الأساسي للمجتمع، وأي تأثير على وظائفها أو في تركيبها يؤدي إلى الخلل في أداء رسالتها ولعب دورها، حتى أصبح من الحقائق المؤكدة في علم الاجتماع، أن مظاهر التغيير الأسري كانت بمثابة مؤشرات صادقة لحجم وعمق التغيير الاجتماعي.²⁷¹ وذلك لارتباطها الوثيق- كما سبق الذكر- بخصائص المجتمع المنتمة إليه و المتواجدة به، وأبلغ ما استجابت له الأسرة هو ما حدث في وظائفها الشمولية القديمة...²⁷²، والتي أصبحت تنسلخ عنها الواحدة تلو الأخرى حتى انحسرت في عدد قليل جداً من الوظائف.

فالأسرة في المجتمعات البدائية أو التقليدية كانت تتميز بالافتقار الذاتي في مختلف الجوانب تكيفاً مع متطلبات المعيشة، فقد كانت ذات طابع إنتاجي من الناحية الوظيفية الاقتصادية، كما كانت تتكفل بوظيفة التنشئة

²⁷¹ -السيد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، بدون ط، 1985، ص80.

²⁷² - سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، مصر، بدون ط، 1984، ص285.

الاجتماعية و التربوية، وكذا العاطفية و الدينية وقد وضع في هذا الشأن كل من: (turnbul A, P) و (H, R) سنة 1986 في كتابهما وظائف الأسرة نموذجاً وصفيًا للأسرة، يوضحان فيه عملية التفاعل والتداخل بين مصادر الأسرة و تفاعلاتها ووظائفها و مجرى حياتها.

حيث يتضح أن الأسرة تشكل مدخلات للتفاعل داخل الأسرة بين أفرادها و خارجها، "وتتكون مصادر الأسرة من العناصر الوصفية مثل خصائص الأسرة في حجمها، والخلفية الثقافية، و الموقع الجغرافي الذي تقيم به الأسرة، و الوضع الاجتماعي الذي يمكن أن تحدده المكانة المهنية للأب وكذا الوضع الاقتصادي".²⁷³

أما الجانب الآخر الذي يستفيد من مدخلات الأسرة، هو مجرى حياة الأسرة الذي يمثل سلسلة التغيرات الشائعة والتطورات التي تؤثر على الأسر كالمواليد الجدد و وفاة أحد أفرادها و توقف أحد الوالدين عن العمل..... الخ، "ومن هذا تتشكل وظائف الأسرة من تلك الأنواع المختلفة من الحاجات التي تليها"²⁷⁴، والتي تتصف بالتداخل والتكامل، فمخرجات التفاعل الأسري إنما هي مجموعة الوظائف التي تؤديها الأسرة استجابة لحاجات أفرادها، ولقد تطورت هذه الوظائف من الأوسع إلى الواسع ثم الضيق فالأضيق، فوظائف الأسرة في المجتمعات الإنسانية في أقدم عهودها كانت واسعة كل السعة شاملة لمعظم شؤون الحياة الاجتماعية، ولكن المجتمع أخذ ينقص هذه الوظائف من أطرافها شيئاً فشيئاً، ويعهد بكل إلى أجهزة خاصة تسيّر تحت إشرافه وهو ما أكده " وليان أوجبران " في كتابه التكنولوجيا والتغير الاجتماعي سنة 1955، حينما أشار إلى أن الأسرة الحديثة قد فقدت أغلب وظائفها مما جعلها عرضة للتفكك، واستدل بارتفاع معدلات الطلاق كدليل على ذلك"²⁷⁵.

3-تحولات البنية الأسرية في الجزائر:

لا نستطيع معرفة التحولات التي عرفتتها الأسرة الجزائرية المعاصرة دون الإلمام بالخصائص السوسولوجية للعائلة أو الأسرة التقليدية، كما أننا لا نستطيع الوقوف على طبيعة وحجم التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري دون أن نقوم بتحديد الوحدات الاجتماعية التي كان يتركب منها المجتمع الجزائري التقليدي، وبيان خصائصه على مختلف الأصعدة، وإبراز السمات الأساسية التي ميزت التحديث في الجزائر، وطبيعة التحولات التي صاحبها مسيرتها، والذي نجم عنه تحول في مختلف الأنساق البنائية والوظيفية وكذا في نسق العلاقات الداخلية للأسرة الجزائرية، فأصبحت الأسرة الجزائرية مميزات أخرى

²⁷³ - سعيد التل وآخرون، المرجع في مبادئ التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، بدون ط، 1993، ص 439.

نفس المرجع، ص 440

²⁷⁵ حكيم بوطبال، التربية البيئية للطفل في المحيط الأسري، رسالة ماجستير، علم الاجتماع العائلي، جامعة البليدة، 2007، ص 101.

تختلف في كثير من الأحيان عن تلك التي ذكرها مصطفى بوتفوشة، فالأسرة الجزائرية لم تعد تلك الأسرة الكبيرة التي تعيش في كنفها عدة أسر زواجية²⁷⁶، وهذا نتيجة تأثر الأسرة بعدة عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية وحتى أمنية، لأن ظهور الأسر النووية ظهرت بكثرة واستفحلت ظاهرها في العشرية السوداء التي تسببت في النزوح الريفي لكثير من العائلات الجزائرية التي كانت تقطن في الأرياف والتي كانت هي التي تتمسك بالأسرة الممتدة، ومن المعروف أن المدينة لا توجد فيه الخيمة وقليلًا من البيوت الواسعة التي تتسع لعدة أسر، فانفصلت الأسر وأصبحت تعيش في شقق، ومن هنا يبدو أن الأسرة النووية في المجتمع الجزائري ظهرت عنوة وليس اختيارًا من طرف أفراد المجتمع.

كما يتضح بأن الأسرة الحضرية أكثر توجهًا نحو خفض الولادات من الأسر الريفية، فالأسر الحضرية التي يتراوح عدد أبنائها من 7 إلى 8 تمثل 11% فقط بينما هي تقريبًا 16% لدى الأسر الريفية، والتي يزيد عدد أبنائها عن تسعة أبناء تمثل 3.60% بالنسبة للأسر الحضرية، بينما تمثل الأسر الريفية ضعف ذلك تقريبًا وذلك بـ 6.20%. وما يؤكد هذا الاتجاه أن معدل عدد الأطفال بالنسبة للمرأة الجزائرية يرتفع كلما اتجهنا من التجمعات السكانية الرئيسية إلى التجمعات السكانية الثانوية إلى المناطق السكنية المبعثرة والذي هو 3.91%، و 4.44% و 4.73% على التوالي، وذلك كما أظهرته نتائج إحصاء عام 1998، مما يعني أن هذا المعدل متأثر بدرجة التحضر. وقد يعود هذا التوجه إلى عوامل كثيرة أهمها خروج المرأة للعمل المأجور بالنسبة للأسر الحضرية، وارتفاع المستوى التعليمي عموماً لدى الأسر، إضافة إلى انتشار الثقافة الصحية الأسرية والأفكار المتعلقة بتنظيم الأسرة من خلال التعليم ووسائل الإعلام والاتصال وبالأخص توفر المراكز الصحية²⁷⁷، والرعاية الطبية التي هيئت الظروف الملائمة.

3-2- أهم مظاهر تغير الأسرة الجزائرية:

حيث أجريت في هذا الإطار دراسة شاملة على المستوى الوطني، قام بإجرائها المركز الوطني للدراسات والتحليل الخاصة بالسكان والتنمية CENEAP سنة 2003، وقد ضمت عينة عشوائية بلغت 2207 أسرة، انطلاقاً من بيانات التعداد العام لسكان والسكن لعام 1998، إذ وجهت إشكالية الدراسة نحو أثر و انعكاسات التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على البيئة الأسرية، وقد توصلت إلى نتيجة مفادها تنامي وتوسع الاتجاه العام

²⁷⁶ سلاطنة بلقاسم وحنان مالكي، مرجع سابق، ص 71.

²⁷⁷ محمد بوجملوف وآخرون، واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري "القطيعة المستحيلة"، مخبر الوقاية والأرغونوميا، دار الملكية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 182.129.

للبنية الأسرية في الجزائر نحو الأسرة النووية، حيث تشكل هذه الأخيرة ما يتجاوز 69% من مجموع الأسر المدروسة، بينما بلغت نسبة الأسر الممتدة الكبيرة 15.63% وهو ما يوضحه الجدول الآتي:

الشكل: الأنماط الأسرية السائدة في الجزائر حسب نتائج الدراسة²⁷⁸:

النسبة %	العدد	أنماط الأسر
0.50%	11	أسر منفردة
0.32%	07	أسر من غير بنيات عائلية
69.28%	1529	أسر نووية
8.79%	194	أسر ممتدة
15.63%	345	أسر ممتدة صغيرة
5.48%	121	أسر ممتدة كبيرة
100%	2207	المجموع

إن نسبة كبيرة من الأسرة الجزائرية كانت تأخذ طابع عائلة ممتدة، وفي الوقت الحالي أصبحت تميل إلى صغر حجمها وتحديد عدد أطفالها²⁷⁹، ومع ذلك فإنها تعرضت إلى تغير نسبي في تنظيمها الاجتماعي والقيمي ومع وتواصل تحطيم البنيات الاجتماعية الريفية المقسمة تحت تأثير الاستعمار، فتغير نمط الأسرة من الواسع الذي تقلص مع الوقت فاسحا المجال لظهور نمط آخر جديد في البناء الاجتماعي هو الأسرة النووية أو الزوجية²⁸⁰.

ظاهرة الزواج المتأخر: حيث أشارت الدراسات إلى أن المجتمع الجزائري يعاني من العنوسة وتأخر سن الزواج، والذي وصل متوسطها إلى 28 سنة عند الإناث و 32 سنة عند الذكور، "وبالتالي فإن هذه التشكيلة الديمغرافية الجديدة داخل الأسرة سيكون لها انعكاسات على مستوى تحديد الحاجات للسكان"²⁸¹...، وتفاقت هذه الظاهرة في أوساط الطلبة الجامعيين حيث أن خروج الطالب في سن متأخر من الجامعة والاصطدام بالواقع المشؤوم وشبح البطالة التي تشكل عائق اجتماعي واقتصادي لتشكيل أسرة للاستقرار، وهذا لم يكن مشكلا في الجزائر إلا في السنوات المتأخرة أين ازداد العرض والذي يتمثل في المتخرجين وحاملي الشهادات على الطلب والتي تمثل في

²⁷⁸ - حسين طاهر، تحولات البنية الأسرية في الجزائر، مجلة رسالة الأسرة، الوزارة المنتدبة لدى رئيس الحكومة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة، العدد 02، جانفي 2004،

ص 17.

²⁷⁹ - محمد السويدي، مقدمة في المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص 40.

²⁸⁰ - Bourdieu pierre, sociologie de l'algerie, PUF paris, 1987, p13.

²⁸¹ - حكيمة بوطبال، مرجع سابق، ص 101.

مناصب الشغل، بالإضافة إلى مشاكل السكن الذي يعاني منه أغلب أفراد المجتمع الجزائري ساهم بشكل أو بآخر في تأخر سن الزواج وتوسع ظاهرة العنوسة عند الشباب.

4-التنشئة وأساليبها في الأسرة الجزائرية.

تتميز الأسرة الجزائرية بخصائص وسميات عامة، تشترك فيها مع نظيراتها في الوطن العربي، كما أنها تتميز بخصائص وسميات أخرى، أوجدتها ظروف تاريخية وثقافية واجتماعية واقتصادية، أضفت عليها طابع الخصوصية... فالأسرة الجزائرية هي أسرة ممتدة موسعة تتميز بتنشئة أفرادها تنشئة خاصة، بالإضافة إلى أنها عائلة بطريقه الجد أو الأب هو القائد الروحي للجماعة الأسرية مما تكون التربية موجهة على نمط واحد، وتنتقل التربية والمسؤولية إليه إلى الفرد الثاني في العائلة عند غياب القائد الأول، فهي بذلك تعرف نوع من التماسك والصرامة في تربية أبنائها خاصة فيما يتعلق بتربية الأبناء فهن لا يغدرن البيت إلا عند زواجهن والأبناء لا يتركون البيت الكبيرة وإنما يعيشون دوما مع الأب والجد²⁸².

في ظل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية العميقة التي تعرض لها المجتمع الجزائري منذ الاستقلال إلى يومنا هذا أصبحنا لا نستطيع التحدث على نمط عام للأسرة الجزائرية، وذلك لاختلاف المستويات الاقتصادية والثقافية، ومناطق الإقامة لكل أسرة، حيث توجد الأسرة الريفية و الأسرة الحضرية، ومع ذلك تختلف أنماط الأسرة الريفية وفقا لقرتها أو بعدها عن المناطق الحضرية التي نجد بها أسرا تتناسب مع البيئة الاجتماعية السائدة، والمستوى الحضري الذي بلغته، كما تختلف أنماط الأسرة الحضرية، وتنقسم إلى فئات عديدة تبعا لعوامل عديدة مثل المهنة، ومستوى الدخل، ودرجة الثقافة والوعي، ودرجة التدين²⁸³، فهذه الأوضاع والعوامل هي التي على ضوءها يحدد نوع التنشئة الاجتماعية السائدة في الأسرة الجزائرية، لأن التنشئة في الأسرة لا تتم في منأى عن التنشئة في المؤسسات الاجتماعية الأخرى وبذلك يمكن للتربية أن تتباين بين بيئة وأخرى وبين أسرة وأخرى حسب الإمكانيات الاقتصادية وحسب توفير المحفزات الثقافية... الخ.

²⁸² سلاطنة بلقاسم وحنان مالكي، مرجع سابق، ص71.72.

²⁸³ -بقيادة زينب حميدة، مرجع سابق، ص1.

فالتنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية الكبيرة الممتدة تأخذ طابعا جماعيا في التربية، فهي التي تلقن الطفل القوانين والقواعد التي تقوم عليها حياته، كما تقابل أي نزعة أو تمرد بالقهر والعقاب، فالفرد لا يحاول الخروج عن إطار الأسرة الكبيرة في ظل هذه القوانين ولا يمكن التمرد عليها بفعل القوانين الصارمة والرقابة الدائمة من الأسرة. "والتنشئة الاجتماعية للطفل قائمة على عنصرين هما السن و الجنس، إذ أن على الطفل أن يخضع لرأي من هم أكبر سنا منه، حيث أن الطفل في هذه المرحلة يتعلم بالتقليد ويتعلم ممن يتمتعون بالخبرة في الحياة الاجتماعية. أما العنصر الثاني الذي هو الجنس إذ يعترف بالسيادة المطلقة للذكر على الأنثى"²⁸⁴...، وقد تبدو التفرقة واضحة في مرحلة الطفولة مع أن وجودها كان غير مرغوب فيه، وأنها جاءت إلى الحياة وكان الأولياء قد تمنوا أن يكون لهم ولد لأن البنت عبئا عليهما، من هنا تتضح أساليب التربية داخل الأسرة الجزائرية التي تقوم على أساس التفرقة بين الجنسين، فإن ذلك قد ينعكس على العلاقة بين الإخوة²⁸⁵، خاصة بعد التقدم في السن، ففي مراحل حياتها الأولى تتلقى الحنان و المحبة بنفس الدرجة التي يتلقاها الولد لكن مع تقدم السن تشعر بالفرق الموجود بينها وبين أخيها الذكر خاصة عندما تتجاوز البنت مرحلة الطفولة لتدخل عالم النساء.

كما تتسم التنشئة في الأسرة الجزائرية بالصرامة والتسلط، ويعد الفرد فاقدا لاستقلالته أما العلاقات داخل هذه الأسرة فهي "علاقات بين أعضاء أو عضويات وأدوار تعرف بالأب والأم، والزوج والزوجة، والأخ والأخت.... الخ، بموجب هذه العضوية يصبح كل فرد في الأسرة مسئولاً ليس عن تصرفاته الشخصية فحسب، بل عن تصرفات الأفراد الآخرين"²⁸⁶...، فهو نائب في إطار الجماعة التي تسيطر عليه، أما العلاقة بين الإخوة فهي علاقة مبنية على الاحترام و التقدير والحياء وخاصة من قبل الصغار إزاء الكبار، أما فيما يخص العلاقة التي تربط الأخت الكبرى بأخواتها الصغار فيمكن تشبيهها بعلاقة الأم بأبنائها من حيث كونها تشارك وتساهم هي الأخرى في تربيتهم و تعليمهم كما أنهم كثيرا ما يتخذون من دور الأم فيخدمون أخواتهن الأصغر منهن²⁸⁷.

فيما يتعلق بالتنشئة التي يتعرض لها الأبناء و القائمة على تفضيل الإناث على الذكور فالبنات تلتزم السلوك المقرر لها كذلك بالنسبة للذكر لكن بنوع من الاستقلالية، بحيث تمنع البنات من التحدث إلى الذكر بحرية و على الذكر أن يلزم حدوده "فالذكورة تعني القوة والسيطرة و السلطة والسيادة، أما الأنوثة فتعني الخضوع والاستسلام لسلطة الرجل"²⁸⁸.

²⁸⁴ - Nafissa Zerdoumt, *Enfant d'hier, l'éducation de l'enfant dans un milieu traditionnel algérien*, Maspero, 1980, p183.

²⁸⁵ - *Ibid*, P185.

²⁸⁶ - حليم بركات، *المجتمع العربي المعاصر*، بحث استطلاعي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، ص175-175.

²⁸⁷ - هشام شرابي، *مقدمات لدراسة المجتمع العربي*، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، بدون ط، 1981، ص75.

²⁸⁸ - مصطفى الخشاب، *المرأة العربية بين التقليد و التحديث*، مجلة المستقبل العربي، يصدرها مركز الوحدة العربية، العدد:36، 1990، ص58.

وتبدو التفرقة واضحة بتخصص كل من البنت بالمنزل والذكر خارج المنزل، فهناك عالمان منفصلان لكل منهما خاصيته، وهذا أن العالمان نتاج التنشئة الاجتماعية القائمة على عنصر الجنس والسن، فهذا التمايز في طريقة تنشئة الفتى والفتاة من قبل الأبوين تخلق هذا التباعد وعدم التكافؤ والتساوي في المراكز والأدوار. كما تؤثر طبيعة العلاقات الزوجية القائمة من الأم والأب على شخصية الطفل، فالتوتر والتأزم والشجارات المتكررة داخل البيت كلها تنعكس على الطفل بصورة سلبية حيث تنخفض قدراته على التعلم والتدريب في حين أن الجو الأسري المتماسك ينمي شخصية الطفل بشكل سوي ويقلل من نسبة جنوح السلوك عندما يصل الطفل إلى مرحلة المراهقة ويكون تحصيله الدراسي جيدا.

كما أن "التنشئة الاجتماعية عملية متواصلة مدى الحياة"²⁸⁹...، وتبدأ داخل الأسرة وجماعة الرفاق والمدرسة ثم العالم الخارجي "فالأسرة الجزائرية تغيرت من حيث البناء وحجم الأسرة والعلاقات القرابية وسلطة الأب فتغيرت المكنات والأدوار وازدياد الوعي بسبب وسائل الإعلام وخروج المرأة للتعلم والعمل، مما أدى إلى تغيرات كبيرة في وظائف الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل، فقد كان هذا التغير عنيقا لكنه لم يقض نهائيا على ملامح وجدور الأسرة التقليدية الأبوية"²⁹⁰.

-وتتسم التنشئة في الأسرة الجزائرية بنوعين هما:

تلعب أساليب التنشئة الاجتماعية دورا هاما في تكوين الفرد النفسي والاجتماعي، والمقصود بأساليب التنشئة الاجتماعية هو استمرار أسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة في تربية الفرد وتكوينه، وتتضمن هذه الأساليب مجموعتين من الأساليب: الأساليب السوية، و الأساليب الغير السوية.

-الأساليب السوية: هذا النوع من الأساليب يحقق التكافؤ في الفرص وينتهج نوع تربيوي هادف ويعتمد على:

- أسلوب الحرية (الديمقراطية) في المعاملة: ويعتمد هذا الأسلوب على احترام شخصية الفرد في المنزل والعمل ويعمل على تنمية شخصيته، "وتوفير كافة المعلومات التي يريدها وإن يأخذ قراره بعد توضيح كافة الاحتمالات والنتائج المختلفة ويحقق لهذا الفرد حرية متزايدة واختيارا واسعا ومعلومات أكثر"²⁹¹، وهذا ما يوضحه "جون بياجيه" حيث يبين أن مرحلة الطفولة تتميز بالخيال، فيلاحظ أن اللعب الإيهامي أو الخيالي وأحلام اليقظة تميز هذه المرحلة، ويلاحظ فيها قوة خيال الطفل، حيث يطغى خياله على الحقيقة ونحن نجد أن الأطفال مولعون باللعب وتمثيل أدوار الكبار، إذ يرى الطفل في القصص الخيالية واقعا ويكون خياله خصبا فياضا

²⁸⁹-Megharbi (Abdelghani), *Culture et personnalité algérienne messinissa a nos jours*, ENAL, OPU, Alger, 1986, p24.

²⁹⁰-لطيفة طبال، مرجع سابق، ص36.

²⁹¹-سهير كامل احمد و شحاتة سليمان محمد، مرجع سابق، ص42

يملاً عن طريقه فجوات حديثه فيبدو كذبا خياليا²⁹²، بذلك يكون الطفل مهياً لاكتساب أنواع السلوكيات الإيجابية خاصة المقلدة من طرف الوالدين والتي استخلصها بالمشاهدة والنموذج.

- الأساليب الغير سوية: من أنواع هذه الأساليب ما يلي:

- القسوة الزائدة: ويعني التسلط عدم مراعاة حرية الطفل في إبداء رأيه واتخاذ القرارات نيابة عنه، وفرض الرأي عليه باستخدام بعض الأساليب القاسية كالزجر والتأنيب وغيرها ويمارس المربي الذي يطبق هذا الأسلوب المنع والرفض لرغبات الطفل، منعه القيام بما يرغب فيه، والصرامة والقسوة في المعاملة وتحميل الأطفال مسؤوليات فوق طاقتهم²⁹³، أما نوع العقاب فهو نوعان: العقاب البدني والعقاب النفسي وفي بعض الأحيان يتم الجمع بينهما، أما من ناحية درجة العقاب يكون هناك إفراط في العقاب والذي يولد في الطفل الشعور بالتعسف والظلم والطغيان، بل كثيرا ما يؤدي إلى نشأة الضمير المتأزم القاسي لديه، كما تمتلئ نفس الطفل بقدر كبير من الكراهية التي تسبب له توترا شديدا يشعره في كل لحظة بتهديد كيانه وشخصيته. وبالتالي قد يؤدي إلى كثير من ألوان الانحراف السلوكية ويترتب أيضا على اتجاه القسوة شخصية متمردة تشرع في الخروج عن قواعد السلوك المتعارف عليها كوسيلة للتنفيس والتعويض عما تعرض له من ضرب وقسوة.

وعلى هذا فإن هذه الشخصية ينتج عنها السلوك العدواني الذي يتجه نحو الغير، ومثال التنفيس في ممتلكات الغير كأن يتلف حاجات رفاقه وممتلكات الدولة دون أي إحساس بالذنب أو تأنيب للضمير، ومثل هذا الشخص لا يشعر بانتمائه لأسرته و لا حبه لها لا بثقة فيها، وبالتالي ينتج عن كل هذه الأحاسيس التخريب في كل ما يمتلكه كما ينتج عن القسوة أيضا الشعور بالنقص وعدم الثقة وصعوبة في الاندماج في الحياة الاجتماعية، وكذا في تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه من التعبير عن نفسه وكرهه للسلطة الوالدية، بالإضافة إلى أن الفرد يمكن أن ينتهج منهج الصرامة والشدة في حياته المستقبلية عن طريق عمليتي التقمص والتقليد لشخصية أحد الوالدين أو كلاهما، أو تجعله يتبنى اتجاهها مؤيدا لمحتوى هذه الرسالة أو تجعله يتخلى عن أفكار قد تبناها قبل ذلك²⁹⁴، وهذه الأساليب التربوية متداولة كثيرا في الأسرة الجزائرية، حيث يميل الوالدان للسيطرة وفرض معايير السلوك التقليدية باستخدام السلطة، وعند أو خطأ للطفل يواجه بالسب والشتم والضرب²⁹⁵، وهذه الأساليب التربوية تكون بمثابة دافع للانحراف لأن العنف لا يولد إلا عنفا، ومن هنا نرى أن التربية الخاطئة تولد سلوكا خاطئا فالتربية البيئية

²⁹² - Cloutier R, Renaud A , *Psychologie de l'enfant*, Gaétan Morin, Paris, 1990, P 78.

²⁹³ سلاطنية بلقاسم وحنان مالكي، مرجع سابق، ص74.

²⁹⁴ - Nafziger, Ralph.O and whit ; Daved M , *Introduction of Mass communication Research*, Lousiana state University press, 1983, P 223.

²⁹⁵ سلاطنية بلقاسم وحنان مالكي، مرجع سابق، ص74.

بشكل عام هي جزء من التربية الأسرية لذلك لا يمكن أن تكون بهذا الشكل وإنما دوما اللجوء إلى اللين والتربية السوية.

-التذبذب وتضارب معاملة الطفل: ويتمثل هذا الأسلوب في عدم استقرار الأب والأم من حيث استخدام أساليب الثواب أو العقاب، وهذا يعني أن سلوكا معيناً يثاب عليه الطفل مرة ويعاقب عليه مرة أخرى، أو الحيرة إزاء بعض ما يمكن أن يصدر عن الطفل من سلوك، بحيث لا يدري متى يثاب به الطفل ويعاقب، كما يتضمن هذا التباعد بين اتجاه كل من الأب والأم في تنشئة الطفل وتطبيعته اجتماعياً، ومثال ذلك لا ينهر الطفل إذا لم يستخدم أدوات المائدة أمام الضيوف، كما لا يهتم الأبوان بذلك من الأوقات العادية، وهذه الحالة تؤدي بالطفل إلى عدم الثقة في الكبر واضطراب النمو السوي له وتعرضه لنوع من تناقض في القيم واضطراب في الشخصية، وأسلوب التذبذب وتضارب المعاملة في الطفل ينتج عنه أضرار عديدة منها لا يستطيع التعبير بصراحة عن آرائه و مشاعره.

-التفرقة و التمييز في المعاملة بين الأطفال: قد يحدث في بعض الأسر التمييز بين الذكور والإناث أو الصغار والكبار، وهذا يؤدي إلى تنمية الطفل لمشاعر الغيرة والحقد والانتقام، ويصرف الطفل عن الاهتمام بدراسته ويؤدي إلى ضياع جهده في محاولة تغيير أسباب هذا التمييز وهذا يؤدي إلى نوع من الإحباط و الفشل لديه. وهذا الأسلوب ينتج عنه شخصية أنانية حاقدة تعودت أن تأخذ دون أن تعطى، تحب أن تستحوذ على كل شيء لنفسها أو على أفضل الأشياء حتى ولو كان على حساب الآخرين، شخصيته تعرف مالها ولا تعرف ما عليها وتعرف حقوقها ولا تعرف واجباتها²⁹⁶.

-تعليم الأطفال أسلوب التبعية السلبية: ويتمثل هذا الأسلوب في استخدام الأب أو الأم كسلاح يشهره في وجه الطرف الآخر، فيسعى إلى ضم الأطفال في معسكره لكي يقفوا في حرية ضد الآخر، وهذا لا يحدث إلا إذا كانت العلاقات الأسرية مفككة، وفي سبيل تحقيق هذا التكتل يغدق العطاء والتدليل على الأبناء و يتعاون معهم ويتساهل حتى يكسب رضاهم، وقد يترتب على هذا أضرار نفسيه تؤدي إلى تغيير الآراء، و الإدراك، والأحكام، أو الاتجاهات، أو سلوكيات شخص أو مجموعة من الأشخاص²⁹⁷...، مما ينتج في المستقبل شخصية مناقضة للشخصية التي كان عليها الفرد في صغره، من هنا تتجسد هذه التبعية في سلوكيات خطيرة ضد نفسه كالانتحار، أو ضد الآخرين والتي يصل أثرها إلى تدمير البيئة والكائنات.

²⁹⁶ -وفيق صفوت مختار، الأسرة وأساليب تربية الطفل، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص236.

²⁹⁷ Guichard. N. *L'influence de la publicité télévisée sur le comportement de L'enfant dans le processus d'achat familial, Essai et expérimentation, Thèse de doctorat, Disciphine gestion, Université Paris, 1995, P34.*

* يتكون لدى الابن فكرة سيئة على الحياة الأسرية، ويعتقد أنها مجرد ميدان قتال.

* يتكون لدى الابن أسلوب التبعية وكيف يبيع تأييده للغير نظير الحصول على النفع.

* يتكون لدى الابن اتجاهها معاديا نحو أحد الوالدين أو كلاهما، ويعد هذا النمط من أسوأ أنماط التربية الأسرية على وجه الإطلاق، وله آثار مدمرة ليس فقط على شخصية الطفل بل على الأسرة بأكملها²⁹⁸.

- **المغالاة في المستويات الخلقية:** يبالغ القائمون على عملية التنشئة الاجتماعية في المستويات الخلقية ومستويات الطموح والنجاح التي يطلبونها من الأطفال، والتي قد تفوق قدراتهم واستعداداتهم في مراحلهم العمرية، وتشعر هذه الحالة الأبناء بالفشل والإحباط لعدم قدرتهم على الالتزام بهذه المستويات وتحقيقها في سلوكهم، وهذا يتطلب من القائمين على عملية التنشئة مراعاة التدرج في المستويات الخلقية المطلوبة في مستوى وقدرة الطفل على الوفاء بها وبما يتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر بها.

ومثال ذلك التحصيل الدراسي، فقد يطلب الأبوان من ابنهما الحصول على علامات تفوق قدراته التحصيلية ويقارنهما بتلميذ آخر يفوقه من حيث القدرات، متجاهلين في ذلك الفروقات الفردية، أو يوجهانه إلى تخصص دراسي ليس له رغبة فيه أو توجيهه إلى نشاط رياضي لا يميل إليه مما يؤدي به إلى الفشل والإحباط²⁹⁹.

- **إثارة الألم النفسي:** ويتمثل في الأساليب التي تعتمد على إثارة الألم النفسي ويكون عن طريق إشعار الفرد بالذنب كلما قام بسلوك غير مرغوب فيه، فبعض الآباء والأمهات والمدرسين وحتى الرفاق يبدون ملاحظات نقدية هدامة لسلوكه، الناتجة من عدم التفريق بين مما يفقده ثقته في نفسه ويجعله مترددا في أي عمل يقدم عليه خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم، ويترتب على هذا الاتجاه شخصية إنسحابية منطوية غير واثقة من نفسها توجه عدوانها نحو نفسها³⁰⁰.

وعليه فلا بد من التعامل مع الأفراد سواء كان أبناء أو تلاميذ أو رفقاء بحكمة في ضوء الأسس التربوية السليمة، حتى تكون الحصيلة أفراد يتمتعون بسلوك اجتماعي سوي، وبالتالي يكتسبون الثقة بالنفس ويتكون لديهم مفهوم ايجابي للذات مما تنتج عنه علاقات اجتماعية طبيعية وسلوكيات مقبولة وإيجابية.

فالطفل يتعلم ما يعيشه في الواقع، فإن عاش العداة تعلم المقاتلة، وإن عاش الانتقام تعلم الإذانة، وإن عاش التسامح تعلم الصبر، و إن عاش المساواة تعلم العدالة.

²⁹⁸-وفيق صفوت مختار، مرجع سابق، ص285.

²- سهير كامل أحمد و شحاتة سليمان محمد، مرجع سابق، ص 16

³⁰⁰-وفيق صفوت مختار، مرجع سابق، ص259.

الأسرة: تعتبر الأسرة أول مؤسسة توفر الشروط الأساسية لنمو الطفل بعد الولادة حيث يتشبع فيها بحاجاته النمائية ومطالب نموه البيولوجية والنفسية والاجتماعية، ومنها يتعلم الطفل المهارات الحركية واللعب وتطوير كثير من الاتجاهات، وتوفر الخبرات الحسية المبكرة و المتنوعة التي تلعب دورا هاما في مختلف جوانبه، وتقوم الأسرة على تدريب الطفل على تنمية قدراته واستعداداته من خلال التعليم والخبرة والإرشاد والتوجيه بما يتلاءم مع مراحل نموه الجسدي والفكري و النفسي و الاجتماعي...دون المبالغة في إهمال أي جانب يؤثر على شخصية الطفل³⁰¹.

كما تلعب الأسرة دورا أساسيا في عملية التنشئة وذلك لأن الفرد يتلقى فيها مجمل السلوكيات المستقبلية التي تحدد معاملته مع غيره، إذ أن الإنسان لا يمكن أن يصير إنسانا حقا إلا بالتربية التي توجه تفكيره وتبني سلوكه، وتمثل أهمية الأسرة في حياة الطفل في تنمية جوانب الإبداع لديه، حيث تتيح له فرصة التعبير عن أفكاره بجرية، وتشجيعه على القيام بأعمال غير مألوفة لمن هم في عمره و توفر له فرص التعليم و التدريب والمناقشة وطرح الأسئلة و تهيئته لمرحلة المدرسة، كما بينت نتائج البحوث المختلفة إلى أهمية الشعور بالاطمئنان في المراحل المبكرة في حياة الطفل.

وتقوم أيضا بغرس القيم و المعايير التي تتوافق مع المجتمع، وإعداده للتكيف والاندماج مع الواقع الاجتماعي، وتنمية الحس النقدي والتحليل الفكري والموضوعي للواقع الاجتماعي.

ومن هنا كانت الأسرة ضرورية حتمية لتربية الطفل لا استغناء عنها في تنشئته تنشئة أسرية قائمة على العطف والحنان وإشباع حاجات الطفل، وتقويم سلوكه وتحسين أخلاقه في المعاملة مع المحيط الذي يعيش فيه والأفراد الذين يحيطون به، وتدريبه على اكتساب النافع وترك الضار حتى يكون عضو فعال و ايجابي في المجتمع.

ومن هنا كانت الأسرة تلعب دور الموجه الرئيسي في المرحلة الأولى من حياة الطفل ولما كان الكائن الحي يعيش حياته في بيئة يتأثر بها و يؤثر فيها كان عليه أن يحافظ عليها و يحميها من كل ما يضرها، ولا بد أن يظهر هذا الجهد في عمل الأسرة التي تلقن الطفل بأهمية البيئة التي لا يمكن للطفل الاستغناء عنها وأنها المأوى الوحيد الذي يلجأ إليه دائما، وأن ما يصيب البيئة من أضرار وما تتعرض إليه من جرائم قبل أن تهلك البيئة تهلك الإنسان بارتباط حاجات الإنسان بها من أكل وشرب وهواء وماء، والأسرة تلقن الطفل على القيام بالنظافة والاهتمام بما حوله وذلك بالمحافظة على بيئته وتنظيفها ورمي القاذورات في المكان المخصص لها، كما يقوم بدور الرقيب مع زملائه في حثهم على التصرف بالسلوكيات الأخلاقية مع البيئة.

³⁰¹ ديفيد وولف: ترجمة جمعة يوسف، الإساءة للطفل، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005، ص 97.

5- دور الأسرة في الحفاظ على البيئة: كثيرا ما نسمع من المختصين سواء في علم النفس أو علم الاجتماع التحدث عن الفرد وخصائصه وتفاعله مع الآخرين والمؤثرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تحدد سلوكه، لكن الفرد لا يعني شيء إذا عزلناه من محيطه ، ونقصد بالمحيط هنا الأسرة التي ينتمي إليها، لأن الأسرة هي إحدى الجزئيات الأساسية التي تكون المجتمع وهي التي تنتج الأفراد وهي التي تغرس القيم والاتجاهات والثقافة بشكل عام في أفرادها، فالأسرة المسلمة وفي مجتمعاتنا تبدأ وتنشأ على ثقافة معينة ومحددة، تبدأ بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: تنكح المرأة لأربعة: لملها ولجمالها ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك³⁰² ، فيبدأ تكوين هذه الأسرة باختيار الزوجة الصالحة ذات الدين والخلق والحياء لأن فيها من الخير الكثير، ولها دور كبير في التربية فهي بخلقها ودينها لها القدرة على تربية البناء تربية صالحة، والتربية الصالحة هي التي تأخذ بالمجتمع إلى التقدم والتطور ونبت العنق والجرائم والانحراف... الخ، وبذلك بناء الأسرة في المجتمع المسلم هو مشروع عظيم لأنه مدرسة يتربى فيها الأجيال، فإذا صلحت هذه المؤسسة بالنسبة للبيئة فستكون البيئة سليمة وجميلة هذا حتمية ، وان كانت الأسرة عبارة عن الجمع بين جنسين مختلفين رجل وامرأة فهي فرضية غامضة تتحقق إيجابتها بعدما يولد الأبناء ، وربما ما نراه اليوم من انحراف للأحداث وانتشار للجريمة هو نتاج مباشر وخلل في الخطوة الأولى في تكوين الأسرة.

5-1- أهداف التنشئة الأسرية في تربية الطفل بيئيا:

- الأسرة تقوم بدور فعال في تشكيل السلوكيات الأولى عند الطفل نتيجة لتفاعل الطفل مع أفراد الأسرة كمرحلة أولى في حياته، فهو بذلك يتلقى التربية بالمحاكاة والتقليد الناتجة عن الملاحظة، ومن ثم كانت التنشئة الأسرية تهدف لتحقيق التوازن عند الطفل في التعامل مع كل ما يحيط به، وتتجسد أهدافها في التوعية البيئية فيما يأتي:
- تعليم الطفل كيف يتصرف بطريقة إنسانية حضارية مع البيئة.
 - غرس القيم والثقافة المحلية التي تعطي الطفل طابع الجماعة في التعامل مع كل ما يحيط به.
 - تلقين الطفل النظم الأساسية، والتي تبدأ من التدريب على أعمال وعادات النظافة حتى الامتثال لثقافة المجتمع، فضلا عن تلقينه مستويات الطموح.
 - إشباع حاجات الطفل البيولوجية والاجتماعية.
 - إكساب الطفل شخصية سوية، من خلال تعديل السلوكيات الغير سوية³⁰³.

³⁰² أنظر الموقع الرسمي للإمام ابن باز، <http://www.binbaz.org.sa/noor/2678> بتاريخ 2014/08/15.

³⁰³ -معن خليل أعر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2004، 148.

○ مساعدة الطفل نفسيا من أجل الاندماج اجتماعيا.

5-2- التنشئة الأسرية وغرس القيم البيئية عند الطفل:

من أبرز ملامح التغيير في العلاقات الأسرية هو التغيير في العلاقات بين الأجيال، فنظرا لتنوع المعايير والقيم التي تسمح للجيل الجديد أن يختار وجهات النظر بين الأجيال الأخرى حول ما ينبغي أن تقوم عليه ميكانيزمات التفاعل الأسري في حدود السلطة الأبوية، وذلك ما أدى إلى صراع الأجيال نتيجة لتباين القيم والآراء واعتناق الشباب لأفكار جديدة قوبلت في كثير من الأحيان بالرفض من طرف الآباء والأجداد،³⁰⁴ وكما يؤكد علم الاجتماع الأمريكي فإن التحديث في التربية داخل الأسرة لا يقوم على استحداث أو ظهور وظائف جديدة بقدر ما يقوم على التمييز عن الوظائف القديمة³⁰⁵، وتظهر أساليب التربية الحديثة في نمط الأسرة النووية، وفيه تتم عملية تعليم الطفل ابتداء من الأسرة إلى الروضة إلى التعليم التحضيري القرآني أو الروضة، وصولا إلى التعليم الإلزامي، ولا يصل المتعلم إلى مرحلة عالية من التعليم إلى تلقى تنشئة تساعد على ذلك.. ونتيجة للتغيرات التي شهدتها المجتمع الجزائري في عملية التحضر، أدت إلى تغيير بنياته من بناء اجتماعي متميز يغلب عليه سيادة التقاليد والقيم، إلى بناء أسري يعمل فيه كل فرد في موضع³⁰⁶، فالوظائف التي كانت تؤدي في المجتمعات البسيطة بشكل أولي تقليدي تحولت في المجتمعات الحديثة إلى تنظيمات بيروقراطية ضخمة، وذلك مثل التنظيمات التربوية والاقتصادية والتجارية، والتضامنية والأمنية وغيرها، وهكذا بعدما كانت تلك الأشكال الأولية للتنظيم الاجتماعي تمثل الركائز الأساسية للمجتمعات الماضية فإن التنظيمات الحديثة أيضا تمثل ركائز المجتمع المعاصر،³⁰⁷ فكل هذه التغيرات لها مدلول يحدد لنا أسلوب التنشئة للطفل ونوع القيم التي يتغذى منها، والتي تنعكس في مجملها من خلال سلوكياته مع البيئة ومع الآخرين.

فالأسرة وإن اختلفت وظائفها لا يمكن لها بأي شكل من الأشكال التحلي عن دورها التربوي، فهي المسؤولة عن تقويم سلوك الطفل، خاصة في السنوات الخمسة الأولى من عمره، المرحلة التي يبدأ الطفل بها في اكتشاف ذاته ومن حوله، ومن هنا يبدأ تفاعل الطفل مع البيئة المحيطة بها ويؤثر عليها، لذلك كانت الأسرة من أهم مؤسسات المجتمع في تهيئة الأفراد للحفاظ على البيئة، وحمايتها من كل مكروه، وبناء الاستعداد لديهم للنهوض بها ودرء

304- خديجة سخاوي، التغيير الاجتماعي وأثاره على تشرذم المسنين، مذكرة ماجستير، علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2007/2008، ص211.

305- محمد بوخلوف وآخرون، مرجع سابق، ص65.

306- سلاطنة بلقاسم وحنان مالكي، مرجع سابق، ص76.

307- محمد بوخلوف، مرجع سابق، ص66.

المخاطر عنها، واستيعاب والامتثال لقيم النظافة وترشيد الاستهلاك والتعاون وغيرها مما ينعكس إيجابيا على البيئة،³⁰⁸ وتمثل عملية التوعية وإكساب القيم في ثلاث مراحل أساسية:

أولاً: عملية التثقيف البيئي: يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للزوجين على مدى إدراكهما لحاجات الطفل وكيفية إشباعها، والأساليب التربوية التي يتبعانها في معاملة الطفل، كما يؤثر هذا المستوى أيضا في إقبالهم على الجهات المتخصصة في تربية الأطفال، وهذا ما نجد عند كثير من الأسرة المتعلمة، حيث تقبل على الاستعانة بالكتب الخاصة بتربية الأطفال، باعتبارهم يدركون أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل في بناء الشخصية السوية³⁰⁹، فأبجديات التربية الأولى والنموذج الحي الذي يتمثل في القدوة (الأبوين) وسلوكياتهم الفاعلة النابعة من الذات المتعلمة سواء مع الطبيعة أو الكائنات كالنباتات والحيوانات وحتى مع الأشخاص وطرق المعاملة والمعالجة الفاعلة للمشاكل التي تعترض حياة هذه الكائنات كلها تعتبر تعبئة وتربية للطفل وتتم عملية التثقيف البيئي على ثلاث مستويات:

- السلوك البيئي الدفاعي: وهو السلوك الذي يتقمصه الشخص من أجل الابتعاد عن سخط من حوله.

- السلوك المتمثل: والذي يتجسد في الانقياد والخضوع للأوامر والقوانين.

- السلوك البيئي الواعي: الذي يسلكه الفرد عن قناعة تامة بأهمية البيئة ومسؤوليته الكبيرة في الاعتناء بها³¹⁰.

● الإمام بالمفاهيم الايكولوجية الأساسية والمبادئ المرتبة بها .

● تعريفه بكيفية تأثير النشاطات البشرية في العلاقة بين نوعية الحياة ونوعية البيئة.

● تمكين الطفل من المهارات الضرورية للاستكشاف الفعلي للقضايا البيئية والحلول البديلة لها، وتقويم القضايا والحلول.

● تمثيل الاتجاهات وتبني القيم الضرورية اللازمة للممارسة البيئية العقلانية و المسؤولة.

وقد تعارف الباحثون على تسمية هذه الخصائص الأربعة للإنسان البيئي بالثلاثية البيئية *Environnemental*

trilogy وهي: التعلم عن البيئة، والتعلم من البيئة، والتعلم من أجل البيئة، وهنا نركز على التعلم عن البيئة.³¹¹

من أجل إلمام الطفل بالقواعد والمبادئ الأساسية لجوانب المعرفة العلمية التي تستخدم في فهم وتفسير الظواهر

³⁰⁸ - راتب السعود، مرجع سابق، ص138.

³⁰⁹ سلاطية بلقاسم وحنان مالكي، مرجع سابق، ص81.

³¹⁰ محمد عادل عياض، دراسة نظرية لمحددات سلوك حماية البيئة في المؤسسة، مجلة الباحث، العدد 07، 2010، ص 21.

³¹¹ - راتب السعود، نفس المرجع، ص 118.

المتشابهة في البيئة، والعلاقات القائمة بين الكائنات الحية وغير الحية، وأثر الإنسان في بيئته وكيفية التعامل مع المواقف المختلفة التي تكون عليها البيئة.

ثانيا: التدعيم المادي والمعنوي للطفل:

تعتبر العوائق المادية مشكلا أساسيا في تدعيم الطفل بمستلزمات لها شأن تربوي مثل اقتناء الألعاب والقيام برحلات، وتحفيزه عند المواقف الايجابية التي ينتهجها في تصرفاته مع المحيط الذي يعيش فيه، فهذه الإمكانيات المادية تعطي للطفل دافع من أجل الاهتمام بالبيئة، كما أنها تعتبر محفزا معنويا يجعل الطفل يمارس الأمور بتلقائية ومرونة دون أي حاجز.

وهذا يمكن دمجها ضمن العنصر الثاني للثلاثية البيئية وهو التعلم من أجل البيئة للمحافظة عليها وإبقائها سليمة ونظيفة من كل الملوثات، ولا يمكن تحقيق هذه الغايات بالنسبة للطفل إلا إذا كانت المحفزات المادية متوفرة³¹²

ثالثا: التجربة المباشرة في البيئة الطبيعية:

التعلم من البيئة بحيث يركز هذا العنصر على توعية الطفل بالتفاعل بين مكونات البيئة الحية وغير الحية، والتعلم من البيئة من خلال ما يحضى بها الطفل من الزيارات والرحلات لمواقع بيئية مختلفة، وهذا للتعرف عليها أكثر.³¹³ لأن ما يتلقاه الطفل نظريا لا يكفي إن لم تكن هناك ملاحظة مباشرة، وممارسة فعلية على أرض الواقع وهنا نجد صحة المقولة للعالم الفرنسي *montene* موتنان: "العقل المهني يحسن التفكير أفضل من العقل المحشو بالمعلومات، و يرى بياجيه أن هناك وظيفتين أساسيتين للتفكير ثابتتين لا تتغيران مع تقدم العمر هما "التنظيم، والتكيف"، وتمثل وظيفة التنظيم نزعة الفرد إلى ترتيب العمليات العقلية وتنسيقها في أنظمة كلية متناسقة ومتكاملة، وأما التكيف فتمثل نزعة الفرد إلى التلاؤم والتآلف مع البيئة التي يعيش فيها، ويحدث التكيف من خلال عمليتين تتم كل منهما الأخرى هما: "المواءمة *Assimilation*" والتمثل. "*Accommodation*"³¹⁴، لذلك لما تتوفر الإمكانيات المادية والتي تتمثل في التنوع الايكولوجي والتهيئة المناسبة والإمكانيات المعنوية والتي تتمثل في المحفزات والنماذج وخلق روح التنافس والإبداع من خلال التعلم بالمشاهدة والتقليد، من ذلك يمكن للطفل أن يكون مساهما ومشاركا في كل ما هو ضروري لتحقيق السلامة البيئية وسلامة الكائنات، لأن الخلفية النظرية والأفكار المعبئة عنده متناسقة ومتطابقة مع ما هو موجود في الواقع المعاش.

³¹² - راتب السعود، نفس المرجع، ص 218.

³¹³ - راتب السعود، نفس المرجع، ص 218.

³¹⁴ - حسين أبو رياش و زهرية عبد الحق، علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 96.

5-3- دور الأسرة في التصدي للمشاكل البيئية:

من مميزات الجماعة الإنسانية أن لها خصائص تميزها عن غيرها، حيث يخضع أبناءها إلى تنظيم معين والذي يتم وفقه توزيع السلطة وتفويض المسؤوليات لأحد أو بعض أعضائها، وتؤسس فيها طرق تعامل أعضائها فيما بينهم عن طريق شبكة من العلاقات، والأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية و صلة القرابة³¹⁵، وهذه القرابة تملّي عليهم التمسك والدفاع عن المقومات التي تراها تشكل نسق متكامل مع حياتهم ومعتقداتهم، والبيئة بالضرورة تكون من بين هذه المقومات لأنها صرح الإنسان الذي يعيش فيه.

و يتضح من هذا أن أساس قيام أي جماعة كانت هو التفاعل والاتصال، اللذان ينتجان تبادل التأثير ويسببان المشاركة في العلاقة الإجتماعية و يتيحان التوقعات نحو السلوكيات المتبعة في هذه الجماعة.

وبحسب ما تقدم تعتبر الأسرة من الجماعات المرجعية الأولى المؤثرة في توجيه و تقييم سلوكيات أفرادها، حيث يتضمن مفهوم الجماعة المرجعية أن سلوك الفرد يتأثر بالفرد والجماعة وبطرق مختلفة،³¹⁶ كما تخضع فعاليتها إلى أدوار حسب المكانة المنوطة إليهم في الأسرة، و التي تتصف بالزامية معيارية اتجاه ما يقومون به، فمكانة الوالدين تلمهم بتفلسم الرعاية و الحماية والعاطفة لأبنائهم، وأن يمدونهم بالتنشئة الاجتماعية السليمة البعيدة عن التسلط الأبوي القامع، فينشئوهم على حب المبادرة والاستماع للآخرين، واحترام كل الأشياء التي من دورها أن تشكل خطرا على الآخرين.

والمكانة الاجتماعية للأبناء داخل الأسرة تفرض عليهم الامتثال لأوامر الوالدين و احترامهم لما يتمتعون به من خبرات في مجال الحياة الاجتماعية، فإذا كانت آلية التفاعل في هذه الجماعة تتحرك في اتجاهين متعاكسين مبداه التأثير والتأثر، فإن الأبناء يستجيبون للمواقف البيئية التي يقدم عليها آبائهم، و يباشرون إنجازها بطواعية³¹⁷، وهذا العنصر ضروري للتأثر بالآخرين حسب نظرية التقليد التي تقول بأن الفرد يتعلم مما يشاهده ويقلد الآخرين في سلوكه في مراحل عمره الأولى.

ومن الحقائق المؤكدة في السياق العام لعلم النفس أن البيئة المنزلية تؤثر في السلوك في مختلف المستويات الارتقائية (الأطفال و المراهقون و الراشدون) و تركز متغيرات البيئة المنزلية على: المكانة الاجتماعية، المستوى الاجتماعي والاقتصادي وحجم الأسرة... وبعض الممارسات المنزلية كأدوات اللعب والعلاقات الاجتماعية والمستوى الثقافي

³¹⁵ -سلوى عثمان الصديقي، خدمة الفرد في محيط الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003، ص 301.

³¹⁶ - لطفى إبراهيم طلعت، مدخل إلى علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر التوزيع، القاهرة، 1997، ص 90.

³¹⁷ - محسن محمد أمين قادر، التربية والوعي البيئي وأثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي، رسالة ماجستير في العلوم البيئية، الأكاديمية العربية في الدنمارك،

للوالدين، سعة المنزل ونظافته، والصحة النفسية والعقلية للوالدين ودرجة تعلمهما و الذوق الفني والجمالي داخل الأسرة³¹⁸.

من المعروف أن الأسرة تمثل الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل، والتي يعيش معها السنوات التشكيلية الأولى من عمره، هذه السنوات التي لها كما يؤكد علماء التربية وعلم النفس أكبر الأثر في تشكيل شخصية الطفل تشكيلاً يبقى معه بشكل من الأشكال وعلى مدى طويل.

والمعروف أيضاً أن عملية التطبيع الاجتماعي *Socialisations* للطفل تتم من خلال كل مؤسسات المجتمع التي يتفاعل معها، إلا أن أكثر هذه المؤسسات تأثيراً هي مؤسسة الأسرة، وتتضح أهمية الأسرة في تشكيل شخصية الطفل إذا ما تذكرنا المبدأ البيولوجي العام الذي يقول بازدياد قابلية التشكيل أو ازدياد المطاوعة كلما كان الكائن صغيراً.

والأسرة هي المسؤولة خصوصاً في السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل عن كثير مما يرد للطفل من مؤثرات، كما أنها هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه، عن طريق عملية التفاعل الاجتماعي المتمثلة في الأخذ والعطاء، والتعامل بينه وبين أعضاء الأسرة الآخرين، وفي هذه البيئة الاجتماعية يتلقى الطفل أول إحساس بما يوجب القيام به من الأعمال التي إذا قام بها حضي بالمدح والثناء، والأعمال الأخرى التي تلقى الذم والعقاب.

لقد تعارف المربون على أن الأسرة تقوم بثلاث وظائف أساسية هامة للتصدي للمشاكل البيئية في المجتمع وهي:

- إنتاج الأطفال وإمدادهم بالبيئة الصالحة لتحقيق حاجاتهم البيولوجية والاجتماعية.

- إعدادهم للمشاركة في حياة المجتمع وفي التعرف إلى قيمه وعاداته وتقاليده.

- تزويدهم بالوسائل التي تهيئ لهم تكوين ذواتهم داخل المجتمع³¹⁹.

ومن هنا تتضح خطورة الدور الذي تؤديه الأسرة تجاه الأبناء، والمنبثق أصلاً عن كونها البيئة الاجتماعية الأولى التي يتعامل معها الطفل، وتمثل له مصدر الأمن والطمأنينة والاستقرار وإشباع معظم حاجاته وغرائزه.

وتأسيساً على ما سبق تصبح الأسرة أهم مؤسسات المجتمع في تهيئة الأفراد للحفاظ على البيئة، وحمايتها من كل مكروه، وبناء الإستعداد لديهم للنهوض بها، ودرء المخاطر عنها، واستيعاب قيم النظافة والامتثال إليها، وترشيد الاستهلاك، والتعاون، وغيرها مما ينعكس إيجابياً على البيئة.

³¹⁸ - إبراهيم طلعت، مرجع سابق، ص 103.

³¹⁹ - نفس المرجع، ص 87.

ولعل خير ما يوضح دور الأسرة في حماية البيئة، ولو بشكل رمزي، هو دورها في التصدي لمشكلات البيئة الرئيسية الثلاث: الانفجار السكاني، والتلوث، وإستنزاف موارد البيئة، على أن ما ينبغي التذكير به هو أن دور الأسرة كغيرها من مؤسسات المجتمع الأخرى، تتضمن بعدين رئيسيين:

- البعد الوقائي (بهدف الحيلولة دون وقوع المشكلات البيئية).
- البعد العلاجي (بهدف تخفيف حدة المشكلات البيئية والتصدي لها ومقاومتها)، وذلك على النحو التالي:

- دور الأسرة في التصدي لمشكلة الانفجار السكاني:

العلاقة بين العوامل الوراثية والعوامل البيئية علاقة تفاعل وتأثير متبادل interaction فالوراثة تعطي المواد الخام على شكل استعدادات وقدرات فطرية، والبيئة تتناول هذه الاستعدادات بالتنمية والتطوير والتعديل بحيث تعطى شكلها النهائي، فالظروف الاجتماعية والتربوية التي تتوفر للطفل هي التي تسمح لذكائه مثلا بالظهور أو الذبول، وهي التي تتيح للطفل أن يستخدم ذكائه في النشاط الإيجابي والبناء، أما إذا لم تكن هذه الظروف مواتية فإنها تطمس ذكائه وقد يستغله في الجريمة والانحراف³²⁰، فإذا استعملنا هذه النظرية في هذا النصر فليس جهالة منا وإنما نريد أن نبرز دور علماء النفس في توضيح علاقة الذكاء بالبيئة والوراثة، ربما متجاهلين التعلم الذي هو بمثابة الحصن الحصين الذي يقنن سلوكيات الأفراد ويوجهها وفق سلم القيم الذي يتميز به مجتمعه الذي ينتمي إليه، فالفرد الواعي المسلم يعمل بقاعدة حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (تناكحوا تناسلوا فاني مباهي بكم الأمم يوم القيامة)، فالحديث ولو أجهل صحته إلا أن فيه من الكلام والعبرة ما يستطيع الفرد المؤمن فقط أن يستوعبها ويفهمها، فكيف بالدول تريد كبح الانفجار الديمغرافي وتنظيم النسل حتى يتوافق والاقتصاد والإمكانيات المتاحة للدول، والحديث يدل على التكاثر والتنافس في إنجاب الأبناء، لأن البيئة وهي محل دراستنا لا تهلك بكثرة الأفراد في المجتمع وإنما بالانفجار السكاني الغير منظم، الذي يحدث بفوضى وهمجية بدون التقيد بالقواعد الشرعية والقوانين الإنسانية التي تحث على العلاقات الشرعية المنظمة، دون اللجوء إلى وسائل أخرى، لأن المسألة تربوية أكثر منها عددية، بل بالعكس فكلما كان في المجتمع أفراد مثقفين وواعين كلما زاد الخير وانتشر النظام وتحققت العدالة الاجتماعية، وزاد الاهتمام بالبيئة، وهنا يمكن القول أن البيئة كمجال يحتوى على كل الكائنات والموجودات تفرض نوع من التربية الخاصة للأفراد الذين ينتمون لهذه الأوساط، كذلك يكتسب الإنسان بالوراثة بعض الخصائص الفيزيولوجية وغيرها، لكن مسألة الوعي فهي مبنية على التعلم، لأن المولود يولد على الفطرة

³²⁰ عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، دون ط، 1985، ص30.

فأبواه إما أن ينصرانه أو يمجسانه أو يهودانه كما النبي صلى الله عليه وسلم، فالتربية هي التي تغير من عقيدة الطفل وليس البيئة أو الوراثة فقط، لذلك المسألة تكون أن ننشأ نشأ مثقف واعي بالمسؤولية وقاف عند قوانين الزواج والإنجاب بذلك يتحقق المقصود والغاية التي وجد من أجلها الإنسان، أما إذا حدث العكس فسيكون التكاثر كارثة حتمية على المجتمع وأفراده والبيئة.

- دور الأسرة في التصدي لمشكلة التلوث:

نشأت المشكلات البيئية من جراء الطلب المتزايد على الموارد الطبيعية التي تتسم بالندرة وتعجز عن الوفاء بتلبية متطلبات الحاضر دون المساس بالمستقبل، ومشكلات التلوث البيئي متشابكة ولها انعكاسات سلبية في برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وهناك إجماع على أن التلوث هو آفة القرن العشرين³²¹، ومادام أكبر شيء يهدد البيئة هو التلوث الناتج أساساً من سلوك الأفراد الغير واعي كان لزاماً على مؤسسات المجتمع أن تضع برنامجاً هادفاً من أجل كبح هذه الظاهرة وتوعية الأفراد بمخاطرها، والمسؤولية الأولى تقع على عاتق الأسرة، لأن المرابي المؤثر والموجه يكون الأب والأم بدرجة أولى.

ويمكن التصدي لمشكلات التلوث البيئي في عالمنا المعاصر من خلال ثلاث محاور رئيسية، تتكامل لمحاصرة التلوث في كل مكان وهي التقنية النظيفة والتوعية البيئية والتشريعات البيئية³²²، وربما المتأمل في هذه المحاور يجد أن أغلبها لا يمكن للأسرة أن تعمل به، أو ليس لها القدرة على استغلال هذه الحلول في الأسرة من أجل منع التلوث وتدريب البناء على ذلك، لكن العكس تماماً فأي حل وأي إستراتيجية من أجل الحد من ظاهرة ما تطبق بطريقة خاصة وعلى مستوى خاص، فالأسرة تستطيع استعمال التقنيات النظيفة وذلك باستبدال الأكياس البلاستيكية بأكياس من ورق، لأن الورق لا يضر بالبيئة على العكس من الأكياس البلاستيكية التي تحوي على مواد سامة وبيئية التحليل أيضاً، كما يمكن للأسرة من اقتناء أدوات التنظيف والتطهير الصديقة للبيئة والابتعاد عن استعمال المبيدات والمركبات السامة، كما يمكن لها أن تساهم في الحد من التلوث بالتربية البيئية والوعي بأهمية البيئة وذلك من خلال مصاحبة الأبناء من أجل الوقوف على أضرار التلوث، بالإضافة إلى اقتناء الكتب والمجلات المفيدة التي تحث على الاعتناء بالبيئة والتي تبين مخاطر التلوث، كما يمكن للأسرة أن تستعين بالإعلام في التربية البيئية وذلك لما له دور في توضيح أشكال المدن المعاصرة وتنظيمها ونظافتها وجمالها مما يترك أثر لدى الطفل وتفاؤله بالعيش في بيئة مماثلة فيعمل من أجل الوصول إلى ذلك مثابة مع جهود الأفراد الذين يتميزون بنفس الوعي البيئي، بالإضافة إلى ذلك يمكن للأسرة أن تسن قوانين وقائية تحذر من خلالها سلوكيات البناء المضرة بالبيئة والمسببة للتلوث،

³²¹ محمد صابر، الإنسان وتلوث البيئة، الإدارة العامة للتوعية العلمية والنشر، السعودية، دون ط، 2000، ص65.

³²² نفس المرجع، ص65.

بالإضافة إلى اللجوء لتطبيق نوع من العقاب البناء الذي يمنع السلوكيات السلبية بنوع من القسوة، لأن الأساليب التربوية المبنية على اللين فقط أحيانا لا تجدي نفعا، بذلك على الأسرة أن تكون حريصة في الوقوف على سلوكيات الأبناء في البيئة، كما تكون حريصة على معالجة هذا السلوك وفق ما تراه مناسبا للطفل.

- الأسرة ودورها في حماية الموارد البيئية:

الأرض التي خلق الله وجعل الإنسان خليفة فيها، خلق له كل ما يعينه على العيش الكريم ، وأنعم عليه كثير من النعم حتى يشكر الله عليها كبهيمة الأنعام والثمار والأثمار وغيرها من الموارد الباطنية والسطحية، وأرسل الشرائع السماوية لتبين له كيف يستغل هذه الموارد والخيرات فيبين له الحلال والحرام، وبين له كيف يتصرف ومقدار استغلاله للحلال ، فالبيئة تحتوي على كثير من الماء بل أكثر من اليابسة بأضعاف عديدة إلا أن الله عز وجل أمر الإنسان بأن لا يسرف ولا يبذر لأن هذه الأفعال من أعمال الشيطان، فالأسرة المسلمة واجب عليها أن تحفظ الموارد وأن تستغل المباح منها وبقدر يكفي حاجتها من دون إسراف ولا تبذير ، كما هو واجب على الأسرة أن تعلم أبنائها هذا السلوك وذلك من أجل الحفاظ على الإرث الذي تشرك فيه جميع البشرية وهو ليس ملك لأحد لأن الإنسان هو جزء من المنظومة البيئية ولا يحق له بأي شكل من الأشكال أن يستغل هذه الموارد كيف يشاء، وإنما عليه لاستغلال وفق حاجته إليها ووفق ما يكفي الجميع.

6- المرأة والتربية البيئية للطفل:

يمثل الأب الجزائري المسئول الأول عن تعليم أبنائه تقاليدهم وتعاليم مبادئ الدين الإسلامي، كما يتمتع بسلطة مطلقة وغير مشروطة على أبنائه باعتباره المسئول عن إعالتهم، وأهم ما يميز العلاقة بين الأب والابن هو عدم التساوي، فعلى الابن الاحترام العميق والطاعة المطلقة لوالديه مهما كان سنه، فهو مطالب بتقبل رأي الأب والخضوع لطلباته بدون أي نقاش³²³، بذلك تكون سلوكيات الطفل تخضع لقوانين الأب، مما يدل على أن التربية الأبوية تتسم بالخوف والتقليد الإجباري وليس الاختياري الصادر من القناعات الشخصية، لكن دور الأم ربما في التربية يكون أبلغ وربما أقوم، هذا إذا نظرنا إلى التربية عن طريق اللين والنموذج والمصاحبة ، لأن المرأة بطبيعتها حنونة عطوفة وكثيرة الصفح، أيضا من مميزات المرأة طول صبرها على أبنائها في تربيتهم على عكس الرجل الذي يتصرف في غالب الأحيان بنوع من الخشونة واستعمال القوة في تربية الأبناء وهذا نتاج عدة أسباب من الإرهاق في العمل والمسؤولية التي يتكون عليه خارج البيت مما يجعله يريد الراحة والهدوء في البيت، ومنه يتبين لنا أن للأم دور كبير في تعليم أبنائها النظافة والحفاظة على البيئة والاهتمام بالنباتات والحيوانات، ومن هنا أتى

³²³ - Descloitres et L.DEBZI , *Système de parents et structures Familiales en Algérie, L'annuaire de L'Afrique du nord, Centres national de la recherche scientifique, Paris, 1963, P 34.*

تكرّمها في القرآن الكريم في قوله تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)³²⁴، فالمرأة هي المسكن الذي يسكن إليه الرجل والأبناء وهي مكان الراحة والطمأنينة، فالمرأة الصالحة تجعل من بيتها روضة يسودها الهدوء والسكينة، وذلك بتربيته وتنظيفه وتطهيره وتغيير حاله من الهنيهة والأخرى، بالإضافة إلى هذا تكون نموذج في تربية الأبناء فهي تقوم بالعناية بهم والحرص على نظافتهم والقيام بواجباتهم ورعايتهم وتفقد حالهم، بذلك تكون هو العون الأساسي للأب والتساعده في الكثير من الأمور التربوية التي لا يمكن له القيام بها، بحكم عمله وغيابه طول النهار عن البيت، فهي تكون له خير خلف، هذا النموذج من النساء يساهم في تحضر المجتمع والمحافظة على البيئة بالقيام بما يخدمها ومنع السلوكيات التي تضرها.

6-1- المرأة والتربية البيئية في الأسرة:

المرأة بعد زواجها تكون مسئولة في بيت زوجها، فتقوم بواجباتها المنوطة لها من أجل تحقيق السعادة الأسرية، ولن تكون هذه السعادة إلا إذا كانت الأعمال التي يقوم بها الزوجين تحقق الرضا للطرف الآخر، فمثلا يكد الرجل ويجتهد من أجل توفير الضروريات والكماليات لزوجته وأبنائه كالمسكن واللباس والأكل... الخ، فالمرأة وان كان دورها في أغلب الأحيان قاصرا على المنزل وشؤونه، أي لا تؤدي وظيفة خارج البيت كان عليها مراعاة سعادة الأسرة في التصرف مع هذه الضروريات والكماليات التي وفرها الزوج، كتنظيف البيت والاهتمام بالأزهار وعلى المظهر الجميل للمنزل هذا، هذه السلوكيات التي تبدو للبعض ربما شكلية لكن هي ثقافة حضارية ودينية وأخلاقية تسعد النفوس وتحقق الراحة وتساهم في تقوية الألفة، كما أنها تعتبر نموذج تربوي راقى للأبناء لأن الأبناء يتأثرون بسلوكيات آبائهم فبالضرورة سيقلدونهم في أعمالهم، وهنا تتشكل لهم سلوكيات ايجابية تساهم في الحفاظ على البيئة، ولما كانت الأسرة هي لبنة من اللبنة التي تشكل المجتمع، فلو كان هذا النموذج في كل أسرة لكانت البيئة في أرقى صورها وسلامتها، لذلك على الجهود أن تتضافر في توعية أفراد المجتمع خاصة المرأة بطرق حماية البيئة وتحسيسها بأهمية القيام بواجباتها تجاه البيئة في تربية أبنائها.

رغم بعض العوائق التي تؤثر على أدوار المرأة داخل البيت والتي تجعل المرأة في الأسرة الجزائرية لها أدوار مختلفة من أخت فزوجة وكأم محترمة، هذه الأدوار تجعلنا نبتعد أكثر عن حصر مكانة المرأة في الأسرة فقط، وإنما لها أدوار متعددة ملزمة للقيام بها حتى تمثل مميزات كل دور في حياتها³²⁵، بذلك تؤدي دور الشريك في اللعب مع

³²⁴ سورة الروم، الآية 21.

³²⁵ - Mohamed Rebzani, *La vie familiale des femmes Algérienne salariées, L'harmattan, paris, 1997, p32.*

الأطفال، ثم دور المرابي والقُدوة بالسلوك الايجابي اتجاه البيئة، ثم ذلك الفرد الموجه صاحب الخبرة والتجربة في تثقيف الأطفال وتربيتهم على احترام قوانين البيئة، وهذا يكون حسب نوع كل المرحلة التربوية والعمرية التي تمر بها. تلك الأم هي الجوهرية والمدرسة التي يعلق الطفل أهمية قصوى على وجودها وتربيتها، ليتمكن من النمو البيئي الصحيح، من هنا على الأم أن تدرك دورها التربوي البيئي، كما قال حافظ إبراهيم "الأم مدرسة إن أعددتها أعددت جيلا طيب الأعراق" فأبي اختلال في العلاقة بينها وبين ابنها سوف يترتب عليها فرد قابل للإفساد البيئي.

6-2- الأم وعملية التثقيف البيئي:

إن الوعي بمسألة وجدانية ترتبط بدوافع السلوك، إذ أن سلوك الإنسان لا ينبع من فراغ ولا يصدر من فراغ، ولكنه ينبع من أصول وقواعد ومنابع ويظهر فروع وروافد³²⁶، بذلك لا بد من المرابي لا بد أن يكون على قدر كبير من المعارف التي تضبط تصرفاته، ولا يمكن للفرد أن يكون مسئولا عن الآخرين حتى يكون قادر على تحمل مسؤولية نفسه، فكثير من تصرفات الأفراد اليوم باتت غير مسئولة، فنجد الأطفال يخرجون من المنزل ويحملون في أيديهم الورود والأزهار، ويجرون وراء الحيوانات بالإضافة إلى رمي كثير من النفايات في ساحات المنزل وساحات المدرسة وفي الشارع، مما يبرهن أن الآباء لا ينكرون هذه السلوكيات على أبنائهم، لكن في الأساس أن التربية البيئية تبدأ من المنزل، لأن الطفل يتلقى تربية ستة سنوات في البيت وبعدها يدخل للمدرسة والتي يتلقى فيها دروس عن البيئة وعن قيمة النظافة والاهتمام بالحيوانات لكن في اغلب الأحيان لا تتبدل سلوكياتهم وهذا نتيجة ما يراه في البيت والشارع، لان الطفل في سنواته الأولى يتعلم بالملاحظة أكثر من التلقين، ومن هنا يتعاضم دور الآباء في تربية أبنائهم، وان كانت المسؤولية مشتركة بين الوالدين إلا أن الأم ملزمة على تثقيف أبنائها بقيمة البيئة وأهمية المحافظة عليها ويمكن لها أن تسلك المسالك التالية في التربية.

- لا بد أن تعتكف المرأة على التعلم والتثقف، وذلك بالمطالعة ومتابعة الأخبار المفيدة من أجل أن تكون هي واعية بأهمية البيئة والإلمام بفقده عناصرها ومكوناتها.

- أن تكون على قدر كبير من الحيطة في التصرف مع البيئة ومختلف الكائنات لأن الأم تشكل جزء من محيط الطفل فهي بذلك بسلوكها تخرس تربية بيئية لطفلها دون أن تشعر من خلال سلوكياتها.

³²⁶ - راتب السعود، الإنسان والبيئة-، مرجع سابق، ص 89

-وضع خطط واستراتيجيات كفيلة تضمن محيط المنزل نظيفا ومتنوعا بمختلف الكائنات النباتية والحيوانية إن أمكن لأن هذه الكائنات أو التنوع البيولوجي في المحيط الأسري يجعل الطفل يتعلم بالممارسة أفضل من التوجيه وأبلغ من العتاب والعقاب.

-غرس القيم الإسلامية في الأبناء والعمل بها وتبيين الممنوع من المسموح وأجر الإنسان الذي يحسن إلى الكائنات ويحافظ على النظافة والطهارة، لأن الدين قواعد مضبوطة وبلغت تربي النفوس والجوارح أكثر من أي علم آخر. لأن التلوث والأوساخ من أعمال الشياطين وأماكنهم التي يحبونها فعلى الأم أن تحرص على النظافة لأن الدراسات تؤكد أن الأطفال الذين يعيشون في المنازل الملوثة أقل نمو انفعالي إيجابي نحو البيئة، وثبت أن الشمس والهواء والهدوء تشكل شروطاً أساسية في النمو الانفعالي البيئي السليم عند الأطفال، من هنا تتضح أهمية الأم في تربية أجيال متوافقة مع البيئة عندما تعني البيئة المنزلية الصحية .

كما يمكن للمرأة أن تقوم بدور فاعل في المعارض والمسابقات المرتبطة بالتنوع الحيوي، وتربية النبات والحيوان وتدوير المخلفات الزراعية والمدرسية والمنزلية.

- وتستطيع النساء القيام بالدراسات والبحوث العلمية والاجتماعية والتربوية لحماية التنوع الحيوي .

6-3- دور الأم في تدوير المخلفات البيئية :

تقوم المرأة بدور رئيس في عملية تدوير المخلفات البيئية إذا أحسنت تربيتها وتربية أبنائها، ويبدأ هذا الدور من استخدام المرأة للعبوات القابلة للتحلل البيئي، والمشاركة في تصنيف المخلفات المنزلية قبل وضعها في صناديق القمامة، حيث يمكن للمرأة استخدام عبوات لبقايا المواد الغذائية، وعبوات للمواد الورقية، وعبوات للمواد الزجاجية، وعبوات للمواد البلاستيكية، وعبوات للمواد المعدنية، وتدريب أبنائها على هذا التصنيف³²⁷ فعملية التربية البيئية لا تكون فقط نظرية وإنما تكتسب أيضا عن طريق السلوك، فالأم حتى تطبق التربية البيئية فعليا عليها أن تنظم المخلفات وترتبها كل حسب درجة تحليله في التربة، فهناك بعض المخلفات لا يمكن لها أن تتحلل إلا بعد مرور مئات السنين من الزمن، فهذه لمخلفات لا يمكن صرفها مع بقايا الخضر والفواكه التي تتحلل في مدة وجيزة ، بل وتستفيد الأرض والكائنات الموجود فيها منها، فهذه العمليات العلمية في تدوير المخلفات يساهم بشكل فعال في الحفاظ على البيئة وعلى المجال الحيوي، كما يمكن للأم أن تعلم أبنائها هذا السلوك حتى تسهل عليها عملية التربية، أيضا الأم يمكن لها أن تكون مربية في المدرسة أو المدرسة في المسجد... الخ، فعليها أن تقوم بنفس السلوك أينما حلت حتى يعم هذا العمل الحضاري الراقى، الذي لا نراه إلا نادرا، أو نسمع عنه في

³²⁷ - أنظر نورة جميل، المرأة وحماية البيئة، تاريخ السحب أفريل 2010، <http://abiao.fille.com>

وسائل الإعلام كطريقة حديثة لصرف النفايات وتدويرها في الدول المتقدمة، بل هذا التصنيف يساعد حتى الهيئات المختصة على الاستفادة من بعض النفايات لإعادة إنتاجها كالزجاج والبلاستيك... وغيرها.

6-4- المرأة والتوعية البيئية:

الوعي في هذا المجال يمكن أن يكون يشمل الإبداع في التربية البيئية ، والإبداع هو تلك السمة التي خص بها الله الإنسان، لتكون وسيلته في خلق وابتكار كل ما تزخر به الحضارة الراقية عبر تاريخها الطويل، فحضارة الإنسان وليدة تلك القدرة الرفيعة، أو نتاج لجهود حفنة من العباقرة والمبدعين الذين كرسوا حياتهم لخدمة مجتمعاتهم³²⁸، والإبداع والابتكار لا يكون إلا في التكنولوجيا أو في العلوم الطبيعية والدقيقة، بل العكس الإبداع الذي يكون في طرق التربية والتثقيف والقدرة على إيصال الرسائل التربوية، هذا هو الإبداع الحقيقي، لأن التعامل مع الجماد شيء سهل، لكن التعامل مع الفرد وتعليمه بعد جهله، وتغيير سلوكه من سيء إلى الأحسن، وتحول طباعه من شر إلى الخير يعتبر إبداع في منهجية التربية وإيصال المعلومات ولا تأثير في الآخرين، بذلك تكون المرأة هي الجنس البشري الذي يمثل الشق الثاني للرجل وهي تعمل معه جنب إلى جنب من أجل الإنجاب ثم القيام بالعملية التربوية ، وتتباين قيمة المرأة ودورها في إرساء الوعي التربوي الخاص بالبيئة والمحافظة عليها وربما هذا التباين بقدر ما تتحكم فيه عدة عوامل كالمنطقة السكنية ونوع المنزل وشكله لان كل هذه الأمور والأشياء تعتبر محفزات، لأن المرأة التي تقطن مع أسرتها في أحياء قصديرية هي بدورها لا يمكن لها أن تغير في مظهر البيت من شيء، لأن الجدران زنك والسقف زنك ولا يتوفر على ماء ولا طريق ولا قنوات الصرف الصحي، إنما يساهم هذا المظهر في التدمير وقلة الاهتمام النابع من فرض المحيط وليس من الضمير الإنساني، لأن الفرد بطبيعته يحب النظافة والجمال، لكن ربما أكثر العوامل تأثيراً على المرأة في تربية أبنائها هي الثقافة الصادرة من مستواها التعليمي، فحسبما أكدته دراستنا أن الأم المتعلمة تكون أكثر وعياً بالبيئة وفي المحافظة عليها والعمل على تغييرها، خاصة الثقافة الدينية التي تربي الضمير الإنساني على التفاني في العمل واتقنه بدون تكليف أو شروط، لأن المرأة التي تعمل على إرضاء الله في تربية أبنائها ستجعل من هذا الجيل واعياً ويعمل للحفاظ على البيئة والمحيط ليس إرضاء للأفراد بقدر إرضاء الله لأن هذا الأمر يتعلق بعقيدة الإنسان المسلم، فتعمل المرأة على تعليم المبادئ الأولى للعلم لأبنائها وذلك بحرصها على تعليمهم العلم النافع الذي يحثهم على الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما تبين لأبنائها دور الإحسان إلى الغير خاصة للحيوان والكائنات الغيرة قادرة للدفاع عن نفسها كالنبات وغيرها، لأن هذه التربية تجعل الطفل ينشأ على حب الكائنات والتماس الخير في التعامل معها والإحسان إليها، بذلك يكون المستوى

³²⁸ عبد الرحمن العيسوي، مرجع سابق، ص 83.

التعليمي للأمم إحدى العوامل المهمة في التربية البيئية وثقافة أبنائها من ثقافتها لأن الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت جيلا طيب الأعراق، كما أن أفضل طرق لحماية البيئة والتوعية بأهمية البيئة هو التأمل في بعض آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، التي تلمس بعض الأمور المعنية بالبيئة... فعلى الأم أن تعلم أبنائها أن الإنسان مستخلف في أرض الله وأنه مسئول عليها، وهو مسئول من أجل حمايتها وليس من أجل ملكيتها والتصرف فيها كيف يشاء، وأن التلوث البيئي وكل الأعمال التي تؤثر على البيئة هي من أشكال الفساد في الأرض³²⁹ ، لذلك التوعية والتثقيف المبني على الأدلة العلمية يكون له أثر كبير أفضل من الفلسفات والأدبيات الأخرى، لأن الكلام لما يكون من الخالق وفيه نهي على الإنسان أن ينتهي عن الفساد وعليه أن يصلح ما أفسد، قال الله: (كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين)³³⁰

6-5- دور الأم التربوي في الحفاظ على التنوع الحيوي :

تنوع الكائنات الحية في البيئة لتشمل العديد من الأجناس والأنواع والأصناف الحية، والتي تصنف علمياً إلى المملكة النباتية، والمملكة الحيوانية، ومملكة الفطريات ومملكة الطلائعيات، ومملكة الأوليات، وعلى المرأة سواء كانت أمماً أو معلمة أو مهندسة زراعية أو أستاذة في قسم علو الحياة في الجامعة يقع عليها العبء الأكبر في التربية والتعلم للحفاظ على التنوع الحيوي.³³¹

ولا يمكن للحياة أن تستمر إلا باستمرار هذه الكائنات، بحيث جعل الله سلالات الكائنات تكون نظاماً بيئياً متوازناً وأي خلل في هذه السلالات يؤدي إلى خلل في التوازن البيئي، ولا يمكن الاستغناء عن أي كائن كان صغيراً أو كبيراً من الفطريات إلى الديناصورات، وإن انقرض نوع من الحيوانات غير مهلك من طرف الإنسان، فلحكمة أرادها الله ولضرورة استمرار التوازن، بذلك على الأفراد أن يتعلموا حقيقة الوجود والموجودات، وأنما لم تخلق لعباً أو لهواً وإنما خلقت من أجل مهام منوطة وفق قدرات وإمكانيات ومجال حياة كل كائن، فالأم في الأسرة واجبة عليها وهي ملزمة على تربية أبنائها على احترام الكائنات والإحسان إليها وعدم إيذائها، إلا ما سمح لنا الشرع بقتله كالحية والعقرب... الخ، ومهما كان نوع الأم سواء عاملة أو مائكة في البيت فعليها أن تحاول قدر المستطاع مصاحبة أبنائها لاكتشاف العالم النباتي والحيواني الذي يعكس روعة الحياة ويبين جمال الحياة على طبيعتها ، فهي بذلك تساهم في الحفاظ على البيئة من جانب التنوع الحيوي والمحافظة على السلالات وحمايتها

³²⁹ محمد صابر، مرجع سابق، ص 69.

³³⁰ سورة البقرة، الآية 60.

³³¹ ستار تايمز، الأرض والماء والفضاء، <http://www.startimes.com/?t=14980962>

من الأضرار التي تلحق بهم من طرف الإنسان، لك يكون الوعي والتربية البيئية في الأسرة بداية من تربية الأم لأبنائها كخطوة أساسية للحفاظ على التنوع الحيوي.

7- التربية البيئية في مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى:

اتفق معظم علماء الاجتماع على أن التنشئة الاجتماعية هي "عملية تعلم وتعليم تقوم على التفاعل الاجتماعي و تهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا و معايير واتجاه مناسب لدور اجتماعي واحد معين، وتمكنه من مساندة جماعته و التوافق معها و تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية" ³³².

ويعرفها "بارستر" أنها عبارة عن عملية تعلم وتعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحيد مع الأنماط العقلية و العاطفية والأخلاقية عند الطفل و الراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة لا نهاية لها ³³³.

و يعرفها "فارني و كالبول *verni et kalpoull*": "هي الصيرورة التي تمكن الفرد من تعلم واستنباط مختلف العناصر الثقافية (كالمعايير والقيم والممارسات الاجتماعية والثقافية) التي تتميز بها جماعته، وهذا ما يسمح له بتشكيل شخصيته الاجتماعية الخاصة به، وبتكيفه مع الجماعة التي يعيش ضمنها، وبفضل هذه الصيرورة يتم إدماج بعض الملامح الثقافية في شخصية أفراد مجتمع ما، هذا الإدماج الذي ينتج بصفة طبيعية ولا شعورية التحانس والتوافق مع الوسط الاجتماعي" ³³⁴.

ويعرفها "أحمد زكي بدور": "هي العملية التي بها يتم انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي بها تشكل الأفراد منذ طفولتهم حتى تمكنهم من المعيشة في مجتمع ذو ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقيه الآباء للأبناء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد قيم ومعلومات ومهارات" ³³⁵.

ويرى "محمد عاطف غيث" أن التنشئة الاجتماعية هي ذلك النوع من التعليم الذي يساهم في قدرة المرء على أداء الأدوار الاجتماعية، فهي تعليم ذو توجيه وكيفية خاصة وهو مرغوب فيه وصادق عند بعض النظم. ³³⁶

- ومن كل هذه التعاريف المتعددة حول التنشئة الاجتماعية نلاحظ أنها تشترك في كونها عملية تطبيع وتعليم يتعلم الفرد من خلالها قيم ومعايير مجتمعه ليندمج فيه.

7-1- رياض الأطفال:

³³²-حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر الجامعي، القاهرة، بدون ط، 1977، ص70.

³³³-محمد فرح، البناء الاجتماعي و الشخصية، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، ط1، 1980، ص 70

³³⁴- Capul (jean Yves) et garnier (olivier), *Dictionnaire d'économie et de science social, paris, ed, hâtier, 1994, p116*

³³⁵-أحمد زكي بدوي، مرجع سابق، ص، 40.

³³⁶-محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، ط1، 1988، ص123.

تعد رياض الأطفال مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وهي تسبق الدخول المدرسي، وهي تساهم في التنشئة الاجتماعية للطفل فتنمي فيه الإحساس بالثقة في النفس والقدرة على الاندماج مع الآخرين، كما تنمي فيه الاستقلالية مقابل الإحساس بالاعتيادية، كما تساعد على الانفكاك التدريجي من التمرکز حول الذات، وهي مرحلة تهيئ الطفل للحياة المدرسية كما يرى "فروبل" أن رياض الأطفال يتيح للطفل أن يمارس أنشطة تتوافق مع طبيعته وتقوي جسمه وتدريب حواسه وتنمي عقله وتجعل بينه وبين مجتمعه والطبيعة ألفة، كما أن هدف الروضة هو العمل على إسعاد الطفل من خلال الاهتمام بالنواحي الصحية وإكسابه العادات المقبولة، وتوفير الأمن والاطمئنان له، وتلبية حاجاته التربوية بتوفير الألعاب الجماعية التي تجعل منه عضوا مقبولا في جماعته، ومن خلال تتبع التطور التاريخي لتعليم الطفولة المبكرة برياض الأطفال، نجد هناك تأكيد من أهل التخصص على تربية الطفل تربية بيئية، فقد ركز " *pestalozy* " باستا لوزي" على أهمية الخبرة المباشرة والملاحظة في تعليم صغار الأطفال، كما ركز على أهمية استخدام الحواس، وأن تكون المدركات الحسية هي محور العملية التعليمية، كما نادى بأسلوب التعلم بالاكشاف،³³⁷ لأن الطفل في هذه المرحلة العمرية لا بد من المتابعة من أجل توجيه سلوكه، لكن بدون قيود فلا بد من ترك نوع من الحرية للطفل من أجل الإبداع وإبراز قدراته الذاتية من خلال اكتشاف المحيط وطريقة التفاعل معه.

كما نجد " *froble* فروبل" وهو من مؤسسي رياض الأطفال، و في تركيزه على تربية الأطفال على ملاحظة ما حوله من طبيعة وبيئة، كما ربط بين رياض الأطفال والحدائق سواء كانت عامة أو خاصة و المتواجدة على مستوى المنزل أو غيره كمجال بيئي مفتوح يسمح بالملاحظة والتجريب، وعمل فروبل على استخدام الزهات وعلم النبات والجغرافيا لخدمة دراسة البيئة، فكان يوضح للأطفال العلاقة بين الإنسان و البيئة الطبيعية وتأثيره فيها،³³⁸ ومن هنا يستطيع الطفل أن يكون رأى مختلفة حول التنوع البيئي وكيف يتصرف مع كل المواقف، فهذا أمر معمول به في رياض الأطفال عندنا في الجزائر، لأنه كثيرا ما نلاحظ هذه المؤسسات تنظم رحلات للأطفال إلى الحدائق العامة والغابات والأماكن ذات الطبيعة الفسيحة خارج المدن، والتي من شأنها تكسب الطفل أشياء كثيرة لا يستطيع تحصيلها نظريا بدون احتكاك بالمحيط مباشرة، وقد بين " *stapp william* ويليام ستاب" بقوله: يكتسب الإنسان عادة موقفه واتجاهاته نحو البيئة منذ نعومة أظفاره، ويتطلب تغيير هذه المواقف والاتجاهات بمؤثرات بيئية قوية جدا،³³⁹ مما يستدعي تربية الطفل على احترام البيئة في سن مبكرة ونجد " *Piaget* بياجيه" حين

³³⁷ - وفاء سلامة، مرجع سابق، ص 21.

³³⁸ - سعيد مرسي أحمد، تربية الطفل قبل المدرسة، عالم الكتب، القاهرة، 1987، ص 88.

³³⁹ - وفاء سلامة، مرجع سابق، ص 23.

نبه إلى ضرورة مساعدة وتشجيع الأطفال على الاستطلاع والاستكشاف ما يوجد في بيئتهم، وإشباع فضولهم البيئي حتى لا يفقدوا هذا الفضول مع تقدم سنهم، وكان "جون ديوي" قد أشار إلى أن الأطفال يجب أن يكتشفوا بأنفسهم ويجربوا ويلاحظوا البيئة بطريقة التلقين، ويجب على الطفل أن يكتشف بطريقة البيئة الحرة،³⁴⁰ ولعل هذه الخطوات المستمدة عن علماء التربية قد تأتي بنتائج إيجابية وهادفة وهذا ما يتناسب مع القول "التعلم في الصغر كالنقش على الحجر".

7-2- المدرسة:

بعد المنزل وربما الروضة يذهب الطفل إلى المدرسة، وليس وحيدا وإنما الجديد الذي نلاحظه هو أن الطفل صار ينتقل إلى المدرسة رفقة أحد والديه صباحا ومساء، المر الذي صعب المهمة على المعلمين في القيام بالعملية التربوية، فحتى يتعلم الطفل نوع من المسؤولية والقيام بواجباته وشؤونه بمفرده أصبح يعتمد على والديه إلى سنة متأخرة من السن، وربما هذا جزء من مشاكل المنظومة التي لا تعرف استقرار فصارت المدرسة مهددة في مجالها الخارجي من أطفال الشوارع والمنحرفين وما انتشر من ظاهرة سرقة الأطفال، أيضا من جهة أخرى نحن نعلم جميعا أن التربية والتعليم في الجزائر مجاني وحق لكل طفل بلغ السن القانونية، لكن ربما الجديد في الأمر أن التعليم مجاني شكلا لكن بالمقابل ضمينا، أيضا ربما حسب البيئة الجغرافية فأشكال المدارس وإمكانياتها وقدراتها غير متاحة لكل الأطفال وإنما تتباين من بيئة إلى أخرى، هذه المشاكل فقط من أجل أن نبرر قصر دور المدرسة في التربية البيئية، لأن البرامج التعليمية تحوي على الكثير من الدروس التي تحت على الاهتمام بالبيئة وتشجع على الاهتمام بالتشجير... الخ، لكن المحيط يفرض تربية أخرى فساحة المدرسة لا تمثل ولا تعكس ما هو موجود في الكتب، أيضا المطعم وأماكن اللعب ومحيط المدرسة وهذا ربما راجع إلى التهميش والإقصاء الذي تعرفه بعض المدارس خاصة التي تكون خارج المدينة، وهنا زاد الثقل على المعلم، فالمعلم هو أحد المرين الذي يقوم بدور الدرس ودور الأب وألام لاه أن يعكس الجانب الايجابي للحياة ويعلم الأطفال النظافة والتفائل وروح المبادرة فلا بد أن تسود العدالة في المدرسة، كما ينمي فيهم القدرة على التعبير والاحترام لأن هذا يجعلهم في المستقبل أحرارا على وضع النظم العادلة التي تحقق العدالة والتعايش معه ومن ثم يخضعون لتوجيهاته وأوامره وقراراته.³⁴¹

³⁴⁰ - حكيمة بوطبال، مرجع سابق، ص130.

³⁴¹ علي أسعد، بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999، ص118.

ويرى "محمد مصطفى" أن الدور الحقيقي للمدرسة يجب أن يتجه إلى تدعيم التغيير الثقافي والإسراع به وتوجيه فهمه، وذلك من خلال تعريف التلاميذ بالتغيرات الثقافية وتنمية العادات والاتجاهات الجديدة وإعداد الأجيال التي تصنع التغيير وتتقبل كل إيجابي وترحب به.³⁴²

ومن هنا جاءت المدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية تقوم بمهمة التربية جنبا إلى جنب مع الأسرة،³⁴³ كما أن المدرسة تعد ثاني مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية لها دور تحسيسي تساهم في إرساء الوعي البيئي لدى الأطفال، وذلك من خلال البرامج المدرسية التي انتاب لها المعنيون بإعداد البرامج التربوية، وإدراج التربية البيئية كبرنامج ومنهج ضمن المقررات الدراسية، وقد ظهر هذا في الآونة الأخيرة في الجزائر عن إدراج مادة التربية البيئية في المقررات الدراسية (التربية المدنية والجغرافية، والأنشطة اللاصفية...)، مما يبين أهمية هذه المادة في تكوين شخصية الطفل، كما نجد كذلك مدرسة التربية البيئية بالحديقة الوطنية "الحامة" وهي تهدف إلى تكوين الأطفال والشباب وتوعيتهم بأهمية البيئة، من أجل إعداد جيل يعي حقيقة تصرفاته وسلوكاته، ونجد أهم ما جاء في المقررات التي خرجت بها المؤتمرات العالمية ضرورة إدراج التربية البيئية في البرامج التعليمية، بعدما كانت التربية البيئية في إطارها التقليدي تنتظر من التلميذ أن يقوم بتركيب الحصييلة من المعارف المكتسبة، ويستخرج العلاقة بين مختلف العناصر البيئية،³⁴⁴ أما فيما يخص الوطن العربي، فقد أكدت المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم في اجتماعها بالكويت 1978 على أن المحاور الأساسية هي موضوعات التربية البيئية، إذ يحتوي التعليم الأساسي بمرحلتين على مفهوم الوطن والمواد الطبيعية، بينما يركز التعليم الثانوي على مفهوم الطاقة و الإنسان، لكن الملاحظ أن التربية البيئية في العديد من الأقطار العربية تكون بشكل مبسط في الطرح لكثير من القضايا البيئية بشكل يبعدها عن مغزاها، مما يؤدي إلى تقديم معلومات مبتورة بل مشوهة أحيانا.³⁴⁵

فوجد في الجزائر وفي إطار المخطط الوطني للبيئة والتنمية المستدامة في أبريل 2002 تم تعميم التربية البيئية على جميع مراحل التعليم، حيث دعمت هذه التجربة بوسائل بيداغوجية لكل طور تعليمي وهي كما يلي:

- دليل للمعلم، كتاب للتلميذ، دليل منشط النادي الأخضر المدرسي، دفتر خاص بالعضو المشارك في النادي الأخضر، والميثاق البيئي المدرسي.³⁴⁶

وقد ميز راتب السعود ثلاث مداخل لتضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية وتمثل في:

³⁴² -لطيفة طبال، مرجع سابق، ص 43، 44.

³⁴³ - راتب السعود، الإنسان والبيئة: دراسة في التربية البيئية، دار الحامد، عمان، 2004، ص 220.

³⁴⁴ - مهني غنام محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص 150.

³⁴⁵ - حسان عيط، الجرائم البيئية في المجتمع الجزائري، مذكرة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2010، ص 45.

³⁴⁶ - Ministère de L'aménagement du territoire de l'environnement, op. Cit, p 222.

- مدخل الوحدات المستقلة: ويعتمد هذا المدخل على تضمين وحدة دراسية أو فصل دراسي في إحدى المواد الدراسية أو توجيه منهاج مادة دراسية بأكملها بيئيا.

- المدخل الاندماجي: ويتمثل في تضمين البعد البيئي في المواد الدراسية المتداولة كأن تتضمن نصوص تتكلم عن البيئة في منهاج اللغات، وتوجيه التلاميذ للكتابة عن موضوعات بيئية في حصص التعبير، واستخدام أمثلة حسابية من واقع البيئة وعناصرها في مادة الرياضيات.

- المدخل المستقل: ويتم ذلك ببرمجة منهاج دراسية مستقلة متكونة في التربية البيئية، وتجر الإشارة هنا إلى أن هذا المدخل غير منتشر في منهاج التعليم العام، ولكنه أخذ في الانتشار في مجال التعليم العالي.³⁴⁷

فقد أكدت دراسة "colthon et tompson" كولتون وتمسون " سنة 1984 على أن المفهوم البيئي لدى التلاميذ المرحلة الأساسية يرتقي خطوة بواسطة إعدادهم المفاهيم البيئية بطريقة تدريجية من البسيط إلى المعقد³⁴⁸.

والمحتوى الدراسي في أي مجتمع يجب أن يشمل الكثير من مشكلاته المحلية، ولكنه ينبغي أن يشمل أيضا على المشكلات العالمية، لأن المجتمع ما هو إلا شريحة من المجتمع الإنساني الكبير، ولهذا نجد القرآن الكريم يؤكد على ضرورة إعمال الفكر في كل ما وصله وعي الإنسان وإدراكه دون استثناء، كما أن التربية البيئية لا تقتصر على فرع واحد من فروع العلم، بل تستفيد من مختلف العلوم من أجل تكوين نظرة شاملة متوازنة عن البيئة وكيفية حمايتها...³⁴⁹ وبما أننا نتكلم عن التربية البيئية في المناهج الدراسية فنحن لا نلمح إلى شيء إبداعي أو مخترع جديد بل التربية البيئية قديمة قدم الإنسان تمثلت في برامج ومواد مختلفة، لكن لم تكن مقصودة غايتها تربية الفرد من أجل أن يحافظ على البيئة.

وقد توصل مؤتمر تبيلسي إلى فكرتين هامتين لا بد أن تأخذا بعين الاعتبار عند أي محاولة لبناء برامج التربية البيئية هما :

فالتربية البيئية ليست علما جديدا، أو مادة دراسية مستقلة بذاتها، بل هي بمثابة مجموعة من المعارف البيئية تكون عنصرا من عناصر أي مادة تعليمية يدرسها التلميذ، وعلى الرغم من أن بعض المواد الدراسية كالأحياء والجغرافيا، تسمحان بإدراج عديد من المعارف البيئية، إلا أن بقية المواد الدراسية الأخرى تتسع أيضا لقدر معقول من المعارف البيئية.

³⁴⁷ - حسان عيط، مرجع سابق، ص46.

³⁴⁸ - لحسن بوعبد الله ونبيلة ناني، مرجع سابق، ص133.

³⁴⁹ - نفس المرجع، ص 134.

يتطلب تعديل المناهج الدراسية لتتضمن المعارف البيئية، تطورا أساسيا في محتواها، لاستيعاب معارف بيئية أساسية جديدة في كل مادة دراسية، حتى لا تكون عملية تعديل المناهج وتطويرها مجرد إجراء شكلي، ويستوجب ذلك قيام علاقات جديدة بين معلمي وموجهي المواد الدراسية المختلفة، لأن المعارف البيئية تحقق الصلات المشتركة بين جميع المواد الدراسية³⁵⁰.

وبذلك تكون قد ألزمتنا الحجة في تعديل برامج للتربية البيئية وإقحامها ضمن البرامج الدراسية بشكل مكثف ورسمي، من أجل توعية التلاميذ الذين يعتبرون جيل المستقبل، خاصة أن البيئة سواء في الجزائر أو في مختلف بقاع العالم تنذر بكوارث وخيمة قد تؤدي بهلاك الكثير من الكائنات مثل انقراض بعض الحيوانات، فمثلا في الجزائر طائر الحسون (المقنين) ونظرا لكثرة اصطياده ومطاردته في كل مكان من أجل المتاجرة به أصبح من الطيور المهددة بالانقراض لو استمر الأمر هكذا للسنوات القادمة، لكن بتوعية الأفراد بأهمية هذه الطيور والحيوانات في المحافظة على التوازن البيئي أحدر من اصطياده ووضع في قفص أو المتاجرة به، في ذلك الوقت ربما نستطيع الحد من مثل هذه السلوكات السلبية اتجاه البيئة والجرائم ضد الكائنات الحية.

7-3- جماعة الرفاق:

هي من أهم المؤسسات التي تتيح للفرد حرية واسعة في مجال تحقيق الهوية واكتشاف الذات غالبا ما ينظر إليها أنها جماعات هو و تسلية عند الطفل، ولكن علماء الاجتماع يؤكدون أهمية هذه الجماعة وأهمية الدور التربوي الذي تلعبه في إعداد الطفل وتنشئته فكريا و اجتماعيا وانفعاليا، لأن الطفل قد يبدي بعض مظاهر المشاركة الوجدانية مع غيره من الأطفال في سن مبكرة جدا قد تبدأ في عامه الأول، حيث يلاحظ غيره من الأطفال وقد يبكي إن شاهدتهم يبكون،³⁵¹ وهذا ما يبين الدور الذي تلعبه جماعة الرفاق في التأثير على سلوكه، ومن هنا كانت تنشئة الفرد تعطي انعكاسات تتجسد في سلوكاته المكتسبة وتطبيقها في الواقع، حيث أن البيئة هي الصرح التي ينشأ فيها الفرد ويلهو فيها ورفاقه، ومن ثم تكون المجال الأول التي يظهر فيها سلوكه وتكون حسب القيم التي اكتسبها إما ايجابية أو سلبية، و يشير اصطلاح الرفاق إلى هؤلاء الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و التعليمي أو السن، كما يمكن تصنيف جماعة الرفاق على أساس تفاعلهم على نفس المستوى السلوكي من التعقيد، وبالتالي الطفل يكون على قدر كبير من التشابه الفكري والأخلاقي والسلوكي مع رفاقه، وتحقق العلاقات مع جماعة الرفاق كثيرا من الأهداف نذكر منها:

- تعليم الطفل كيفية اللعب وفقا لقواعد المباراة الاجتماعية وتساعد الطفل في التزود بالمعلومات و الحقائق.

³⁵⁰ - نفس المرجع، ص ص 135 . 136.

³⁵¹ -عبد الرحمان عيساوي، مرجع سابق، ص 214.

- يجد الطفل ما يسايره ممن يشابهونه في العمر.
- تكوين الاتجاهات و الأدوار الاجتماعية.
- تنمية الحساسية نحو القيم.
- القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة.
- تصحيح التطرف و الانحراف.
- إتاحة فرصة السلوك بعيدا عن الكبار³⁵².

كما تتيح جماعة الرفاق للطفل منذ السنوات الأولى من العمر في بناء الصداقات الاجتماعية والتي تستمر إلى مرحلة المراهقة، في هذه المرحلة يقل تأثير الفرد بالأسرة ويزداد تأثيره بجماعة الرفاق لأنهم يمثلون طموحاته، وإكمال الفجوات وملء الثغرات التي تركها الأسرة في معلومات الطفل خاصة في النواحي الجنسية³⁵³ وحيويته وهوايته ومصالحه، وتصبح جماعة الرفاق مصدرا لثوابه وعقاب سلوكه...و مكتشفا لمشاعر الغضب و العدوان التي غالبا ما تكبت في البيت، فتكون جماعة الرفاق مؤسسة لها وزن كبير في تكوين شخصية الفرد على القيم خاصة التي تشكل الأسلوب الجماعي بين الأفراد لحماية البيئة مثل حملات التشجير وحملات النظافة...الخ.

7-4- دور الإعلام في حماية البيئة:

تشمل وسائل الإعلام الكتب والمجلات المختلفة، الصحف، الراديو، التلفزيون والحاسوب...الخ، والإعلام قديم قدم المجتمع البشري، ومنذ كان الإنسان يعيش في الكهوف استعمل وسائل الإعلام لإطلاع الآخرين على ما يحدث في بيئته، حيث كانت توصل المعلومات من شخص إلى آخر، وبعد تعلم الإنسان اللغة والكتابة بدأت تتطور وسائل الإعلام شيئا فشيئا، ومع بداية القرن العشرين بدأ العالم يشهد ثورة في وسائل الإعلام تمثلت في ظهور الإذاعة والتلفزيون، وصولا إلى الوسائل الالكترونية،³⁵⁴ التي جعلت من العالم قرية صغيرة موحدة في الأخبار التي تدور في مختلف البقاع في العالم، ويلاحظ الباحثون أنها تشكل مصدرا للتنشئة الاجتماعية، بحيث تقوم بنشر المعلومات المتنوعة في كافة المجالات والتي تناسب كل الاتجاهات والأفكار وإشباع الحاجات النفسية لدى الفرد مثل: الحاجة إلى المعرفة، المعلومات، الترفيه، التسلية، الأخبار، الثقافة العامة، دعم الاتجاهات النفسية، تعزيز القيم النفسية والمعتقدات أو تعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة، وبما أن تربية الطفل وتنشئته على قيم مجتمعه كانت تتم من خلال الأسرة باعتبارها قناة حضارية واضحة ترسم معالم حياة الطفل المستقبلية، وذلك بشكل متناسق مع

³⁵² -لطيفة طبال، مرجع سابق، ص 37، 38.

³⁵³ -وليم لامبرت وولاس لامبرت، علم النفس الاجتماعي، ترجمة، سلوى الملا، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1993، ص176.

³⁵⁴ - راتب السعود، مرجع سابق، ص254.

الأعراف والمعايير الأخلاقية والدينية والاجتماعية والممارسات السلوكية التي كان الطفل يجد سهولة في استيعاب مضامينها ورموزها وتمثلها دون عناء كبير، أما اليوم فإن الأطفال يواجهون عدة قنوات تشارك في تنشئته، يصارعون من خلالها مجموعة متفرقة من التحديات الثقافية المعقدة والتي تعكس واقع مجتمعاتهم المعاصرة من جراء الكم الهائل من الوسائط الاتصالية والإعلامية التي أصبحت تحل محل الخلايا التقليدية في توجيههم، فطفل اليوم بدأ يفقد الكثير من الضروريات لتكوين الرؤية السليمة لكل ما يحيط به من مواقف وقيم واتجاهات ومعايير معقدة وغريبة بل ومتناقضة أحيانا، الأمر الذي جعله يفتقر إلى إمكانيات احتواء عناصر التوافق الاجتماعي المطلوبة وهذه المميزات هي سمة عالمية³⁵⁵.

من جهة أخرى نجد أن وسائل الإعلام تلعب دورا هاما في تنشئة الفرد وذلك من خلال ما تقدمه من أخبار ترفيهية و تعليمية و ترويية، ولقد قام " خليل مخائيل معوض" بدراسة في هذا المجال وتبين أن الأسرة في المجتمع الحضري أكثر وعيا بالطرق السليمة للتعامل مع الأبناء، لزيادة نسبة التعلم بانتشار التوجيه للآباء عن طريق وسائل الإعلام المتنوعة، وإن كانت هذه الوسائل في طريقها إلى الريف إلا أنها لم تصل بالقدر الكافي، وتؤثر وسائل الإعلام تأثير كبير أيضا في زعزعة النظام الداخلي للعائلة على المستوى القيمي، وكما يرى "عبد الحميد حفري" أن المشاهدين الجزائريين يجدون أنفسهم اليوم أكثر عرضة لأثار التكيف الجماعي الذي يحدد تصرفاتهم على المدى البعيد، وإلا فكيف يمكن شرح مواقف وعقليات مستلبة من المناخ المدسوس لأنماط الحياة أو التفكير التي تأتي بهذه الأفلام وتلك المسلسلات،³⁵⁶ أما فيما يخص دور الإعلام البيئي فهو مكون من مفهومين عريضين هما الإعلام والبيئة، ويعتبر الإعلام أحد المقومات الأساسية في الحفاظ على البيئة، حيث يتوقف إيجاد الوعي البيئي واكتساب المعرفة اللازمة لتغيير الاتجاهات والنوايا نحو القضايا البيئية على نقل المعلومات وعلى استعداد الجمهور نفسه ليكون أداة في التوعية لنشر القيم الجديدة، أو الدعوة للتخلي عن سلوكيات قائمة.³⁵⁷

وهكذا يتضح أن أهداف الإعلام البيئي هو تحقيق هذا الوعي وتنمية الحس بالبيئة لدى كل من يتلقى الرسالة الإعلامية البيئية حتى يصبحوا مواطنين فاعلين حقا، ويساهموا في عوامل التنمية المستدامة المتواصلة بمحافظتهم على البيئة، كما يكمن هدف الوعي البيئي في تنمية القدرات البيئية وحمايتها بما يتحقق معه تكييف وظيفي سليم اجتماعيا وحيويا للمواطنين ينتج عنه ترشيد السلوك البيئي في تعامل الإنسان مع محيطه، وتخفيفه للمشاركة

³⁵⁵ -عبد الرحمن الغريب، إشكالية الهوية بين الإعلام التلفزيوني والتنشئة الأسرية للطفل العربي، مجلة الطفولة والتنمية، يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية، عدد

02، 2002، ص134

³⁵⁶ -عبد الحليم حفري، التلفزيون الجزائري واقع وأفاق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، بدون ط، 1985، ص 175.

³⁵⁷ - راتب السعود، مرجع سابق، ص255.

بمشروعات حماية البيئة والمحافظة على الموارد،³⁵⁸ حيث ناقش "ساندمان *sandman*" دور وسائل الإعلام الإخبارية وعلاقتها بتوعية الجماهير من نقل المعرفة والمهارات، وتوصل إلى أن فعالية الأخبار الإعلامية كوسيلة لنقل المعرفة البيئية تتناقص كلما كانت المهارات البيئية أقل، مما يبين دور الإعلام في توعية الأفراد، لكن بمجرد عدم الاستجابة يصبح الإعلام ليس له أي دور، وقد توصل إلى أن هناك علاقة مترابطة بين وعي الجماهير بالمشكلة البيئية والتغطية الإعلامية التي يتلقاها الأفراد حول المشكلة..³⁵⁹، ومن يتتبع التباين في التأثير بين وسائل الإعلام يجد تفاوت بين وسائل الإعلام في نشر الوعي البيئي، وأوضحت استطلاعات الرأي التي أجريت في هذا الصدد على أن التلفزيون يتقدم على سائر وسائل الإعلام كمصدر رئيسي للمعلومات البيئية بالنسبة للجمهور العام في الريف والحضر، بينما شغلت الصحافة المرتبة الثانية للنخب المثقفة والخبراء في استقاء المعلومات ومتابعة القضايا البيئية..³⁶⁰، لذلك كان دورها جسيم ومختلف، والذي يتمثل دورها في استخدامها جميعها لتوعية الإنسان، ومدته بكل المعلومات التي من شأنها أن ترشد سلوكه وترتقي به إلى المستوى المسؤولة للمحافظة التلقائية على البيئة والعمل على تنمية قدراتها، وتعويض وتجديد كل ما أفسده فيها،³⁶¹ وهنا لا يجب أن نمر بدون تعليق على الإعلام الجزائري الذي بات يخدم مصالح جهات معينة، أو ما نسميه الاحتكار الإعلامي لخدمة المصالح وترويج كل ما هو غير نافع، كما يقول الأستاذ مغربي عبد الغني: بات الإعلام يروج التفاهات في كل وقت صباحا ومساء كالعناء والحرص التي ليس لها أي بعد تربوي أو ثقافي، فوسائل الإعلام من المفروض تكون لأهل الاختصاص وأصحاب العلم والذين لهم دراية وقدرة على ترويج أفكار يستطيع الفرد من خلالها أن يتحرر من القيود الوهمية التي كبلته نتاج ما يروج من أجل إبعاد الفرد دوما عن الواقع والاهتمام باللهو الإعلامي الذي أصبح يمثل صورة عار لمجتمع غني بأصحاب الأفكار النيرة، الذين لديهم القدرات الكافية للنهوض بالمجتمع³⁶²، حتى المنهجية المستقاة من الخطط العلمية لترويج تربية بيئية يكون لها صدى قوي لما تحتويه من خبرات وتجارب لهؤلاء المحرومين من الدور الذي خلقوا لأجله.

7-5- المؤسسات الدينية:

نقصد بالمؤسسات الدينية المساجد والزوايا والكتاتيب وكل مؤسسة تهدف إلى نشر دين الله الإسلامي وتوعية الأفراد بمكانة هذا الدين ودوره في توجيه سلوكياتنا ، بالإضافة إلى دوره العظيم في تنظيم الحياة وصد الأفراد عن

³⁵⁸ - راتب السعود، نفس المرجع، ص 254.

³⁵⁹ - المنظمة العربية للثقافة و التربية والعلوم: الإعلام البيئي، جامعة الدول العربية، تونس، 1987، ص 13.

³⁶⁰ - عبد الرحمان عواطف، قضايا البيئة بين الصحافة و الرأي العام، جامعة القاهرة، 1995، ص 60.

³⁶¹ - راتب السعود، مرجع سابق، ص 255.

³⁶² - محاضرات الأستاذ عبد الغني مغربي لطلبة الماجستير، 2009/2008.

الفوضى والفتن والتخريب، فمكانة المساجد والمؤسسة الدينية كبيرة جدا ولها دور تربوي عظيم خاصة إذا كانت هذه المؤسسات موجهة توجيهها جيدا من طرف المشرفين عليها، وتظهر قيمتها في قول الله تعالى: (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ)³⁶³ فهنا نفهم بأن هذه البيوت المقدسة يذكر فيها اسم الله بالصلاة والتسبيح وتلاوة القرآن وتعلم علوم الدين والأخلاق ، والفرد إذا تعلم هذه العلوم فهو حين تعلمه في بيئة مقدسة عليه أن يتعلم الهدوء والسكينة والنظافة والطهارة وهذه من موجبات هذا المكان ، ومنه يتعلم كيف يتصرف مع البيئة الخارجية وذلك بنقل سلوكه إلى المحيط الخارجي، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ونظرا لدور هذه المؤسسات تقوم بدورها بنشر الوعي التربوي لدى أفراد المجتمع وتكوينهم على الأخلاق الحميدة وذلك من خلال المحاضرات والخطب والدروس والإعلانات التحسيسية والحملات التطوعية، من أجل التأثير في الأفراد وتغيير نمط سلوكهم ونمط ثقافتهم التي تكون غير مواتية لثقافة هذا الدين، فكثير من الأحداث التي نراها تحدث اليوم في المجتمع تتحمل تبعاتها هذه المؤسسات التربوية، لأن كثير من الأفراد الذين يخربون المنشآت ويحرقون الغابات ويقومون بسلوكيات عدائية اتجاه الأفراد واتجاه البيئة هم في الحقيقة ضحية أفكار متطرفة ودخيلة ليس لها علاقة بالدين، لأن الدين يدعو إلى السلام ونبذ الفتن، لذلك على المؤسسات الدينية أن تراعي الجانب الفكري والطائفي الدخيل على المجتمع وتحاربه وتقطع شرايينه وتوجه سلوكيات الأفراد بالتوعية وتبيان الحق وكشف المستور عن الإيديولوجيات التي تهدف إلى تحقيق أغراضها وغرس حب الانتقام بين أفراد المجتمع، ومن هنا يكون دور المؤسسات الدينية كبير في نشر الوعي بقيمة البيئة والكائنات وتوضيح قدسياتها والجزاء والعقاب الذي يناله الإنسان عند ربه حيال سلوكه في هذه الدنيا التي يعيش فيها.

6-6-الجمعيات البيئية والنوادي:

تعتبر الجمعيات البيئية مؤسسات غير حكومية فهي ذات طابع تطوعي خاصة وهي تعبر عن مدى اهتمام الأفراد بالبيئة التي يعيشون فيها، والمساهمة الجماعية للأفراد الذين هم منخرطون فيها، كما أنهم يقومون بحملات التوعية وذلك من خلال تنظيم حملات التنظيف والتشجير، كما أن المنخرطون يعتبرون قدوة في النظافة والأخلاق العالية التي تعطي أفرادها طابعا مميزا منها:

- إكتشاف الميول وتنميتها وتوجيهها دوما إلى الأحسن.
- تكوين المهارات للأعضاء .
- تنمية الشعور بالانتماء .

• تربية الصفات الأخلاقية الحميدة.

• توسيع نطاق المعلومات للأفراد واكتشاف ممارسة أدواره الاجتماعية واكتشاف قدراتهم وإشباع رغباتهم .

• دمج الفرد اجتماعيا من خلال ممارسة أدواره الاجتماعية واكتسابه أنماط سلوكية اجتماعية مرغوب فيها من طرف المجتمع، وهذا لا يتسنى تحقيقه إلا من خلال الممارسات الجماعية داخل النوادي وتنمية روح المشاركة والتعاون بين الأعضاء، والعمل في شكل فريقين من أجل تحقيق الأهداف العامة التي يسعى كل نادي لتوفيرها لصالح المجتمع.

ففي الجزائر فقد تنامت الجمعيات البيئية إذ بلغت أكثر من 200 جمعية وهي ذات طابع محلي ويتمثل نشاطها الرئيسي في الاتصال والتحسيس³⁶⁴، ولكن العوائق المادية وحرية الممارسة المحدودة...ومن أهم هذه الجمعيات على المستوى الوطني:

- الفدرالية الوطنية لحماية البيئة تأسست عام 2002، وهي تضم أكثر من 60 جمعية محلية لـ 38 ولاية.

- جمعية حماية البيئة لبومرداس اعتمدت سنة 1989.

- جمعية التجوال واكتشاف طبيعة الأطلس البلدي تأسست سنة 1991...³⁶⁵ وكل هذه الجمعيات تعمل تحت إدارات رئيسية تشمل التحسيس والاتصال من خلال إقامة المعارض البيئية والرحلات الميدانية للمواقع الطبيعية، وأيضاً إقامة الندوات والمحاضرات والملتقيات كما نلاحظ الدور البارز للجمعيات البيئية من خلال الدفاع عن البيئة واستقطاب الأطفال والشباب مما يخلق توعية شاملة.

رغم كل التصخيرات المادية والمعنوية للنوادي المختلفة إلا أن عملها مازال محدودا في إطار الاهتمام بالبيئة ونظافة المحيط وإرساء قواعد النظام لكافة شرائح المجتمع، بل أكثرها أصبحت تعمل في إطار سياسي، والجري وراء المصالح ناهيك عن بعض مقرات النوادي أصبح ملاذا يلتقي فيه الأصدقاء للهو واللعب، متجاهلين في ذلك المهمة الأساسية التي ظهرت من أجلها النوادي في الحرص على تحقيق المصلحة العامة للمجتمع.

³⁶⁴ - وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، المخطط الوطني من أجل البيئة والتنمية المستدامة، 2001، ص28.

³⁶⁵ - حسان عيط، مرجع سابق، ص54.

ملخص:

من خلال ما سبق وما تم عرضه في هذا الفصل تبين أن التربية البيئية لها بعد تربوي حيث تبين هذا من خلال المبادئ التي تركز عليها في العملية التربوية، إضافة إلى الأهداف والمنهجية المتبعة في غرس القيم البيئية لدى المتعلمين، والتي تقوم على منهج علمي هادف وذلك من خلال الدور الذي تؤديه من أجل الحفاظ على التوازنات البيئية، باعتبار أن هذه التوازنات تتأثر بأفعال الأفراد مباشرة في الحفاظ عليها أو المساهمة في القضاء عليها. مما جعل من التربية البيئية ضرورة اجتماعية تفرضها زيادة المشكلات البيئية وتفاقمها، ويعزى الاهتمام الكبير بها من خلال اهتمام علماء وخبراء ومختصين بالبيئة من خلال المؤتمرات العالمية والندوات والتقارير، مما أدى إلى زيادة الوعي عند الأفراد بأهمية التصدي للمشكلات البيئية كواجب إلزامي على كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية. والمسؤولية الكبرى كانت على عاتق الأسرة وفاعلية الأفراد في تنشئة الطفل تنشئة ذات مرجعية لا تخرج عن نطاق ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه في ضرورة احترام مختلف الكائنات، والاهتمام بالمحيط الذي يعيش فيه . بالإضافة الدور التكميلي للمؤسسات الأخرى في مساعدة الأسرة على أداء دورها التربوي بشكل أحسن من خلال التوعية المستمرة للأطفال بأهمية البيئة.

خلاصة الجانب النظري:

من خلال بناء الجانب النظري لموضوع التربية البيئية للطفل من خلال التنشئة الأسرية، كان جدير بنا التطرق إلى أهم المحاور والفصول التي من شأنها إعطاء الموضوع طابعه العلمي والسوسولوجي، ومن أجل الإلمام بأهم المعارف التي توضح وتكشف دور التربية الأسرية في تثقيف الأبناء حول البيئة، وذلك من أجل المحافظة عليها والاعتناء بها، بذلك كان الفصل الأول للدراسة يخص الجانب المنهجي الذي أوضحنا من خلاله إشكالية الدراسة والفرضيات التي هي قيد البحث والدراسة، وأهم المناهج والتقنيات المتبعة، ثم تطرقنا في الفصل الثاني إلى الدراسات السابقة التي تباينت بين دراسات غربية، عربية، وجزائرية، وقد استفدنا منها كثيرا خاصة من جانب ضبط متغيرات موضوعنا، وإثراء الجانب النظري.

وبما أن الموضوع يعالج التربية البيئية من منظور سوسولوجي، تطرقنا في الفصل الثالث إلى إبراز الخلفية السوسولوجية للموضوع، والتي قد تبين لنا من خلالها أن علماء الاجتماع قد أعطوا اهتماما للبيئة لما لها دور في تشكيل السلوك الإنساني، ودورها في التأثير على العلاقات بين الأفراد واختلاف المزاج والمواقف، وفي نفس الفصل تطرقنا إلى تعريف البيئة وأهم مكوناتها، وكيف تتأثر بفعل سلوك الإنسان، وكيفية التفاعل بينهما، كما تبين لنا من خلال الدراسة عن الوضع البيئي في الجزائر، وأهم المواقف المحلية والعالمية حول الاهتمام بالبيئة خاصة المؤتمرات العالمية التي أثبتت بأن الإنسان أصبح يهتم أكثر بالبيئة.

أما الفصل الرابع والذي تناولنا فيه التربية البيئية في الأسرة، والمؤسسات الأخرى، حيث تبين أن الأسرة لها الدور الأساسي والرائد في تنشئة الطفل الأولى، حيث أن الطفل يتلقى أجدديات التربية الأولى في الأسرة، وبذلك كانت الأسرة لها دور كبير في تشكيل سلوك أطفالها، وإنتاج المواقف البيئية لديهم، أما مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى بداية من المدرسة وصولا إلى النوادي والجمعيات، كان لها دور تكميلي لا يستطيع الفرد الاستغناء عنها، وبذلك تكون تربية الفرد غير كاملة وغير سوية خاصة إن لم يتلقى المبادئ الأولى في هذه المؤسسات التي يراها علماء الاجتماع ضرورية في تربية الفرد.

وقد أفادنا هذا الجانب في التعرف أكثر على البيئة والتربية البيئية، ودور علماء الاجتماع وعلماء التربية في الاهتمام بالبيئة، ودور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى في غرس القيم البيئية، وبما أن لغة الأرقام والإحصائيات تعتبر دراسة دقيقة وكيفية هادفة في التأكد من صحة المعطيات النظرية سنتطرق إلى تحليل معطيات الدراسة التي جمعناها من خلال آراء الباحثين حول البيئة والسلوكيات البيئية وأهم المحفزات والمشبطات في إنتاج السلوك البيئي الواعي، من هنا سنحاول اختبار الفرضيات وترجمتها من معطيات كمية إلى أفكار ومعلومات كيفية نختبر من خلالها صحة الفرضيات من خطئها ونعتبرها محاور هامة ومتممة للدراسة.

الباب الثاني

الجانب الميداني

الفصل الخامس

دراسة الفرضية

الأولى

تمهيد: قصد التقرب امبريقيا من مجتمع الدراسة المتضمن الأطفال المتدرسين في السنة الخامسة ابتدائي وأولياهم يتم عرض خصائص هذه العينة، ومن ثم التطرق إلى تحليل جداول الفرضية الأولى، والخاصة بنوع التنشئة الأسرية ودورها في تربية الطفل تربية بيئية، حيث أننا سنقوم بتحليل المعطيات التي تحمل متغيرات الفرضية من أجل التأكد من تحقق الفرضية أو من عدم تحققها، ومن هنا سنحاول تحليل هذه المعطيات وتفسيرها وفق الخطة والمنهجية التبعية بالإضافة إلى المحافظة على إطارها النظري وبرؤية سوسيولوجية، يمكن من خلالها القارئ أن يفهم كل المعلومات بدقة ويستطيع استخلاص أهم المحاور والأفكار والآراء التي أدلى بها الباحثين وذلك من أجل الأمانة العلمية وتقريب المفاهيم.

1- الخصائص العامة لعينة الدراسة:

-جدول رقم 01- توزيع الأطفال حسب الجنس والسن.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس الفئة العمرية
		%	ك	%	ك	
76.69	204	92.99	146	53.21	58	من 11 إلى 13
23.31	62	07.00	11	46.79	51	من 13 إلى 15
100	266	59.02	157	40.98	109	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول الأول، والخاص بسن وجنس الأطفال المبحوثين، تبين لنا أن أكبر نسبة من المبحوثين هم من فئة الإناث حيث يمثلون نسبة 59.02% من مجموع الأطفال المبحوثين، في حين نجد فئة الذكور يمثلون نسبة 40.89%، أما فيما يخص السن فنجد أكبر نسبة من المبحوثين يمثلها الأطفال الذي يتراوح سنهم من 11 إلى 13 سنة وذلك بنسبة 76.69% من مجموع الأطفال المبحوثين، في حين تقابلها نسبة 23.31% يمثلها الأطفال الذين سنهم يتراوح من 14 إلى 15 سنة، أما فيما يخص السن بدلالة الجنس فنجد أن البنات الذين تتراوح أعمارهم من 11 إلى 14 سنة هن اللواتي يمثلن أكبر نسبة وذلك بنسبة 92.99%، تقابلها أصغر نسبة يمثلها الذكور وذلك بنسبة 53.21%، أما بالنسبة للفئة العمرية من 14 إلى 15 سنة فنجد أكبر نسبة يمثلها الذكور وذلك بنسبة 46.79%، تقابلها أصغر نسبة والمقدرة ب 07.00% يمثلها البنات.

التفسير: نفسر هذه الفروقات في السن أن أغلب المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم من 13 إلى 14 سنة بنات، والفئة العمرية من 14 إلى 15 سنة يمثلها الذكور، هذا راجع إلى أن أغلب المتدربين في الوقت الراهن أكثرهم بنات، بالإضافة أن أغلب المعيد من الذكور، نتيجة للإهمال والاهتمام بأشياء ثانوية كاللعب، أما البنات فهن أكثر التزاما بالبيت وبجانب الوالدين مما يحضون برقابة أكبر.

نستنتج أن أغلب المبحوثين من جنس البنات، وأغلب المبحوثين الذين يدرسون في السن القانوني هم من فئة البنات.

-جدول رقم 02: توزيع الوالدين حسب السن.

المجموع		الأمهات		الآباء		الوالدين الفئة العمرية
		%	ك	%	ك	
31.95	85	40.60	54	23.31	31	من 26 إلى 35 سنة
39.09	104	36.09	48	42.10	56	من 36 إلى 45 سنة
19.17	51	17.29	23	21.05	28	من 46 إلى 55 سنة
9.77	26	06.01	08	13.53	18	56 سنة فما فوق
100	266	50	133	50	133	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول رقم:02: تبين لنا أن جنس آباء وأمهات المبحوثين الذين أجرينا معهم البحث، متساوون في العدد والنسبة حيث يمثل الآباء نسبة 50 % والأمهات نسبة 50 % وهذا بناء على طلبنا وذلك من أجل البحث في مدى التوافق التعليمي بالإضافة إلى اخذ معطيات مهمة تخدم بحثنا كان لابد من الاستماع والأخذ من كلا الجنسين.

أما فيما يخص سن الآباء المبحوثين فقد تبين من خلال النسب أن أكبر نسبة يمثلها المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم من 36 إلى 45 سنة وذلك بنسبة 39.09 %، من مجموع المبحوثين.

تقابلها اصغر نسبة من المبحوثين والمقدرة ب 09.77 % يمثلها المبحوثين الذين أعمارهم أكثر من 56 سنة.

أما فيما يخص السن بدلالة الجنس، فنجد أن النساء يمثلن أكبر نسبة 40.60 % وهن ينتمين للفئة من 26 إلى 35 سنة، أما بالنسبة للرجال فهم يمثلون أكبر نسبة للفئة العمرية من 36 إلى 45 سنة والمقدرة نسبتهم ب 42.10 % من مجموع المبحوثين الذين ينتمون إلى هذه الفئة.

نفسر هذه النتائج والنسب أن اغلب المبحوثين الأصغر سنا هم الأمهات، بالمقابل الفئات الأكبر سنا نجد أكبر النسب يمثلها الرجال، وهذا إذا دل إنما يدل على طبيعة الزواج في الجزائر حيث نجد في اغلب الأحوال أن الأزواج أكبر سنا من زوجاتهم، وفي النادر أين تجد سن الرجل يساوي سن المرأة أو سن الزوجة أكبر من سن الزوج، وهذا راجع إلى طبيعة الزواج السائد في مجتمعنا حتى أصبحت هذه الظاهرة منهج حياتي يحدث تلقائيا عند اختيار الزوجة.

كذلك المرأة تتقدم في السن أكثر من الرجل خاصة بعد الإنجاب لذلك الرجال يختارون زوجات اصغر منهم سنا حتى يكون هناك توافق في المستقبل.

نستنتج أن اغلب الآباء المبحوثين سنهم يتراوح من بين 36 و45 سنة، وكانت النساء في كل الفئات العمرية أصغر نسبة من الرجال، أي أن الرجال أكبر سنا من النساء.

- المستوى التعليمي للوالدين.

- جدول رقم 03: المستوى التعليمي للوالدين.

المجموع		الأمهات		الآباء		الوالدين المستوى التعليمي
%	ك	%	ك	%	ك	
09.02	48	06.77	18	11.28	30	أمي
16.54	88	16.16	43	16.92	45	ابتدائي
27.63	147	29.70	79	25.56	68	متوسط
28.95	154	30.45	81	27.44	73	ثانوي
17.86	95	16.92	45	18.80	50	جامعي
100	532	100	266	100	266	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول الثالث، والخاص بالمستوى التعليمي لآباء الأطفال المبحوثين، تبين لنا أن أكبر نسبة يمثلها المبحوثين الذين لديهم مستوى ثانوي والمقدرة نسبتهم بـ 28.95 %، تليها فئة الوالدين الذين لديهم مستوى تعليمي متوسط وذلك بنسبة 27.66 %، تليها فئة الوالدين الذين لديهم مستوى جامعي وذلك بنسبة 17.86 %، بعدها نجد فئة الوالدين الذين لديهم مستوى تعليمي ابتدائي وتقدر نسبتهم بـ 16.54 %، وفي الأخير فئة الوالدين الذين ليس لديهم أي مستوى تعليمي ويمثلون نسبة 09.02 % من مجموع المبحوثين.

أما بنسبة لعامل الجنس فنجد أكبر نسبة يمثلها النساء صاحبات المستوى ثانوي والمقدرة نسبتهم بـ 30.45 % من مجموع أمهات المبحوثين الأطفال، تقابلها اصغر نسبة تمثلها الأمهات اللواتي ليس لهن أي مستوى وذلك بنسبة 06.77 % من مجموع أمهات الأطفال المبحوثين، أما بالنسبة لفئة الآباء الرجال فنجد أكبر نسبة يمثلها

الآباء الذين لديهم مستوى ثانوي وذلك بنسبة 27.44 % من مجموع الآباء الرجال، بالمقابل نجد اصغر نسبة يمثلها الرجال الذين ليس لديهم مستوى تعليمي وتقدر نسبتهم ب 11.28 %.

نفسر هذه النتائج أن اغلب الباحثين لديهم مستوى ثانوي، لكن من جانب المستوى التعليمي بعامل الجنس نجد أن الأمهات مستواهم التعليمي أفضل من الرجال وذلك سندا إلى المعطيات الواردة، حيث نجد أن أكبر نسبة في المستوى التعليمي العالي يمثلها النساء، وأكبر نسبة في الأمية يمثلها الرجال، وهذا ربما راجع إلى المواظبة على الدراسة من طرف جنس الإناث، حيث أن الواقع الآن يملي أن أكبر نسب المتدربين من الابتدائي إلى الجامعة أغلبهم من جنس الإناث، كذلك توفر الظروف المناسبة والوسائل المساعدة على الدراسة، كسهولة التنقل وانتشار المؤسسات التربوية حتى في الأرياف، والوعي التربوي عند الآباء كل هذه محفزات جعلت من المرأة متصدرة في طلب العلم في المؤسسات التربوية.

نستنتج أن أغلب الباحثين مستواهم الدراسي متوسط.

-جدول رقم:04- يوضح مدى توافق المستوى التعليمي للوالدين.

المستوى التعليمي للوالدين	ك	%
متوافق	158	59.40
غير متوافق	108	40.60
المجموع	266	100

من خلال تحليل معطيات الجدول الرابع والذي يمثل مدى توافق المستوى التعليمي للوالدين، حيث قمنا ببناء هذا الجدول من أجل اختبار مدى تأثير توافق المستوى التعليمي للوالدين في التربية البيئية للطفل باعتبار، أن التوافق ولا توافق هو المشكل العظيم الذي تبنى عليه حياة الرابطة الزوجية والذي يتلقى في كنفه الطفل الرعاية والتربية اللازمة. ومن كل هذا تبين لنا أن اغلب الوالدين مستواهم التعليمي متوافق وكانت نسبتهم مقدرة ب 59.40 % من مجموع الآباء، تقابلها نسبة 40.60 % من الآباء مستواهم التعليمي غير متوافق.

نفسر تحليل هذه المعطيات والنتائج أن أغلب الباحثين الوالدين مستواهم التعليمي متوافق، وهذا يعكس مدى الوعي الكبير لان كثير من المختصين في علم الاجتماع وعلم النفس كانوا يلحون على التوافق في السن والمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي لإنجاح الرابطة الزوجية، والكثير من الأفراد من اتخذ هذه القاعدة أساس يبنى عليه حياته، وربما هذا جزء مما عكسته نتائج هذه المعطيات الخاصة بالتوافق التعليمي بن الوالدين.

نستنتج أن أغلب الوالدين مستواهم التعليمي متوافق، أي أن المستوى التعليمي بين الوالدين متساوي أو متقارب جدا، حيث أنه من خلال الثقافة والوعي لا تبدوا هناك فروقات بين الزوجين.

-جدول رقم:05: يمثل الدخل الشهري لأسر المبحوثين.

الدخل الشهري	ك	%
أقل من 30000 دج	68	25.56
من 31000 الى 50000 دج	124	46.62
أكثر من 51000 دج	74	27.82
المجموع	266	100

الجدول الموضح أعلاه وحسب المعطيات الواردة تبين لنا أكبر نسبة من الأطفال صرحوا بان دخلهم يتراوح بين 31000 دج و50000 دج، وكانت نسبتهم 46.62 % من مجموع المبحوثين، تقابلها نسبة 27.82 % من مجموع المبحوثين أن دخل الوالدين أكثر من 51000 دج، فيما نجد اضعف نسبة من المبحوثين والمقدرة ب 25.56 % من المبحوثين الذين صرحوا بأن دخل والديهم اقل 30000 دج شهريا.

نفسر معطيات هذا الجدول أن أغلب المبحوثين ينتمون إلى الطبقة الوسطى في المستوى المعيشي، بعدها نجد المبحوثين الذين صرحوا أن مستواهم المعيشي أكثر من 51000 دج شهريا، وفي الأخير نجد فئة المبحوثين الذين صرحوا بان دخل والديهم ضعيف ويقدر بأقل من 30000 دج شهريا.

ومن كل هذا تبين لنا أن أغلب المبحوثين مستواهم متوسط وجيد وهذا يدل ربما على البيئة التجارية والفلاحية التي ينتمي إليها سكان التي جرت معهم الدراسة، حيث أنهم ينتمون إلى سهل متيجة أين تنتشر حقول البرتقال ومزارع القمح والمصانع، حيث أن منطقة متيجة تشتهر بتوفر العمل والإنتاج، مما يعكس حياة كريمة على سكان هذه المنطقة مقارنة بمناطق أخرى.

نستنتج أن اغلب المبحوثين ينتمون إلى الطبقة الوسطى من حيث المستوى المعيشي مقارنة بالدخل الشهري للأسرة استنادا إلى معيار المبحوثين في تقييم المستوى المعيشي.

-جدول رقم:06- تقييم الآباء للمستوى المعيشي للأسرة:

المستوى المعيشي	ك	%
منخفض	68	25.56
متوسط	124	46.62
مرتفع	74	27.82
المجموع	266	100

من خلال تقييم المستوى المعيشي للآباء المبحوثين، تبين من خلال تحليل معطيات هذا الجدول أن اغلب الآباء صرحوا بان مستواهم المعيشي متوسط وذلك بنسبة 46.62% من مجموع المبحوثين، تليها نسبة 27.82% من المبحوثين الذين صرحوا بأن مستواهم المعيشي مرتفع، في الأخير نجد اضعف نسبة وتقدر بـ 25.56% من المبحوثين الذين صرحوا بأن مستواهم المعيشي ضعيف ولا يحقق لهم كل متطلبات الحياة.

نفسر معطيات الجدول الواردة أعلاه أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن مستواهم المعيشي متوسط، وهذا يتحقق فعلا مع مقارنة الوظائف المشغولة لأفراد عينة البحث والدخل الشهري لكل أسرة، ومعيار الحياة العادية والدخل المتوسط من سمات العامل الجزائري والموظف العادي في مؤسسات الدولة، ومن ثم نجد فئة تدلي بان مستواهم المعيشي مرتفع وهذا يعكس المحيط الذي جرت فيه الدراسة يشتهر فيها أبناء المنطقة بالفلاحة والتجارة ما أدى إلى تحسن مستواهم المعيشي ، ومن هنا يتبين لنا أن أفراد عينة البحث يتميزون بتباين واضح في المستوى المعيشي لأسرهم، وهذا التباين يكون وفق نوع الوظيفة وعمل الزوجة، وطبيعة الدخل ونوعه باعتبار أن بعض الأفراد لهم امتيازات خاصة بالنسبة للدخل وهذا راجع لعدد المهن الممارسة وتنوع الدخل الذي يكون متعدد المصادر، على العكس من الأولياء البطالون أو الذين يشتغلون ولديهم دخل محدود، وهذا ما يفرض التباين في المستوى المعيشي. في الأخير نجد فئة والتي تمثل اضعف نسبة من مجموع المبحوثين صرحوا بأن دخلهم ضعيف وهذه الفئة تعكس فئة

الموظفين الدنيا الذين يشتغلون كعمال نظافة أو حراس ، أو ربما هم بدون وظائف

وهذه الفئة المحرومة التي لا تستطيع تلبية أدنى متطلبات الحياة الضرورية نتيجة للدخل المتدني.

نستنتج أن اغلب المبحوثين مستواهم المعيشي متوسط مما يضمن لهم الحياة الكريمة التي يستطيع الفرد تحقيق الضروريات من الحياة، وهذا استنادا للوظائف المشغول والأجر المقبوض شهريا.

-جدول رقم 07: توزيع الوالدين حسب المهنة الممارسة:

المجموع		الأمهات		الآباء		الوالدين المهنة
%	ك	%	ك	%	ك	
30.64	163	39.09	104	22.18	59	بدون مهنة
49.06	261	48.12	128	50	133	وظيفة
11.47	61	05.64	15	17.29	46	أعمال حرة
08.83	47	07.14	19	10.53	28	متقاعد
100	532	50	266	50	266	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول الموضح أعلاه والذي يبين توزيع الوالدين حسب المهنة الممارسة، تبين لنا أن اغلب نسبة من الباحثين يشتغلون وظيفة نظامية في إحدى مؤسسات الدولة، وكانت نسبتهم تقدر بـ 49.06% من مجموع آباء الأطفال الباحثين، تليها نسبة 30.64% من آباء الأطفال الباحثين بدون وظيفة، بعدها نجد نسبة من آباء الأطفال الباحثين يشغلون أعمال حرة ويمثلون نسبة 11.47%، وفي الأخير نجد اضعف نسبة يمثلها الآباء المتقاعدون وذلك كانت نسبتهم تقدر بـ 08.83% من مجموع الباحثين.

أما من الجانب الأخر في دراسة نسب الوظائف المشغولة بالنسبة للوالدين أما فيما يخص بدلالة الجنس، فنجد أن الآباء الرجال يمثلون أكبر نسبة من مجموع الآباء الذين يشغلون وظائف نظامية وتقدر نسبتهم بـ 50%، فيما نجد أن الأمهات يمثلون أكبر نسبة من مجموع الباحثين الذين ليست لهم مهنة أو وظيفة كذلك نجد فئة من الرجال الباحثين الذين يشغلون أعمال حرة أكبر من نسبة الأمهات، كذلك بالنسبة للتقاعد نفس الشيء كفة جنس الرجال أكبر نسبة من جنس الأمهات.

نفسر هذا القول بأن اغلب الباحثين يشغلون وظائف وأغلب من يشغلون هذه الوظائف من جنس الذكور، وهذا يعكس الواقع الاجتماعي الجزائري أن أغلب المواطنين يشغلون وظائف نظامية، إما في قطاع التربية أو قطاع الجيش والشرطة أو قطاع الصحة أو قطاع الخدمات، وجل من يشغلون الوظائف من الرجال خاصة في المناطق النائية والأرياف أين مازالت المرأة تؤمن بان مكانها المنزل ولا يمكن لها أن تنافس الرجل في أعماله خارج البيت.

ومن جهة نجد شاهد قوي على هذه النسبة حيث نجد أن اغلب آباء الباحثين الذين لا يشغلون وظائف هم من جنس النساء، وهذا ما يؤكد أن اغلب المشتغلين في الوظائف رجال، بالطبع سيكون البطالون اغلبهم من جنس

النساء ، كذلك المبحوثين الذين أحيوا على التقاعد اغلبهم من جنس الذكور أي الآباء المبحوثين، لان النساء بالضرورة اصغر سنا من الرجال، بالإضافة إلى أن اغلب الموظفين رجال أكثر من النساء.

نستنتج أن أغلب المبحوثين يشغلون وظائف نظامية في قطاعات مختلفة واغلب هؤلاء من جنس الذكور.

-جدول رقم:08: نمط المسكن الذي يسكنه الطفل

نمط المسكن	ك	%
قصديري	14	05.26
بيت تقليدي(حوش)	38	14.28
شقة في عمارة	126	47.37
فيلا	88	33.08
المجموع	266	100

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول والذي يبين نمط المسكن الذي يسكنه الطفل، تبين لنا أن اغلب الأطفال المبحوثين صرحوا بأنهم يقطنون في شقة في عمارة وكانت نسبتهم 47.37 % من مجموع الأطفال المبحوثين، بعدها نجد فئة الأطفال الذين يقطنون في فيلا وكانت نسبتهم تقدر ب 33.08 % من مجموع المبحوثين، تليها نسبة 14.28 % يمثلها الأطفال الذين يسكنون في بيت تقليدي، وفي الأخير نجد اضعف نسبة في هذا الجدول والتي تقدر ب 05.26% ويمثلها المبحوثين الذين يقطنون في بيت قصديري.

نفسر معطيات هذا الجدول أن أغلب المبحوثين يسكنون شقق في عمارات، وهذا يعكس الواقع المعاش، خاصة في الآونة الأخيرة ، وبعد العشرية السوداء و انتشار ظاهرة النزوح الريفي بشكل كبير باتجاه المدن الكبرى، لجأت الدولة إلى بناء سكنات بصيغ مختلفة وبشكل واسع، حتى صار وجه المدن كله مباني عالية وأحياء عمرانية كلها عمارات، ومدن حديثة النشأة، كلها عمارات مما أدى إلى انتشار سكنات الشقق بشكل واسع، كذلك نجد أن فئة كبيرة من الأطفال يقطنون في فيلات وهذه السكنات تنتشر في الأحياء الراقية وكذلك تنتشر في كل المناطق السكنية في الريف والمدينة على عكس العمارات أين نجدها تنتشر في المدن، وفي الأخير نجد فئة الأطفال المبحوثين الذين يقطنون في السكنات التقليدية والسكنات الفوضوية التي تعبر عن الحالة المزرية والمستوى المعيشي المتدني، وفي اغلب الأحيان نجد هذه السكنات تنتشر في الأحياء القصديرية الفوضوية.

نستنتج أن المبحوثين يقطنون في سكنات مختلفة الأشكال والأنواع الشقق والفيلات والبيوت التقليدية والقصديرية مما يخدم فرضيات الدراسة، ولكن اغلب المبحوثين يقطنون في شقق في عمارات.

-جدول رقم:09: نوع الحي الذي يقطنه المبحوثين.

نوع الحي	ك	%
فوضوي	22	08.27
شعبي	124	46.62
راقي	120	45.11
المجموع	266	100

من خلال تحليل معطيات الجدول الذي يبين نوع الحي الذي به مساكن المبحوثين، تبين لنا من خلال النسب أن أغلب المبحوثين يقطنون في حي شعبي، وذلك بنسبة 46.62 % من مجموع المبحوثين، تليها نسبة المبحوثين الذين يسكنون في حي راقى وذلك بنسبة 45.11 % من مجموع المبحوثين، وفي الأخير نجد اضعف نسبة من المبحوثين الذين يقطنون في الأحياء الفوضوية ويمثلون نسبة 08.27 % من مجموع المبحوثين.

التفسير: على ضوء هذه المعطيات تبين لنا أن اغلب المبحوثين يسكنون في الأحياء الشعبية أين تنتشر السكنات المختلفة والشوارع المزدهمة وتنقص فيها النظام، باعتبار أن هذه المنطقة التي اجري فيها البحث اغلب سكانها من الطبقات الوسطى، واغلب سكان المدينة دخلاء أما من ريف المدينة وإما من مناطق مجاورة مثل ما هو يحدث في هذه السنين الأخيرة في ترحيل سكان العاصمة الذين يقطنون سكنات هشة ، فقد تم ترحيلهم إلى سكنات أنيقة وهي في الحقيقة شقق وبشكل كبير حيث بلغ عدد الساكنين الجدد أكثر من 20000 ساكن في الثلاث سنوات الأخيرة ، وبذلك انتشرت الأحياء الشعبية بكثرة .

إما الأحياء الراقية فكذاك انتشرت بشكل واسع ، حيث تتميز هذه الأحياء بقصور وفيلات عالية وطرق واسعة وحدائق وأشجار كثيرة تزين هذه الأحياء، خاصة في الآونة الأخيرة أين صار الأشخاص يتحولون إلى أثرياء بين عشية وضحاها، وفي هذه الأحياء يسود فيها الهدوء والنظام وكثرة الاهتمام ، وانتشار مراكز الخدمات بكثرة مما تتوفر فيها شروط الحياة أفضل من الأحياء الشعبية.

أما الأحياء الفوضوية فهي تعبر عن الفئة المحرومة في المجتمع، فكثير من الأسر تفتقر إلى سكن يضمن لها العيش الكريم، خاصة بعد العشرية السوداء وانتشار ظاهرة النزوح الريفي الجماعي للأفراد نتيجة انعدام الأمن والبحث عن الاستقرار والأمان لجأ أكثر من الأفراد الذين يفتقرون إلى الإمكانيات لشراء منازل إلى البناء الفوضوي القصديري، وبذلك انتشرت السكنات القصديرية والأحياء الفوضوية التي باتت تهدد البيئة جراء غياب قنوات صرف المياه، وانتشار المزابل، وغياب الوجه اللائق للمدن والأحياء.

نستنتج أن أغلب أفراد العينة يسكنون في أحياء شعبية أين يوجد مختلف أنواع المنازل والطبقات الاجتماعية المختلفة.

— جدول رقم:10: يوضح الأصل الجغرافي للمبحوثين.

الأصل الجغرافي	ك	%
ريفي	66	24.81
شبه حضري	83	31.20
حضري	117	43.98
المجموع	266	100

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول الذي يوضح الأصل الجغرافي للمبحوثين، فقد تبين أن أغلب المبحوثين يسكنون في مناطق حضرية أي في المدينة وذلك بنسبة 43.98% من مجموع المبحوثين، تليها نسبة 31.20% من المبحوثين صرحوا بأنهم يسكنون في مناطق شبه حضرية، وفي الأخير نجد اضعف نسبة من المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يسكنون في مناطق ريفية وكانت نسبتهم تقدر بـ 24.81% من مجموع لمبحوثين.

نفسر نتائج تحليل هذه المعطيات أن اغلب المبحوثين يقطنون في مناطق حضرية، حيث أن الدراسة كانت على عينة اغلب أفرادها ينتمون إلى سكان المدينة، بالإضافة إلى أن اغلب سكان الأرياف أصبحوا يسكنون في المدينة على خلفية أسباب مختلفة، ثم نجد المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يقطنون في مناطق شبه حضرية وهي المناطق التي تكون قريبة من المدينة أو على حدود المدينة وهي المناطق التي توجد فيها بعض مظاهر المدينة وبعض مظاهر الريف، كما أن أفراد العينة منهم من صرحوا بأنهم يقطنون في الأرياف، وهذا أمر طبيعي لان الريف هو ظهير المدينة ولا يمكن الاستغناء عن الريف، لان اغلب سبل العيش يكون مصدرها من الريف كالزراعة والرعي وتربية

المواشي... الخ، وكثير من الأفراد من يجب حياة الهدوء والطبيعة الخضراء، وبذلك تكون العينة متناسبة ومتناسقة من أجل دراسة العينة من جوانب مختلفة وبأوجه عدة.

نستنتج أن أفراد عينة البحث ينتمون إلى بيئات مختلفة، واغلبهم من مناطق حضرية.

4-2-لنوعية التنشئة الأسرية دخل في تربية البيئية للطفل

-الجدول رقم 11: مناقشة الطفل حول البيئة في المنزل.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس الإجابة
%	ك	%	ك	%	ك	
46.24	123	47.77	75	44.04	48	يناقشون
53.76	143	52.23	82	55.96	61	لا يناقشون
100	266	100	157	100	109	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول الموضح أعلاه والذي يوضح مناقشة الطفل حول البيئة في المنزل، تبين لنا أن أغلب المبحوثين صرحوا بأنهم لا يناقشون المواضيع البيئية في المنزل وكانت نسبة المبحوثين الذين صرحوا بهذا 53.76 % من مجموع المبحوثين، بالمقابل نجد فئة من المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يناقشون مواضيع بيئية في المنزل وكانت نسبتهم تمثل 46.24 % من مجموع الأطفال المبحوثين.

أما بالنسبة لعامل الجنس فنجد أكبر نسبة يمثلها الأطفال الذكور الذين لا يناقشون مواضيع بيئية في المنزل وتقدر نسبتهم بـ 55.96 %، بعدها نجد فئة البنات اللواتي صرحن بأنهن يناقشن مواضيع بيئية في المنزل ويمثلون نسبة 52.23 % من مجموع البنات المبحوثات، أما فيما يخص المبحوثين الذين يناقشون المواضيع البيئية فنجد فئة البنات أكبر نسبة من الذكور، حيث كانت نسبتهم تقدر بـ 47.77 % ، فيما نجد أضعف نسبة يمثلها جنس الذكور وذلك بنسبة 44.04 % من مجموع المبحوثين الذكور.

نفسر معطيات هذا الجدول أن أغلب المبحوثين لا يناقشون مواضيع بيئية في المنزل، واغلب هؤلاء المبحوثين من جنس الذكور، فيما نجد أغلب المبحوثين الذين يناقشون المواضيع البيئية من جنس الإناث، وهذا راجع إلى كثرة الاحتكاك بأفراد الأسرة ، حيث نجد أن البنت ملازمة لأمها ، والأم بدورها كثيرة النصيحة والتوجيهات التربوية ، وفي الغالب هذه النصائح تكون فيها توجيهات للمحافظة على البيئة ، وهذا ما أثبتته دراستنا في رسالة الماجستير،

حيث اختبرنا فرضية المستوى التعليمي للام له علاقة بالتربية البيئية للطفل، وأكدنا بعد جمع البيانات وتحليلها خلصنا إلى أن المستوى التعليمي له علاقة بتربية الطفل البيئية خاصة جنس البنات لأنهن أكثر ملازمة للام. أما فيما يخص المبحوثين الذين صرحوا بأنهم لا يناقشون مواضيع البيئة في المنزل، فقد تبين أن اغلب هؤلاء من جنس الذكور، وهذا يفسر أكثر دور ملازمة الوالدين في التربية، حيث أن الطفل على عكس البنت، فالطفل يقضي معظم وقته خارج المنزل في اللعب أو مع رفاقه أو في المدرسة، لذلك يكون الوقت الذي يقضيه في المنزل قليل مما يجعله محروما من بعض التوجيهات والنصائح والاهتمام أثناء غيابه عن المنزل بذلك تكون البنت قد نالت القسط الأكبر في التربية.

نستنتج أن اغلب المبحوثين الذين لا يناقشون المواضيع البيئية في المنزل كانوا من جنس الذكور، أما الذين صرحوا بأنهم يناقشون المواضيع البيئية في المنزل فاعلبيهن بنات.

-الجدول رقم:12 يبين طبيعة مناقشة المواضيع البيئية في المنزل بدلالة نوع علاقات المبحوث مع أفراد أسرته .

المجموع		لا يناقشون		يناقشون		طبيعة المناقشة العلاقة
%	ك	%	ك	%	ك	
10.53	28	15.38	22	04.88	06	سيئة
41.73	111	38.46	55	45.53	56	عادية
47.74	127	46.15	66	49.59	61	جيدة
100	266	100	143	100	123	المجموع

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول والذي يوضح طبيعة المناقشة حول البيئة وعلاقتها بنوع العلاقة السائدة بين المبحوثين وأفراد أسرهم، فقد تبين أن أغلب المبحوثين صرحوا بأن علاقتهم جيدة مع أفراد أسرهم وذلك بنسبة 47.44% من مجموع المبحوثين، فيما نجد اضعف نسبة يمثلها المبحوثين الذين صرحوا بان علاقتهم سيئة مع أفراد أسرهم وكانت نسبتهم تقدر بـ 10.53% من مجموع المبحوثين، أما فيما يخص نوع العلاقة السائدة في المنزل بين المبحوث وأفراد أسرته وأثرها على طبيعة مناقشة المواضيع البيئية ، فقد تبين أن اغلب المبحوثين الذين

يناقشون المواضيع البيئية في المنزل هم الذين صرحوا بأن علاقتهم جيدة في المنزل وذلك بنسبة 49.59% من مجموع المبحوثين، بالمقابل نجد المبحوثين الذين يناقشون المواضيع البيئية و الذين تربطهم علاقة سيئة مع أفراد

أسرهم يمثلون نسبة ضعيفة جدا وتقدر بـ 04.88% من مجموع الباحثين الذين صرحوا بأنهم يناقشون، فيما نجد أغلب الباحثين الذين لا يناقشون وعلاقتهم جيدة مع أسرهم وذلك بنسبة 46.15%، بالمقابل نجد اضعف نسبة يمثلها الباحثين الذين لا يناقشون وعلاقتهم سيئة مع أسرهم تقدر نسبتهم بـ 15.38% من مجموع الباحثين الذين صرحوا بأنهم لا يناقشون.

ومنه نفسر على ضوء هذه النسب والمعطيات أن أغلب الباحثين تربطهم علاقة جيدة مع أفراد أسرهم ، وان لم تكن كذلك تكون علاقة عادية، لكن هناك فئة من الباحثين الذين صرحوا بأن علاقتهم مع أفراد أسرهم علاقة سيئة، وأغلب الباحثين الذين يناقشون المواضيع البيئية في المنزل هم الذين تربطهم علاقة جيدة مع أفراد الأسرة، حيث أن الحوار والنقاش والتربية المنبئية على السلوك القويم وبالطريقة المناسبة تكون أكثر نفعاً وفائدة تعود على الجميع ، وهذا ما يؤكد علماء التربية مثل ابن الجوزي فنجده يتكلم عن فائدة التربية بالحكمة والموعظة وأثرها البالغ في تكوين شخصية متزنة عند الطفل، على العكس فيما نلاحظه في الأطفال الذين يخضعون إلى أسلوب قاسي فأكثر هؤلاء تجد شخصيتهم فيها تناقضات كثيرة بالإضافة إلى السلوك العدواني الذي يجعل الفرد متأهب للعصبية والعنف كما تؤكد نظرية المنعكس الشرطي لبافلوف، فكلما كانت هناك قسوة وغلظة وعنف لفظي ومعنوي في تربية الطفل كلما كانت نفسه أكثر استعدادا للعنف والمجاهمة. وهذا يؤكد حقيقة العلاقة الوطيدة المتسمة بالمودة والرفقة بين أفراد الأسرة تعكس صورة النقاش والحوار وتبادل الآراء ، مما تجعل الفرد أكثر أمناً واستقراراً في سلوكياته اتجاه العالم الخارجي المحيط به.

نستنتج أن أغلب الباحثين الذين يناقشون مواضيع بيئية في المنزل هم الأطفال الذين تربطهم علاقة جيدة مع أفراد أسرهم.

–الجدول رقم:13 يبين طبيعة المناقشة حول البيئة بدلالة الأسلوب التربوي في المنزل.

المجموع		لا يناقشون		يناقشون		طبيعة المناقشة العلاقة
%	ك	%	ك	%	ك	
28.95	77	41.96	60	13.82	17	قاسي
36.84	98	37.76	54	35.77	44	عادي
34.21	91	20.28	29	50.41	62	جيد
100	266	100	143	100	123	المجموع

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول الذي يبين نوع الأسلوب التربوي وعلاقته بطبيعة مناقشة المواضيع البيئية، اتضح لنا أن اغلب المبحوثين صرحوا بأن الأسلوب التربوي في أسرهم عادي وذلك بنسبة 36.84% من مجموع المبحوثين، فيما نجد اضعف نسبة من لمبحوثين والتي تقدر نسبتهم ب 28.95% الذين صرحوا بأن الأسلوب التربوي في منازلهم قاسي، بالمقابل نجد بقية المبحوثين الذين صرحوا بان أسلوب التربية عادي في منازلهم وذلك بنسبة 36.84% من مجموع الأطفال المبحوثين.

أما فيما يخص المناقشة للمواضيع البيئية فقد تبين أن أكبر نسبة من المبحوثين الذين يناقشون المواضيع البيئية هم الذين قالوا بأن الأسلوب التربوي في أسرهم جيد وذلك بنسبة 50.41%، فيما نجد أضعف نسبة من الأطفال الذين يناقشون المواضيع البيئية أسلوبهم التربوي قاسي وكانت نسبتهم تقدر ب 13.82% من مجموع المبحوثين الذين يناقشون المواضيع البيئية في المنزل، أما بالنسبة للمبحوثين الذين لا يناقشون المواضيع البيئية جلهم الأطفال الذين أسلوبهم التربوي في المنزل قاسي وذلك بنسبة 41.96%، فيما نجد نسبة المبحوثين الذين لا يناقشون المواضيع البيئية في المنزل وأسلوبهم التربوي نسبتهم ضعيفة وتقدر ب 20.38% من مجموع المبحوثين الذين لا يناقشون المواضيع البيئية في المنزل.

من خلال ماسبق وفي ضوء المعطيات الواردة في الجدول نفسر أن أغلبية المبحوثين صرحوا بأن الأسلوب التربوي في المنزل هو أسلوب عادي ليس بالأسلوب القاسي القائم على الردع والعقاب، وليس بأسلوب التدليل، أو الأسلوب القائم على التحفيز ، بل الأسلوب التربوي الذي يتسم باللامبالاة ، وهذا النوع من الأسلوب هو أسلوب مثبط حقيقة ، ولا يحقق النجاح والبحث عن التطور والتقدم، لأن علماء النفس كثيرا ما أشاروا إلى دور التحفيز في العامل النفسي، حيث أن التحفيز يساهم كثيرا في رفع المعنويات وخلق روح المنافسة والانضباط، لان إستراتيجية التحفيز باتت الحل الأمثل لتحقيق الغايات وقد دخلت هذه الإستراتيجية حتى للمؤسسات الاقتصادية ، كما أنها كانت اقتراحات مهمة من طرف علماء النفس وعلماء الاجتماع لتبني هذه الإستراتيجية في كل مجالات الحياة، ومن هنا اتضح من خلال نتائج الجدول أن اغلب المبحوثين الذين يناقشون المواضيع البيئية في المنزل هم الذين صرحوا بان الأسلوب التربوي جيد، يعني الأسلوب القائم على النصح والرشاد والتوجيه والمتابعة والتحفيز ورفع المعنويات ، بالمقابل نجد أكبر نسبة من المبحوثين الذين لا يناقشون المواضيع البيئية هم الذين يعاملون بأسلوب قاسي قائم على العقاب والعنف اللفظي والمعنوي ، بذلك لا يمكن أن يكون هناك مجال للمناقشة، لان أسلوب المناقشة والحوار حل محله أسلوب العنف والردع، وهذا تقصير وتعدي على حقوق الطفل، لان هذا الأسلوب نتيجته تكوين شخصية عدائية محبة للانتقام، بذلك البيئة ستكون الضحية الأولى من قبل هؤلاء الأشخاص .

نستنتج أن أغلب المبحوثين يعاملون بأسلوب تربوي عادي الذي يتسم باللامبالاة والخالي من أساليب الدعم النفسي والتحفيز المادي والمعنوي.

أغلب المبحوثين الذين يناقشون المواضيع البيئية في المنزل هم الأطفال الذين يحضون بأسلوب تربوي قائم على الاهتمام والتوجيه والتحفيز .

اغلب المبحوثين الذين لا يناقشون المواضيع البيئية في المنزل هم الذين يعانون من أساليب التربية المححفة القاسية والقائمة على العنف اللفظي والمعنوي والمثبط المنتجة للشخصيات العدائية المنتقمة والمؤثرة على البيئة.

-جدول رقم:14: يبين مدى مساعدة الطفل والديه في تنظيف المنزل بدلالة مدى مواظبة الأسرة على تنظيف البيت.

المجموع		نادرا		أحيانا		دائما		نظافة المنزل المساعدة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
67.29	179	08.22	06	87.64	78	91.35	95	يساعد
32.71	87	91.78	67	12.36	11	08.65	09	لا يساعد
100	266	27.44	73	33.46	89	39.09	104	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول الموضح أعلاه والذي يبين مدى مواظبة الأسرة على تنظيف البيت وأثره على الطفل في مساعدة والديه في تنظيف المنزل، تبين أن أغلب الأسر ينظفون منازلهم بشكل دائم وذلك بنسبة 39.09% من مجموع المبحوثين، في حين نجد اضعف نسبة تمثل اسر المبحوثين الذين نادرا ما ينظفون المنزل وتقدر نسبتهم بـ 27.44% من مجموع المبحوثين، في حين نجد أن اغلب الأطفال المبحوثين صرحوا بأنهم يساعدون والديهم في تنظيف المنزل ويمثلون نسبة 67.29% من مجموع الأطفال المبحوثين، أما النسبة المتبقية فهي تمثل الأطفال الذين لا يساعدون والديهم في تنظيف المنزل ويمثلون نسبة 32.71% من مجموع المبحوثين.

لكن بتأثير مداومة الأسرة على نظافة المنزل في سلوك الطفل تبين أن نسبة 91.35% من الأطفال الذين يساعدون والديهم نجد أسرهم مواظبة على تنظيف المنزل دائما، في حين نجد أكبر نسبة من المبحوثين الذين لا يساعدون والديهم هم الذين ينتمون إلى اسر نادرا ما ينظفون منازلهم وتقدر نسبتهم بـ 91.78% من مجموع الأطفال الذين صرحوا بأنهم لا يساعدون عند التنظيف،

نفسر على ضوء ماسبق أن اغلب الأطفال الذين يساعدون آبائهم في تنظيف المنزل هم الذين ينتمون إلى أسر مداومة على تنظيف المنزل وبشكل دائم، هذا ما يسمى حالياً في المنهاج التعليمي التعلم بالنموذج، حيث أن الطفل عندما ينشأ في وسط مفعم بالحوية والنشاط ، ومعبئة بتربية خلقية تفرض عليه مبادئ وقيم حضارية تجعل فرد نظيف يحافظ ويساهم في النظافة ويسعى لحماية البيئة والمحيط الذي يعيش فيه، كذلك نوع المنزل والحي لهما تأثير بليغ في دفع أفراد الأسرة للمحافظة على النظافة، أما ما ورد في الجدول أن اغلب الأطفال الذين لا يساعدون والديهم في تنظيف المنزل ينتمون إلى أسر نادرا ما تنظف المنزل، هذا لا يدفعنا إلى الحكم ن هذه الأسر ليست بنظيفة ولا تعرف معنى النظافة، بل هناك عدة أسباب كان قد صرح بها المبحوثين حيث أن الطفل الذي يعيش في بيت لا توجد به حتى قنوات صرف المياه، والأكثر أن شكل المنزل مشوه لصورة البيئة خاصة تلك البيوت القصدية التي توجد في الأحياء الفوضوية التي تنبعث منها رائحة الأوساخ ، وتنتشر بها القمامة بشكل كبير وانعدام أدنى شروط الحياة، من هنا الأسرة ليس لها طرق ووسائل للمداومة على التنظيف، ومن هنا الطفل يحمل تلك الصورة السوداء ويكون غير مبالي بما يحدث حوله في البيئة والمحيط الذي يعيش فيه.

نستنتج أن التعلم بالنموذج حقيقة تربوية يجب العمل بها لأن اغلب الأطفال الذين ينتمون إلى أسر مداومة على النظافة يساعدون والديهم في تنظيف البيت والمحيط.

قلة المواظبة على النظافة من طرف الأسرة تجعل من الطفل قليل الإحساس والاهتمام بالبيئة لانعدام النموذج والقودة التي يتعلم منها.

-جدول رقم 15: الأسلوب التربوي السائد في المنزل وعلاقته بتحفيز الأبناء على المحافظة على البيئة.

المجموع		لا يحفز		يحفز		التحفيز الأسلوب التربوي
%	ك	%	ك	%	ك	
28.95	77	56.99	53	13.87	24	قاسي
36.84	98	37.63	35	36.45	63	عادي
34.21	91	05.38	05	49.71	86	جيد
100	266	34.96	93	65.04	173	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول الذي يبين الأسلوب التربوي السائد في المنزل وعلاقته بتحفيز الأبناء على المحافظة على البيئة ، تبين أن اغلب المبحوثين صرحوا بأنهم يحفزون أبنائهم على المحافظة والاهتمام بالبيئة وذلك

بنسبة 65.04% من مجموع المبحوثين، في حين نجد نسبة 34.96% من المبحوثين الذين صرحوا بأنهم لا يحفظون أبنائهم للمحافظة والاهتمام بالبيئة.

أما بالنسبة للأسلوب التربوي فنجد أكبر نسبة من المبحوثين الذين صرحوا بأنهم لا يحفظون أبنائهم يتبنون الأسلوب القاسي في التربية وكانت تقدر نسبة هذه الفئة ب 56.99% من مجموع المبحوثين الذين لا يحفظون أبنائهم، في حين نجد نسبة 05.38% كأضعف نسبة بالنسبة للمبحوثين الذين لا يحفظون أبنائهم ويتبنون الأسلوب السوي الجيد في التربية، ومن جهة أخرى نجد أكبر نسبة من المبحوثين الذين يحفظون أبنائهم هم الذين يتبنون الأسلوب التربوي السوي الجيد وذلك بنسبة 49.71% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يحفظون، بالمقابل نجد اضعف نسبة تمثل المبحوثين الذين يحفظون لكنهم يتبنون الأسلوب القاسي الردعي وتقدر نسبة هؤلاء المبحوثين ب 13.87% من مجموع المبحوثين الذين يحفظون أبنائهم للحفاظ على البيئة.

نفسر هذا القول وهذه النتائج بأن اغلب المبحوثين يحفظون أبنائهم على الاهتمام والحفاظ على البيئة هذا يعكس درجة الوعي الذي يتمتع به هؤلاء المبحوثين، لان موضوع البيئة موضوع عصري والاهتمام بالبيئة يعتبر سلوك حضاري، وربما هذا الوعي ناتج من التنبيه للمخاطر التي تهدد البيئة كالتلوث والأوساخ والضوضاء وغيرها من الأمور التحسيسية التي تنشر في الكتب والمجلات والإعلام، لكن نلاحظ أن اغلب الآباء الذين يحفظون أبنائهم على الحفاظ والاهتمام بالبيئة هم الذين يتبنون الأسلوب التربوي المناسب والسوي القائم على التوجيه والإرشاد والنصح والتحفيز، لان التربية بالقدوة والنصيحة يكون لها اثر بليغ أكثر من الضرب والشتيم والقسوة وهذا أمر أصبح نظرية تربوية قائمة، أما من جهة أخرى نجد الشاهد على قولنا في نفس الجدول حيث أن المبحوثين الذين لا يحفظون أبنائهم على الاهتمام والحفاظ على البيئة هم من يتبنون الأسلوب التربوي القاسي القائم على العنف والقسوة، حيث يعتقد كثير من المربين أن الأسلوب التربوي الذي يجدي نتيجة هو أسلوب القسوة، لكن على العكس تماما، لان الأب أو الأم التي تتعامل مع ابنها بالقسوة والعنف لا يمكن لها أن تتقبل آرائه أو يسمع كلامها، وربما يصير هذا الطفل على العناد ويرتكب سلوكيات خطيرة في حق البيئة خاصة في مراحل السن التي لا يقبل فيها الطفل التسلط، بذلك التربية البيئية وغرس الوعي البيئي يكون بالتعليم بالقدوة والنموذج الحي كمساعدته في تنظيف الفناء، تقديم محفزات إذا ساهم في حملات التنظيف أو التشجير.

نستنتج أن تحفيز الأطفال للمحافظة على البيئة والاهتمام بها يقوم على الأسلوب التربوي الجيد المتسم باللين والمعاملة برفق والتربية الهادفة التي تعتمد على النموذج الحي.

الأسلوب التربوي القاسي على الطفل المتسم بالعنف والشدة يتعارض وتحقيق المحفزات التي تجعل من الطفل فرد مهتم بالبيئة.

– جدول رقم 16: يبين مدى اقتداء الابن بوالديه في الحفاظ على البيئة بدلالة رد فعل الوالدين عندما يسيء الطفل للبيئة.

المجموع		اللامبالاة		النصح والإرشاد		الضرب والشتيم		تصرف الوالدين الاقتداء
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
74.44	198	30.43	14	91.33	158	55.32	26	نعم
25.56	68	69.56	32	08.67	15	44.68	21	لا
100	266	17.29	46	65.04	173	17.67	47	المجموع

من خلال نتائج الجدول الذي يبين رد فعل الوالدين عندما يسيء الطفل إلى البيئة، وأثره على اقتداء الطفل بوالديه ، تبين لنا أن اغلب الآباء يستعملون أسلوب النصح والارشاد عندما يسيء الطفل إلى البيئة وكانت نسبة هؤلاء المبحوثين تقدر بـ 65.04% من مجموع الأطفال المبحوثين، فيما نجد تصرف الضرب والشتيم ، واللامبالاة بنسب متساوية أي في حدود 17.50% لكل فئة من المبحوثين، كما أن أكبر نسبة من المبحوثين صرحوا بأن والديهم يمثلون لهم قدوة يقتدون به في الاهتمام بالبيئة وكانت نسبتهم 74.44% من مجموع المبحوثين، تقابلها اصغر نسبة وهي 25.56% وهي تمثل فئة الأطفال المبحوثين الذين صرحوا بان والديهم لا يمثلون لهم قدوة يقتدون بهم في الحفاظ والاهتمام بالبيئة، أما فيما يخص الاقتداء حسب طبيعة رد الفعل من طرف الوالدين فقد تبين لنا أن أكبر نسبة من المبحوثين الذين يتصرف معهم والديهم بالنصح والإرشاد صرحوا بان آبائهم يمثلون لهم قدوة وكانت بنسبتهم 91.33% من مجموع المبحوثين الذين يعاملون بالنصح والإرشاد عند ارتكابهم خطأ يسيء للبيئة، فيما نجد أكبر نسبة من الأطفال الذين يعاملون باللامبالاة صرحوا بان آبائهم لا يمثلون لهم قدوة وكانت نسبتهم 69.56% ، فيما نجد نسبة قليلة من المبحوثين الذين يعاملون بطريقة تربية سليمة ولا يمثل لهم آبائهم قدوة وقدرت نسبتهم بـ 08.67% من مجموع المبحوثين الذين يعاملون معاملة تربية هادفة تتمثل في النصح والإرشاد.

نفسر هذه النتائج التي من خلالها خلصنا إلى أن اغلب المبحوثين الأطفال قالوا بان آبائهم يعاملونهم بلين وبأسلوب تربيوي جيد قائم على النصح والارشاد وتصحيح الخطأ بطريقة التوعية البيئية، لان اغلب الآباء ربما لم يجد في أسلوب العقاب نتيجة ملموسة، بل يزيد الطفل في العناد وربما يرتكب أخطاء أكثر من تلك التي كانت

تعالج من طرف الوالدين، كذلك زيادة الوعي عند الآباء وانفتاح المجتمع على العالم الخارجي بواسطة وسائل الاتصال والتحسيس بأهمية البيئة في كل الأماكن، ركز على أسلوب التربية البيئية كأحسن حل لتحقيق الأمن البيئي، كما أن اغلب المبحوثين الذين يقتدون بأبائهم في الحفاظ على البيئة يتلقون توجيهات بدل العقاب إذا ما ارتكبوا خطأ في التعامل مع البيئة، ومن جهة أخرى نجد فئة الأبناء الذين لا يرون أن آبائهم يمثلون لهم قدوة هم الأبناء الذين يعاملون بأسلوب التجاهل واللامبالاة من طرف والديهم إذا ارتكبوا خطأ في حق البيئة، ومن هنا يظهر دور التربية الرشيدة في التأثير في الأبناء حتى يحذوا حذوهم ويقتدوا بهم ويكونوا لهم مثلاً، لئلا المري مهمما كان سواء الأب أو الأستاذ أو الإمام.... الخ إن لم يكن يتمتع بشخصية قوية وبأسلوب حياتي رشيد وبطرق تربية هادفة، لا يكون نموذج يقتدي به.

نستنتج أن أساليب التربية البيئية النصح والإرشاد وإظهار الخطأ للطفل ومحاولة تصحيحه دون اللجوء إلى تصرفات سلبية تعيق عملية غرس القيم البيئية في الطفل. السلوكات السلبية كالتجاهل واللامبالاة تزيد من حدة الصراع النفسي للطفل ما يؤثر على تربيته البيئية لانعدام القائد الموجه والنموذج الأعلى.

-جدول رقم 17: أسلوب الوالدين في تربية الطفل وأثره على موقف الطفل من المساهمة في حملات التشجير.

المجموع		أسلوب تربوي مناسب		القسوة والضرب		التدليل		أسلوب التربية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	حملات التشجير
71.80	191	91.67	99	46.25	37	70.51	55	أحنته
28.20	75	08.33	09	53.75	43	29.49	23	لا أحنته
100	266	40.60	108	30.08	80	29.32	78	المجموع

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول الذي يبين أسلوب الوالدين في تربية الطفل وأثره على موقف الطفل من المساهمة في حملات التشجير تبين أن أغلب الوالدين صرحوا بان الأسلوب التربوي المنتهج في تربية الأبناء هو الأسلوب التربوي المناسب وكانت نسبة هؤلاء الآباء تقدر ب 40.60% من مجموع المبحوثين، فيما نجد نسبة 30.08% من المبحوثين الذين يستعملون أسلوب القسوة والضرب، وفي الأخير نجد فئة من المبحوثين الذين

يعتمدون أسلوب التدليل في تربية أبنائهم ويمثلون نسبة 29.32% من مجموع الآباء المبحوثين، أما فيما يخص الحث على المشاركة في حملات التشجير فنجد اغلب الآباء يحثون أبنائهم على المشاركة في حملات التشجير وتقدر نسبة هؤلاء الآباء بـ 71.80% من مجموع المبحوثين، تقابلها نسبة 28.20% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأنهم لا يحثون أبنائهم على المشاركة في حملات التشجير.

أما فيما يخص بالعلاقة بين الأسلوب التربوي والحث على المشاركة في حملات التشجير نجد أن اغلب الآباء الذين يحثون أبنائهم على المشاركة في حملات التشجير هم الذين يطبقون تربية الأسلوب المناسب وهؤلاء الآباء يمثلون نسبة 91.67% من مجموع الباحثين الذين يطبقون هذا الأسلوب التربوي، بالمقابل نجد نسبة 08.33% من الآباء يحثون على حملات التشجير ويطبقون الأسلوب التربوي المناسب، من جهة أخرى نجد اغلب الآباء الذين لا يحثون أبنائهم للمشاركة في حملات التشجير هم الذين أسلوبهم التربوي يتميز بالقسوة والضرب وتقدر نسبة هؤلاء الآباء بـ 53.75% من مجموع الآباء الذين يتبنون هذا الأسلوب التربوي، فيما تقابله اصغر نسبة تمثل الآباء الذين يحثون أبنائهم لكنهم يتبنون أسلوب التربية المتسم بالقسوة والضرب وذلك بنسبة 46.25% من مجموع المبحوثين.

من خلال هذا التحليل نفسر أن اغلب الآباء يستعملون الأسلوب التربوي المناسب، يعني الوالدين يتصرفون مع سلوكيات الطفل بحكمة ويتعاملون مع كل خطأ بطريقة خاصة تتميز بالنصيحة والاهتمام لتحقيق الغاية الأسمى وهي التربية الصالحة التي تجعل من الطفل الشخص الذي يحترم البيئة، كذلك من المبحوثين من يستعمل أسلوب الردع والقوة للحد من السلوكيات السلبية التي يفعلها الطفل، ومنهم من يعتقد أن أسلوب التدليل يكون أحسن في بناء شخصية الطفل والمحافظة على البيئة، وبرروا قولهم أن الطفل لما يكون قد استمتع بكل شيء من الضروري سيكون في المستقبل أكثر شخصا أمنا وسلما، يعني على حد قولهم التدليل يجعل الفرد أكثر إنسانا مسالما مع البيئة والمحافظة عليها، أما بالنسبة للعلاقة بين المتغيرين فقد اتضح أن الآباء الذين يستعملون الأسلوب التربوي المناسب أكثر الآباء الذين يحثون أبنائهم على المساهمة في حملات التشجير، لأن الوالدين الذين لديهم فن المعاملة يستطيعون أن يحققوا غايات كبيرة بطرق تربوية بسيطة مبنية على التفاهم والحوار والاستماع، لان اكبر وسائل التربية هي أن يسمع الآباء لأبنائهم، ومن هنا يتسنى للآباء معالجة الأمر، بذلك كانت التربية بالأسلوب المناسب تخلق أفراد يسمعون للنصائح والتوجيهات التربوية، أكثر من الأطفال المدللين أو الذين يعاملون بالقسوة والعنف، لان هؤلاء قد تعودوا على السلوك العدواني ولا بد من الاهتمام بهم وغرس فيهم مبادئ حسنة وقيم خلقية راقية تجعل منهم أفراد يساهموا في بناء مجتمعهم، كما أن الأولياء الذين يستعملون أساليب التربية العنيفة هم

الأكثر الذين لا يحثون أبائهم على الاهتمام بما يخدم البيئة باعتبار أن تعنيف الطفل والقسوة عليه تولد عداوة بينه وبين والديه، ومن ثم تصبح النصيحة مستحيلة.

نستنتج أن الأسلوب التربوي المناسب والذي يكون معالج للخطأ يجعل الطفل أكثر تهيأ لقبول العمل الجماعي كحملات التشجير.

نستنتج أن عزوف الطفل عن تقبل النصيحة والمساهمة في الأعمال التي تخدم البيئة سببه الأسلوب التربوي المتسم بالقسوة.

-جدول رقم 18: توضيح اقتداء الأطفال في المحافظة على البيئة بدلالة معاملتهم لهم عند محافظتهم على نظافة أجسامهم.

المجموع		تصرف أخرى		اللامبالاة		التحفيز والشكر		رد فعل الوالدين يمثلون له قدوة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
74.44	198	75.76	25	56.57	56	87.31	117	نعم
25.56	68	24.24	08	43.43	43	12.69	17	لا
100	266	12.40	33	37.22	99	50.37	134	المجموع

من خلال معطيات الجدول الموضح أعلاه تبين أن أكبر نسبة من الأطفال يلقون بالشكر والتحفيز عندما يحافظون على نظافة أجسامهم وثيابهم ويمثلون نسبة 50.37% من مجموع الأطفال المبحوثين، بالمقابل نجد اصغر نسبة من الأطفال الذين صرحوا بأن والديهم يعاملونهم باللامبالاة عن المحافظة على أجسامهم ويمثلون نسبة 12.40% من مجموع الأطفال، فيما نجد أن أكبر نسبة من الأطفال الذين صرحوا بأن آبائهم يمثلون لهم قدوة وتقدر نسبتهم بـ 74.44% من مجموع الأطفال، في حين نجد اصغر نسبة منهم وتقدر بـ 25.56% الذين صرحوا بأن آبائهم لا يمثلون لهم قدوة، أما فيما يخص أكبر نسبة من الأطفال الذين صرحوا بأن والديهم يمثلون لهم قدوة هم الذين يعاملون بالشكر والتحفيز عندما يحافظون على نظافة أجسامهم، بالمقابل نجد اصغر نسبة من الأطفال الذين صرحوا بأن آبائهم يمثلون لهم قدوة يعاملون باللامبالاة وذلك بنسبة 56.57%، فيما نجد أكبر نسبة من المبحوثين الذين صرحوا بأن آبائهم لا يمثلون لهم قدوة يعاملون باللامبالاة وكانت نسبتهم 43.43%، بالمقابل

نجد أصغر نسبة يمثلها الأطفال الذين لا يمثل لهم آبائهم قدوة ويعاملون بالشكر والتحفيز وتمثل نسبتهم ب12.69% من مجموع المبحوثين الذين يعاملون بالشكر والتحفيز.

نفسر ما ورد في الجدول أن أكثر المبحوثين يعاملون بالشكر والتحفيز عندما يحافظون على نظافة أجسامهم وثيابهم، لأن المحافظة على الثياب له إيجابيات كثيرة، وتعكس لنا صورة الطفل الحقيقية في المحافظة على البيئة، لأن المحافظة على نظافة الثياب تعني بأن هذا الطفل لا يلعب بالقمامة ولا يكسر أغصان الأشجار، لأنه من المستحيل من يعتدي على البيئة تبقى ثيابه نظيفة، فيما نجد أن أغلب الأطفال الذين يعاملون بالشكر والتحفيز عندما يحافظون على نظافة ثيابهم هم الذين يقتدون بأبائهم في الحفاظ على البيئة، لأن المحافظة على البيئة يستند إلى مبادئ وقيم وأخلاق يتصف بها الطفل حتى يكون إيجابيا مع البيئة، ولأن المعاملة الحسنة وإعطاء الطفل هدايا ومحفزات وشكره عندما يحافظ على ثيابه، بالضرورة يكون له اثر إيجابي وسلوكات سليمة في المحيط الذي ينتمي إليه، ومن هنا نرى بان الأطفال الذين قالوا بان والديهم لا يبالون بهم ولا يقومون بأي عمل يحفزهم، نجدهم أكبر فئة لا يقتدون بأبائهم ولا يعتبرونهم نموذجا يعتدون به، لان اللامبالاة تورث اللامبالاة والطفل يحتاج إلى حنان واهتمام، فان غابت هذه المزايا صار الطفل يقتدي بأشخاص آخرين وربما بسلوكات أناس منحرفين يشكلون خطرا عليه.

نستنتج أن التربية البيئية القائمة على تقديم محفزات مادية ومعنوية تساهم أكثر في غرس قيم بيئية عند الطفل. الأسلوب التربوي الهادف يجعل من الوالدين مثل أعلى يقتدي به الابن في الحفاظ على البيئة. الإهمال واللامبالاة من المثبطات التي تعيق التربية البيئية للطفل.

-جدول رقم19: يبين رد فعل الوالدين تجاه الطفل عندما يرمي النفايات في غير المكان المخصص لها وأثره على المشاركة في حملات النظافة .

رد فعل الوالدين		التأنيب بشدة		المعاقبة بالضرب		يوضح له سوء ما فعل		المجموع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
62	68.89	25	43.10	111	94.07	198	74.44		
28	31.11	33	56.90	07	05.93	68	25.56		
90	33.83	58	21.80	118	44.36	266	100		

من خلال تحليل معطيات الجدول الذي يوضح أن أكبر نسبة من المبحوثين يعاملون بالنصيحة عندما يرمون النفايات في غير مكانها المخصص لها وكانت نسبتهم تقدر بـ 44.36% من مجموع الأطفال، تقابلها اصغر نسبة والتي تقدر بـ 21.80% من مجموع الأطفال الذين يعاملون بالضرب عندما يرمون النفايات في غير مكانها، أما بالنسبة لتأثير المعاملة الوالدية على سلوك الأطفال تجاه البيئة فقد تبين أن اغلب الأطفال الذين صرحوا بأنهم يشاركون في حملات النظافة هم الذين يعاملون باللين والتربية البيئية الهادفة وكانت نسبتهم 94.07%، في حين نجد أكبر نسبة من الأطفال الذين لا يشاركون في حملات النظافة هم الذين يعاملون بالضرب والقسوة عندما يخطئون في التعامل مع البيئة وكانت نسبتهم تقدر بـ 56.90% من مجموع المبحوثين الذين يعاملون بالقسوة.

نفسر هذه النتائج أن اغلب المبحوثين الذين يشاركون في حملات النظافة هم الذين يعاملون بأساليب تربية هادفة تكون مدروسة وفق الخطأ الذي اقترفه الطفل في حق البيئة، فالأساليب التربوية المختلفة تصنع شخصيات مختلفة، وكلما كانت التربية باللين والتوجيه كلما كانت سلوكيات الطفل سوية، فالقسوة تورث العناد والكذب وبعض السلوكيات المنحرفة والتي يلجأ إليها الطفل بفعل الخوف، حيث وجدنا أن اغلب الذين لا يشاركون في حملات النظافة يعاملون بالضرب والقسوة في المنزل عندما يرمون النفايات في غير مكانها المخصص لها، وهنا نتذكر حادثة اليهودي الذي كان يرمي النفايات في باب النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم، فحار ذلك اليهودي من صنيع النبي صلى الله عليه وسلم، فكان صلى الله عليه وسلم يحمل تلك القمامة ويرميها في المكان المخصص للقمامة، وبعدما مرض ذلك اليهودي عادته الرسول صلى الله عليه وسلم، فزادت دهشة اليهودي ودخل على الفور في دين الإسلام، وهذا مثال راقي وأبلغ من أي مثال في التربية بالمعاملة الحسنة، فعندما نوجه الطفل ونبين له سوء ما فعل وننصحه ونحفزه عند كل عمل ايجابي يقوم به، من هنا تبدأ سلوكياته في التحسن من السيئة إلى الحسنة، وبذلك نكون قد ساهمنا في التربية البيئية داخل الأسرة، كما أن الأساليب الحديثة في التربية تقوم على التوجيه، واستعمال مختلف الوسائل والمحفزات دون اللجوء إلى العنف والقسوة، وهذا ما هو معمول به اليوم في النظام التربوي الجزائري، بحيث أن كل أستاذ أو معلم أو مربّي يمنع عليه استعمال العقاب سواء اللفظي أو المعنوي، لما له من آثار سلبية على نفسية الطفل وعلى شخصيته سواء في لحظة العقاب أو في المستقبل.

نستنتج أن أغلب المبحوثين يعاملون بأساليب تربوي هادفة اتجاه البيئة.

من بين أساليب التربية البيئية الهادفة تصحيح أخطاء الطفل عندما يرمي النفايات في غير مكانها بالطريق التربوية السليمة التي توضح له مدى خطورة أفعاله.

أساليب التربية الغير سوية القائمة على القسوة والضرب من أسباب عزوف الطفل عن المشاركة في حملات النظافة.

-جدول رقم 20: مشاركة الأطفال في حملات التشجير بدلالة النصائح والإرشادات التي يقدمها لهم الوالدين حول البيئة.

المجموع		لا		نعم		نصائح وإرشادات المشاركة في حملات التشجير
%	ك	%	ك	%	ك	
71.05	189	70.97	66	71.10	123	يشارك
04.51	12	04.30	04	04.62	08	لا يشارك
24.44	65	24.73	23	24.28	42	أحيانا
100	266	34.96	93	65.04	173	المجموع

من خلال معطيات هذا الجدول تبين لنا أن أكبر نسبة من المبحوثين يشاركون في حملات التشجير وتقدر نسبة هؤلاء ب 71.05 %، تقابلها أصغر نسبة تمثل الأطفال الذين لا يشاركون في حملات التنظيف وتقدر نسبتهم ب 04.51 % من مجموع الأطفال، ومن جهة أخرى نجد أن اغلب الوالدين يقدموا لأبنائهم نصائح وإرشادات من أجل المحافظة على البيئة وتقدر نسبتهم ب 65.04 % من مجموع المبحوثين، تقابلها أصغر نسبة يمثلها المبحوثين الذين لا يقدمون لأبنائهم نصائح وإرشادات تخص البيئة وتقدر نسبتهم ب 34.96 % من مجموع المبحوثين، أما بخصوص المشاركة بدلالة تقديم النصائح والإرشادات نجد أكبر نسبة من المبحوثين الذين يشاركون في حملات التشجير هم المبحوثين الذين يقدم لهم آبائهم نصائح وإرشادات من أجل الاهتمام بالبيئة، بالمقابل نجد اضعف نسبة من المبحوثين الذين لا يشاركون وتقدم لهم نصائح حول الاهتمام بالبيئة تقدر نسبتهم ب 04.62 % من مجموع المبحوثين الذين تقدم لهم نصائح، في حين نجد أن المبحوثين الذين لا يشاركون في حملات التنظيف ويعاملون باللامبالاة نسبتهم متساوية وضعيفة وتقدر في حدود 24 % من مجموع المبحوثين.

نفسر معطيات هذا الجدول أن أغلب المبحوثين الذين يشاركون في حملات التشجير هم الذين تقدم لهم نصائح وإرشادات حول البيئة، حيث أن التربية البيئية تعتمد على التعبئة بالأفكار الايجابية وتحبيب السلوكات المثالية للطفل للتعامل مع البيئة، فعلماء التربية كثيرا ما يتشاطرون الرأي حول غرس القيم والتطبيع بحشو عقل الطفل بالأفكار النافعة الايجابية البعيدة عن التناقضات حتى لا تخلق عنده إختلالات في السلوك، والتربية البيئية تعتمد أيضا على مثل هذه المناهج التربوية كما تعتمد على القدوة والمثال الحي، لان الطفل في بداية الأمر يتعلم بالتقليد

كما يقول غابريال تارد في نظرية التعلم، بذلك هو يقلد والديه أكثر مما يسمع لهم، لكن لما تتوافق نصائح الوالدين مع سلوكياتهم تكون الرسالة ابلغ وأحرى أن يستفيد منها الطفل في تصرفاته.

أما بعض الآباء فهم يتصرفون مع أبنائهم كأنهم أجناب، لا يقدمون لهم نصائح، ولا يوجهون سلوكياتهم وربما يحفزونهم على السلوكات السلبية، لان بعض الآباء يفتخر عندما يرى ابنه يعتدي على أصدقائه، أو على حيوانات أو يكسر الأشجار أو يلعب في الأماكن المخصصة لتزيين المحيط كالمساحات الخضراء، كيف لا بل كثير من الآباء هو في حد ذاته يفتقد لأدنى بديهيات السلوكات الحضارية، فبذلك يكون فاقد الشيء لا يعطيه، وبالتالي لا بد من توفر القدوة في المنزل حتى تكون هناك تربية بيئية حقيقية.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين يشاركون في حملات التشجير يتلقون مراقبة تربية تتسم بالنصائح والإرشادات لحماية البيئة.

الاهتمام بتربية الطفل البيئية بالنصح والرشاد تزيد من سلوكات الطفل الايجابية اتجاه البيئة.

-جدول رقم 21: مشاركة الأطفال في حملات التنظيف بدلالة النصائح والإرشادات التي يقدمها لهم الوالدين حول البيئة.

المجموع		لا		نعم		نصائح وإرشادات المشاركة في حملات التنظيف
%	ك	%	ك	%	ك	
83.46	222	86.02	80	82.08	142	يشارك
06.77	18	12.90	12	03.47	06	لا يشارك
09.77	26	01.08	01	14.45	25	أحيانا
100	266	34.96	93	65.04	173	المجموع

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول تبين لنا أن أكبر نسبة يمثلها المبحوثين الذين يشاركون في حملات التنظيف وتقدر نسبتهم ب 83.46% من مجموع المبحوثين، بالمقابل نجد اصغر نسبة يمثلها المبحوثين الذين لا يشاركون في حملات التنظيف وتقدر نسبتهم ب 06.77% من مجموع المبحوثين، أما فيما يخص المشاركة في حملات النظافة

بدلالة نصائح وإرشادات الوالدين فقد تبين أن أكبر نسبة من المبحوثين الذين يشاركون هم الذين تقدم لهم ونصائح وإرشادات حول البيئة وتقدر نسبتهم ب 82.08% من مجموع المبحوثين، بالمقابل نجد اصغر نسبة من

المبحوثين الذين لا يشاركون في حملات النظافة وتقدم لهم نصائح وتقدر نسبتهم ب 03.47% من مجموع هذه الفئة، من جهة أخرى وبالنسبة للمبحوثين الذين لا تقدم لهم نصائح فنجد أكبر نسبة يمثلها المبحوثين الذين يشاركون يمثلون نسبة 86.02% من مجموع المبحوثين الذين لا يشاركون، فيما نجد اصغر نسبة تقدر ب 01.08% وتمثل المبحوثين الذين أحيانا ما يشاركون في حملات النظافة.

نفسر ما ورد في هذا الجدول أن اغلب المبحوثين يشاركون في حملات النظافة هذا سلوك محفز ويعطي مؤشرات ايجابية، لكن حملات التنظيف إن لم تكن عن وعي فستضر البيئة أكثر مما تنفع، فمثلا في المدرسة نلاحظ أن التلاميذ يجتمعون دائما لرفع بقايا المأكولات وبقايا بعض الأشياء التي تشين المنظر اللائق للمدرسة، لكن بعد الانتهاء تكون الساحة أكثر مما كانت عليه، لان هذه الحملة لم تكن منظمة كما ينبغي وليس بعد تربوي، وإنما تقليد التلاميذ بعضهم بعض فتراهم يقفزون ويركضون وراء الأشياء لكن يدوسون أكثرها ويسقطون بعضها في أماكن لم تكن ملوثة ناهيك عن الثياب التي تصر متسخة بعد الانتهاء من النظافة، لذلك تكون حملات النظافة عن وعي تام بقيمة النظافة وكيفية المحافظة على المكان الذي بصدد التنظيف، بذلك نحن ربطنا عامل المشاركة في حملات النظافة بعامل آخر ضروري وهو التربية البيئية المعبئة عند الطفل من خلال توجيهات الوالدين فوجدنا حقيقة أن أغلب الأطفال الذين يشاركون هم من يتلقون إرشادات ونصائح عن كيفية الاهتمام بالبيئة.

ومن هنا نرى أن أي فعل اتجاه البيئة لا بد أن يكون عن وعي تام ، لان اغلب المخاطر التي تهدد البيئة اليوم كانت في بداية الأمر مخططات مطبقة من طرف ربما أخصائيين في مجالات متعددة، لكنهم يفتقدون لقيم التربية البيئية، لأن من يصنع المصانع المختلفة وينتج الأسمدة والغازات، بطبيعة الأمر فهم أشخاص أصحاب كفاءات عالية، لكن لم يضعوا احتياطات تقنية تحمي البيئة، ولم يختاروا حتى المكان المناسب والذي يكون بعيد عن السكان والأماكن العمرانية، واختيار مناطق التفرغ المناسبة حتى لا تؤثر على الكائنات الحية وعلى المحيط بما يحتويه، لأنهم ربما يرون أن المساهمة في الإنتاج الاقتصادي سيكسبهم المكانة الطموحة في المجتمع، لكن على العكس الاستراتيجيات والمخططات للحفاظ على البيئة أولى الأولويات لتحقيق المساندة والمكانة، لأن المصلحة العامة هي التي تحقق للفرد الراحة والطمأنينة وحتى الرضي من طرف أفراد المجتمع من ثم تتحقق المكانة الاجتماعية، لأن البيئة هي الحياة الكاملة التي لا بد أن تحضى بالاهتمام من طرف العام والخاص.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين يساهمون في حملات التشجير تلقوا تربية بيئية مجسدة في نصائح وإرشادات تهدف للحفاظ على البيئة.

زيادة الوعي بأهمية البيئة عند الطفل تجعل سلوكاته مقصودة وواعية للحفاظ على البيئة.

– جدول رقم: 22: الأطفال الذين يتلقون تحفيز من طرف أوليائهم للمحافظة على البيئة.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس التحفيز
		%	ك	%	ك	
65.04	173	70.70	111	56.88	62	يحفظون
34.96	93	29.30	46	43.12	47	لا يحفظون
100	266	59.02	157	40.98	109	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول التالي تبين لنا أن أكبر نسبة تقدر بـ 65.04% وهي تمثل فئة المبحوثين الذين يحفظون من أجل المحافظة على البيئة، بالمقابل نجد اصغر نسبة تقدر بـ 34.96% وهي تمثل المبحوثين الذين لا يحفظون من طرف أوليائهم للحفاظ على البيئة، أما بدلالة الجنس، فقد تبين أن أكبر نسبة تمثل فئة البنات اللواتي يتلقين تحفيزات للمحافظة على البيئة وتقدر نسبتهم بـ 70.70% من مجموع المبحوثين، في المقابل نجد أكبر نسبة للمبحوثين الذين لا يحفظون يمثلها الذكور وذلك بـ 43.12% من مجموع المبحوثين.

نفسر على ضوء ما ورد في الجدول أن أغلب المبحوثين يتلقون تحفيزات إما مادية وإما معنوية من أجل دعم الجانب النفسي وخلق روح المبادرة عند أبنائهم للحفاظ على البيئة، وهذا يعكس مدى معرفة الآباء ووعيهم بدور المحفزات في خلق روح المنافسة والإبداع في تحقيق تربية بيئية هادفة، كما أن غياب المحفز يعني غياب المدعم الأساسي للقيام بأعمال تستدعي الضرورة القيام بها من طرف الطفل، بذلك كان بعض المبحوثين لا يتلقون محفزات للحفاظ على البيئة، وهذا راجع للخلفية الثقافية التي يتميز بها هؤلاء الآباء، أو لجهلهم بمدى أهمية الحافز أو أهمية التربية البيئية، بحيث أن أغلب الدراسات السيكولوجية تركز على الحافز المادي والمعنوي في دراساتها المختلفة، باعتبار أن المحفزات تعتبر بمثابة المحرك أو الدافع والنشط الذي يجعل الفرد يقبل على أعمال ربما كانت قبل تبدوا له مستحيلة و غير قادر هو عليها، ولكن هذه عوامل نفسية تحتاج فقط إلى دعم نفسي يتمثل في المحفز نستنتج أن أغلب آباء المبحوثين يلجئون إلى أسلوب التحفيز في التربية البيئية وأغلب المستفيدين من المحفزات من جنس البنات.

المحفزات المادية والدعم النفسي إحدى خصائص أساليب تربية الطفل بيئيا.

-جدول رقم 23: حث الطفل على متابعة الحصص والمواضيع البيئية بدلالة طبيعة متابعة الوالدين لها.

المجموع		لا يتابعها		يتابعها أحيانا		يتابعها دائما		الموقف
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
81.20	216	86.36	53	70.95	105	92.06	58	يحث الطفل على المتابعة
18.80	50	03.64	02	29.05	43	07.94	05	لا يحث الطفل على المتابعة
100	266	20.68	55	55.64	148	23.68	63	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول التالي تبين لنا أن أكبر نسبة من المبحوثين الآباء يتابعون الحصص البيئية أحيانا وكانت نسبة هؤلاء المبحوثين 55.64% من مجموع المبحوثين، بالمقابل نجد اصغر نسبة يمثلها المبحوثين الذين يتابعون الحصص البيئية يوميا وتقدر نسبة هؤلاء ب 23.68% من مجموع المبحوثين، أما فيما يخص موقف الوالدين من حث أبنائهم على متابعة الحصص البيئية فقد تبين أن أكبر نسبة يمثلها المبحوثين الذين يحثون أبنائهم على متابعة الحصص البيئية وتقدر نسبتهم ب 81.20%، تقابلها اصغر قيمة تمثل الوالدين الذين لا يحثون وذلك بنسبة 18.80% من مجموع المبحوثين، أما بالنسبة للعلاقة بين المتغيرين فقد تبين أن أكبر نسبة يمثلها المبحوثين الذين يتابعون الحصص البيئية يوميا ويحثون أبنائهم على متابعة هذه الحصص وتقدر نسبتهم ب 92.06% من مجموع المبحوثين، تقابلها اصغر نسبة يمثلها الآباء الذين لا يتابعون الحصص البيئية ولا يحثون أبنائهم على مشاهدة الحصص البيئية وتمثل نسبتهم 03.64% من مجموع مبحوثين هذه الفئة.

نفسر تحليل هذه النتائج أن اغلب الآباء يتابعون الحصص البيئية أحيانا وحسب طبيعة البرامج، واغلب هؤلاء الآباء قالوا بان هذه البرامج تتمثل في الأشرطة، وكان هؤلاء الآباء هم الأكثر من يحثون أبنائهم على متابعة الحصص البيئية، واغلب هؤلاء الآباء قالوا بان المواضيع البيئية التي تبث في وسائل الإعلام المرئية كلها تتكلم عن المخاطر التي تهدد البيئة والإنسان والكائنات الحية، بذلك هم يرون أن مشاهدة مثل هذه الحصص ابلاغ رسالة يستطيع الطفل من خلالها أن يتكون عنده الإحساس بقيمة البيئة ودورها في الحياة، من جانب آخر نجد الذين لا يتابعون الحصص البيئية أو الذين يتابعونها دائما كلهم يحثون أبنائهم على متابعة الحصص البيئية، هذا مفيد لكن الطفل لا يمكن له أن تأمره وأنت لا تقوم بذلك الفعل، فالطفل يتعلم بالتقليد فمعنى هذا أن الأولياء حقيقة

يحثون، لكن النتيجة لا تحقق وهي اكتساب تربية بيئية للطفل من خلال الاستعانة بوسائل ووسائل تعليمية مثل التلفاز، من هنا لا بد أن يكون الحث والفعل ، حتى يتسنى للطفل التعلم والتطبيق.
 نستنتج أن أغلب الآباء الذين يحثون أبنائهم على متابعة الحصص البيئية هم الأكثر مشاهدة لهذه الحصص.
 الاستعانة بالوسائل والوسائل كالتلفاز إحدى أهم أساليب التربية البيئية للطفل .
 -جدول رقم:24:يبين غاية الوالدين من المطالعة للكتب الخاصة بالبيئة.

المجموع		الأمهات		الآباء		الوالدين	الغاية
%	ك	%	ك	%	ك		
42.5	68	56.52	39	31.86	29	ثقافة عامة	
30.63	49	26.07	18	34.07	31	للحفاظ على البيئة	
26.87	43	17.39	12	34.07	31	تربية الأبناء تربية بيئية	
100	160	43.13	69	58.87	91	المجموع	

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول تبين لنا أن أكبر نسبة يمثلها الآباء المبحوثين الذين يطالعون وتقدر نسبتهم بـ 58.87% من مجموع الوالدين الذين يطالعون حول البيئة، بالمقابل نجد اصغر نسبة يمثلها الأمهات وذلك بنسبة 43.13% من مجموع المبحوثين الذين يطالعون، أما بالنسبة للغاية من المطالعة تبين لنا أن أغلب الذين يطالعون من أجل التثقف وتقدر نسبة هذه الفئة بـ 42.5% من مجموع المبحوثين، تليها نسبة 30.63% من المبحوثين الذين يطالعون من اجل الحفاظ على البيئة، في حين نجد اصغر نسبة وتقدر بـ 26.87% من مجموع المبحوثين يطالعون من اجل تربية الأبناء تربية بيئية، أما بالنسبة لعامل الجنس نجد أن اغلب أكبر نسبة تمثلها الأمهات اللواتي يطالعن من أجل الثقافة ويمثلون نسبة 56.52% من مجموع المبحوثين، في حين تقابلها اصغر نسبة 17.39% تمثلها الأمهات اللواتي يطالعن من اجل تربية الأبناء تربية بيئية، أما بالنسبة للآباء الرجال فإغلبهم يطالعون من اجل تربية الأبناء تربية بيئية والحفاظ على البيئة وكانت نسبتهم تتجاوز 68% من مجموع المبحوثين، في حين نجد اصغر نسبة وهي 31.86% تمثل الفئة التي تطالع من اجل التثقف.

نفسر على ضوء هذه النتائج أن اغلب المبحوثين يطالعون من اجل تربية الأبناء تربية بيئية والحفاظ على البيئة، هذا لان النسبة العالية كان يمثلها المبحوثين الذين صرحوا أنهم يطالعون من أجل التثقف، لكن النسب المتفرقة

والتي تصب في هدف واحد هي الاهتمام بالبيئة، لان المبحوثين الذين يطالعون من اجل اكتساب مهارات للحفاظ على البيئة ، والذين يطالعون من اجل تربية الأبناء كل هذا يشمل معنى القيم البيئية والحفاظ عليها، وهذا يعكس أن كثير من الأفراد يهتمون بالبيئة ، لكن الاهتمام الواعي هو الذي يسلك منهجية تربوية معينة قائمة على معارف مسبقه ، حتى يتسنى للفرد التعامل مع البيئة دون إلحاق الضرر بها، والآن في المكتبات أو في الإعلام أو اللافتات التي تحمل إشارات تحسيسية وتوعوية للمواطنين في الأماكن العمومية والخاصة تؤكد وتدعم فكرة أن المجتمع أصبح يعرف قيمة البيئة والأخطار التي تهددها ، وهذا بالضرورة ينعكس على الأطفال لأنهم جزء مهم من المجتمع باعتبارهم أفراد الغد الذين يتعاملون أكثر مع الطبيعة، بذلك كان من الضروري تعبئة عقولهم بأهمية البيئة وتربيتهم على السلوكات الحسنة حتى يهتموا أكثر بالبيئة، كما أن أغلب الذين يطالعون هم المبحوثين الآباء أكثر من الأمهات، كما أن هم أكثر من يطالع من اجل البيئة والتربية البيئية، هذا لا يعكس تقصير المرأة بقدر ما يعكس التزامات الأم بأمر المنزل من بينها التربية، ولأن الرجال يطالعون كثيرا ويقرؤون المجلات والجرائد بشكل كبير حتى من لديه مستوى ضعيف تجده ملازما للمطالعة، وهذا نراه كثيرا في مجتمعنا حيث نجد الشباب يتناقشون في مواضيع حساسة، وفي أماكن عمومية كالمقاهي، كما تجدهم يطالعون الكتب ويتابعون الحصص التثقيفية ، على عكس الأمهات أغلب أوقاتهم تكون في شؤون المنزل وبعض الأمور التي تخص البيت.

نستنتج أن أغلب المبحوثين يطالعون من أجل تربية أبنائهم والحفاظ على بيئة.

المبحوثين الرجال أكثر اهتماما بالمطالعة حول البيئة من أجل تربية أبنائهم والحفاظ على البيئة.

المطالعة حول البيئة تعتبر من الأساليب النوعية التي تكسب الفرد منهجية تربية الطفل تربية بيئية.

-جدول رقم:25:أسباب عدم مطالعة الوالدين حول البيئة

المجموع		الأمهات		الآباء		الوالدين الأسباب
%	ك	%	ك	%	ك	
33.96	36	42.19	27	21.43	09	عدم وجود الوقت
40.57	43	28.13	18	59.52	25	غلاء الكتب وعدم توفرها
11.32	12	14.06	09	07.14	03	عدم القدرة على القراءة
14.15	15	15.62	10	11.90	05	موضوع البيئة غير مهم
100	106	60.38	64	39.62	42	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول التالي تبين لنا أن أكبر نسبة هي 60.38% ويمثلها الأمهات اللواتي لا يطالعن حول البيئة، بالمقابل نجد نسبة الرجال الذين لا يطالعون تمثل أصغر نسبة وتقدر بـ 39.62% من مجموع الباحثين الذين لا يطالعون، من جهة أخرى نجد أكبر نسبة من الباحثين الذين لا يطالعون بسبب غلاء الكتب وعدم توفرها ويمثلون نسبة 40.57% وكانوا من جنس الآباء، فيما نجد أصغر نسبة منهم يمثلها الآباء الذين لا يستطيعون القراءة ويمثلون نسبتهم بـ 07.14% من مجموع الباحثين الذين لا يطالعون، في حين نجد تبرير الأمهات لعدم المطالعة حول البيئة بعدم توفر الوقت للمطالعة ويمثلون أكبر نسبة من الباحثات اللواتي لا يطالعن وذلك بـ 42.19%، في حين نجد أصغر نسبة يمثلها الأمهات اللواتي لا يطالعن بسبب عدم القدرة على القراءة ويمثلن نسبة 14.06% من مجموع الباحثات اللواتي لا يطالعن حول البيئة.

نفسر هذه النتائج أن أغلب الباحثين الذين لا يطالعون حول البيئة برروا سبب ذلك إلى غلاء الكتب وعدم توفرها، وهذا يبين أن العامل المادي يساهم بشكل كبير في التربية البيئية، لان الكتب والمجلات التي تحسس وتوعي الأفراد بأهمية البيئة، أحيانا تكون غالية الثمن أو ربما تكون نادرة، لان بعض المناطق خاصة المعزولة والنائية لا تتوفر فيها مكتبات وأماكن لبيع الكتب، وان وجدت مكتبات لا تجد فيها كتب مفيدة بل يقتصرون على الأدوات المدرسية اللازمة فقط، كذلك بعض الباحثين يبررون عدم المطالعة بعدم توفر الوقت لذلك، لان الأفراد يختلفون من حيث العمل والتفكير والجو المناسب للمطالعة، لأن بعض الأعمال تفرض على الإنسان الراحة بعد العمل خاصة إذا كانت الأعمال شاقة، كذلك الأعمال التي تكون محايدة عن التعليم والثقافة والإدارة، يعني الأعمال الفلاحية أو الأعمال في مجال البناء، تفرض جو آخر تجعل الفرد لا يفكر في المطالعة خاصة المواضيع التي تهتم بالطبيعة والبيئة، بذلك نفسر عدم توفر الوقت يعني ليس بالعزوف عن المطالعة من محض الإرادة وإنما بعائق يفرض ذلك، كذلك عدم القدرة على القراءة من العوائق التي جعلت الباحثين لا يستطيعون المطالعة، لان الأمية نفشت بعوامل العزلة وقلة الإمكانيات، لذلك كان الجهل والامية من العوائق العويصة التي تفرض أفكار سلبية لا تخدم الفرد ولا المجتمع، كما أن نقص المعرفة يخلف نتائج مناقضة للواقع، ومنه تكون النتيجة التخلي عن أمور ضرورية تبدو للكثير ممن يفتقدون للثقافة أنها غير هامة ويمكن الاستغناء عنها.

نستنتج أن غلاء الكتب والمجلات البيئية إحدى عوائق الثقافة البيئية للأفراد.

انعدام المحفزات على المطالعة كالقدرة على القراءة وتوفر الوقت اللازم تقلل من قيمة الاهتمام بالمواضيع البيئية والتربية البيئية.

-جدول رقم: 26: يوضح تصرف الآباء مع أبنائهم عند رمي النفايات في غير مكانها بدلالة مدى مطالعتهم حول البيئة.

المجموع		لا يطالع		يطالع		الوالدين تصرف الآباء
%	ك	%	ك	%	ك	
33.83	90	48.11	51	24.37	39	التأنيب بشدة
21.80	58	47.17	50	07.55	08	المعاقبة بالضرب
44.36	118	04.72	05	70.63	113	نصحه و توضيح له سوء ما فعل
100	266	39.85	106	60.15	160	المجموع

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول تبين أن أكبر نسبة تقدر ب 60.15% تمثل الباحثين الذين يطالعون عن البيئة، في حين نجد 39.85% من الباحثين لا يطالعون عن البيئة، من جهة أخرى نجد اغلب الآباء صرحوا بأنهم يعاملون أبنائهم والنصح والإرشاد وتوضيح له سوء ما فعل إذا رمى النفايات في غير مكانها المخصص لها وكانت نسبة هؤلاء تقدر ب 44.36% من مجموع الباحثين،

بالمقابل نجد اصغر نسبة يمثلها الباحثين الذين يعاقبون أبنائهم بالضرب إذا رموا النفايات في غير مكانها وكانت نسبتهم تقدر ب 21.80% من مجموع الباحثين، ومن جهة أخرى نجد أن اغلب الباحثين الذين يطالعون يتعاملون مع أبنائهم بالنصح والإرشاد وتوضيح لهم سوء ما فعل وكانت نسبتهم تقدر ب 70.63% من مجموع الذين يطالعون، بالمقابل نجد اصغر نسبة يمثلها الذين يطالعون ويتعاملون مع أبنائهم بالضرب والقسوة ونسبتهم 07.55%، من جهة أخرى نجد اغلب الذين لا يطالعون يتعاملون مع أبنائهم بشدة وتأنيب وذلك بنسبة 48.11%، بالمقابل نجد الباحثين الذين لا يطالعون ويتعاملون مع أبنائهم بالنصح وتوضيح الخطأ يمثلون أصغر نسبة وذلك ب 04.72% من مجموع الباحثين الذين لا يطالعون.

نفسر هذا القول أن أغلب الباحثين يطالعون حول البيئة من أجل اكتساب مهارات التربية والتوجيه البيئي وغرس القيم النبيلة في الأطفال من أجل الحفاظ على البيئة، كما نرى الدور الكبير للثقافة البيئية في التعامل مع من يسيئون إلى البيئة، لأن اغلب الباحثين الذين يطالعون هم الذين يتعاملون مع أبنائهم بلين ورفق، لأن أسلوب التوجيه وتوضيح الخطأ من أجل تفادي الوقوع فيه لا يمكن لأي شخص أن يسلكه وينتهجه في حياته أن لم يكن

يملك أساليب تربوية عالية وهادفة، لان التعامل بلطف من طرق التربية الهادفة، وهؤلاء الآباء المثقفين استطاعوا أن يستفيدوا من الكتب والمجلات التي تتحدث عن البيئة والمخاطر التي تحدث بها، لان اغلب الجرائم البيئية كانت بالعنف ولا يمكن غرس القيم البيئية في الطفل بالعنف، كما أنه يتضح جليا أن الآباء الذين لا يطالعون لسبب من الأسباب يتعاملون بقسوة مع أبنائهم عندما يسلكون سلوكيات سلبية مع البيئة، لان كثير من الآباء يعتقد أن العنف وتخويف الطفل الأسلوب الأنجع في التربية، لكن هذا لا يكون حلا في كثير من الأحيان، لأن العنف لا يولد إلا العنف كما يقول علماء النفس والتعليم والتربية بالدين بالرفق يكون أحسن ، وقد قيل أن اللين ما يكون في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين يطالعون حول البيئة يواجهون تصرفات أبنائهم السلبية مع البيئة بالنصح وتوضيح لهم الأخطاء التي ارتكبوها بأساليب تربوية هادفة.

ثقافة الوالدين البيئية المستمدة من المطالعة والقائمة على النصيحة وتوضيح التصرفات السلبية ساهمت بشكل كبير في تصحيح سلوكيات الأطفال اتجاه البيئة.

التصرفات القاسية من طرف الوالدين في تصحيح سلوكيات الطفل ناتجة عن قلة الوعي والاهتمام.

-جدول رقم:27:يوضح تصرف الآباء مع أبنائهم عند كسر الأغصان أو قلع أزهار حديقة بدلالة مدى مطالعتهم حول البيئة.

المجموع		لا يطالع		يطالع		الوالدين تصرف الآباء
%	ك	%	ك	%	ك	
23.68	63	35.85	38	15.62	25	التأنيب بشدة
31.20	83	42.45	45	23.75	38	المعاقبة بالضرب
39.85	106	16.04	17	55.62	89	نصحه و توضيح له سوء ما فعل
05.26	14	05.66	06	05	08	اللامبالاة
100	266	39.85	106	60.15	160	المجموع

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول، تبين أن أكبر نسبة هي 39.85% والتي تمثل المبحوثين الآباء الذين صرحوا بأنهم يقدمون النصائح لأبنائهم ويوضحون لهم سوء ما فعل عندما يكسرون أغصان الأشجار، بالمقابل نجد أصغر نسبة من المبحوثين والتي تمثل نسبة 05.26% والذين صرحوا بأنهم لا يبالون بسلوكيات أبنائهم عندما

يكسرون أغصان الأشجار ، لكن بالمقابل نجد أن اغلب المبحوثين الذين يطالعون حول البيئة يتعاملون بالنصيحة مع سلوكيات أبنائهم السيئة وكانت نسبتهم تقدر بـ 55.62 %، في حين نجد أصغر نسبة يمثلها المبحوثين الذين يتعاملون باللامبالاة ونسبتهم تقدر بـ 05 % من مجموع المبحوثين، ومن جهة أخرى نجد أن أكبر نسبة يمثلها الآباء الذين لا يطالعون ويتصرفون بالقسوة والضرب مع أبنائهم عند ارتكاب جرائم بيئية، ونسبتهم 42.45 %، في حين نجد الآباء الذين يتصرفون باللامبالاة يمثلون أصغر نسبة وتقدر بـ 05.66 % من مجموع الآباء الذين لا يطالعون حول البيئة.

نفسر هذه النتائج بأن اغلب المبحوثين الذين يطالعون يتعاملون مع أبنائهم بأساليب تربوية راقية ، أي بالنصيحة وتوضيح له الخطأ من أجل تفاديه، وهذا حتى يتعلم الطفل ولا يكرر كسر الأغصان، لأن الطفل عندما يدري بقيمة تلك الأغصان وأهميتها في حياتنا وأنها مصدر الأكسجين والحياة، من الضروري أن يغير سلوكاته، على العكس عندما يتعامل الوالدين مع الطفل باللامبالاة عند ارتكابه أخطاء ككسر أغصان الأشجار، لا بد من ردة فعل بأسلوب تربوي مفيد يترك أثر في نفسية الطفل، لأن اللامبالاة أسلوب تربوي مفرط، لان بعض الآباء يبرر تصرفاته بان الطفل يتعلم بتقدم سنه، وانه يتعلم من تلقاء نفسه، لكن الحقيقة هي عكس ذلك لان الطفل هو شخص غير واعى قاصر في تفكيره ، ولا يدري ماهي عواقب أفعاله، لذلك كان علماء التربية يلحون على ضبط سلوكيات الطفل بطرق تربوية معينة ، وغرس قيم تتوافق ومعايير المجتمع الذي ينتمي إليه، وتطبيعته على الخصائص المشتركة بين أفرادها، ونحن ديننا الحنيف يحثنا على المحافظة على البيئة وعلى مكوناتها وتوازنها، ولا يكون هذا إلا إذا زاد وعي الأفراد وإدراكهم بأهمية التربية البيئية للطفل.

نستنتج أن أغلب الآباء الذين يطالعون حول البيئة يتصرفون مع أبنائهم بالتوجيه وتوضيح عواقب أفعالهم عندما يكسرون أغصان الأشجار.

-جدول رقم:28: يوضح رأي المبحوثين في وجود تربية بيئية في الأسرة الجزائرية.

المجموع		الأمهات		الآباء		الوالدين
%	ك	%	ك	%	ك	رأي الآباء المبحوثين
62.03	165	81.95	109	42.11	56	توجد تربية بيئية في الأسرة الجزائرية
37.70	101	18.05	24	57.89	77	لا توجد تربية بيئية في الأسرة الجزائرية
100	266	50	133	50	133	المجموع

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول الذي يبين رأي الوالدين في وجود تربية بيئية في الأسرة الجزائرية، حيث تبين أن أكبر نسبة من المبحوثين قالوا بأنه توجد تربية بيئية في الأسرة الجزائرية ويمثلون نسبة 62.03% من مجموع المبحوثين، بالمقابل نجد أقل نسبة تمثل المبحوثين الذين قالوا بأنه لا توجد تربية بيئية في الأسرة الجزائرية ويمثلون نسبة 37.70% من مجموع المبحوثين، أما بالنسبة للجنس فنجد فئة الآباء والأمهات متساوون وتقدر نسبة كل فئة بـ 50% وهؤلاء هم المبحوثين الآباء الذين استجوبناهم عن طريق الاستمارة ويمثلون أبنائهم الأطفال المبحوثين. أما فيما يخص رأي المبحوثين بدلالة نوع الجنس فقد تبين أكبر نسبة يمثلها الأمهات المبحوثات اللواتي صرحن بأنه توجد تربية بيئية في الأسرة الجزائرية وتقدر نسبتهم بـ 81.95% من مجموع المبحوثات، في حين نجد اصغر نسبة تمثلها المبحوثات اللواتي صرحن بعدم وجود تربية بيئية ويمثلن نسبة 18.05% من مجموع المبحوثات، فيما نجد أكبر نسبة من فئة الرجال الذين صرحوا بعدم وجود تربية بيئية وكانت نسبتهم تقدر بـ 57.89% من مجموع الآباء المبحوثين، في حين نجد اصغر نسبة يمثلها الآباء الذين قالوا بأنه توجد تربية بيئية في الأسرة الجزائرية وكانت نسبتهم تقدر بـ 42.11% من مجموع الآباء المبحوثين.

نفسر تحليل هذه النتائج والمعطيات بأن أغلب المبحوثين الآباء صرحوا بوجود تربية بيئية في الأسرة الجزائرية، ربما هذا راجع لفئة المبحوثين الذين يقطنون في أحياء راقية، أو في وسط نظيف يحترم فيه الناس البيئة، لأنه يوجد كثير من الأحياء بها مظاهر النظافة، وتعكس صورة حسنة للسكان، وهذا في الواقع موجود لأنه في الآونة الأخيرة أصبحت الدولة تهياً أحياء وتجمعات سكنية لائقة بتصاميم مختلفة ومساحات خضراء وأماكن للاستجمام، وأماكن للعب، ذا يعطي صورة انه توجد تربية بيئية وتوعية في الأسرة، لكن لا حظنا أن أشكالا هذه الأحياء تتغير بعد مدة من الزمن بأفعال الأفراد، حيث نجد انتشار القمامة في كل مكان، وانتشار التجارة الفوضوية على الأرصفة، وانتهاك الناس للمساحات الخضراء، هذا يعكس صورة أخرى أن الأفراد لا يزالون يفتقدون لثقافة المحافظة على المحيط، بذلك يمكن القول أن الأمر لا يكمن في التهيئة بقدر ما يكمن في توعية الأفراد، كذلك نجد أن الأمهات يمثلن أكبر نسبة من الرجال في التصريح بوجود تربية بيئية في الأسرة الجزائرية، وهذا ربما يعكس طبيعة الوسط الذي يلازمه الفرد أكثر، لأن أغلب المبحوثين لم يستطيعوا ضبط معنى البيئة والتربية البيئية، منهم من يعتقد أن البيئة هي المنزل، وهذا ليس بصحيح لأن البيئة هو العالم المحيط بنا ويضم كل المكونات المتكاملة التي لا يكمن العيش بدونها بما فيها الإنسان، والحيوان والنبات، بذلك المبحوثين صرحوا بأنه بوجود تربية بيئية في الأسرة الجزائرية. التربية البيئية أشمل من نظافة محيط أو نظافة منزل، بل هي قواعد وقوانين تربوية تضبط سلوكيات الأفراد في إصلاح البيئة بالمفهوم النبيل للكلمة.

الملازمة لوسط بيئي معين يفرض انعكاسات محددة لتحديد معنى التربية البيئية.

جدول رقم: 29: يوضح أسباب عدم وجود تربية بيئية في الأسرة الجزائرية.

غياب التربية البيئية سببه يعود إلى:	ك	%
عدم قيام الأولياء بواجبهم	34	33.66
تأثير المحيط الذي نعيش فيه	39	38.61
نقص الإمكانيات المادية	19	18.81
لأن البيئة من اهتمام المصالح الوصية	09	08.91
المجموع	101	100

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول الذي يوضح أسباب عدم وجود تربية بيئية في الأسرة الجزائرية فقد تبين أن أغلب المبحوثين الذين صرحوا بعدم وجود تربية بيئية برروا ذلك بتأثير الوسط الذي يعيشون فيه ويمثلون نسبة 38.66% من مجموع المبحوثين الذين قالوا بعدم وجود تربية بيئية في الأسرة الجزائرية، تليها نسبة المبحوثين الذين قالوا بأن السبب هو عدم قيام الآباء بواجبهم في التربية ويمثلون نسبة 33.66%، تليها نسبة 18.81% من مجموع المبحوثين في هذا الجدول الذي قالوا بأن السبب هو نقص الإمكانيات المادية، فيما نجد أصغر نسبة يمثلها المبحوثين الذين قالوا بأن الاهتمام بالبيئة من صلاحيات المصالح الوصية ويمثلون 08.91% من مجموع المبحوثين. نفسر على ضوء هذه المعطيات أن أغلب المبحوثين الذين صرحوا بأن غياب التربية البيئية في الأسرة الجزائرية راجع إلى تأثير المحيط الذي يعيشون فيه، وهذا ما قلناه سالفا بحيث أن التربية البيئية تعتمد على القدوة والنموذج من أجل أن يتعلم الأطفال بالتقليد، فعندما نجد بعض الأحياء عبارة عن فوضى عارمة، حيث تنتشر فيها الأوساخ والقمامة في كل مكان، كتابات على الجدران، أحياء فوضوية وبنائات قصديرية بالإضافة إلى انعدام المرافق وقلة الاهتمام من طرف مصالح النظافة والصيانة والترميم، وغياب الرقابة والردع القانوني، بالضرورة تنعكس صورة سيئة على هؤلاء الأفراد بأنهم لا يمتنون إلى الاهتمام بالبيئة بصفة، في حين نجد بعض المبحوثين يعزون الأمر إلى قلة الاهتمام من طرف الأولياء، لا بعض الآباء يشكلون خطر أكبر على البيئة ولا يباليون بها، ففي كثير من المرات وعند حدوث أزمات إما غلاء الأسعار أو توزيع سكنات، فنجد كثير من الآباء يقومون بحرق العجلات وأحداث ضحيج وكسر الأشجار وتخريب الأملاك العامة والخاصة، فكيف هؤلاء الآباء أن يكونوا قدوة لأبنائهم، والأخطر منهم من يحفز أبنائهم على ذلك، ومنه نرى أن سلوكيات الآباء تعتبر تعبئة مباشرة في التأثير على سلوكهم. نستنتج أن التربية البيئية تتحكم فيها عوامل عديدة أهمها التوعية بأهمية البيئة وأنها مسؤولية الجميع.

ملخص الفصل:

من خلال تحليل معطيات هذه الفرضية والتي تدل على أن التربية البيئية للطفل لها علاقة بنوع التنشئة التي يتلقاها الطفل داخل الأسرة، حيث تبين أن الطفل يكتسب سلوكيات ومعارف وفق ما تلقاه وما نشأ عليه في الأسرة، لأن المعاملة القائمة على أساليب النصح والإرشاد، والتوجيه والمدعمة بمحفزات معنوية كالشكر والتشجيع تكون لدى الطفل بمثابة دوافع نفسية واجتماعية تدفعه للتصرف بما يتناسب وشخصيته وما يتوافق ومعايير وقيم المجتمع الذي ينتمي إليه، على العكس من الأساليب التربوية القاسية والمتسمة بالقسوة والإهمال فإنها تورث سلوكيات عدائية خطيرة تضر بالفرد والمجتمع والبيئة، من هنا نستطيع القول أن نوع التنشئة الأسرية تؤثر على سلوكيات الطفل مع البيئة.

الفصل السادس

دراسة الفرضية

الثانية

تمهيد:

في هذا الفصل سوف نتطرق إلى تحليل معطيات الفرضية الثالثة، والتي نختبر فيها دور العامل المادي في التربية البيئية للطفل، ويشمل العامل المادي مستوى الدخل الشهري للأسرة التي ينتمي إليها الطفل، ونوع المسكن، ونوع الحي...، حيث رأينا أن كل هذه العوامل ربما لها تأثير على تصرفات الطفل مع البيئة، لذلك سنعالج المعطيات في ضوء متغيرات هذه الفرضية من أجل التأكد من صحة الفرضية أو من عدم صحتها، لأن الدافع إلى معالجة هذه الفرضية لم يأتي من العدم، وإنما أغلب المشاكل الاجتماعية أصبحت تحل بالمال والإمكانيات المتوفرة، كما أن أغلب أفراد المجتمع يعززون عدم اهتمامهم بالمحيط إلى غياب الإمكانيات وانعدام المحفزات، من هذا المنطلق أردنا أن نتحقق من هذه الفرضية.

1- العامل المادي ودوره في التربية البيئية للطفل.

- جدول رقم:30: الدخل الشهري للوالدين وعلاقته بشرائهم للكتب والألعاب الخاصة بالبيئة للطفل.

المجموع		أكثر من 51000 دج		من 31000 إلى 50000		أقل من 30000 دج		حجم الدخل الموقف
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
39.10	104	82.43	61	33.06	41	02.94	02	يشترون
60.90	162	17.57	13	66.96	83	97.05	66	لا يشترون
100	266	27.82	74	46.62	124	25.56	68	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول الموضح أعلاه تبين أن أغلب المبحوثين لا يشترون كتب و ألعاب خاصة بالبيئة لأبنائهم وتقدر نسبة هؤلاء المبحوثين بـ 60.90% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أغلب المبحوثين الذين لا يشترون دخلهم الشهري أقل من 30000 دج، وتقدر نسبة هؤلاء المبحوثين بـ 97.05% من مجموع المبحوثين ضمن هذه الفئة، بالمقابل نجد اصغر نسبة يمثلها المبحوثين الذين دخلهم يتجاوز 51000 دج في الشهر ويمثلون نسبة 17.57% من مجموع مبحوثين هذه الفئة، من جهة أخرى نجد الفئة الثانية من المبحوثين الذين يشترون ألعاب وكتب خاصة بالبيئة لأبنائهم وتقدر نسبتهم بـ 39.10% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 82.43% يمثلها المبحوثين الذين دخلهم الشهري يتجاوز 51000 دج، بالمقابل نجد أصغر نسبة تقدر بـ 02.94% يمثلها المبحوثين الذين دخلهم الشهري أقل من 30000 دج شهريا. نفسر هذه النتائج أن اغلب المبحوثين الذين يشترون ألعاب وكتب خاصة بالبيئة هم م أصحاب الدخل المرتفع الذي يتجاوز 51000 دج شهريا، بالمقابل نجد اغلب الآباء الذين لا يشترون هم من الفئة التي دخلهم أقل من 30000 دج شهريا، في الحقيقة هذه التصنيفات التي تبين الدخل كانت من اقتراح المبحوثين، بحيث عندما استجوبناهم للمرة الأولى من اجل بناء مؤشرات الفرضيات كانت المقترحات التي أدلى بها أفراد عينة البحث هي المقاييس والمؤشرات التي استعملناها في استمارة البحث، ومن هنا نرى بأنه كلما كان الدخل الشهري مرتفع كلما كان الاهتمام بالبيئة أكثر، حيث أن طبيعة الدخل تتحكم في نوع الحياة التي يعيشها الفرد، والمعروف في المجتمع الجزائري أن الدخل الفردي ضعيف ولا يمكن أن يحقق الاحتياجات الضرورية للعيش، فاغلب الموظفين دخلهم لا يتجاوز 30000 دج، في حين نجد استئجار شقة أو مسكن عادي ثمنه يفوق راتب الموظف، بالإضافة إلى غلاء

الأسعار وكثرة المتطلبات أدت بالأفراد إلى انتهاج سياسة التقشف والاقتصر على الضروريات، بذلك لا يمكن للآباء أن يفكروا في أشياء أخرى يرونها من الكماليات أو من التحسينات أو أنها غير ضرورية، هذه الأفكار ما كانت لتكون لو كان الدخل يكفي لشراء أشياء تساهم في تربية الطفل تربية بيئية مثل الألعاب والصور والنباتات، لأن نظرية التعلم لتارد تبين أن لتعلم بالتقليد والنموذج مناهج بالغة الأهمية في ترسيخ أسس التربية عند الطفل، بذلك كانت الألعاب والكتب البيئية ضرورية لترسيخ مبادئ التربية البيئية عند الطفل، لكن العامل المادي يتحكم في تحقيق هذه التربية أو نفيها.

نستنتج أغلب المبحوثين الذين يشترون ألعاب وكتب تعبر عن البيئة دخلهم الشهري مرتفع.

أغلب المبحوثين الذين لا يشترون كتب وألعاب تعبر عن البيئة دخلهم الشهري ضعيف.

الدخل الشهري للأسرة يتحكم في غرس مبادئ التربية البيئية المكتسبة بالنموذج عند الطفل.

-جدول رقم 31: أسباب عدم شراء الوالدين للكتب و الألعاب الخاصة بالبيئة للطفل.

المجموع		الأمهات		الآباء		الوالدين	الأسباب
%	ك	%	ك	%	ك		
64.20	104	62.16	46	65.91	58		غلاء الكتب والألعاب الخاصة بالبيئة
14.20	23	12.16	09	15.91	14		لأنها غير مهمة
21.60	35	25.68	19	18.18	16		لأنها غير متوفرة
100	162	45.68	74	54.32	88		المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول الموضح أعلاه تبين أن أكبر نسبة من المبحوثين صرحوا بأنهم لا يشترون الكتب لغلاء ثمنها، وتقدر نسبة هؤلاء ب 64.20 % من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة يمثلها الآباء بنسبة 65.91 % من مجموع مبحوثين هذه الفئة، بالمقابل نجد أصغر نسبة يمثلها الأمهات بنسبة 62.16 % من مجموع مبحوثين هذه الفئة، في حين نجد الفئة من المبحوثين والذين يمثلون أصغر نسبة تقدر ب 14.20 % والذين صرحوا بأنهم لا يهتمون بشراء الكتب والألعاب الخاصة بالبيئة لأنها غير مهمة، وأغلب هؤلاء المبحوثين من جنس الآباء بنسبة 15.91 % من مجموع مبحوثين هذه الفئة، في حين نجد أصغر نسبة تقدر ب 12.16 % يمثلها الأمهات.

نفسر هذه النتائج أن أغلب المبحوثين لا يشترون كتب وألعاب خاصة بالبيئة لأبنائهم وذلك لغلاء ثمنها، وهذا يؤكد نتائج الجدول السابق، حيث أن أصحاب الدخل الضعيف لا يستطيعون شراء أشياء تبدو في نظرهم غير ضرورية وأنها من الكماليات إذا ما قارناها بأشياء لا يمكن الاستغناء عنها في حياتهم، أما فئة ثانية من المبحوثين لا يشترون الألعاب والكتب لأنهم يرونها غير مهمة، وهذا ربما لا يعني أنها غير ضرورية وإنما مقارنة مع النفقات على الضروريات صارت هذه الألعاب غير هامة، فتدني المستوى المعيشي للأفراد يفرض أساليب تربوية معينة، كما يفرض مستوى معيشي معين، فإذا أردنا استقراء دور العامل المادي في التربية البيئية فعلينا أن نتأمل في حالة البيئة في الدول التي لها دخل فردي مرتفع، فالسويد مثلاً تعرف بأكبر دخل فردي في العالم مقارنة بالمجتمعات الأخرى، فعندما نرى مشاهد عن البيئة السويدية نشاهد قمة التخطيط والاعتناء والنظافة، حيث هناك تتجسد التربية البيئية بمختلف معانيها، إما من الناحية المادية التي تحقق الوسائل والوسائط والمحفزات وإما من الجوانب الأخرى في إعداد برامج خاصة ومناهج خاصة وأماكن للتجارب في كيفية الاهتمام بالتشجير وغرس الأزهار وتنظيف المحيط، ومن كل هذا لا ننفي التربية البيئية في ظل تدني المستوى المعيشي، لكن العامل المادي يكون إحدى معوقات التربية البيئية ولو بنسبة قليلة.

نستنتج السبب الرئيسي الذي جعل أغلب المبحوثين الذين لا يشترون ألعاب وكتب خاصة بالبيئة هو غلاء ثمن هذه الوسائل والمحفزات.

تدني المستوى المعيشي للأسرة يحرم الطفل من المحفزات والوسائل التي تقرب وترجم له أهمية البيئة.

تدني العامل المادي وغياب المحفزات كالكتب والألعاب يؤثر على غرس القيم البيئية لدى الطفل.

-جدول رقم 32: أسباب شراء الوالدين للكتب والألعاب الخاصة بالبيئة لأطفالهم.

المجموع		الأمهات		الآباء		الوالدين الأسباب
%	ك	%	ك	%	ك	
37.5	39	38.98	23	35.55	16	زيادة معلومات الطفل عن البيئة
19.23	20	13.55	08	26.66	12	تثقيفية بصفة عامة
43.27	45	47.46	28	37.77	17	من أجل تنمية شعور الطفل بالبيئة
100	104	56.73	59	43.27	45	المجموع

من خلال نتائج هذا الجدول تبين لنا أكبر نسبة تقدر بـ 43.27% حيث تمثل المبحوثين الذين يشترون ألعاب وكتب خاصة بالبيئة من أجل تنمية شعور الطفل بالبيئة، وبشكل تفصيلي نجد أن أكبر نسبة تمثلها الأمهات بنسبة 47.64% من مجموع مبحوثين هذه الفئة، بالمقابل نجد أصغر نسبة يمثلها الآباء بنسبة 37.77% من مجموع المبحوثين ضمن هذه الفئة، أما الفئة الثانية من المبحوثين فيمثلون نسبة 37.50% من مجموع المبحوثين الذين يشترون كتب وألعاب خاصة بالبيئة من أجل زيادة معلومات الطفل عن البيئة، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 38.98% وتمثلها الأمهات، من جهة أخرى نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة يمثلها الآباء بنسبة 35.55% من مجموع مبحوثين هذه الفئة، أما الفئة الأخيرة والتي تمثل أصغر نسبة يمثلها المبحوثين الذين يشترون الكتب والألعاب البيئية من أجل التثقف واكتساب مزيد من المعلومات وتقدر نسبة هؤلاء المبحوثين بـ 19.23% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة يمثلها الآباء بنسبة 26.66% من مجموع مبحوثين هذه الفئة، بالمقابل نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 13.55% و تمثلها الأمهات.

نفسر نتائج هذا الجدول أن أغلب المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يشترون كتب وألعاب خاصة بالبيئة لأبنائهم كان ذلك من أجل تنمية شعور أطفالهم بالبيئة، كذلك نجد فئة من هؤلاء المبحوثين يشترون هذه الوسائل من أجل زيادة المعلومات البيئية عند أطفالهم، وهذا يؤكد أن التربية البيئية تستمد من الوسائط والوسائل مثلما تستمد من التعليم وتربية الوالدين والردع بالقانون، وأغلب هؤلاء الآباء بينوا مدى وعيهم بأهمية البيئة، وبأهمية الإمكانيات المادية في تقريب المفاهيم وتصحيح السلوك البيئي الصادر من طرف الأطفال، والمهم في هذا أن هؤلاء الآباء أغلبهم دخلهم الشهري مرتفع، مما ساعدهم على توفير هذه الوسائل ووسائط التي تستعمل عن قصد منهم ولتحقيق هدف سامي وهو التوعية البيئية وتربية أبنائهم على احترام البيئة وتمثلت هذه المحفزات في الكتب والألعاب وبعض الوسائل والأشكال التي توحى وتحمل في مضمونها البيئة، مما يبين أن العامل المادي يوسع دائرة البون في اكتساب تربية بيئية بين الأسر التي لها دخل ضعيف والأسر التي لها دخل مرتفع.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين يشترون كتب وألعاب بيئية من أجل تنمية شعور أطفالهم بالبيئة.

أغلب المبحوثين الذين يشترون كتب وألعاب خاصة بالبيئة كان ذلك من أجل زيادة معلومات الطفل عن البيئة. المستوى المعيشي للأسرة له دلالة في إكساب الأطفال تربية بيئية بتوفير الوسائل المفيدة والتي تترجم وتبسط معاني البيئة و كيفية الاهتمام بالبيئة.

– جدول رقم:33:المستوى المعيشي وعلاقته بشراء الأزهار والنباتات الطبيعية.

المجموع		مرتفع		متوسط		منخفض		المستوى المعيشي
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	موقف الوالدين
59.02	157	95.94	71	44.35	55	45.59	31	يشترى
40.98	109	04.05	03	55.64	69	54.41	37	لا يشترى
100	266	27.82	74	46.61	124	25.56	68	المجموع

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول تبين أن أكبر نسبة تقدر ب 59.02 % وتمثل الباحثين الذين يشترون أزهار ونباتات طبيعية للمنزل، وبشكل تفصيلي نجد أن أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 95.94 % وتمثل الأسر التي لها دخل مرتفع، بالمقابل نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 44.35 % وتمثل أسر الباحثين الذين لديهم دخل متوسط، أما بالنسبة الثانية للباحثين والذين يمثلون أصغر نسبة وتقدر ب 40.98 % يمثلون الباحثين الذين لا يشترون أزهار ونباتات طبيعية، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 55.94 % وتمثل الباحثين الذين لديهم دخل متوسط، ومن جهة أخرى نجد أصغر نسبة تقدر ب 04.05 % وهي تمثل الباحثين الذين لديهم مستوى معيشي متوسط.

نفسر نتائج هذا الجدول أن أغلب الباحثين الذين يشترون أزهار ونباتات طبيعية ينتمون إلى الأسر التي لها مستوى معيشي مرتفع، بالمقابل نجد أغلب الباحثين الذين لا يشترون أزهار ونباتات طبيعية من أصحاب الدخل المنخفض، هذا يعكس حقيقة الواقع المعاش، فالتأمل في الأحياء الراقية أين تنتشر الفيلات الفخمة نراها مزينة بمختلف النباتات والأزهار الباهظة الثمن، كما نراها تزين الحدائق التي توجد أمام المنازل، وهذه المناظر تعكس جمالها على نظافة الحي، على العكس من الأحياء الفقير والشعبية التي تتميز بان اغلب قاطنيها من أصحاب الدخل الضعيف أو المتوسط، فإنها تكاد تنعدم منها مظاهر الحياة الطبيعية والمتمثلة في النباتات والأشجار والحدائق

من هنا يظهر دور العامل المادي في توفير الحاجيات الضرورية لجعل النماذج البيئية الحية دائما مصاحبة للحو الذي يعيش فيه الطفل، حتى يتمكن من إدراك قيمة الأزهار والنباتات خاصة إذا كان الأب أو الأم يفسر له دورها في مساعدة الإنسان على استنشاق الهواء النقي.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين يشترون أزهار ونباتات للمنزل لهم دخل شهري مرتفع.

أغلب المبحوثين الذين لا يشترون أزهار ونباتات للمنزل، دخلهم الشهري ضعيف.

نستنتج أن المستوى المعيشي المرتفع يساهم في توفير الحاجيات الضرورية لجعل النماذج البيئية الحية دائما مصاحبة للجو الذي يعيش فيه الطفل.

-وضعية المحيط السكني للأحياء التي يسكنها الأطفال.

-جدول رقم:34: طبيعة البيئة التي يسكنها الطفل بدلالة نمط المسكن.

المجموع		فيلا		شقة في عمارة		تقليدي		قصديري		نمط المسكن الوضعية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
35.71	95	61.36	54	28.57	36	13.16	05	00	00	توجد مساحات خضراء
64.28	171	38.64	34	71.43	90	86.84	33	100	14	لا توجد مساحات خضراء
100	266	33.08	88	47.36	126	14.28	38	05.26	14	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول الموضح أعلاه تبين أن أكبر نسبة تقدر ب 64.28% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأنه لا توجد مساحات خضراء في الوسط الذي يسكنون فيه، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة يمثلها المبحوثين الذين يسكنون في منازل قصديرية وتقدر نسبتهم ب 100% من مجموع المبحوثين ضمن هذه الفئة، من جهة أخرى نجد اصغر نسبة ضمن هذه الفئة تمثل المبحوثين الذين يسكنون في فيلات وتقدر نسبتهم ب 38.64% من مجموع مبحوثين هذه الفئة، أما بالنسبة للفئة الثانية من المبحوثين والذين صرحوا بأنه توجد مساحات خضراء في الوسط الذي يسكنون فيه فيمثلون نسبة 35.71% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة يمثلها المبحوثين الذين يسكنون في فيلات ويمثلون نسبة 61.36% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأنه توجد مساحات خضراء أمام منازلهم، في حين نجد اضعف نسبة يمثلها المبحوثين الذين يسكنون في بيوت قصديرية وبنسبة معدومة.

يفسر نتائج هذا الجدول أن أغلب المبحوثين الذين صرحوا بأنه توجد مساحات خضراء هم المبحوثين الذين يسكنون فيلات، يعني السكنات الراقية الفخمة التي تعكس رفاهية الأفراد الذين يعيشون بها ، أما بالنسبة

للمبحوثين الذين صرحوا بأنه لا توجد مساحات خضراء في الوسط الذي يعيشون فيه يسكنون في بيوت قصديرية، أين تنبعث الروائح الكريهة ومظاهر الفقر والحرمان، وأوكار الأمراض، فمن الطبيعي أنه لا توجد مساحات خضراء خاصة إذا علمنا أن البيوت القصديرية تنتشر في الأحياء الفوضوية، وتتميز هذه الأخيرة بانتشار القاذورات في كل مكان بالإضافة إلى انعدام قنوات صرف المياه القدرة، وغياب مظاهر النظافة والاهتمام، مما يجعل هذه المظاهر مسيئة للبيئة ودمار للكائنات الحية خاصة الإنسان الذي يعيش فيها، على العكس من الأحياء الراقية أين نجد المساحات الخضراء الواسعة والأشجار العالية والأزهار والورود من مختلف الأشكال، تجد طبيعة الأفراد مثل طبيعة البيئة، لأن الوسط أثر بطريقة أو بأخرى عن سلوكيات الأفراد، فنحن لا حظنا أن سكان البيوت القصديرية يقطعون الأشجار من أجل البناء، ويقطعون الطريق من أجل المطالبة بالسكنات، ويجرقون العجلات من أجل إصلاح الطريق، مما يؤكد أن نوع المسكن والحي يؤثر عللا البيئة سلبا.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين صرحوا بأنه توجد مساحات خضراء في الوسط الذي يعيشون فيه يسكنون في سكنات راقية.

أغلب المبحوثين الذين لا توجد مساحات خضراء في الوسط الذي يسكنون فيه يسكنون في بيوت قصديرية. نمط المسكن ونوعه يفرض نوع البيئة التي ينتمي إليها وفق التهيئة المهتم بها. نمط المسكن وتهيئة المحيط لهم دور كبير في تكوين سلوكيات الفرد مع البيئة.

-جدول رقم:35:مناقشة المواضيع البيئية في الأسرة بدلالة شكل المنزل.

المجموع	فيلا		شقة في عمارة		تقليدي		قصديري		نمط المسكن الموقف	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
46.24	123	50.00	44	45.24	57	44.73	17	35.71	05	يناقشون
53.76	143	50.00	44	54.76	69	55.26	21	64.28	09	لا يناقشون
100	266	33.08	88	47.37	126	14.28	38	05.26	14	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول التالي، تبين أن أكبر نسبة هي 53.76% من مجموع المبحوثين الذين لا يناقشون المواضيع البيئية في المنزل، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 64.28% وتمثل المبحوثين الذين يسكنون في شقق في عمارات، فيما نجد أصغر نسبة 50.00% ضمن هذه الفئة تمثل المبحوثين

الذين يسكنون في فيلات، أما بالنسبة للفئة الثانية من المبحوثين والذين صرحوا بأنهم يناقشون المواضيع البيئية فهم يمثلون نسبة 46.24% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 50.00% ويمثلها المبحوثين الذين يسكنون في فيلات، فيما نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 35.71% ويمثلها المبحوثين الذين يسكنون في بيوت قصديرية.

نفسر في ضوء هذه النتائج أن أغلب المبحوثين الذين يناقشون المواضيع البيئية في المنزل يسكنون في سكنات راقية ولائقة تتمثل في الفيلات، بينما المبحوثين الذين لا يناقشون المواضيع البيئية أغلبهم يسكنون في بيوت قصديرية، الرؤيا السوسولوجية تفرض علينا القول أن نوع السكن له علاقة بنوع التفكير ونوع السلوك اتجاه الأفراد أو اتجاه البيئة، حيث أننا نلاحظ في الأحياء الراقية أين توجد السكنات الجميلة التي تتمثل في فيلات ومنازل على أشكال هندسية عجيبة، دوما تكون بجوارها حدائق وأشجار ومساحات خضراء، كذلك أماكن مخصصة لصرف النفايات، هذا يجعل الآباء يناقشون أبنائهم حول البيئة، لان جمال المنزل من جمال المحيط الذي ينتمي إليه، وتكون هذه المناقشة تخص كيفية الاهتمام بالأزهار والأشجار وعدم إهمالها والإساءة إليها، بالإضافة إلى الإرشادات المتعلقة بالصرف الصحي للنفايات ورميها في مكانها المخصص لها، هذا يجعل الطفل يسلك سلوك سوي مع البيئة، بالإضافة إلى تعلمه عن طريق الملاحظة لان سلوكيات والديه تترك فيه أثر يتجسد في تصرفاته المقلدة لتصرفات الوالدين اتجاه البيئة وهذه الكائنات، على العكس من سكان البيوت القصديرية فهم اقل مناقشة للمواضيع البيئية، لأن الواقع يملي عليهم ذلك، بحيث نجد البيوت القصديرية هي في حد ذاتها خطرا على البيئة، وما ينتج عنها أكثر حيث تنتشر بها مظاهر الأوساخ والقمامة الناتجة عن انعدام الأماكن المخصصة لذلك، لان توفير مثل هذه الحاجيات يتماشى وفق تسيير المخططات العمرانية للمصالح المسؤولة، وعندما تكون السكنات خارجة عن إطار هذا التخطيط لا يمكن توفير لها هذه الاحتياجات كالطرق وتوصيل شبكات المياه، وتوفير قنوات صرف المياه، مما يجعل أصحاب هذه السكنات يعيشون في ظروف تبديهم أنهم لا يحافظون على البيئة، لكن بالعكس فالعوائق المادية والتهميش هي التي فرضت هذه الصورة عليهم، ومن هنا كانت المواضيع البيئية غير ضرورية مادام ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية لا تسمح لهم بتجسيدها على أرض الواقع.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين يسكنون في بيوت قصديرية لا يناقشون المواضيع البيئية في المنزل.

اغلب المبحوثين الذين يناقشون المواضيع البيئية في المنزل يقطنون في سكنات راقية تتمثل في الفيلات.

نوع السكن وشكله يفرض نوع من التربية البيئية للطفل.

نمط المسكن الذي يسكنه المبحوث له علاقة بمدى مناقشة المواضيع البيئية في المنزل.

-جدول رقم 36: تواجد أماكن لصرف النفايات بدلالة نوع الحي.

المجموع		راقبي		شعبي		فوضوي		نوع الحي أماكن للنفايات
		%	ك	%	ك	%	ك	
46.61	124	83.33	100	19.35	24	00	00	يوجد
53.38	142	16.66	20	80.64	100	100	22	لا يوجد
100	266	45.11	120	46.61	124	08.27	22	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول التالي تبين أن أغلب المبحوثين صرحوا بأنه لا توجد أماكن مخصصة لصرف النفايات في الحي الذي يسكنون فيه وتقدر نسبتهم بـ 53.83% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أن أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 100% من المبحوثين الذين يسكنون في الأحياء الفوضوية، من جهة أخرى نجد أصغر نسبة تقدر بـ 16.66% وتمثل المبحوثين الذين يسكنون في الأحياء الراقية، أما فيما يخص الفئة الثانية من المبحوثين الذين صرحوا بأنه توجد أماكن مخصصة لصرف النفايات في الأحياء التي يقطنون بها فقد قدرت نسبتهم بـ 46.61% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة يمثلها المبحوثين الذين يسكنون في الأحياء الراقية وقد قدرت نسبتهم بـ 83.33% من مجموع مبحوثين هذه الفئة، فيما نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 00.00% وهي نسبة معدومة يمثلها المبحوثين الذين يسكنون في أحياء فوضوية.

نفسر نتائج هذا الجدول أن أغلب المبحوثين الذين صرحوا بأنه توجد أماكن مخصصة لصرف النفايات في الأحياء التي يسكنون فيها، أغلبهم يسكنون في الأحياء الراقية التي تتوفر على كل مستلزمات النظافة وتهيئة المحيط، حيث أن عمال النظافة لهم دورات دائمة من أجل جمع أوراق الأشجار المتناثرة، وجمع الأوساخ المترامية في الرصيف، كما أننا نلاحظ في مسافات متقاربة براميل مخصصة توضع فيها النفايات المنزلية، بالإضافة إلى الاهتمام بالمساحات الخضراء والأشجار وكل ماله علاقة بجمال المحيط، هذه السلوكيات بالضرورة ستترك انطباعات في نفسية الأطفال الذين ينتمون إلى هذا المحيط، أما من جهة أخرى نجد المبحوثين الذين صرحوا بأنه لا توجد أماكن مخصصة لصرف النفايات بالحي الذي يسكنون فيه، وأغلب هؤلاء المبحوثين يسكنون في أحياء فوضوية التي لا تتوفر على أدنى مظاهر النظافة، ولا يوجد من يهتم بها، كيف لا وقد همش هؤلاء الأفراد قبل أن يهمش المحيط الذي يسكنون فيه، فمن الضروري تهيئة الظروف لهؤلاء المبحوثين قبل توعيتهم بأهمية البيئة وطريقة التعامل مع

الكائنات الموجودة في المحيط، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، وليس من الطبيعي أن نحمل جانب أساسي من جوانب التربية البيئية وهي تهيئة الظروف المحيطة والعوامل المحفزة ونركز على الحشو المعلوماتي للطفل، فهنا يحدث تناقض عند الطفل مما يؤدي إلى العزوف الكلي عن الاهتمام بالبيئة، وهذا ما صرح به هؤلاء الباحثين عندما تكلمنا معهم عن البيئة ومقوماتها وكيفية تربية أبنائهم للحفاظ عليها كان رد بعض هؤلاء الباحثين - حتى نجد من يهتم بنا وبيئتنا ثم نحن نهتم بها- وهذا يعكس التعبئة والواقع المعاش، ومن كل هذا لا يمكن تطبيق التربية البيئية في بيئة صارت تعبر عن مختلف الجرائم البيئية إلا بتهيئتها وتوفير العوامل المحفزة للأفراد.

نستنتج أن أغلب الباحثين الذين يقطنون في أحياء راقية توجد بها أماكن مخصصة لصرف النفايات.

أغلب الباحثين الذين يسكنون في أحياء فوضوية صرحوا أنه لا وجود لأماكن صرف النفايات.

الاهتمام بالبيئة يتباين بتباين نوع الحي.

التربية البيئية للطفل تركز على جوانب متناسقة أهمها توفير العوامل المحفزة كتهيئة المحيط والاهتمام به.

-جدول رقم:37:وضعية المحيط السكني للأطفال من حيث النظافة.

المجموع		راقي		شعبي		فوضوي		نوع الحي
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	تواجد نفايات
36.47	97	17.5	21	50.00	62	63.63	14	توجد
63.53	169	82.5	99	50.00	62	36.36	08	لا توجد
100	266	45.11	120	46.61	124	08.27	22	المجموع

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول تبين لنا أن أكبر نسبة تقدر ب 63.53 % وتمثل الباحثين الذين صرحوا

بأنه لا توجد نفايات بالوسط الذي يسكنون فيه، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب

82.50 % ويمثلها الباحثين الذين يسكنون في أحياء راقية، بالمقابل نجد أقر نسبة يمثلها الباحثين الذين

يسكنون في أحياء فوضوية وتقدر نسبتهم ب 36.36 % من مجموع الباحثين الذين يسكنون في الأحياء

الفوضوية، أما بالنسبة للفئة الثانية من الباحثين الذين صرحوا بأنه توجد نفايات في المحيط السكني الذي ينتمون

إليه وتقدر نسبة هؤلاء الباحثين ب 36.74 % من مجموع الباحثين، وبشكل تفصيلي نجد أن أكبر نسبة ضمن

هذه الفئة تقدر ب 63.63% وتمثل المبحوثين الذين يسكنون في أحياء فوضوية، فيما نجد اصغر نسبة يمثلها المبحوثين الذين يسكنون الراقية وتقدر نسبتهم ب 17.50% من مجموع المبحوثين الذين يسكنون في الأحياء الراقية.

نفسر على ضوء هذه النسب أن أغلب المبحوثين الذين يسكنون في أحياء راقية صرحوا بأنه لاتوجد نفايات في المحيط الذي يسكنون فيه، حيث أن الإمكانيات اللازمة لتنظيف المحيط والعمال اللازمين لذلك يسهرون على أن تكون هذه الأحياء الراقية نظيفة، وربما يرجع السبب إلى الشخصيات الهامة التي تسكن في هذه الأحياء، أو أن العامل المادي المحفز ساهم في تسخير كل الإمكانيات اللازمة لمنع مظاهر التلوث والأوساخ والقمامة في الحي، وعلى العكس بالنسبة للمبحوثين الذين صرحوا بأنه توجد نفايات في المحيط الذي يسكنون فيه وأغلب هؤلاء يسكنون في الأحياء الفوضوية، فمعنى التلوث والأوساخ والمظاهر السيئة من شكل المنازل أو شكل المحيط وتهيئته أو التصرفات والسلوكيات السلبية أصبحت ملازمة لمعنى السكنات الفوضوية، وربما راجع هذا الأمر إلى الفقر المتقع الذي يعاني منه اغلب سكان الأحياء الفوضوية والسكنات القصدية، وكذلك لغياب المصالح الوصية على تهيئة المحيط ونظافة الأحياء، باعتبار هذه الأحياء مخالفة لقوانين التعمير وليس لها ميزانية مخصصة لتهيئتها والاهتمام بها، هذا لا يعني أننا نوجه التقصير إلى جهة معينة، وإنما هذه الفرضيات من أجل معرفة غياب التربية البيئية في مثل هذه الأحياء، وانتشار الجرائم البيئية بها أكثر من غيرها من الأحياء، فمثل هذه المظاهر الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع باتت من العراقيل الكبيرة والعويصة التي لا يمكن علاجها، إلا إذا كانت هناك مبادرات التحفيز والتكوين والتطبيق متلازمة في التربية البيئية، التي من الممكن أن تغيير سلوكيات الأفراد وتحسين رأيهم إلى البيئة والمحيط.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين صرحوا بأنه توجد نفايات في المحيط الذي يسكنون فيه ينتمون إلى أحياء فوضوية.

أغلب المبحوثين الذين صرحوا بأنه لاتوجد نفايات في المحيط الذي يسكنون فيه ينتمون إلى أحياء سكنية راقية.

مظاهر التلوث وانتشار النفايات في الأحياء السكنية تساهم في عرقلة التربية البيئية للطفل.

مظاهر النظافة وتهيئة المحيط في الأحياء السكنية له دور فعال في تسهيل استيعاب التربية البيئية للطفل.

جدول رقم 38: علاقة الدخل الشهري للأسرة بمدى إقبالها على تنظيف المنزل.

المجموع	أكثر من 51000 دج		من 31000 إلى 50000		أقل من 3000 دج		تنظيف المنزل	
	%	ك	%	ك	%	ك		
39.09	104	89.19	66	25.00	31	10.29	07	بصفة دائمة
33.46	89	10.81	08	54.84	68	19.12	13	أحيانا
27.44	73	00	00	20.16	25	70.59	48	نادرا
100	266	27.82	74	46.61	124	25.56	68	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول تبين أن أكبر نسبة من المبحوثين ينظفون المنزل بصفة دائمة وتقدر نسبتهم 39.09% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة من هؤلاء المبحوثين الذين يهتمون بتنظيف المنزل بشكل دائم دخله الشهري يتجاوز 51000 دج شهريا وتقدر نسبتهم بـ 89.19%، بالمقابل نجد اصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 10.29% ويمثلها المبحوثين الذين صرحوا بأن دخلهم الشهري اقل من 30000 دج شهريا .

أما فيما يخص الفئة الثانية من المبحوثين الذين ينظفون المنزل أحيانا وليس دائما وتقدر نسبه هؤلاء بـ 33.46% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 54.84% وتمثل المبحوثين الذين يتراوح دخلهم بين 31000 و 50000 دج شهريا، فيما نجد اصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 10.81% ويمثلها المبحوثين الذين تجاوز دخلهم 51000 دج شهريا، أما الفئة الثالثة من المبحوثين فيمثلون نسبة 27.44% من مجموع المبحوثين وهم لا ينظفون المنزل إلا نارا، واغلب المبحوثين ضمن هذه الفئة الذين دخلهم اقل من 30000 دج شهريا، فيما نجد اصغر نسبة تقدر بـ 00.00% ويمثلها المبحوثين الذين دخلهم تجاوز 51000 ج شهريا.

نفسر على ضوء هذه المعطيات اغلب لمبحوثين الذين يهتمون بتنظيف منازلهم بشكل دائم اغلبهم من أصحاب الدخل المرتفع أي الذي يتجاوز 51000 دج شهريا، بالمقابل نجد اغلب المبحوثين الذين لا ينظفون منازلهم إلا نادرا هم من أصحاب الدخل الضعيف الذي لا يصل الى 30000 دج شهريا، هذا يبين لنا أن نظافة المنزل لها علاقة بالدخل فكلما زاد الدخل كلما كانت هناك نظافة دائمة، وكلما كان الدخل ضعيفا كلما قلت المداومة على تنظيف المنزل، فكما نعلم أن نظافة المنزل تحتاج إلى منظفات وأدوات ووسائل نظافة وإلى معطرات ، كل هذه

الأشياء تتطلب أموال من أجل اقتنائها، وهذا أمر صعب على الأسر التي لها دخل ضعيف، فمع متطلبات الحياة وارتفاع الأسعار أصبح هاجسا في وجه الأسر الفقيرة، حيث حرمتها من عدة أشياء أغلبها ضرورية و تساهم في صحة وتربية أبنائها، فتنظيف المنزل يساهم في صحة أفراد الأسرة، كما يساهم في تربية الأبناء على النظافة ومحاربة الأوساخ، ومن هنا تبين جيدا أن المداومة على تنظيف المنزل يترك انطباع فكري والأخر سلوكي عند الطفل، فالانطباع الفكري يجعل الطفل يدرك أهمية المداومة على تنظيف المنزل وانه سلوك حضاري ومميز مادام يقوم به أفراد أسرته، أما الانطباع السلوكي فهو يكتسب هذه السلوكيات ويطبقها تقليدا لوالديه والعكس صحيح بالنسبة للأسر التي لا تنف المنزل إلا نادرا فتربية الطفل وتبنيه سلوك والديه يكون أصعب، ومن هنا نرى أن العامل المادي يساهم في التربية البيئية للطفل.

نستنتج أن أغلب الباحثين الذين يواظبون على نظافة المنزل دخلهم الشهري مرتفع.

أغلب الباحثين الذين لا ينظفون المنزل إلا نادرا دخلهم الشهري متدني.

تباين الدخل بين الأسر يؤدي إلى تباين طرق اكتساب التربية البيئية

كلما كان الدخل الشهري مرتفع كلما ساهم في تربية الطفل البيئية ، وكلما كان متدني كلما زادت معوقات التربية البيئية.

-جدول رقم 39: مساعدة الطفل لوالديه في نظافة المنزل بدلالة مستواهم المعيشي.

المجموع		مرتفع		متوسط		منخفض		نوع الحي موقف الطفل
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
67.29	179	79.73	59	75.00	93	39.70	27	يساعد
32.71	87	20.27	15	25.00	31	60.29	41	لا يساعد
100	266	27.82	74	46.62	124	25.56	68	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول الموضح أعلاه تبين أن أكبر نسبة يمثلها الباحثين الذين يساعدون الوالدين عند تنظيف المنزل وتقدر نسبت هؤلاء بـ 67.29% من مجموع الباحثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة يمثلها الباحثين الذين مستواهم المعيشي مرتفع وتقدر نسبتهم بـ 79.73% من مجموع الباحثين الذين صرحوا بان دخلهم مرتفع، في حين نجد اصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 39.70% ويمثلها الباحثين الذين مستواهم المعيشي منخفض.

أما فيما يخص الفئة الثانية من المبحوثين والذين صرحوا بأنهم لا يساعدون والديهم ع تنظيف المنزل تقدر نسبتهم ب 32.71 % من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة يمثلها لمبحوثين الذين مستواهم المعيشي منخفض وتقدر نسبتهم ب 60.29 % من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأن دخلهم منخفض، فيما نجد اصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 20.27 % وتمثل المبحوثين الذين صرحوا بأن مستواهم المعيشي مرتفع.

نفسر نتائج هذا الجدول أن أغلب لمبحوثين الذين يساعدون والديهم في تنظيف المنزل ينتمون إلى الأسر ذات الدخل المرتفع، حيث أ طبيعة الدخل لها علاقة بطبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة، حيث نجد جان الأسر التي تتمتع بمستوى معيشي يضمن لها الرفاهية نجدها أكثر تماسكا وأكثر استقرارا مما يجعلهم متعاونين في الأعمال المنزلية، لأن أغلب هذه المساعدات والأعمال الجماعية لم تأتي من العدم وإنما قائمة على محفزات مادية، كما أن انجاز بعض الأعمال يكون تقليدا للوالدين، كذلك نجد أغلب المبحوثين الذين لا يساعدون والديهم في تنظيف منازلهم هم الذين مستواهم المعيشي منخفض، حيث أن طبيعة التنظيف في هذه الأسر يكون أحيانا إن لم يكن نادرا نتيجة غلاء المنظفات ووسائل الغسيل والمعطرات، بالإضافة إلى أن العلاقة بين أفراد الأسرة الفقيرة تكون أقل تماسكا وتعاوننا بين أفرادها كما أثبتته بعض الدراسات العائلية، حيث نجد اغلب الجرائم التي تحدث في المجتمع تكون نتيجة الفقر وتدني المستوى المعيشي، ومن هنا كانت هذه الأسباب من دوافع الطفل إلى عدم مساعدة والديه في تنظيف المنزل، خاصة إذا علمنا أن اغلب الأطفال يشاركون في مثل هذه الأعمال بالتحفيز، فغياب عامل التحفيز للطفل نظرا لتدني المستوى المعيشي للأسرة يجعل الطفل يعزف عن المشاركة في الأعمال الجماعية، كذلك ندرة الأساليب التربوية النموذجية في الأسرة وهذا من خلال التنظيف النادر للمنزل يصعب على الطفل الاهتمام بمثل هذه الأعمال.

نستنتج أن اغلب المبحوثين الذين لا يساعدون والديهم على نظافة المنزل مستواهم المعيشي متدني.

أغلب المبحوثين الذين يساعدون والديهم في نظافة المنزل مستواهم المعيشي مرتفع.

العامل المادي يعتبر محفزا هاما في دفع الطفل للقيام بالأعمال المساهمة في الاهتمام بالبيئة والمحيط.

تدني المستوى المعيشي للأسرة من العوائق التي تؤدي إلى عزوف الأطفال عن المشاركة في الأعمال التي تدل على الاهتمام بالنظافة والبيئة.

-جدول رقم 40: مساهمة الأطفال في حملات التنظيف بدلالة مستواهم المعيشي.

المجموع		مرتفع		متوسط		منخفض		المستوى المعيشي
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	موقف الطفل
74.44	198	89.19	66	81.45	101	45.59	31	يساهم
25.56	68	10.81	08	18.55	23	54.41	37	لا يساهم
100	266	27.82	74	46.62	124	25.56	68	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول التالي تبين أن أكبر نسبة تقدر بـ 74.44% وتمثل المبحوثين الذين يساهمون في حملات النظافة، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 89.19% وتمثل المبحوثين الذين مستواهم المعيشي مرتفع، فيما نجد أصغر نسبة تقدر بـ 45.59% من مجموع مبحوثين الذين دخلهم منخفض، أما فيما يخص الفئة الثانية من المبحوثين الذين لا يساهمون في حملات النظافة حيث يمثلون نسبة 25.56% من المجموع الكلي للمبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 54.41% وتمثل المبحوثين الذين مستواهم المعيشي منخفض، فيما نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 10.81% تمثل المبحوثين الذين مستواهم المعيشي مرتفع.

نفس معطيات هذا الجدول أن أغلب الذين يساهمون في حملات التنظيف مستواهم المعيشي في الأسرة مرتفع، ومن جهة أخرى أغلب المبحوثين الذين لا يشاركون في حملات التنظيف مستواهم المعيشي لأسرهم منخفض، من هنا يتبين لنا أن العامل المادي في الأسرة يساهم بشكل كبير في تربية الأبناء وتحفيزهم على المشاركة في حملات النظافة والتشجير وتهيئة المحيط، باعتبار أن الظروف سانحة لذلك، خاصة عندما يتوفر للطفل الجو المناسب من وقت فراغ، ومصاحبة الوالدين، واتساع دائرة وعيه بقيمة البيئة من خلال الكتب والمجلات، والحصص التلفزيونية الهادفة، بالإضافة إلى العامل المهم في ذلك وهو المحيط الذي يعكس صورة أفراد، والذين يعتبرهم الطفل قدوة ونموذج يتبع خطواتهم ويسلك نفس طريق سلوكياتهم، ومن جهة أخرى نرى أن ضعف الدخل وتدني المستوى المعيشي يؤدي إلى تدهور الحالة الاجتماعية للطفل، حيث يرى بأنه مهمش وضحية هذا المجتمع، مما تكون عنده شخصية عدائية انتقامية، تتجسد في سلوكيات إجرامية وتكون البيئة ربما أول ضحايا هذا السلوك، لأنه كما نرى في الواقع أصبحت الطريقة الواحدة للتعبير عن التهميش هو الحرق وكسر الأشجار وتخطيم الأملاك العامة والخاصة، وهذه الأفعال كلها خطراً على البيئة والمحيط.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين لا يساهمون في حملات التنظيف مستواهم المعيشي متدني. أغلب المبحوثين الذين يشاركون في حملات التنظيف مستواهم المعيشي مرتفع. المستوى المعيشي المرتفع عامل مهم في خلق محفزات للطفل للمشاركة في حملات التنظيف. -جدول رقم 41: مساهمة الطفل في حملات التشجير بدلالة نوع الحي الذي ينتمي إليه.

المجموع		راقبي		شعبي		فوضوي		نوع الحي موقف الطفل
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
71.80	191	59.16	71	89.52	111	40.91	09	يساهم
28.20	75	40.83	49	10.48	13	59.09	13	لا يساهم
100	266	45.11	120	46.61	124	08.27	22	المجموع

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول تبين أن أكبر نسبة يمثلها المبحوثين الذين يساهمون في حملات التشجير وذلك بنسبة 71.28% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة من المبحوثين الذين يساهمون في حملات التشجير ينتمون إلى الأحياء الشعبية ذلك بنسبة 59.16% من مجموع المبحوثين الذين ينتمون إلى الأحياء الشعبية، من جهة أخرى نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة من المبحوثين تقدر بـ 40.91% والذين ينتمون إلى أحياء فوضوية، ومن جهة أخرى نجد فئة المبحوثين الذين لا يساهمون في حملات التشجير وتقدر نسبتهم بـ 28.20% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة من هؤلاء المبحوثين ينتمون إلى الأحياء الفوضوية وبنسبة 59.09% من مجموع مبحوثين الأحياء الفوضوية، في حين نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 10.48% والذين ينتمون إلى أحياء سكنية شعبية.

نفس طبيعة هذه النتائج التي تدل على أن أغلب المبحوثين الذين يساهمون في حملات التشجير ينتمون إلى الأوساط السكنية الشعبية، على العكس من المبحوثين الذين لا يشاركون في حملات التشجير ينتمون إلى الأحياء الفوضوية، بحيث أن كل عاقل يدرك أن الأحياء الشعبية تتميز بكثرة الحركة والنشاط وفيها من نوع المنافسة وفي مختلف المجالات، بالإضافة إلى ما يميزها عن باقي الأوساط تنتشر بها الجمعيات والنوادي ومراكز الرعاية التي كثيرا ما تقوم بحملات تحسيسية وتوعوية للأطفال، وتكوينهم ميدانيا خاصة في المناسبات مثل عيد الشجرة، حيث يقومون بخرجات ميدانية ويقومون بغرس الأشجار وسقيها، كذلك المساهمة في نشاطات مختلفة كحملات النظافة وحملات التضامن مع المعوزين.... الخ، هذه الأعمال تدفع بالطفل إلى الحماس خاصة لما يكون عمل جماعي مع

أقرانه، ويقابله أفراد المجتمع بالشكر والتحفيز بالفعل ستكون هذه الأعمال دليل على الوعي المكتسب لهؤلاء الأطفال، وبالتالي غرس قيم ومبادئ التربية البيئية بالممارسة إحدى الأساليب الهادفة للمحافظة على البيئة. ومن جهة أخرى نفسر نتائج الجدول التي تدل على أن المبحوثين الذين ينتمون إلى الأحياء الفوضوية لا يشاركون في حملات التشجير، هذا يدل على الوضع البيئي المتدهور في هذه الأحياء، بالإضافة إلى غياب المؤسسات التي تنشر الوعي البيئي كالجمعيات البيئية والنوادي الثقافية والرياضية التي غالباً ما تكون المؤسسات الوحيدة التي تنظم أيام تحسيسية وتوعوية، كما أن غياب العمل الجماعي المحفز أدى بالعزوف الجماعي للأطفال في مثل هذه الأعمال، بعدما كان التعليم بالتقليد حسب نظرية تارد من الأساليب التربوية الهادفة، الآن في الأحياء الفوضوية صار التعليم بالتقليد يؤدي إلى النفور، أن الآباء لا يحفزون أبنائهم على مثل هذه الأعمال، ولا يقومون هم بها، لأن الوضع البيئي في هذه الأحياء لا يسمح بممارسة سلوكيات تحسن من مظهر البيئة الطبيعية، لأن أشكال المنازل ونوع الأحياء والوضع الاقتصادي لهؤلاء السكان لا يسمح لهم بممارسة نشاطات تحمي البيئة هذا على حد قول المبحوثين، خاصة لما نرى في غالب الأحيان أن هؤلاء يربون الأغنام والماعز، ويتكونها تأتي على الأخضر واليابس، فهذه المظاهر تتطلب تحسينات على مستوى السكنات والمحيط وتوعية شاملة للأفراد بأهمية البيئة، ثم توعيتهم وتحفيزهم للقيام بالأعمال التي تحمي البيئة وتحافظ عليها.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين ينتمون إلى وسط شعبي يساهمون في حملات التشجير.

أغلب المبحوثين الذين ينتمون إلى وسط فوضوي لا يساهمون في حملات التشجير.

الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه الفرد يفرض سلوكيات بيئية معينة على الأفراد.

تختلف التربية البيئية للأطفال باختلاف نوع الحي الذي تتواجد به جمعيات ونوادي تحفز العمل الجماعي لحماية البيئة.

-جدول رقم:42:الدخل الشهري للوالدين وعلاقته بشراء النباتات والأزهار الطبيعية.

المجموع		أكثر من 51000 دج		من 31000 إلى 50000		أقل من 3000 دج		حجم الدخل
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	الاهتمام
70.68	188	95.94	71	72.58	90	39.71	27	يهتمون بالشراء
29.32	78	04.05	03	27.42	34	60.29	41	لا يهتمون
100	266	27.82	74	46.62	124	25.56	68	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول التالي تبين أن أكبر نسبة يمثلها المبحوثين الذين يهتمون بشراء النباتات والأزهار الطبيعية وتقدر نسبتهم بـ 70.68% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 95.94% يمثلها المبحوثين الذين دخلهم الشهري تجاوز 51000 دج شهريا، فيما نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 39.71% يمثلها المبحوثين الذين دخلهم الشهري أقل من 30000 دج شهريا، أما الفئة الثانية من المبحوثين فتقدر نسبتهم بـ 29.32% وهؤلاء لا يهتمون بشراء النباتات والأزهار، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة يمثلها المبحوثين الذين دخلهم أقل من 30000 دج شهريا ويمثلون نسبة تقدر بـ 60.29% من مجموع المبحوثين الذين دخلهم أقل من 30000 دج شهريا، بالمقابل نجد أصغر نسبة تقدر بـ 04.05% تمثل المبحوثين الذين دخلهم أكثر من 51000 دج شهريا.

نفسر هذه المعطيات أن أغلب المبحوثين الذين يهتمون بشراء النباتات والأزهار الطبيعية دخلهم الشهري يتجاوز 51000 دج ، وأغلب المبحوثين الذين لا يهتمون بشراء النباتات والأزهار الطبيعية دخلهم الشهري أقل من 30000 دج شهريا، من هذا تبين لنا أن الدخل الشهري له دور في تزيين المنزل بنباتات وأزهار طبيعية التي لها دور كبير في جمال المنزل، وبما أن هذه النباتات موجودة في المنزل تحتاج إلى سقي وإلى عناية واغلب من يهتم بها الآباء لكن الأطفال لهم حب المبادرة في تقليد آبائهم ، بالإضافة إلى تحفيز الآباء آبائهم في الاهتمام بهذه النباتات خاصة عندما يغيبون عن المنزل، ومن هنا نرى أن دور هذه النباتات يساهم في التربية البيئية للطفل لان تعلم سلوك معين في الاهتمام بالكائنات هو من أهداف التربية البيئية، ومنه نتأكد الدخل الشهري للوالدين له دور في غرس قيم بيئية عند الطفل، كذلك بالنسبة للمبحوثين الذين لا يهتمون بشراء النباتات والأزهار، استنتجنا أن المال هو المانع الذي جعل الآباء لا يفكرون في شراء مثل هذه الأشياء، لان الدخل يكفي لتحقيق الحاجات الضرورية وهذه النباتات باتت من الأشياء الثانوية ، كذلك نجد ن اغلب المبحوثين يرونها أشياء للزينة فقط، ولا يستوعبون الدور التربوي الذي تلعبه هذه النباتات كوسائل ووسائط في تقريب المفاهيم وتوضيح أهمية هذه الكائنات في حياتنا.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين يشترون نباتات وأزهار دخلهم الشهري مرتفع.

أغلب المبحوثين الذين لا يهتمون بشراء النباتات الطبيعية دخلهم الشهري متدني.

النباتات الطبيعية والأزهار الموجودة في المنزل تساهم في تقريب وتبسيط المفاهيم وأهمية البيئة عند الطفل.

العامل المادي يساهم بشكل أو بآخر في غرس القيم البيئية عند الطفل.

– جدول رقم:43: نوع الحي الذي يقطنه المبحوثين وعلاقته بشراء النباتات والأزهار الطبيعية.

المجموع		راقبي		شعبي		فوضوي		نوع الحي الإهتمام
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
70.68	188	95.00	114	56.45	70	18.19	04	يهتمون بالشراء
29.32	78	05.00	06	43.55	54	81.81	18	لا يهتمون
100	266	45.11	120	46.62	124	08.27	22	المجموع

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول الذي يبين أن أكبر نسبة يمثلها المبحوثين الذين يهتمون بشراء النباتات والأزهار الطبيعية تقدر نسبتهم ب 70.68 % من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 95.00% تمثل المبحوثين الذين يسكنون في الأحياء الراقية، ومن جهة أخرى نجد أصغر نسبة تقدر ب 18.19% تمثل المبحوثين الذين يسكنون في أحياء فوضوية، أما بالنسبة للفئة الثانية من المبحوثين الذين لا يهتمون بشراء النباتات والأزهار الطبيعية فتقدر نسبتهم ب 29.32% من مجموع المبحوثين، أما بشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 81.81% تمثل المبحوثين الذين يسكنون في أحياء فوضوية، بالمقابل نجد أصغر تقدر ب 05.00% تمثل المبحوثين الذين ينتمون إلى أحياء راقية.

نفسر نتائج هذا الجدول بأن اغلب المبحوثين الذين يهتمون بشراء النباتات والأزهار الطبيعية يسكنون في الأحياء الراقية، من جهة ثانية نجد اغلب المبحوثين الذين لا يهتمون بشراء الأزهار والنباتات الطبيعية ينتمون إلى أحياء فوضوية، إذا ما قارنا نتائج الجدول بالواقع المعاش نجدها صحيحة إلى حد بعيد، لأن طبيعة السكن وطبيعة الحي تستدعي أشياء لا تكون ضرورية في نمط مساكن أخرى وأحياء أخرى، فالسكنات الراقية موجودة في الأحياء الراقية، وبالضرورة سكان هذه الأحياء يتمتعون بمستوى معيشي مرتفع، ورفاهية عالية، لأن مظاهر الرفاهية تبدوا من الإمكانيات المادية والتهيئة الموجودة بأحيائهم، بالإضافة إلى الأزهار والنباتات المتدللية والملتوية في شرف المنازل، وقمة ترتيب هذه النباتات وطبيعة تصنيفها تؤكد على الاهتمام المتزايد بها من طرف أفراد الأسرة، أما بالنسبة للمبحوثين الذين لا يهتمون بشراء النباتات والأزهار الطبيعية أغلبهم ينتمون إلى الأحياء الفوضوية، لأن اغلب هذه الأحياء تفتقد إلى مظاهر النظافة ومظاهر الجمال، بالإضافة إلى أن اغلب المبحوثين الذين يقطنون في الأحياء الفوضوية دخلهم متدني ولا يستطيعون توفير حاجات تبدوا لهم من الكماليات وليس لها أدنى ضرورة على حد تصريحهم، بالإضافة إلى نوع المسكن لا يستدعي وضع نباتات وأزهار طبيعية، لأن المكان اللازم لهذه النباتات

غير متوفر وحتى مظاهر هذه الأحياء لا توجد به إلا النفايات وبقايا القمامة المتناثرة في كل مكان، بالإضافة إلى الأكياس الموجودة في كل مكان، وعليه الأطفال الذين يسكنون في مثل هذه الأحياء أكثر حرماناً من الاهتمام بالنباتات والتمتع بالأزهار والمظاهر الطبيعية الجميلة وتعلم بعض أساليب الاهتمام بالبيئة وفقدان هذه النباتات يعني فقدان بعض الأساليب التربوية.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين يهتمون بشراء النباتات والأزهار الطبيعية ينتمون إلى الأحياء الراقية.

أغلب المبحوثين الذين لا يهتمون بشراء النباتات الطبيعية ينتمون إلى الأحياء القصدية.

نوع الحي الذي ينتمي إليه المبحوث له علاقة بمدى اقتناء أزهار ونباتات طبيعية التي لها دور في تربية الطفل البيئية.

-جدول رقم:44:وجود مساحات خضراء بدلالة نوع الحي.

المجموع		راقي		شعبي		فوضوي		نوع الحي الاهتمام
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
71.80	191	100	120	57.26	71	00.00	00	توجد
28.20	75	00.00	00	42.74	53	100	22	لا توجد
100	266	45.11	120	46.62	124	08.27	22	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول التالي تبين أن أكبر نسبة يمثلها المبحوثين الذين صرحوا بأنه توجد مساحات خضراء بالحي الذي يسكنون فيه، وتقدر نسبة هؤلاء المبحوثين بـ 71.80% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة يمثلها المبحوثين الذين يسكنون في الأحياء الراقية وتقدر نسبتهم بـ 100% من مجموع المبحوثين الذين ينتمون إلى هذه الأحياء، بالمقابل نجد أصغر نسبة يمثلها المبحوثين الذين يسكنون في الأحياء الفوضوية وتقدر نسبتهم بـ 00.00% أي لا توجد أي مساحات خضراء في الأحياء الفوضوية.

أما فيما يخص الفئة الثانية من المبحوثين الذين صرحوا بأنه لا توجد مساحات خضراء في الحي الذي يسكنون فيه فيمثلون نسبة 28.20% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 100% ويمثلها المبحوثين الذين يسكنون في الأحياء الفوضوية، فيما نجد أصغر نسبة تقدر بـ 00.00% أي لا يوجد أي مبحوث صرح بعدم وجود مساحات خضراء بالحي الذي يسكن فيه.

نفسر نتائج هذا الجدول أن أغلب المبحوثين الذين صرحوا بأنه توجد مساحات خضراء في الحي الذي يسكنون فيه ينتمون إلى الأحياء الراقية، فيما نجد أغلب المبحوثين الذين صرحوا بأنه لا توجد مساحات خضراء بالمحيط

الذي يسكنون فيه فهم ينتمون إلى الأحياء الفوضوية ، بحيث أن من بين مميزات الأحياء الراقية النظافة والمساحات الخضراء والتهيئة العمرانية الكاملة، بالإضافة إلى الدورات المنتظمة لمصالح النظافة، مما يجعلها مميزة عن الأحياء الأخرى، وهذه صورة من صور الطبقية في المجتمع الجزائري، بحيث أن هذه المظاهر تخلق اختلافات بين الأفراد في التفكير وفي السلوك وفي الطموح أيضا، على العكس مما نراه من مشاهد مثيرة للشفقة في الأحياء الفوضوية حيث تتميز هذه الأحياء بكثرة الفوضى وانتشار للأوساخ الناتج من الإهمال المفرط للمصالح المكلفة بالنظافة، بالإضافة إلى الإهمال من طرف سكانها نتيجة عدم توفر الإمكانيات اللازمة لذلك، كما أننا لانرى أي مساحات خضراء أو أماكن مخصصة للراحة لان اغلب هذه السكنات تبنى في أماكن تنتشر فيها الأوساخ ولا تصلح لأنجاز مساحات خضراء أو تهيئة المكان لان اغلب هذه الأحياء تنتشر على ضفاف الوديان وفي الشعاب وفي الأماكن الوعرة، وهذه المشاكل تؤثر على الأفراد خاصة الأطفال الذين يرون أنهم يعانون من الحرمان والتهميش مما تكون عند اغلبهم شخصية عدائية انتقامية ، وهذا تجسد مرات كثيرة في سلوكياتهم ا وردات فعلهم عند المطالبة بحقوقهم ، وتجسدت هذه السلوكيات في حرق العجلات والأشجار وغلق الطرقات ببقايا الزنك والحديد وهذه السلوكيات تساهم في تلويث البيئة وتدهورها، ما يبين أن التربية البيئية للطفل تتحكم فيها عوامل كثيرة منها التهيئة والاهتمام بالمحيط العمراني للأفراد.

نستنتج أن كل المبحوثين الذين صرحوا بوجود مساحات خضراء ينتمون إلى أحياء فوضوية

كل المبحوثين الذين صرحوا بوجود مساحات خضراء في الوسط الذي يسكنون فيه ينتمون إلى الأحياء الراقية.

نستنتج أن نوع الحي يفرض نوع التهيئة الموجودة فيه.

تباين التربية البيئية للأطفال بتباين نوع الحي نتيجة للسلوكيات المكتسبة نتيجة تفاعلهم مع الوسط الذي ينتمون إليه.

-جدول رقم :45:شراء صور عن البيئة بدلالة الدخل الشهري للأسرة.

المجموع	أكثر من 51000 دج		من 31000 إلى 50000 دج		أقل من 3000 دج		نوع الحي الاهتمام
	ك	%	ك	%	ك	%	
	143	53.76	57	77.03	69	25.00	نعم
	123	46.24	17	22.97	55	75.00	لا
المجموع	266	100	74	27.82	124	46.61	68

من خلال معطيات هذا الجدول تبين أن أكبر نسبة تقدر بـ 53.76% وتمثل المبحوثين الذين يهتمون بشراء صور عن البيئة الطبيعية، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 77.03% ويمثلها المبحوثين الذين يشترون ودخلهم يتجاوز 51000 دج، فيما نجد أصغر نسبة تقدر بـ 25.00% ويمثلها المبحوثين الذين يشترون صور البيئة ودخلهم أقل 31000 دج شهريا، أما الفئة الثانية من المبحوثين الذين صرحوا بأنهم لا يشترون صور البيئة وتقدر نسبة هؤلاء بـ 46.24% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 75.00% من المبحوثين الذين يشترون صور بيئية ودخلهم أقل من 31000 دج، بالمقابل نج أصغر نسبة تقدر بـ 22.97% يمثلها المبحوثين الذين لا يشترون ودخلهم يتجاوز 51000 دج شهريا.

نفسر نتائج هذا الجدول أن أغلب المبحوثين الذين يهتمون بشراء صور بيئية دخلهم الشهري مرتفع، بالمقابل نجد أغلب المبحوثين الذين لا يهتمون بشراء الصور البيئية دخلهم الشهري متدني، وقد صرح المبحوثين أن شراء هذه الصور البيئية تساهم في تقريب معنى البيئة الطبيعية للأطفال بالإضافة إلى أنها تربية بيئية مقصودة، خاصة أن أساليب التربية الحديثة تقوم على استعمال النماذج لتسهيل عملية التعبئة وتقريب المفاهيم، لكن العائق في تحقيق هذه الأساليب هو العائق المادي باعتبار أن الدخل المتدني للأسرة لا يكفي لتحقيق الضروريات، بذلك لا يمكن التعدي إلى شراء مستلزمات تراها أغلب الأسر الفقيرة بأنها أمور ليس لها معنى مقارنة بالاحتياجات الضرورية الأخرى التي لا يمكن الاستغناء عنها، بذلك كان حض الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ذات الدخل المرتفع أكثر من الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ذات الدخل المتدني، لأن الطفل في الأسرة ذات الدخل المرتفع يتمتع بوسائل كثيرة تتجسد في كتب ومجلات وصور بيئية بالإضافة إلى ذلك المحيط المهيأ والنباتات والأزهار الطبيعية في المنزل، كل هذه الأشياء تساعد الطفل في تعلم بعض السلوكيات للاهتمام بالبيئة نتيجة مساعدة والديه في الاهتمام بهذه الكائنات الخضراء بالإضافة إلى المشاهد المتكررة التي يراها تمارس من طرف والديه، عندئذ هو يتعلم بالاقتران والتقليد، ومن هنا يكون محفز للقيام بسلوكيات تخدم البيئة وتساهم في الحفاظ عليها.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين يشترون صور بيئية دخلهم الشهري مرتفع.

أغلب المبحوثين الذين لا يهتمون بشراء الصور البيئية دخلهم متدني.

العامل المادي يساهم في تقريب المفاهيم البيئية للطفل عن طريق توفير النماذج المتمثلة في الصور البيئية .

-جدول رقم 46: سبب شراء صور عن البيئة للأطفال.

يشترى الآباء صوراً بيئية لأطفالهم من أجل	ك	%
تزيين المنزل	17	11.89
التوعية البيئية	103	72.03
هواية تلصيق الصور	23	16.08
المجموع	143	100

من خلال نتائج الجدول الموضح أعلاه تبين أن أكبر نسبة تقدر بـ 72.03% يمثلها المبحوثين الذين يشترون صوراً بيئية لأطفالهم من أجل التوعية البيئية، بالمقابل نجد أصغر نسبة تقدر بـ 11.09% من المبحوثين الذين يشترون الصور البيئية من أجل تزيين المنزل.

نفسر نتائج هذا الجدول أن أغلب المبحوثين الذين يشترون الصور البيئية من أجل زيادة الوعي البيئي عند الأطفال، هذا يدل على مدى اهتمام الوالدين بتربية أبنائهم تربية بيئية، كما أنه يتبعون الأساليب الحديثة في التربية التي تعتمد على استعمال الوسائل والوسائط من أجل تقريب وتبسيط المفاهيم لأبنائهم، خاصة عندما يهتمون ببعض الأمور التي يراها البعض مجرد أشياء ليس لها أي معنى، كذلك نجد أن التربية البيئية المكتسبة عن طريق التعلم بالنماذج وتجسيدها على الصور أفضل من المعلومات الراكدة في العقول، باعتبار النماذج تسهل عملية التطبيق أكثر من التعبئة النظرية التي تحتاج إلى شرح كامل بالإضافة إلى تطبيق ميداني.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين يهتمون بشراء الصور من أجل زيادة الوعي البيئي لدى أطفالهم.

استعمال النماذج التربوية في تربية الطفل كشراء الصور البيئية يساهم بشكل كبير في غرس القيم البيئية.

-جدول رقم 47: الاهتمام بطلاء المنزل بدلالة نوع المسكن الذي يقطنه المبحوث.

نمط المسكن طلاء المنزل	قصديري		تقليدي		شقة في عمارة		فيلا		المجموع	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
نعم	21.43	03	39.47	15	73.81	93	96.59	85	73.68	196
لا	78.57	11	60.53	23	26.19	33	03.41	03	26.32	70
المجموع	05.26	14	14.28	38	47.37	126	33.08	88	100	266

من خلال نتائج هذا الجدول تبين أن أكبر نسبة من المبحوثين يهتمون بطلاء المنزل وتقدر نسبتهم ب 73.68 % من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 96.59 % وتمثل المبحوثين الذين يسكنون في فيلات، فيما نجد أصغر نسبة تقدر ب 21.43 % تمثل المبحوثين الذين يسكنون في بيوت قصديرية، أما فيما يخص الفئة الثانية من المبحوثين الذين لا يهتمون بطلاء المنزل وتقدر نسبتهم ب 26.32 % من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة تقدر ب 78.57 % تمثل المبحوثين الذين يسكنون في بيوت قصديرية، بالمقابل نجد أصغر ضمن هذه الفئة تقدر ب 03.41 % تمثل المبحوثين الذين يسكنون في فيلات.

نفسر معطيات هذا الجدول أن أغلب المبحوثين الذين يهتمون بطلاء المنزل يسكنون في فيلات وفي شقق، بالمقابل نجد أغلب المبحوثين الذين لا يهتمون بطلاء المنزل يسكنون في بيوت قصديرية،

وهذا يترجم الواقع المعاش بحيث أن الاهتمام بطلاء المنازل وتزيينها من اهتمام الأسر التي لها دخل مرتفع، بالإضافة إلى نوع السكن الذي يستوجب الطلاء، على العكس من السكنات القصديرية التي لا يمكن بشكل من الأشكال الاهتمام بطلائها، لأن في الغالب جدران البيوت القصديرية مصنوعة من الزنك أو الحديد أو الخشب وبالتالي الاهتمام بطلائها يكون ليس له أي معنى، بالإضافة إلى أن أغلب سكان هذه الأحياء مستواهم المعيشي متدني مما يفرض عليهم اللامبالاة والاهتمام بما هو أهم من ذلك، كذلك عنصر التقليد بين الأسر وهذا شائع كثيرا في المجتمع الجزائري حيث نجد أفراد الحي يتنافسون في البناء والطلاء والتهئية مما يخلق هذا النوع من التنافس والذي يعتبر من المحفزات التي تدفع بالأسرة إلى الاهتمام أكثر بالبيئة والمحيط، ومن هنا نرى أن طلاء المنزل يخضع للعامل المادي وتوفر الإمكانيات بالإضافة نوع المسكن ونوع الحي الذي ينتمي إليه، وبالتالي نرى من هذا التحليل أن التربية البيئية للطفل القائمة على كسب طباع النظافة والتهئية والاهتمام بجمال البيئة والمحيط من طرف الوالدين يتقلص كلما كان المستوى المعيشي متدني ويزيد كلما كان المستوى المعيشي مرتفع.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين يهتمون بطلاء المنزل يسكنون في فيلا.

أغلب المبحوثين الذين لا يهتمون بطلاء المنازل يسكنون في بيوت قصديرية.

نوع المسكن ومدى الاهتمام به من طرف الوالدين يساهم في تغيير طباع الطفل مع البيئة.

نمط المسكن والاهتمام به له دور كبير في تعليم الطفل بعض السلوكيات الايجابية للتعامل مع البيئة.

-جدول رقم: 48: يبين سبب عدم الاهتمام بطلاء المنزل.

لا تهتمون بطلاء المنزل لأنه.	ك	%
شكل المنزل غير لائق	29	41.43
لا نملك المال لذلك	31	44.28
الاهتمام بأشياء أخرى	10	14.29
المجموع	70	100

نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أن أكبر تقدر ب 44.28% وهي تمثل المبحوثين الذين لا يهتمون بطلاء المنزل لأنهم لا يملكون المال لذلك، بالمقابل نجد نسبة 41.43% من مجموع المبحوثين الذين لا يهتمون بطلاء منازلهم بسبب شكل المنزل الغير لائق، فيما نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 14.29% وتمثل المبحوثين الذين لا يهتمون بطلاء المنازل لاهتمامهم بأشياء أخرى.

نفسر نتائج هذا الجدول أن اغلب المبحوثين الذين لا يهتمون بطلاء المنزل يعزون سبب ذلك إلى عدم توفر المال لذلك، وهذا يعكس الحالة المزرية للأسر التي تقطن هذه السكنات، بالإضافة إلى الفئة الثانية من المبحوثين الذين يعزون سبب عدم اهتمامهم بطلاء منازلهم إلى شكل المنزل الغير لائق، وهذا من الدوافع الرئيسية لعدم الاهتمام بطلاء المنزل لان شكله لا يستوجب الطلاء، أما الفئة الثالثة فيعزون سبب عدم طلاء منازلهم لأنهم مهتمون بأشياء أخرى، في الحقيقة هذه الأسباب الثلاثة كلها تشترك في فكرة مفادها أن ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة أدى بهم إلى السكن في سكنات قصديرية وغير قابلة للتهئية، بالإضافة إلى عدم قدرتهم على ترميمها وإعادة هيكلتها والاهتمام بها، وبذلك أصبحت هذه السكنات مشوهة لصورة البيئة بالإضافة إلى أنها خطر يحدق بالبيئة والمحيط نتيجة المخاطر الناتجة من كثرة التلوث وانتشار للقمامة في هذه الأحياء الناتجة من انعدام الوسائل والمحفزات التي تمنع مثل هذه المظاهر.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين لا يهتمون بطلاء المنزل سببه انعدام المال المخصص لذلك. أغلب المبحوثين الذين لا يهتمون بطلاء منازلهم يعزون سبب ذلك إلى شكل المنزل الغير لائق. من عوائق التربية البيئة للطفل تديني المستوى المعيشي للأسرة وشكل المنزل الغير لائق.

– جدول رقم: 49: رأي المبحوثين في مستقبل البيئة في الجزائر في ظل الاهتمام ببناء السكنات وتحسين المستوى المعيشي للأفراد وتهيئة المحيط.

موقف ينفي وجود تربية بيئية في الأسرة الجزائرية	ك	%
يزداد وعي الأفراد والاهتمام بالبيئة	93	34.96
ستكون بيئة نظيفة وجميلة	88	33.08
تبقى على حالها حتى تتغير سلوكيات الأفراد	85	31.95
المجموع	266	100

من خلال تحليل معطيات الجدول التالي تبين أن أكبر نسبة تقدر بـ 34.96% من مجموع المبحوثين الذين قالوا بأنه سيزداد وعي الأفراد والاهتمام بالبيئة، بالمقابل نجد نسبة من المبحوثين الذين يرون أنه ستكون البيئة نظيفة وجميلة وتقدر نسبة هؤلاء المبحوثين بـ 33.08% من مجموع المبحوثين، في حين نجد أصغر نسبة تقدر بـ 31.95% وتمثل المبحوثين الذين صرحوا بأن البيئة ستبقى على حالها حتى تتغير سلوكيات الأفراد.

نفسر نتائج هذا الجدول أن أغلب المبحوثين يتنبعون بمستقبل البيئة في الجزائر في ظل اهتمام الدولة بتحسين نوع السكنات وتهيئة المحيط وتحسين المستوى المعيشي للأفراد أنه سيزداد وعي الأفراد ويهتمون أكثر بالبيئة، فيما نجد فئة تتنبأ بأنه ستكون بيئة نظيفة وجميلة، ومن كل هذا تبين أن أغلب أفراد العينة يرون أن المشاكل من وراء دمار البيئة وتهميشها يعزى إلى غياب التهيئة وانتشار الأحياء المشوهة للبيئة وتدني المستوى المعيشي للأفراد، لأن الحياة الاجتماعية وتوعية الأفراد وتقوم سلوكياتهم لابد من تحسين وضعهم الاقتصادي الذي يتمثل بالعامل المادي لتهيئة الظروف الملائمة للحياة الكريمة، وتحسين الوضع الاجتماعي وذلك بتحقيق العدالة الاجتماعية وتوعية الأفراد وتقوم سلوكياتهم اتجاه البيئة بمختلف الأساليب التربوية الملائمة.

نستنتج أن أغلب المبحوثين يرون أن مستقبل البيئة في الجزائر سيكون أحسن بزيادة وعي الأفراد واهتمامهم بالبيئة من أجل أن تكون بيئة نظيفة وجميلة.

ملخص الفصل:

من خلال ماسبق خلصنا إلى فكرة مفادها أن للعامل المادي أثر في تربية الطفل البيئية، وذلك من خلال دور المستوى المعيشي في تحسين الحياة الاجتماعية للطفل، وتحقيق الرفاهية، وتسهيل القيام بالأعمال وتوفير الوسائل الضرورية للنظافة، كما أن المستوى المعيشي المرتفع يسهل للآباء اقتناء كتب ومجلات وألعاب خاصة بالبيئة من أجل تعليم الطفل وفي سن مبكرة أهمية البيئة، وكيفية المحافظة عليها، كما خلصنا إلى أن نوع المسكن ونوع الحي له أثر في تصرفات الطفل مع البيئة، وذلك لأن المسكن الراقى والحي الراقى يفرض على الطفل الاهتمام بالمظهر الجميل والنظافة الدائمة، لما يعكسه الحي و المنزل من نظافة وجمال وحدائق وأماكن صرف النفايات، يستدعي الاهتمام والنظافة المستمرة، ومن ذلك تحققت الفرضية الثالثة في هذه الدراسة والتي تقول بأن العامل المادي له دور في تربية الطفل تربية بيئية.

الفصل السابع

دراسة الفرضية الثالثة

تمهيد:

في هذا الفصل سنتطرق إلى تحليل معطيات الفرضية الثالثة والقائلة بأن التربية البيئية تتباين بتباين الأصل الجغرافي والتنوع الإيكولوجي، وسنختبر صحة الفرضية من عدمها عبر مراحل نريد من خلالها إبراز دور العامل الإيكولوجي والتنوع البيئي الذي ينتمي إليه المبحوث في تشكيل ثقافة بيئية لديه، بحيث أن أغلب الدراسات تشير إلى أن الكائنات الحية تتألف مع الأشخاص فتترك في نفوسهم انطباع الاهتمام والتعايش معها، كما أن الغطاء النباتي يعتبر مصدر الهام لكثير من الشعراء والكتاب وأصحاب الرأي والعلم، كما ينظر إلى الغطاء الأخضر بما فيه من النباتات والأشجار والغابات على أنه يساهم في علاج كثير من الأمراض باعتباره مصدر للهواء النقي، كما أن بحاله الواسع والملهم يترك انطباع في الأفراد بذلك نجد كثير من سكان المدينة يتشوقون إلى الريف بما يمتاز به من حيوانات ونباتات، كل هذه الأمور تركت فينا انطباعاً وإشكالا في علاقة هذه الكائنات بالإنسان، ومدى دورها في فرض عليه قيم معينة تدفعه يدافع عن البيئة والكائنات الموجودة به .

1- دور التنوع الايكولوجي في غرس القيم البيئية في الطفل.
-جدول رقم:50:معنى البيئة عند المبحوثين بدلالة الأصل الجغرافي.

المجموع		حضري		شبه حضري		ريفي		الأصل الجغرافي معنى البيئة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
38.72	103	38.46	45	56.63	47	16.66	11	المحيط الذي نعيش فيه
27.07	72	43.59	51	04.82	04	25.75	17	كل ما يحيط بنا من هواء وماء وتربة
34.21	91	17.95	21	38.55	32	57.58	38	هي الطبيعة والكائنات الحية
100	266	43.98	117	31.20	83	24.41	66	المجموع

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول الذي يبين تحديد معنى البيئة لدى المبحوثين بدلالة الأصل الجغرافي، فقد تبين أن أكبر نسبة يمثلها المبحوثين الذين يقطنون في وسط حضري ويمثلون نسبة 43.98% من مجموع المبحوثين، في حين نجد المبحوثين الذين يقطنون في وسط شبه حضري وتقدر نسبتهم ب 31.20% من مجموع المبحوثين، وفي الأخير نجد اصغر نسبة يمثلها المبحوثين الذين يقطنون في الأوساط الريفية ويمثلون نسبة 24.41% من مجموع الأطفال المبحوثين، أما بالنسبة لتحديد مفهوم البيئة عند المبحوثين فقد تبين أن أكبر نسبة هي 38.72% والذين يحصرون مفهوم البيئة في المحيط الذي نعيش فيه، بالمقابل نجد نسبة 34.21% من المبحوثين الذين يحصرون معنى البيئة في الطبيعة والكائنات الحية، فيما نجد أصغر نسبة يمثلها المبحوثين الذين يحصرون معنى البيئة في الهواء والماء والتربة ويمثلون نسبة 27.07% من مجموع المبحوثين، أما من جهة تحديد معنى البيئة بدلالة الأصل الجغرافي فقد تبين أن أكبر نسبة من المبحوثين يمثلون نسبة 57.58% ينتمون إلى أوساط ريفية وحصروا مفهوم البيئة في الطبيعة والكائنات الحية، نجد بعها نسبة 56.63% من مجموع المبحوثين الذين ينتمون إلى أصل جغرافي شبه حضري وحددوا مفهوم البيئة بالمحيط الذي نعيش فيه، تأتي بعدها نسبة 43.59% من المبحوثين الذين ينتمون إلى أصل جغرافي حضري حددوا معنى البيئة بكل ما يحيط بنا من هواء وماء وتربة، فيما نجد أصغر نسبة يمثلها المبحوثين الذين ينتمون إلى وسط شبه حضري ويمثلون نسبة 04.59% من مجموع المبحوثين الذين حددوا معنى البيئة في الهواء والماء والتربة.

نفسر حسب المعطيات الواردة في الجدول أن مفهوم البيئة يتباين حسب الأصل الجغرافي للمبحوثين فقد تبين لنا أن أغلب المبحوثين الذين يسكنون في وسط حضري يعرفون البيئة على أنها كل ما يحيط بنا من هواء وماء

وتربة، بالمقابل نجد أن اغلب المبحوثين الذين ينتمون إلى وسط ريفي يعرفون البيئة على أنها البيئة والكائنات الحية ، فيما نجد المبحوثين الذين ينتمون إلى أصول شبه حضري يعرفون البيئة ب المحيط الذي نعيش فيه، هذه التباينات تدل على أن نوع الوسط الذي ينتمي إليه الطفل يفرض عليه معارف ومفاهيم محددة، حيث أن سكان الأرياف يشاهدون كثير من الحيوانات والأشجار والغابات ومظاهر الطبيعة الطبيعية التي تدل على الأنساق المتكاملة للبيئة، على العكس من سكان المدن فالجو المغلق والحالي من المظاهر الحية للكائنات كالغابات والحيوانات فرض عليهم مصطلحات معينة وهي أن البيئة تنحصر في الهواء والماء والتربة، وهذه المكونات الأساسية للمحيط الذي ينتمون إليه.

- نستنتج أن المحيط الذي ينتمي إليه الطفل يفرض عليه مفاهيم معينة اتجاه البيئة.
- المفاهيم البيئية تتباين بين الأطفال بتباين نوع الأصل الجغرافي الذي ينتموا إليه.
- المفاهيم البيئية تتحدد وفق الأنساق البيئية الموجودة في المحيط الذي ينتمي إليه المبحوث.
- جدول رقم:51: يبين معنى التلوث عند المبحوثين بدلالة الأصل الجغرافي.

المجموع		حضري		شبه حضري		ريفي		الأصل الجغرافي
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	معنى التلوث
46.99	125	79.49	93	22.89	19	19.70	13	تلوث الماء والهواء وكثرة الضوضاء
30.45	81	07.69	09	39.76	33	59.09	39	الحرائق وانتشار القمامة
22.56	60	12.82	15	37.34	31	21.21	14	كل ما يؤدي إلى اختلال التوازن البيئي
100	266	43.98	117	31.20	83	24.41	66	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول الذي يبين معنى التلوث عند الأطفال بدلالة الأصل الجغرافي تبين لنا أن أكبر نسبة من المبحوثين حددوا مفهوم التلوث بمعنى كثرة الضوضاء وتلوث الماء والهواء وتقدر نسبتهم ب 46.99 % من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة يمثلها الأطفال الذين ينتمون إلى أصل حضري ويمثلون نسبة 79.49 %، فيما نجد أصغر نسبة تقدر ب 19.70 % يمثلها الأطفال الذين ينتمون إلى أصل جغرافي ريفي، بالمقابل نجد اصغر نسبة في تحديد معنى التلوث عند المبحوثين تقدر ب 22.56 % ويمثلها المبحوثين الذين حددوا معنى التلوث كل ما يؤدي إلى اختلال التوازن البيئي، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 37.34 % ويمثلونها المبحوثين الذين ينتمون إلى وسط شبه حضري، فيما نجد اصغر نسبة ضمن هذه

الفئة يمثلها المبحوثين الذين ينتمون إلى وسط حضري وتقدر نسبتهم بـ 12.82% من مجموع المبحوثين الذين يمثلون هذه الفئة.

نفسر نتائج هذه المعطيات أن اغلب المبحوثين صرحوا بان التلوث هو تلوث الماء والهواء وكثرة الضوضاء واغلب هؤلاء المبحوثين ينتمون إلى وسط حضري، لان تلوث الماء والهواء موجود في كل مكان، لكن انتشار الضوضاء لا تكون إلا في المدينة أين تنشر حركة السيارات بكثرة وصوت المصانع، كما تبين كذلك أن اغلب المبحوثين الذين حددوا معنى التلوث بانتشار الحرائق والقمامة، واغلب هؤلاء المبحوثين ينتمون إلى وسط ريفي، حيث أننا كثيرا ما نسمع عن انتشار الحرائق بشكل واسع ومستمر إلا في الغابات أو الحقول، وهذا يعني أن الريف أكثر عرضة للدمار بالحرائق، هذا مدلول ثاني على أن البيئة السكنية التي ينتمي إليها الفرد تأثر في ثقافته ، وهذا اتضح في تحديد معنى التلوث، بمعنى أن المصطلحات مختلفة باختلاف البيئة التي ينتمي إليها المبحوث، والمصطلحات المستعملة تدل على البيئة التي ينتمي إليها، وفي قصص التاريخ ما بين حقيقة هذه النتيجة من قصة ابن الجهم في حادثة عيد الفطر مع الخليفة العباسي حين أحضره ليلقي عليهم الشعر، فأنشد يقول أنت كالكلب في حفظك للود وكالتيس في قرع الخطوب، فغضب من كان في مجلسه وأرادوا قتله فقال لهم الخليفة خلوا حاله، فانه لا يعلم غير هذه الكلمات في التعبير عن الشجاعة والكرم، لأنه كان يعيش في البادية مع كلب وماعز.

نستنتج مصطلحات التلوث عند المبحوثين تتباين بتباين الوسط الذي ينتمي إليه.

اغلب المبحوثين يعني عندهم التلوث بتلوث الهواء والماء وكثرة الضوضاء.

يختلف معنى التلوث باختلاف أنواع الملوثات التي توجد في الوسط الذي ينتمي إليه المبحوث.

-جدول رقم:52: يبين معارف المبحوث حول سبب حدوث التلوث بدلالة الأصل الجغرافي الذي ينتمي إليه.

المجموع		حضري		شبه حضري		ريفي		الأصل الجغرافي سبب حدوث التلوث
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
41.35	110	40.17	47	53.01	44	28.79	19	عدم احترام قوانين النظافة
32.33	86	16.24	19	34.94	29	57.57	38	كثرة الحرائق وانتشار النفايات
26.31	70	43.59	51	12.05	10	13.63	09	كثرة المصانع والازدحام
100	266	43.98	117	31.20	83	12.81	66	المجموع

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول تبين لنا أن أكبر نسبة من المبحوثين قالوا بأن أسباب حدوث التلوث راجع إلى عدم احترام قوانين النظافة والبيئة وذلك بنسبة 41.35% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 53.01% يمثلها المبحوثين من أصل شبه حضري، فيما نجد اصغر نسبة تقدر بـ 28.79% يمثلها المبحوثين من أصل ريفي.

أما فيما يخص اصغر بالنسبة لتحديد أسباب التلوث عند المبحوثين نجد فئة المبحوثين الذين قالوا بأن أسباب التلوث راجعة إلى كثرة المصانع والازدحام ويمثلون نسبة 26.31% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر ضمن هذه الفئة تقدر بـ 43.59% يمثلها المبحوثين من أصل حضري، فيما نجد اصغر نسبة تقدر بـ 12.05% يمثلها المبحوثين من أصل شبه حضري.

أما الفئة الثالثة من المبحوثين الذين يحددون أسباب التلوث إلى كثرة الحرائق وانتشار النفايات، ويمثلون نسبة 32.33% فنجد اغلب من يمثلون هذه الفئة المبحوثين هم من أصل ريفي وتقدر نسبتهم بـ 57.57% من مجموع مبحوثين هذه الفئة..

نفسر نتائج هذا الجدول أن اغلب المبحوثين يعزون أسباب التلوث إلى عدم احترام قوانين النظافة من قبل الأشخاص، و اغلب ممثلين هذه الفئة هم من أصل حضري، أي سكان المدينة التي أصبحت في الدول المتقدمة مثالا في النظافة والجمال، لان اغلب الانجازات من البنايات والمؤسسات والمساحات الخضراء ومراكز الترفيه تكون في المدينة، وهؤلاء المبحوثين أصابوا إلى درجة كبيرة باعتبار أن أسباب التلوث في المدينة تحدث بأفعال الأفراد وسلوكياتهم السيئة الناتجة عن اللامبالاة، ل لان كثير من الأفراد يرمي النفايات في غير مكانها المخصص لها، وكثير من الأفراد لا يهتم بالوجه اللائق للمنزل والحديقة والرصيف، وكثير من الأفراد من يسعى إلى تدمير من منشآت من اجل تحقيق مصالح خاصة، بالمقابل نجد اغلب المبحوثين الذين ينتمون إلى وسط ريفي يعزون سبب التلوث إلى الحرائق والقمامة، وهذا التصريح صادق جدا لان كثير من المؤسسات ترمي نفاياتها في المناطق الريفية، وكثير من أصحاب المصانع ومؤسسات النظافة و صرف القاذورات لجأ إلى الريف والغابات لرمي نفاياتهم والتخلص منها، وهذا منتشر كثيرا في بلادنا، كذلك كثير من الأشخاص والمؤسسات وأصحاب المصالح من ضحى بالبيئة والغطاء الأخضر لأجل تحقيق مصلحة خاصة، فقد انتشرت في السنوات الأخيرة ظاهرة حرق الغابات من أجل جمع الخشب وبيع الحطب وهذا خفية عن المصالح الوصية بحماية الغابات ومراقبتها، من هنا نشاطر هؤلاء المبحوثين أسباب حدوث التلوث البيئي راجع إلى تصرفات الأفراد السلبية حسب كل بيئة ينتمي إليها.

نستنتج أن أغلب المبحوثين قالوا بأن أسباب حدوث التلوث راجعة إلى عدم احترام قوانين البيئة من طرف الأفراد. الثقافة البيئية للطفل لها أبعاد ايكولوجية ملاحظة في الوسط الذي ينتمي إليه.

تختلف الثقافة البيئية للطفل باختلاف الوسط الاجتماعي والإيكولوجي الذي ينتمي إليه.

-جدول رقم:53: يوضح اهتمام الآباء بتربية الحيوانات بدلالة الأصل الجغرافي.

المجموع		حضري		شبه حضري		ريفي		الأصل الجغرافي الاهتمام بتربية الحيوانات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
41.35	110	07.69	09	61.44	51	75.76	50	يهتم
58.64	156	92.31	108	38.55	32	24.24	16	لا يهتم
100	266	43.98	117	31.20	83	24.81	66	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول التالي تبين لنا أن أغلب المبحوثين الآباء لا يهتمون بتربية الحيوانات وتقدر نسبة هؤلاء المبحوثين ب 58.64% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر من هؤلاء الآباء من أصل جغرافي حضري ويمثلون نسبة 92.31% من مجموع المبحوثين الذين لا يهتمون بتربية الحيوانات، فيما تقابلها اصغر نسبة والمقدرة ب 24.24% من مجموع المبحوثين الذين لا يهتمون بتربية الحيوانات وينتمون إلى وسط ريفي، فيما نجد نسبة المبحوثين الذين يهتمون بتربية الحيوانات 41.35 من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة من هذه الفئة تقدر ب 75.76% ويمثلها المبحوثين الذين ينتمون إلى أصل جغرافي ريفي، فيما نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 07.69% ويمثلها المبحوثين الذين ينتمون إلى جغرافي حضري.

نفسر ماورد في الجدول من نتائج أن اغلب المبحوثين لا يهتمون بتربية الحيوانات لأن أغلبهم ينتمون إلى وسط حضري، والمعروف أن المدينة تخلوا من مظاهر الريف، فالمدينة تزدهر فيها التجارة وقطاع الخدمات بمختلف أشكاله، بالإضافة إلى انعدام أماكن الرعي والأماكن المخصصة للحيوانات، لأن طبيعة تربية الحيوانات تتطلب توفير جو ملائم كسعة المساحة، وفي أماكن بعيدة عن السكان نتيجة الروائح المنبعثة من الاضطراب، بذلك يكون الريف أحسن مكان لتربية الحيوانات، وهذا ما أكدته النتائج الموضحة في الجدول أن أغلب المبحوثين الذين يهتمون بتربية الحيوانات ينتمون إلى بيئة ريفية، وتربية الحيوانات من خصائص سكان البادية والريف منذ القدم، لأن الريف يتوفر على الشروط الضرورية لتربية الحيوانات، كذلك أكدت الدراسات الاجتماعية خاصة ما ورد في مقدمة ابن خلدون أن سكان البادية يتميزون بالشدة وقوة الصبر وهذا يتلاءم مع طبيعة الحيوانات، كما أن سكان المدينة أكثر لطافة وأقل صبرا حتى مزاج الأفراد لا يتناسب مع الصبر والنفس الطويل الذي يتحلى به الراعي، لكن هنا لا ننفي أن كل سكان المدينة لا يربون الحيوانات وإنما أغلب الأفراد، لكن تربية الحيوانات في المدينة تكون

فقط داخل حظيرة مخصصة أو مكان لذلك دون اللجوء إلى الرعي واغلب هؤلاء لو بحثنا عن أصلهم نجدهم من سكان الريف.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين يهتمون بتربية الحيوانات ينتمون إلى أصل جغرافي ريفي.

توجد فروقات إحصائية بين المبحوثين تدل على دور العامل الجغرافي في الاهتمام بتربية الحيوانات.

-جدول رقم:54: يوضح حث الآباء أبنائهم على الاهتمام بالآباء بتربية الحيوانات.

المجموع		لا يهتم		يهتم		الاهتمام بتربية الحيوانات
%	ك	%	ك	%	ك	حث الأبناء
48.12	128	25.64	40	80.00	88	يحث أبنائه للاهتمام بالحيوانات
51.88	138	74.36	116	20.00	22	لا يحث أبنائه للاهتمام بالحيوانات
100	266	58.64	156	41.35	110	المجموع

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول تبين لنا أن أكبر نسبة 51.88% تمثل المبحوثين الذين لا يحثون أبنائهم على الاهتمام بتربية الحيوانات، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة الآباء الذين لا يهتمون بتربية الحيوانات ويمثلون نسبة 74.36% من مجموع المبحوثين الذين يمثلون هذه الفئة، فيما نجد أصغر نسبة 20.00% من المبحوثين الذين لا يهتمون بتربية الحيوانات ولا يحثون أبنائهم، أما فيما يخص فئة الآباء الذين يحثون أبنائهم على تربية الحيوانات فيمثلون نسبة 48.12% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة 80.00% تخص الآباء الذين يهتمون بتربية الحيوانات، أما النسبة المتبقية فهي تمثل المبحوثين الذين لا يهتمون وتقدر نسبتهم 25.64% من مجموع المبحوثين الذين يمثلون هذه الفئة.

نفسر في ضوء هذه النتائج أن أغلب الآباء الذين يهتمون بتربية الحيوانات يحثون أبنائهم على الاهتمام بتربية الحيوانات، وهذا ما يسمى التعليم بالنموذج أو التعلم بالتقليد، وهذا أنجع أسلوب في التربية يعني عندما يشاهد الابن المثال الأعلى الذي يقتدي به يفعل نفس الشيء الذي ينصحه به، هنا تكون طريقة التربية سهلة على الطفل إما في الاستيعاب أو في التطبيق، وهذا في الواقع معلوم لأن أغلب أصحاب الحرف أو عمل حر معين إلا وتجذب الابن مع مرور الزمن يعمل نفس عمل أبيه، لأنه كان يستصغي طريقة العمل منذ صغره، من جهة أخرى نجد الآباء الذين لا يهتمون بتربية الحيوانات لا يهتمون بحث أبنائهم بتربية الحيوانات إما لأن المبحوثين ينتمون إلى وسط يفرض عليهم هذه التربية، وإما لاهتمام الأب بأشغال أخرى كالتجارة أو الصناعة، ويتضح في الواقع المعاش

أن الأفراد يختلفون في اهتماماتهم ليس باختلاف الأصل الجغرافي بل باختلاف المناطق والأجناس، فقد تطرق ابن خلدون في مقدمته إلى تبيان اختلاف الأمصار وما تفرضه من طبائع وأشغال، كما بين أهل الريف وخصائصهم النفسية والاجتماعية وطبائعهم واهتماماتهم المألوفة، كما بين خصائص أهل المدن وانطباعاتهم وانشغالاتهم، فمن هنا يتبين أن التباين الجغرافي يترك انطباعات مختلفة وخاصة بين أفراد المجتمع.

نستنتج أن اغلب المبحوثين الذين لا يهتمون بتربية الحيوانات لا يهتمون بأبنائهم على الاهتمام بالحيوانات.

اغلب الآباء الذين يهتمون بتربية الحيوانات يهتمون بأبنائهم على الاهتمام بالحيوانات.

النموذج الحي لتربية الأبناء على الاهتمام بالحيوانات من الأساليب الناجعة في التربية.

-جدول رقم:55: يوضح معنى حماية البيئة عند الأطفال المبحوثين بدلالة الأصل الجغرافي.

المجموع		حضري		شبه حضري		ريفي		الأصل الجغرافي
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	معنى حماية البيئة
23.31	62	24.78	29	13.25	11	33.33	22	تطهير المحيط
26.69	71	02.56	03	44.58	37	46.97	31	ترك البيئة على حالها الطبيعي وعدم الإساءة إليها
50.00	133	72.65	85	42.17	35	19.69	13	تهيئة المحيط وتخصيص أماكن لرمي النفايات
100	266	43.98	117	31.20	83	24.81	66	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول الموضح أعلاه تبين أن أكبر نسبة يمثلها المبحوثين الذين صرحوا بان حماية البيئة تعني تهيئة المحيط وتخصيص أماكن لرمي النفايات وذلك بنسبة 50.00% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة يمثلها المبحوثين الذين ينتمون إلى أصل حضري ويمثلون نسبة 72.65% من مجموع مبحوثين هذه الفئة، تقابلها أصغر نسبة وتقدر بـ 19.49% يمثلها المبحوثين الذين ينتمون إلى أصل ريفي، ومن جهة أخرى نجد المبحوثين الذين يرون حماية البيئة يعني تطهير المحيط ويمثلون نسبة 23.31% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة 33.33% يمثلها المبحوثين الذين ينتمون إلى أصل ريفي، فيما نجد اصغر نسبة في هذه الفئة تقدر بـ 13.25% تمثل المبحوثين الذين ينتمون إلى أصل شبه حضري، أما الفئة الثالثة تمثل المبحوثين الذين يرون أن حماية البيئة يعني ترك البيئة على حالها الطبيعي وعدم الإساءة عليها، وبشكل تفصيلي نجد أكبر

نسبة 46.97% يمثلها المبحوثين الذين ينتمون إلى أصل ريفي، بالمقابل نجد اصغر نسبة 02.56% يمثلها المبحوثين الذين ينتمون إلى أصل حضري.

نفسر في ضوء نتائج هذا الجدول أن أغلب المبحوثين الذين صرحوا بأن حماية البيئة تعني تهيئة المحيط وتخصيص أماكن لرمي النفايات ينتمون إلى بيئة حضرية، وهذا يبين مدى معاناة السكان من النفايات المتواجدة في الطرقات والتي نراها يوميا، وتهيئة المحيط من توفير مساحات خضراء وأماكن مخصصة للراحة، وأماكن مخصصة لرمي النفايات، وهذه هي مطالب سكان المدينة من أجل حماية البيئة، بالمقابل نجد أغلب المبحوثين الذين يرون حماية البيئة ليس بتوفير الماديات وأماكن لصرف النفايات وإنما ترك البيئة على حالها الطبيعي وعدم الإساءة إليها، وهذا يبين أن البيئة الريفية جميلة بطبعها وتتوفر فيها شروط الحياة من نظافة وهواء نقي ومياه غير ملوثة، لكن فقط لا بد من توفير حماية كاملة تتمثل في عدم الإساءة إليها، وهذا طبعا يتشكل في توعية الأفراد وتربيتهم تربية بيئية، تجعل من الأفراد يفقهون حقيقة البيئة ومكوناتها وضرورتها في حياتنا، ومن هنا يتبين طبيعة الأصل الجغرافي كيف يؤثر في الأفراد لدرجة اختلاف المعاني والمصطلحات والحلول لحماية البيئة من التلوث والتدهور القائم بها.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين ينتمون إلى أصل جغرافي يرون أن حماية البيئة تعني تهيئة المحيط وتخصيص أماكن لرمي النفايات.

أغلب المبحوثين الذين ينتمون إلى أصل جغرافي ريفي يرون أن حماية البيئة تعني ترك البيئة على حالها الطبيعي وعدم الإساءة إليها.

التباين الجغرافي والوضع البيئي يفرض حلول لحماية البيئة حسب طبيعة المهددات البيئية الموجودة.

-جدول رقم:56: يبين رأي المبحوثين في الحل الأمثل لحماية البيئة بدلالة الأصل الجغرافي.

المجموع		حضري		شبه حضري		ريفي		الأصل الجغرافي
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	الحل الأمثل
99	37.22	63	53.84	16	19.28	20	30.30	تشديد القانون على المعتدين
93	34.96	41	35.04	35	42.17	17	25.75	توعية الأفراد بأهمية البيئة
74	27.82	13	11.11	32	38.55	29	43.94	المحافظة على تنوع الكائنات وحماية الغابات والمياه
266	100	117	43.98	83	31.20	66	24.81	المجموع

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول تبين أن أكبر نسبة 37.22% يمثلها المبحوثين الذين يرون أن الحل الأمثل لحماية البيئة تشديد القانون على المعتدين على البيئة، وبشكل تفصيلي نرى أكبر نسبة هي 53.86% من هذه الفئة، يمثلها المبحوثين الذين ينتمون إلى أصل جغرافي حضري، فيما نجد أصغر نسبة 19.82% في هذه الفئة من المبحوثين الذين ينتمون إلى أصل جغرافي شبه حضري، فيما نجد أصغر نسبة من المبحوثين الذين يرون أن الحل الأمثل لحماية البيئة توعية الأفراد بأهمية البيئة وتقدر نسبتهم بـ 34.96% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 42.17% من مجموع المبحوثين هذه الفئة، بالمقابل نجد أصغر نسبة 25.75% يمثلها المبحوثين الذين ينتمون إلى أصل ريفي، أما فيما يخص الفئة الأخيرة من المبحوثين فهم يرون أن الحل الأمثل لحماية البيئة يعني المحافظة على تنوع الكائنات وحماية الغابات والمياه ويمثلون نسبة 27.82% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد نسبة 43.94% من المبحوثين الذين ينتمون إلى الريف، تليها فئة المبحوثين الذين ينتمون إلى وسط شبه حضري ويمثلون نسبة 38.55%، وفي الأخير نجد أصغر نسبة تقدر بـ 11.11% ويمثلها المبحوثين الذين ينتمون إلى أصل جغرافي حضري.

نفسر هذا القول وفي ضوء معطيات الجدول أن أغلب المبحوثين يرون أن الحل الأمثل لحماية البيئة تشديد القانون على المعتدين والمتهكين لحرمة البيئة، واغلب هؤلاء المبحوثين ينتمون إلى أصل جغرافي حضري، وهذه الرؤيا ليست وليدة المقابلة التي أجريناها وإنما حقيقة يراها سكان المدينة للقضاء على مختلف الجرائم، لما اتسعت رقعة الاعتداءات والتجاوزات خاصة في حق الأشخاص والبيئة، أصبح المجتمع الحضري ينظر على تعديل سلوك المعتدين بالقوة وشدة القانون من أجل وضع حد للتجاوزات الخطيرة التي يرتكبها الفاعلين كل يوم، بالمقابل نجد المبحوثين الذين يرون أن حماية البيئة تتم بتوعية الأفراد وتربيتهم تربية بيئية، واغلب هؤلاء المبحوثين ينتمون إلى بيئة شبه حضرية، حيث يرون في التربية البيئية الحل الذي يمكن لأي فرد أن يصبح صالحا نافعا للمجتمع، وهذا بعد تعديل سلوكه بمختلف البرامج التربوية والتوعية البيئية وتحسيسهم بالمخاطر التي تهدد البيئة، من أجل زيادة حجم الإحساس بالمسؤولية عندهم، كما أننا وجدنا أن فئة من المبحوثين واغلبهم من سكان الريف يرون في الحل الأمثل لحماية البيئة هو المحافظة على تنوع الكائنات وحماية الغابات والمياه، وها وفق الوسط الذي ينتمي إليه المبحوثين، لأن أغلب الحياة البرية تعكس الصورة الحقيقية للبيئة النظيفة، ونوع الحياة الخاصة بها إذا ما قارناها بالأوساط الآخرة خاصة المدينة أين الازدحام والاكتظاظ، كما يرون أن البيئة الريفية لا تتطلب إمكانيات مادية لحمايتها وإنما تتطلب منع الأيدي وتعديل السلك من أجل حمايتها والحفاظ عليها.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين يرون أن الحل الأمثل لحماية البيئة تشديد القانون على المعتدين.

أغلب المبحوثين الذين ينتمون إلى أصل ريفي يرون حماية البيئة تعني المحافظة على تنوع الكائنات وحماية الغابات والمياه.

أغلب المبحوثين الذين ينتمون إلى أصل شبه حضري يرون أن حماية البيئة تتم بالتربية والتوعية بأهمية البيئة. التباينات الجغرافية للمبحوثين تلعب دور كبير في تنوع أساليب حماية البيئة.

- جدول رقم: 57: يبين مدى مناقشة المواضيع البيئية بدلالة الأصل الجغرافي.

المجموع		حضري		شبه حضري		ريفي		الأصل الجغرافي طبيعة المناقشة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
46.24	123	45.30	53	40.96	34	54.55	36	يناقشون
53.76	143	54.70	64	59.04	49	45.45	30	لا يناقشون
100	266	43.98	117	31.20	83	24.81	66	المجموع

نلاحظ من خلال تحليل معطيات هذا الجدول، أن أكبر نسبة يمثلها المبحوثين الذين لا يناقشون المواضيع البيئية في المنزل، ويمثلون نسبة 53.76% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نلاحظ أن أكبر نسبة في هذه الفئة يمثلها المبحوثين الذين ينتمون إلى أصل جغرافي شبه حضري ويمثلون نسبة 59.04%، تقابلها أصغر نسبة 45.45% ويمثلها المبحوثين الذين ينتمون إلى الأصل الجغرافي الريفي، أما الفئة الثانية من المبحوثين الذين يناقشون المواضيع البيئية فهم يمثلون نسبة 46.24% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة المبحوثين الذين ينتمون إلى أصل جغرافي ريفي وتقدر نسبتهم بـ 54.55% من مجموع مبحوثين هذه الفئة، فيما نجد أصغر نسبة تقدر بـ 40.69% وتمثل المبحوثين الذين ينتمون إلى أصل جغرافي شبه حضري.

نفسر أن أغلب المبحوثين الذين لا يناقشون المواضيع البيئية ينتمون إلى أصل جغرافي شبه حضري، ربما هذا راجع إلى قلة وعي الآباء بأهمية البيئة، أو ربما بعوامل أخرى مؤثرة تجعل من الوالدين يشغلون بأمور أخرى، تجعل المواضيع البيئية ليس لها أي قيمة في حياتهم، ومنهم من يرى اكتساب معلومات أخرى تفيده في حياته المهنية أو التعليمية أفضل من الاهتمام بأشياء أخرى، على العكس من الآباء الذين يناقشون أبنائهم حول البيئة ينتمون أغلبهم إلى أصل جغرافي ريفي، هنا ربما المناقشة في إطارها الخاص للاهتمام بالحقول والمراعي والحدائق المنزلية، ورمي النفايات في أماكن مخصصة بعيدة عن المنزل، لأن حياة الريف تفرض بعض الأساليب التربوية المعينة، لكن

رغم كل هذا فالنسب متساوية بين مختلف والبون بينهم ليس كبيرا في إرساء معالم التربية البيئية عن طريق مناقشة المواضيع البيئية في المنزل بحكم الاختلاف الوسط البيئي.

نستنتج أن أغلب الباحثين الذين يناقشون المواضيع البيئية ينتمون لأصل جغرافي ريفي.

العامل الجغرافي يعمل على جعل بعض السلوكيات والتصرفات البديهية في الأسرة من المعالم الكبرى للتربية البيئية.

- جدول رقم 58: يبين مدى مساهمة الأطفال في حملات التشجير بدلالة الأصل الجغرافي.

المجموع		حضري		شبه حضري		ريفي		الأصل الجغرافي الموقف الأطفال
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
71.05	189	76.06	89	61.44	51	74.24	49	يساهمون
04.51	12	03.42	04	06.02	05	04.54	03	لا يساهمون
24.43	65	20.51	24	32.53	27	21.21	14	أحيانا
100	266	43.98	117	31.20	83	24.81	66	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول التالي تبين لنا أن أكبر نسبة من الباحثين يساهمون في حملات التشجير وذلك بنسبة 71.05% من مجموع الباحثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة تقدر ب 76.06% من أصل حضري، تقابلها نسبة 74.24% من أصل جغرافي، أما فيما يخص الفئة الثانية والتي تمثل الباحثين الذين يساهمون أحيانا في حملات التشجير ويمثلون نسبة 26.43% من مجموع الباحثين، حيث نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تمثل الباحثين من أصل شبه حضري وتقدر نسبتهم ب 32.53%، فيما نجد أصغر نسبة يمثلها الباحثين من أصل حضري وتقدر نسبتهم 20.51% من مجموع مباحث هذه الفئة.

نفسر هذا القول أن أغلب الباحثين يساهمون في حملات التشجير، هذا يدل على الوعي لكبير الذي أصبح يتمتع به أفراد المجتمع، خاصة بعد الحملات التحسيسية التي أصبحت تبث على القنوات الفضائية، خاصة إذا علمنا أن أغلب هؤلاء الباحثين من أصل حضري، حيث صارت المدن في وقتنا الراهن مملوءة باللافتات التي تحث الأفراد على عدم رمي الأوساخ، ولافتات تحث على عدم الجلوس في المساحات الخضراء، وأخرى تدل على الاهتمام بالبيئة، بالإضافة إلى الحملات التحسيسية التي أصبح يساهم فيها كل أفراد المجتمع ومصالح الأمن زاد وعي الأفراد بأهمية البيئة وضرورة المحافظة عليها، كذلك نجد الباحثين الذين يساهمون في حملات التشجير نسبة كبيرة منهم ينتمون إلى أصل ريفي، مما يدل على أن التوعية البيئية شاملة وفي كل الأمكنة، وخاصة أن مثل هذه

الحملة تقوم بها الجمعيات البيئية والثقافية والمدارس ودور الشباب و الكشافة.... الخ، مما يعني أن توعية المدينة باتت تصل إلى الريف وصار الأفراد يؤدون نفس الدور اتجاه البيئة رغم تباين بعض المفاهيم والنظريات إلى البيئة. نستنتج أن أغلب المبحوثين يشاركون في حملات التشجير خاصة الذين ينتمون إلى أوساط حضرية. المبحوثين يشاركون أكثر في حملات التشجير في المناطق التي تفتقد للغطاء النباتي.

- جدول رقم: 59: يبين امتلاك حيوانات وعلاقتها بنوع الوسط البيئي.

المجموع		حضري		شبه حضري		ريفي		الأصل الجغرافي إمتلاك حيوانات
		%	ك	%	ك	%	ك	
28.57	76	05.98	07	27.71	23	69.70	46	نعم
71.43	190	94.02	110	72.29	60	30.30	20	لا
100	266	43.98	117	31.20	83	24.81	66	المجموع

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول الذي يبين تأثير نوع الوسط البيئي على امتلاك حيوانات، حيث تبين أن أكبر نسبة من المبحوثين لا يملكون حيوانات بالمنزل وتقدر نسبتهم ب 71.43 % من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أن أكبر نسبة ضمن هذه الفئة يمثلها سكان البيئة الحضرية ويمثلون نسبة 94.02 % من مجموع المبحوثين في هذه الفئة، في حين نجد أصغر تقدر ب 30.30 % من مجموع مبحوثين هذه الفئة ينتمون إلى أصل جغرافي ريفي، أما الفئة الثانية من المبحوثين الذين يملكون حيوانات يمثلون نسبة 28.57 % من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة يمثلها المبحوثين الذين ينتمون إلى بيئة ريفية، وتقدر نسبتهم ب 69.70 % من مجموع مبحوثين هذه الفئة، في حين نجد اصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 05.98 % يمثلها المبحوثين الذين ينتمون إلى أصل جغرافي حضري.

نفسر نتائج الجدول الموضح أعلاه أن أغلب المبحوثين لا يملكون حيوانات بالمنزل وليس لديهم اهتمام بذلك وأغلب هؤلاء ينتمون إلى بيئة حضرية أين تنعدم تربية الحيوانات، لان البيئة الحضرية تفرض اهتمامات مخالفة لسكان البيئة الريفية ، حيث أن الامتيازات التي يحضى بها سكان الريف مواتية لتربية الحيوانات من حيث سعة المساحة المنزلية وأماكن الرعي الشاسعة التي تتمثل في الغطاء الغابي النباتي، والمياه المتمثلة في السدود والآبار والوديان، والمناخ المواتي ، لان بعض الحيوانات لا يمكن أن تتأقلم مع الجو الذي يسود المدينة، كذلك من الجانب القانوني يمنع تربية الحيوانات في المناطق العمرانية و الحضرية، بالمقابل اتضح أن أغلب المبحوثين الذين يهتمون

بتربية الحيوانات أو بالأحرى يمتلكونها هم المبحوثين الذين يقطنون في الأوساط الريفية، وأغلب هذه الحيوانات تتمثل في الأغنام والأبقار والكلاب والدجاج والعضافير، من هنا كانت البيئة التي ينتمي إليها الفرد تفرض عليه انطباعات معينة، خاصة إذا علمنا أن الأفراد الذين يهتمون بتربية الحيوانات هم أكثر الأشخاص رحمة وحفاظا عليها، وهذا سر الأنبياء في تربية الحيوانات ورعي الإبل والأغنام. كما أكدت أيضا الدراسات النفسية أن الأشخاص الذين يهتمون بالحيوانات هم الأكثر عطفًا عليها والإحساس بها، من هنا تكون تصرفات الأفراد حسب الوسط الذي ينتمون إليه.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين ينتمون إلى وسط حضري لا يملكون حيوانات ولا يهتمون بتربيتها.

أغلب المبحوثين الذين يهتمون بتربية الحيوانات ويمتلكونها يسكنون في وسط ريفي.

الأفراد الذين يمتلكون حيوانات أكثر الأفراد إهتماما و إحساس بها.

-جدول رقم:60: يبين نصيحة أطفالهم للاهتمام بالحيوانات والتعامل معها بلطف وعلاقته بامتلاك حيوانات.

المجموع		لا ينصح		ينصح		نصائح الأب إمتلاك حيوانات
%	ك	%	ك	%	ك	
28.57	76	09.30	08	37.78	68	نعم
71.43	190	90.70	78	62.22	112	لا
100	266	32.33	86	67.67	180	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول التالي تبين أن أكبر نسبة من المبحوثين الذين لا يمتلكون حيوانات هم الأكثر المبحوثين الذين لا ينصحون أبناءهم ويمثلون نسبة 90.70% من مجموع مبحوثين هذه الفئة، تقابلها أصغر نسبة يمثلها المبحوثين الذين لا يملكون حيوانات وينصحون أبناءهم بنسبة 62.22% من مجموع مبحوثين هذه الفئة، أما بالنسبة للفئة الثانية من المبحوثين الذين يمتلكون حيوانات وينصحون أبناءهم للاهتمام بها فهم يمثلون نسبة 37.78% من مجموع مبحوثين هذه الفئة، من جهة أخرى نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 09.30% ويمثلها المبحوثين الذين يملكون حيوانات ولا ينصحون أبناءهم للاهتمام بها.

نفسر في ضوء هذه النتائج أن أغلب المبحوثين الذين ينصحون أبناءهم من اجل الاهتمام بتربية الحيوانات، في حين أن أغلب المبحوثين الذين لا ينصحون أبناءهم للاهتمام بالحيوانات هم الذين لا يملكون حيوانات بالمنزل،

وهذا إذا دل إنما يدل على الأحاسيس والروابط وحب الانتماء التي تتكون بالألفة والعلاقة الدائمة بين الوسط والكائنات والأفراد، حيث أن أغلب الأشخاص الذين يربون الحيوانات نجدهم أكثر اهتماما بها وبخصائصها وبأنواعها، وأغلب هؤلاء المربون للحيوانات تجد أبنائهم يساعدونهم في تربيتها، ويقومون بنفس الأعمال التي يقوم بها والديه، وهذا لتوفر الإمكانيات الموروثة عن الآباء، أو للخبرة التي اكتسبها، كذلك البيئة المساعدة على ذلك، بالإضافة إلى نصيحة الآباء من أجل الاهتمام بالحيوانات وعدم الإساءة إليها باعتبارها كائنات تحس مثل الإنسان.

كذلك كما هو معتاد في المجتمع المحلي أن الأفراد الذين ينتمون إلى وسط مشترك يتمصون نفس الأدوار باعتبارهم مشتركون في المبادئ والقيم وكذلك تقريبا في الإمكانيات المتاحة، بذلك نجد الاهتمام بتربية الحيوانات كمهنة متوارثة بين سكان الأرياف، بذلك يكون الوسط البيئي الذي ينتمي إليه الفرد يفرض عليه بعض السلوكات والأفعال في إطار الحدود المسموح بها في ذلك الوسط، كذلك بالنسبة للوسط الحضري يفرض بعض السلوكات والأفعال المفروضة من طرف البيئة، والمجتمع الإنساني الذي ينتمي إليه الفرد.

نستنتج أن أغلب الباحثين الذين يهتمون بتربية الحيوانات ينصحون أبنائهم بتربيتها والاهتمام بها.

أغلب الباحثين الذين لا ينصحون أبنائهم بتربية الحيوانات لا يملكون حيوانات بالمنزل ولا يهتمون بتربيتها.

التباين الجغرافي يفرض إنطباعات و سلوكات إيكولوجية معينة على الأفراد.

-جدول رقم:61: يبين كيفية التعامل مع الحيوانات بدلالة إمتلاك حيوانات بالمنزل.

المجموع		تصرف آخر		بقسوة		بلطف		التعامل مع الحيوانات إمتلاك حيوانات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
28.57	76	04.50	05	02.86	02	81.18	69	يمتلك
71.43	190	95.50	106	97.14	68	18.82	16	لا يمتلك
100	266	41.73	111	26.33	70	31.95	85	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول الذي يبين كيفية التعامل مع الحيوانات بدلالة امتلاك حيوانات بالمنزل، حيث

تبين أن أكبر نسبة من الباحثين لا يملكون حيوانات وتقدر نسبتهم بـ 71.43% من مجموع الباحثين، وبشكل

تفصيلي نجد ضمن هذه الفئة أكبر نسبة يمثلها الباحثين الذين يتعاملون بقسوة مع الحيوانات ويطاردونها ويمثلون

نسبة 97.14% من مجموع مباحثين هذه الفئة، بالمقابل نجد اصغر تقدر بـ 18.92% ممن يتعاملون بلطف مع

الحيوانات، ومن جهة أخرى نجد فئة المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يملكون حيوانات في المنزل وهم يمثلون نسبة 28.57% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 81.18% من مجموع المبحوثين يتعاملون بلطف مع الحيوانات، بالمقابل نجد أصغر نسبة تقدر بـ 02.86% من المبحوثين الذين يتعاملون بقسوة مع الحيوانات.

نفسر هذه النتائج بأن أغلب المبحوثين الذين يتعاملون بلطف مع الحيوانات يمتلكون حيوانات في المنزل، ومن جهة أخرى أغلب المبحوثين الذين يتعاملون بقسوة أو حسب نوع الحيوان وسلوكه فهم صرحوا بأنهم لا يملكون حيوانات في المنزل، وهذا يبين مدى تالف الأفراد مع الحيوانات، لأن طبيعة الجانب الإنساني الفرد تجعل منه يتعامل مع لكائنات بلطف، حتى مبادئ ديننا لحنيف تحث على الإحسان إلى كل الكائنات وعدم إيذائها، لكن درجة الإحساس والاهتمام باختلاف الامتلاك، أن المالك يحس بالمسؤولية الكبيرة اتجاه هذه لكائنات على عكس المبحوثين الذين لا يملكون حيوانات صرحوا بأنهم يتعاملون بقسوة مع الحيوانات كانوا يقصدون البرية منها والمفترسة على وجه الخصوص، لكن الواقع يوضح أشياء أخرى حيث نلاحظ كثير من الأطفال يطاردون القطط والكلاب ويضربونها بالعصي والحجارة، فما هي الأسباب التي تترك الأطفال لا يتحكمون في سلوكهم؟ وما هي لضوابط لمفقودة التي حررت سلوكيات الأطفال إلى هذه الدرجة؟ أكيد الجواب هو قلة اهتمام الآباء بأبنائهم وعدم تربيتهم تربية تصوب سلوكهم من الإساءة لهذه المخلوقات إلى الحسان إليها والاهتمام بها

على العكس ما نلاحظه في الأفراد الذين يمتلكون حيوانات أنهم حريصين على راحة الحيوانات وذلك يتجسد ن خلال سلوكياتهم بالغة الاهتمام بهذه التصرفات حيث نجدهم يوفرون لها الأكل والشرب و أماكن الراحة والسهر على صحتها، هذه السلوكيات كلها مستوحاة من العلاقة التي تكونت بين الأفراد والحيوانات التي يربونها نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين يتعاملون مع الحيوانات بلطف هم الذين يملكون حيوانات بالمنزل.

أغلب المبحوثين الذين يتعاملون مع الحيوانات بقسوة أو بتصرفات تختلف وطبيعة نوع لحيوان م الذين لا يملكون حيوانات.

طبيعة امتلاك الحيوانات تترك انطباعات سلوكية معينة في الأفراد اتجاه الحيوانات تتمثل في الاهتمام بها ومعاملتها بلطف.

جدول رقم:62: يبين أماكن مخصصة لصرف النفايات بدلالة نوع الحي الذي يقطنه المبحوثين.

المجموع		حضري		شبه حضري		ريفي		الأصل الجغرافي أماكن مخصصة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
83.83	223	98.29	115	93.98	78	45.45	30	موجودة
16.17	43	01.71	02	06.02	05	54.54	36	غير موجودة
100	266	43.98	117	31.20	83	24.81	66	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول التالي تبين لنا أن أكبر نسبة يمثلها المبحوثين الذين صرحوا بأنه توجد أماكن مخصصة لصرف النفايات في الحي الذي يسكنون فيه يمثلون نسبة 83,83% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أن أكبر نسبة ضمن هذه الفئة يمثلها المبحوثين الذين ينتمون إلى وسط حضري وتقدر نسبة هؤلاء ب 98,29% من مجموع مبحوثين هذه الفئة، بالمقابل نجد أصغر نسبة يمثلها المبحوثين الذين ينتمون إلى وسط ريفي وذلك بنسبة 45,45% من مجموع مبحوثين هذه الفئة، من جهة أخرى نجد الفئة الثانية من المبحوثين الذين صرحوا بأنه لا توجد أماكن مخصصة لصرف النفايات وتقدر نسبتهم ب 16,17% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أن أكبر نسبة تقدر ب 54,54% يمثلها المبحوثين الذين ينتمون إلى وسط ريفي، فيما نجد اصغر نسبة ضمن هذه الفئة يمثلها المبحوثين الذين يسكنون في وسط حضري ويمثلون نسبة 01,71% من مجموع مبحوثين هذه الفئة.

نفسر نتائج هذا الجدول أن اغلب المبحوثين صرحوا بان البيئة التي يسكنون فيها توجد بها أماكن مخصصة لصرف النفايات و اغلب هؤلاء المبحوثين ينتمون إلى وسط حضري أو شبه حضري ، على العكس من سكان الأرياف أغلبهم صرحوا بأن الوسط الذي ينتموا إليه لا توجد به أماكن مخصصة لصرف النفايات، وهذا راجع إلى كثرة السكان واكتظاظ الأحياء بالمدن وقرب مصالح النظافة، ولا توجد أماكن لصرف النفايات إلا لتي تخصصها المصالح المكلفة بالنظافة، على العكس من سكان الأرياف فأماكن صرف النفايات خاصة و كل عائلة لها مكان مخصص ترمى فيه النفايات، من هنا نستطيع القول أن تخصيص أماكن لرمي النفايات أسلوب تربيوي حضاري، من خلاله يتعلم الفرد أن النظافة تكون وفق ترتيبات مسبقة، ولا يمكن رمي النفايات في أي مكان، بالإضافة إلى تصرفات الأفراد في حمل لنفايات ووضعها في الأماكن المخصصة تغرس في الأطفال قيم بيئية معينة، كالحفاظ على

نظافة المحيط بصرف النفايات في أماكنها المخصصة لها، على العكس من الأسر التي ليس أماكن مخصصة تجعل القاذورات منتشرة في كل مكان، وهذه المظاهر تغرس اللامبالاة في شخصية الطفل تجعل منه يرى النفايات المنتشرة في الشارع صورة ملازمة للشوارع والأحياء، ولا ينظر إليها على أنها خطر يهدد حياة الكائنات، ومظهر من مظاهر التخلف، بذلك يجب على كل فرد له مسؤولية أن يجمع بين أساليب التربية التوجيه والنصيحة ولا ننسى الوسائل والوسائط في التربية، وأماكن صرف النفايات هي من الوسائل التي تقرب وترجم المفاهيم البيئية للطفل، وتسهل عليه عملية التربية البيئية دون اللجوء إلى أساليب أخرى ممكن تعيق عملية التربية البيئية نستنتج أن أغلب لمبحوثين الذين ينتمون إلى وسط حضري توجد لديهم أماكن مخصصة لصرف النفايات. اغلب المبحوثين الذين ينتمون إلى وسط ريفي لا توجد عندهم أماكن مخصصة لصرف النفايات. الإمكانيات المتباينة في الأوساط الجغرافية والاجتماعية تساهم بشكل أو بآخر في التربية البيئية للطفل.

-جدول رقم:63:يبين وجود حيوانات برية بالمحيط الذي يقطنه المبحوث.

المجموع		حضري		شبه حضري		ريفي		الأصل الجغرافي حيوانات برية
		%	ك	%	ك	%	ك	
73.31	195	57.26	67	80.72	67	92.42	61	موجودة
26.69	71	42.74	50	19.28	16	07.58	05	غير موجودة
100	266	43.98	117	31.20	83	24.81	66	المجموع

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول أن أكبر نسبة تمثل المبحوثين الذين صرحوا بأنه توجد حيوانات برية في المحيط الذي يسكنون فيه ويمثلون نسبة 73.31% من مجموع الكلي للمبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 92.42% ويمثلها المبحوثين الذين ينتمون إلى وسط ريفي، فيما نجد أصغر نسبة تقدر ب 57.26% من لمبحوثين الذين ينتمون إلى وسط حضري، ومن جهة أخرى نجد الفئة من المبحوثين الذين صرحوا بأن الحيوانات البرية غير موجودة وتقدر نسبة هؤلاء ب 26.69% من المجموع الكلي للمبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة تقدر ب 42.74% ضمن هذه الفئة تمثل المبحوثين الذين ينتمون إلى وسط حضري، بالمقابل نجد أصغر نسبة تقدر ب 07.58% من المبحوثين الذين ينتمون إلى وسط ريفي.

نفسر على ضوء هذه المعطيات أن اغلب المبحوثين صرحوا بان الوسط الذي يسكنون فيه توجد به حيوانات برية، وأغلب هؤلاء المبحوثين ينتمون إلى وسط ريفي ، على العكس من المبحوثين الذين صرحوا بأنه لا توجد حيوانات

برية في الوسط الذي يسكنون فيه ينتمون إلى وسط حضري، وهذه المعطيات مبنية على معلومات وعلى الملاحظة اليومية لان المدينة تخلوا من الحيوانات البرية ، إلا بعض العصافير أو الحيوانات الدخيلة التي أتت من الغابة كبعض الخنازير والذئب لأنه في كثير من الأحيان كنا نرى في جامعة بوزريعة خنازير تجري باتجاه الغابة الموجودة بداخل الجامعة، كذلك بعض الحيوانات كالذئب والثعلب، لكن على العكس من الريف أين تنتشر الغابات والحقول الكثيفة والشعاب والأودية، فهناك تولد الحيوانات البرية وتكبر لأنها بيئتها التي اتخذت منها مساكن لأنها بعيدة عن الأنظار وتستطيع الهرب والاختباء أفضل من المدينة، بذلك نرى أن هذه الحيوانات جزء من المكونات الأساسية للبيئة لأنه لولا هذه الحيوانات لحدث اختلال في التوازن البيئي، لان الاختلال في التوازن البيئي خطر كبير مثله مثل السموم الناتجة من الأسلحة الذرية، فمن الأفراد من يرى أن هذه الحيوانات هي تهديد للأفراد وممتلكاتهم من الأنعام والمزارع، وهؤلاء أغلبهم يجهلون بحقيقة التنوع في السلالات الحيوانية فهذا تكاملات وتوازنات بين المخلوقات من أجل استمرار الكيان الإنساني والحياة على وجه الأرض، أما بعض الأفراد فلديهم ثقافة بيئية تجعلهم يدركون حقيقة فائدة هذه الحيوانات في تحقيق التوازن البيئي، وواجبهم الكبير اتجاهها من أجل الحفاظ عليها حتى لا تنقرض وتنتهي، بذلك نجد أن أغلب الباحثين الذين يعيشون في وسط فيه حيوانات برية أكثر إحساسا بهذه الحيوانات وفائدتها ، من ذلك كانت تصرفاتهم ايجابية وواعية في التعامل معها، هذا لا يعني أنهم يتركونها تتحدى المجال الطبيعي الذي تعيش فيه، وإنما الحفاظ عليها في البيئة التي لا تستطيع هذه الحيوانات إلحاق ضرر بالأفراد والممتلكات.

نستنتج أن أغلب الباحثين الذين يسكنون في وسط بيئي ريفي صرحوا بأنه توجد حيوانات برية اغلب الباحثين الذين يسكنون في وسط حضري صرحوا بأنه لاتوجد حيوانات برية إلا بعض العصافير أو حيوانات دخيلة وهي قليلة جدا.

الاهتمام بالحيوانات البرية سلوك حضاري يؤدي إلى المساهمة في الحفاظ على التوازن البيئي .

الاهتمام بالحيوانات البرية من الأساليب الحضارية والمعالم الأساسية التي تبني عليها التربية البيئية.

- جدول رقم: 64: يبين تصرفات الطفل مع الحيوانات البرية بدلالة وجود حيوانات في المحيط الذي يسكن فيه.

المجموع		تصرف آخر		يطاردها		بلطف		تصرفات الطفل مع الحيوانات حيوانات برية
		%	ك	%	ك	%	ك	
73.31	195	85.07	57	43.96	40	90.74	98	موجودة
26.69	71	13.43	09	56.04	51	09.26	10	غير موجودة
100	266	25.19	67	34.21	91	40.60	108	المجموع

نلاحظ من خلال نسب هذا الجدول أن أكبر نسبة تقدر بـ 73.26% من المبحوثين الذين صرحوا بأنه توجد حيوانات برية في الوسط الذي يسكنون فيه، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تمثل المبحوثين الذين يتعاملون مع هذه الحيوانات بلطف وتقدر نسبتهم بـ 90.74% من مجموع مبحوثين هذه الفئة، في حين نجد أصغر نسبة تقدر بـ 43.96% تمثل المبحوثين الذين يطاردون هذه الحيوانات، أما فيما يخص الفئة الثانية من المبحوثين الذين صرحوا بأنه لا توجد حيوانات برية وكانت نسبة هؤلاء المبحوثين تقدر بـ 26.69% من المجموع المبحوثين الذين ينتمون إلى هذه الفئة، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة من ضمن هذه الفئة تقدر بـ 56.04% الذين يطاردون الحيوانات البرية، من جهة نجد أصغر نسبة تقدر بـ 09.26% من مجموع المبحوثين لهذه الفئة الذين يتعاملون مع هذه الحيوانات بلطف.

نفسر على ضوء هذه المعطيات أن أغلب المبحوثين الذين أكدوا بأنه لا توجد حيوانات في الوسط الذين يسكنون فيه يتصرفون معها بالقسوة ويطاردونها أينما وجدوها، بحيث يعتبرونها حيوانات مفترسة و ليس لها الحق في الوجود والعيش ، بالإضافة إلى أن أغلب هؤلاء المبحوثين ينتمون إلى الوسط الحضري ولا يرون هذه الحيوانات إلا نادراً، بذلك عندما يشاهدونها يشاهدون خطراً يهددهم، أو لعبة يتسلون بها بالمطاردة والضرب وهذه الطباع مكتسبة نتيجة السلوكات المكتسبة والمتوارثة بين أفراد المجتمع، بالإضافة إلى اكتساب هذه السلوكات من طرف الأفراد كان عبارة عن أسلوب تربوي تعلمه الأطفال من بعضهم أو من الكبار وهو تعلم التقليد كما يسميه غابريال تارد صاحب نظرية التعلم، على العكس ما لاحظناه من خلال النتائج أن أغلب المبحوثين الذين صرحوا بأنه توجد حيوانات برية في الوسط الذي يعيشون فيه هم الأكثر اهتماماً بها، بالإضافة إلى معاملتها بلطف ، لان أغلب هؤلاء المبحوثين ينتمون إلى بيئة طبيعية توجد بها كثير من الحيوانات وهي البيئة الريفية، حيث أن أغلب سكان

الأرياف معروفين بتربية الحيوانات والرعي وكل ماله علاقة بالكائنات الحية فهم يتعايشون معها بشكل طبيعي، بحيث أن الاهتمام بالحيوانات يولد أحاسيس كثيرة اتجاه الحيوانات ويجعل الأفراد يتصرفون معها تصرفات خاصة وهذا ما يميز سكان الأرياف في التعامل مع الحيوانات البرية، بالإضافة إلى التعايش الدائم وفي وسط واحد مع هذه الحيوانات يجعلها أكثر قربا وأكثر ألفة رغم أنها غير أليفة مما يجعل الأفراد يعطفون عليها أكثر وهذه التصرفات تعبر عن مدى وعي الأفراد بأهمية هذه الحيوانات وقيمتها في كيان العنصر الحيواني والنباتي والإنساني.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين يعيشون في وسط به حيوانات برية يتعاملون بأسلوب حضاري مع الحيوانات الموجودة.

أغلب المبحوثين الذين يتعاملون بقسوة مع الحيوانات البرية ويطاردونها، صرحوا بأنه لا توجد حيوانات برية في الوسط الذي يعيشون فيه، وتتباين أساليب الأفراد السلوكية مع الحيوانات البرية بتباين نسبة الحيوانات الموجودة في الوسط الذي يعيش فيه الأفراد.

جدول رقم:65: يبين وجود غابات وحقول أمام المنزل بدلالة الأصل الجغرافي للمبحوث.

المجموع		حضري		شبه حضري		ريفي		الأصل الجغرافي غابات وأشجار
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
31.20	83	01.70	02	36.14	30	77.27	51	موجودة
68.80	183	98.29	115	63.86	53	22.73	15	غير موجودة
100	266	43.98	117	31.20	83	24.81	66	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول الموضح أعلاه تبين أن أكبر نسبة في هذا الجدول هي 68.60% وتمثل المبحوثين الذين صرحوا بعدم وجود غابات وأشجار في محيطهم السكني، وبشكل تفصيلي أن أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 98.29% من مجموع مبحوثين هذه الفئة والذين ينتمون إلى وسط حضري، في حين نجد أصغر نسبة تقدر ب 22.73% من مجموع مبحوثين هذه الفئة الذين ينتمون إلى وسط ريفي، ومن جهة أخرى نجد فئة ثانية من المبحوثين الذين يمثلون نسبة 31.20% من المبحوثين الذين صرحوا بأنه توجد أشجار وغابات أمام منازلهم وفي محيطهم السكني، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 77.27% وهذه

النسبة تمثل المبحوثين الذين ينتمون إلى وسط ريفي، تقابلها أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 01.70 % تمثل المبحوثين الذين ينتمون إلى وسط حضري.

نفسر هذه النتائج بأن أغلب المبحوثين صرحوا بأنه لا توجد غابات وأشجار كثيفة أمام منازلهم، واغلبهم هؤلاء المبحوثين ينتمون إلى الوسط الحضري أي من سكان المدينة، لان من مميزات المدينة كثرة العمران وليس كثرة الأشجار، كذلك أن الغطاء الغابي يكون في البراري الواسعة وفي أعماق الأرياف ، كذلك نجد اغلب المبحوثين الذين أكدوا بوجود غابات وأشجار بالقرب من منازلهم أكثرهم ينتمون إلى وسط ريفي، وكما نعرف ونرى أن الريف يتميز بالأشجار والحقول والغابات وكثير من السكان من يعيش في وسط الغابات والبراري مما شكل العزلة عليهم نتيجة العوائق الطبيعية، وأغلب هؤلاء القاطنين في مثل هذه الأوساط يتميزون باهتمام بغرس الأشجار والاهتمام بها ، وحماتها من الحرائق والدفاع عنها، إما لحماية الأشجار والثروة الغابية وإما لحماية ممتلكاتهم الموجودة بالقرب من هذه الغابات وكذلك تربية الحيوانات، مما يؤثر هذا الوسط على سلوكهم فهم أكثر الأفراد رقة في التعامل مع الكائنات المحيطة بهم، ويظهر هذا من خلال أعماله المتمثلة في الرعي وغرس الأشجار وزرع الحقول ومن هنا نؤكد أن الأشجار و الغابات و الحقول من المكونات الأساسية للبيئة والتي يجب على الأفراد الاعتناء بها.

نستنتج أغلب المبحوثين الذين ينتمون إلى البيئة الريفية صرحوا بأنه توجد غابات وأشجار أمام منازلهم. أغلب المبحوثين الذين يقطنون في وسط حضري صرحوا بأنه لا توجد غابات وأشجار كثيفة أمام منازلهم. البيئة الخضراء تفرض على الأفراد بعض السلوكات التربوية التي تحمي البيئة مثل حمايتها من الحرائق والاهتمام بها. -جدول رقم:66:يبين رأي المبحوثين في التصرف مع هذه الكائنات بدلالة انتمائهم للمحيط الأخضر.

المجموع		غير موجودة		موجودة		غابات وأشجار التصرفات
		%	ك	%	ك	
63.16	168	55.19	101	80.72	67	المحافظة عليها
22.55	60	26.77	49	13.25	11	تصرف عادي
14.29	38	18.03	33	06.02	05	اللامبالاة
100	266	68.79	183	31.20	83	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول الموضح أعلاه تبين أن أكبر نسبة يمثلها المبحوثين الذين صرحوا بأنه لا توجد غابات وأشجار كثيفة في الوسط الذي يسكنون فيه وتقدر نسبة هؤلاء المبحوثين 63.16% من مجموع المبحوثين، واغلب المبحوثين في هذه الفئة صرحوا بأنهم يحافظون عليها وتقدر نسبتهم ب55.19، فيما نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب18.03% من المبحوثين الذين يتصرفون مع هذه الكائنات باللامبالاة، أما فيما يخص الفئة الثانية من المبحوثين الذين صرحوا بأنه توجد غابات وأشجار في الوسط الذي يسكنون فيه ويمثلون نسبة 31.20% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب80.72% وتمثل المبحوثين الذين يحافظون على الغابات والأشجار، فيما نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب06.02% من المبحوثين الذين يتصرفون باللامبالاة مع هذه الكائنات الخضراء.

نفسر في ضوء هذه النتائج أن أغلب المبحوثين الذين يحافظون على الغابات والأشجار الأخضر هم الذين ينتمون إلى وسط توجد به هذه الكائنات، في حين نجد المبحوثين الذين ينتمون إلى وسط لا توجد به الغابات والأشجار الكثيفة أقل اهتماما بها، وهذا يعكس طبيعة العلاقة التي تتكون بين الإنسان والمخلوقات الأخرى لاسيما الغابات التي تعتبر رئة الطبيعة، والمصدر الأساسي للأوكسجين، ومن هنا نرى أن التعايش بين الإنسان ومختلف الكائنات يتعلق بمدى قوة العلاقة وارتباط الإنسان بهذه الكائنات، وبذلك ظهر الاهتمام بها من طرف الأفراد الذين يتعايشون معها في وسط واحد أكثر من الأفراد الذين ينتمون إلى وسط قليل الأشجار وانعدام الغابات، فالإنسان يتميز بخصائص اجتماعية وبيئية تجعله يرتبط بالوسط الذي يسكن فيه وبمختلف الكائنات الموجودة في ذلك الوسط، مما تتكون عند أحاسيس وشعور بقيمة هذه المخلوقات، مما يجعله دائم الاهتمام بها والتفكير في تطويرها والمحافظة عليها، فما ظهرت الجغرافيا والأنثروبولوجيا والايكولوجيا وعلم الأحياء إلا ذكرت علاقة الإنسان مع مختلف الكائنات الحية، ودوره في استمرارها بالمحافظة عليها، وقد تجسد في كثير من المؤتمرات العالمية على رأسها قمة الأرض التي عاجلت عدة قضايا بيئية أهمها المحافظة على الاستمرار النوعي للكائنات عن طريق تربية الإنسان وتنمية وعيه بقيمة هذه الكائنات في تحقيق التوازن البيئي.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين يحافظون على الغابات ويهتمون بها ينتمون إلى وسط توجد به هذه الكائنات.

كلما كان الوسط الذي يعيش فيه الإنسان توجد به غابات وأشجار كلما زاد وعيه بقيمة هذه الكائنات.

نوع البيئة ونوع الكائنات يغرس انطباع سلوكي معين عند الأفراد في التعامل مع هذه الكائنات.

جدول رقم:67: يبين مدى تأثير المحيط على سلوكيات الطفل اتجاه البيئة والكائنات الموجودة.

المجموع		حضري		شبه حضري		ريفي		الموقف	الأصل الجغرافي
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
24.44	65	32.48	38	19.28	16	16.66	11	الإحساس بالمسؤولية	
57.14	152	61.54	72	51.81	43	56.06	37	المحافظة على كل الكائنات	
18.42	49	05.98	07	28.91	24	27.27	18	موقف عادي ورأي حائر	
100	266	43.98	117	31.20	83	24.81	66	المجموع	

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول تبين أن أكبر نسبة من المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يحافظون على الكائنات ويمثلون نسبة 57.14% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة الذين ينتمون إلى وسط حضري وتقدر نسبتهم بـ 61.54% من مجموع مبحوثين هذه الفئة، بالمقابل نجد اصغر نسبة تقدر بـ 51.81% من المبحوثين والذين ينتمون إلى وسط شبح حضري، أما الفئة الثانية من المبحوثين فيمثلون نسبة 24.44% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يحسون بالمسؤولية، وضمن هذه الفئة نجد أكبر نسبة تقدر بـ 32.48% ويمثلها المبحوثين الذين ينتمون إلى وسط حضري، بالمقابل نجد اصغر نسبة ضمن هذه الفئة وتقدر بـ 16.66% ويمثلها المبحوثين الذين ينتمون إلى وسط ريفي، أما الفئة الثالثة من المبحوثين فيمثلون المبحوثين الذين لهم مواقف عادية اتجاه البيئة وتقدر نسبتهم بـ 18.42% من مجموع مبحوثين هذه الفئة، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 28.91% والذين ينتمون إلى وسط شبه حضري، فيما نجد اصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 05.98% ويمثلون المبحوثين الذين ينتمون إلى وسط حضري.

نفسر في ضوء هذه النتائج أن اغلب المبحوثين عبروا بطريقتهم الخاصة في دورهم اتجاه البيئة، فمنهم من صرح بأن في ظل المشاكل البيئية الراهنة زادت مسؤولية الأفراد والمجتمع اتجاه البيئة، ومنهم صرح بان الدور اللازم عليه وعلى باقي الأفراد هو الاهتمام بالكائنات والمحافظة عليها، لكن هناك قلة قليلة من المبحوثين الذين يرون أن البيئة يوجد من هو مكلف بها، وليس له أي دور في ظل هذه الظروف المتدهورة للبيئة واعتبروا أن تماطل الجهات المعنية هو السبب في حدوث هذه المشاكل، لكن لو تأملنا جيدا في الجدول ومن خلال النتائج نلاحظ أن الوسط البيئي له

تأثير في سلوكيات هؤلاء الأطفال، حيث ومن خلال التعاليق نرى أن اغلب من قالوا أن الوضع البيئي زاد من إحساسنا بالبيئة، اغلب هؤلاء ينتمون إلى وسط حضري، أما من جهة ثانية نجد اغلب المبحوثين الذين يقطنون

في وسط ريفي أكدوا أن المحيط الذي ينتمون إليه يملئهم الاهتمام بالحيوانات ومختلف الكائنات الموجودة في البيئة ، وهذا ما استنتج في الجداول الأخرى البيئة والكائنات الموجودة في الوسط الذي ينتمي إليه المبحوث بالإضافة إلى قوة العلاقة بينها، تفرض على الفرد سلوكيات وأحاسيس معينة اتجاهها.

نستنتج أن اغلب المبحوثين يحافظون على الكائنات الموجودة، واغلب هؤلاء المبحوثين ينتمون إلى وسط حضري.

انعكاسات الوسط على الأفراد جعلهم أكثر اهتماما بالكائنات الموجودة في البيئة التي يعيشون فيها.

-جدول رقم:68: يوضح تحفيز الأبناء على اصطياد العصافير بدلالة وجهة نظر الآباء اتجاه الذين يصطادون مايسمونه بالمقنين-الحسون-.

المجموع		سلوك غير حضاري		سلوك غير لائق		سلوك جيد		رأي الآباء في اصطياد العصافير
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
39.85	106	43.05	62	20.43	19	86.21	25	تحفيز الأبناء على الاصطياد
60.15	160	56.94	82	79.57	74	13.79	04	يحفزهم على الاصطياد
100	266	54.14	144	34.96	93	10.90	29	يمنعهم عن الاصطياد
								المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول اتضح أن أكبر نسبة يمثلها المبحوثين الذين يرون أن اصطياد عصافير المقنين سلوك غير حضاري وتقدر نسبة هؤلاء ب 54.14% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة من هؤلاء المبحوثين يمنعون أبنائهم من اصطياده وتقدر نسبتهم ب 56.94% من مجموع مبحوثين هذه الفئة، بالمقابل نجد الفئة الثانية من المبحوثين الذين يرون ظاهرة اصطياد المقنين سلوك غير لائق وتقدر نسبة هؤلاء ب 34.96% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة من هؤلاء المبحوثين يمنعون أبنائهم عن اصطياد المقنين ويمثلون نسبة 79.57% من مجموع مبحوثين هذه الفئة، أما الفئة الثالثة من المبحوثين فهم المبحوثين الذين يرون أن ظاهرة اصطياد المقنين سلوك جيد وتقدر نسبة هؤلاء المبحوثين ب 10.90% من المجموع الكلي للمبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أن أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 86.21% ويمثلها المبحوثين الذين يحفزون أبنائهم على اصطياد الحسون، فيما نجد أصغر نسبة من هؤلاء لا يحفزون أبنائهم وتقدر نسبتهم ب 13.79% من مجموع مبحوثين هذه الفئة.

نفسر نتائج هذا الجدول أن اغلب المبحوثين الذين يرون أن ظاهرة اصطيات المقنين سلوك غير حضاري اغلبهم يمنعون أبنائهم عن اصطيات هذا العصفور، في حين نجد المبحوثين الذين يرون اصطياته شيء طبيعي بل هو سلوك جيد في نظرهم فاعلم هؤلاء الآباء يحفزون أبنائهم على اصطياته، وهذه الظاهرة انتشرت في الآونة الأخيرة بكثرة حيث أصبحت هواية عند أغلب الأفراد، ومهنة للربح عند فئة أخرى من الأفراد، فهذه جريمة بيئية من المفروض يعاقب عليها القانون خاصة أن عصفور المقنين بعدما كان يغني ويزقزق في كل مكان، أصبح الآن من العصفير المهتدة بالانقراض، وهذا يدل على السلوك الغير عقلائي للأفراد، خاصة أولئك الذين يصطادونه أو يحفزون أبنائهم على اصطياته، دون مراعاة المخاطر المترتبة على ذلك، وعلى الأرجح أن تصرفات هؤلاء ناتجة من قلة الوعي بقيمة هذه لكائنات، بالإضافة إلى ضعف الضمير الإنساني والشعور بهذه الكائنات، فاعلم من يسلك مثل هذه السلوكات له دوافع خاصة، ولا يلقي بال للمصالح العامة التي تتعلق بمستقبل البيئة والكائنات.

اغلب الآباء المبحوثين الذين يرون أن ظاهرة اصطيات -الحسون- المقنين هي سلوك غير حضاري يمنعون أبنائهم عن اصطياته.

أغلب السلوكات العدائية للبيئة والكائنات الحية من طرف الأطفال يكون سببها الرئيسي تربية الوالدين. نستنتج أن سلوكات الطفل اتجاه الكائنات الحية تكون وفق التربية البيئية التي تلقاها من طرف والديه.

ملخص الفصل:

من خلال ماسبق خلصنا إلى فكرة مفادها أن التربية البيئية للطفل تتباين بتباين التنوع الايكولوجي والوسط الجغرافي الذي ينتمي إليه الفرد، حيث أن التعايش مع الكائنات الحية والتي تتمثل في الغطاء النباتي بمختلف أشكاله من نباتات وأشجار وغابات... الخ، وتنوع الكائنات الحية كالحیوانات والتي تساهم في التوازن البيئي، يفرض على الفرد وجهة نظر مغايرة بالنسبة للأفراد الذين يعيشون في عزلة عن هذه الكائنات، بالإضافة إلى تباين المفاهيم الأساسية للبيئة بتباين الوسط الايكولوجي والوسط البيئي الذي ينتمي إليه الفرد، بحيث أن طبيعة الوسط يفرض أفكار تنعكس على الأفراد الذين ينتمون إليه، فكلما كان الحي والوسط الذي ينتمي إليه المبحوث كثير التنوع البيولوجي كلما كان أقرب الفرد أقرب للتعايش مع البيئة والاهتمام بها والعكس صحيح.

الفصل الثامن

دراسة الفرضية الرابعة

تمهيد:

في هذا الفصل سنتطرق إلى تحليل معطيات الفرضية الثالثة والتي تقول بأن التربية البيئية للطفل لها علاقة بالتأثيرات الإيديولوجية، ونظرا للواقع المعاش الذي اتسم بكثرة التوجهات الفكرية والسياسية والتحيزات الثقافية المستمدة من الإعلام والكتب ووسائل الاتصال الحديثة كالإنترنت، والتطرف وظهور الطوائف المختلفة التي تسعى لتحقيق غايات وأهداف مدروسة تحت غطاء الشرعيات التي تراها هي مناسبة، تباينت سلوكيات الأفراد تباينا ملحوظا، خاصة فيما يتعلق بقضاء المصالح الشخصية على حساب المصالح العامة للمجتمع، فقد ارتأينا أنه من الممكن أن تؤثر هذه التوجهات والأفكار والمناهج خاصة الدخيلة منها على تربية الطفل البيئية، لأن التشيع بالأفكار والانتماءات المغلوطة والتي كثيرا ما رأينا أن بعض الأفراد يروحون ضحايا للتضليل والخداع تؤدي حتما إلى ترجمة هذه الأشياء إلى سلوكيات تتجسد على أرض الواقع، والبيئة هي الصرح الأول التي يمارس فيها الشخص حريته بدون أي ضغوطات أو معوقات، على العكس من التعبئة العلمية السليمة التي تمثل للأوامر والنواهي والتقيد بقيم المجتمع، والانتماءات للجمعيات والنوادي التي تهتم بمصالح المجتمع كالجمعيات التي تقوم بحماية البيئة ونظافة المحيط، والتي تساهم في حملات التشجير تترك انطبعا إيجابيا في نفوس الأفراد، وتكون لهم بمثابة محفز يستغله الفرد في إطار العمل الجماعي، بذلك سنرى كيف تؤثر الإيديولوجيات على الفكر التربوي وعلى السلوكيات البيئية للطفل.

1-التعبئة وأثرها على البيئة.

-الجدول رقم:69: مدى استيعاب المبحوثين للقيم البيئية من القرآن الكريم وعلاقتها بمشاركته في حملات التشجير.

المجموع		لم أجد ما يبحث عن البيئة		وجدت ما يبحث على البيئة		قيم من القرآن الإجابة
%	ك	%	ك	%	ك	
71.05	189	60.87	112	93.90	77	يشاركون
04.51	12	06.52	12	00	00	لا يشاركون
24.44	65	32.61	60	06.10	05	أحيانا
100	266	69.17	184	30.83	82	المجموع

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول تبين أن أكبر نسبة تمثل المبحوثين الذين صرحوا بأنهم لم يجدوا ما يبحث عن البيئة في القرآن الكريم وتقدر نسبتهم بـ 69.17% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أن أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 60.87% من مجموع المبحوثين الذين لم يجدوا في القرآن ما يبحث عن البيئة يشاركون في حملات التشجير، فيما نجد أصغر نسبة تقدر بـ 06.52% من المبحوثين الذين لم يجدوا ما يدل عن البيئة ولا يشاركون في حملات التشجير .

أما فيما يخص الفئة الثانية من المبحوثين الذين صرحوا بأنهم وجدوا ما يبحث على البيئة في القرآن فتقدر نسبتهم بـ 30.83% من مجموع المبحوثين، وشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة يمثلها المبحوثين الذين يشاركون في حملات التشجير وتقدر نسبتهم بـ 93.90% من مجموع المبحوثين الذين وجدوا في القرآن ما يبحث على البيئة، أما فيما يخص اصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 00.00% أي معدومة وتمثل المبحوثين الذين لا يشاركون في حملات التنظيف.

نفسر المعطيات الواردة في هذا الجدول أن أغلب المبحوثين لم يجدوا ما يبحث عن البيئة في القرآن وهذا راجع إلى صعوبة معني الكلمات في القرآن الكريم والتي تحتاج إلى تفسير وتبسيط، ومستوى هؤلاء المبحوثين لا يسمح لهم بفهم المصطلحات والمعاني القرآنية، واغلب هؤلاء المبحوثين لا يشاركون في حملات التشجير، لكن اغلب المبحوثين الذين يشاركون في حملات التشجير صرحوا بأنهم وجدوا ما يدل على الاعتناء بالبيئة في القرآن الكريم، هذا دافع من الدوافع التي دفعت بالمبحوثين إلى الاعتناء بالبيئة حسب قدراتهم وفي حدود إمكانياتهم فكانت

المساهمة ولو بسيطة تتجسد في المساهمة في حملات التشجير ، وهذا يبين طبيعة التشبع بالأفكار المستقاة من القرآن والتي تحت أفعال الأفراد الخيرين والذين يمثلون القدوة وأفعال المصطفين، بذلك نجد أن الطفل لما يتلقى تعبئة وحشو فكري معين يسلك سلوك معين يتوافق وطريقة تفكيره، ومن ذلك نجد سلوكيات هؤلاء الباحثين الصادرة من فكر قرآني يحث على الحياة والنظافة والإحسان إلى المخلوقات والاهتمام بالكائنات والإحسان إليها، اتجهت اتجاه هذا المسلك، ومنه يمكن القول أن أغلب الباحثين الذي راو أن القرآن الكريم الذي هو خطاب الله يحث على التربية البيئية، انقادوا لهذه الأمور وحاولوا أن يعبروا على استجابتهم عن طريق تجسيد سلوكيات تساهم في الحفاظ على البيئة تجسدت في حملات التشجير.

نستنتج أن أغلب الباحثين الذين وجدوا في القرآن ما يحث عن البيئة يساهمون في حملات التشجير .

الاتجاه السلوكي للباحثين المتمثل في المشاركة في حملات التشجير مصدره توعية تربوية مستقاة من مصطلحات القرآن الكريم.

أغلب الباحثين الذين لا يشاركون في حملات التشجير صرحوا بأنهم لم يجدوا ما يحث على البيئة في القرآن لضعف مستواهم عن فهم مصطلحات هذا الكتاب.

-الجدول رقم:70: يبين مدى استيعاب الباحثين للقيم البيئية من الأحاديث النبوية وعلاقتها بمشاركته في حملات التنظيف.

المجموع		لم أجد ما يحث عن البيئة		وجدت ما يحث على البيئة		قيم من الأحاديث الإجابة
%	ك	%	ك	%	ك	
83.46	222	65.38	51	90.96	171	يشاركون
06.77	18	15.38	12	03.19	06	لا يشاركون
09.77	26	19.23	15	05.85	11	أحيانا
100	266	29.32	78	70.67	188	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أن أكبر نسبة تقدر ب 70.67% و تمثل لمباحثين الذين صرحوا بأنهم وجدوا في الأحاديث النبوية ما يدل على الاهتمام بالبيئة، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر

ب 90.96% وتمثل المبحوثين الذين يشاركون في حملات التنظيف، فيما نجد أصغر نسبة تقدر ب 03.19% وتمثل المبحوثين الذين لا يشاركون في حملات التنظيف.

أما فيما يخص الفئة الثانية من المبحوثين الذين صرحوا بأنهم لم يجدوا ما يحث على الاعتناء بالبيئة في الأحاديث النبوية حيث تقدر نسبتهم ب 29.32% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 65.38% وتمثل المبحوثين الذين يشاركون في حملات التنظيف، فيما نجد أصغر نسبة تقدر ب 15.38% وتمثل المبحوثين الذين لا يشاركون في حملات التنظيف.

نفسر في ضوء هذه المعطيات أن أغلب المبحوثين الذين صرحوا بأنهم وجدوا في الأحاديث النبوية ما يحث على الإعتناء بالبيئة يساهمون في حملات التنظيف، وهذا يدل على بساطة مصطلحات الحديث، بحيث أن الحديث هو المفسر القران الكريم، بذلك وجدنا أغلب المبحوثين الذين صرحوا بأنهم لم يجدوا في القران الكريم ما يحث عن البيئية كان ذلك من صعوبة المصطلحات والمعاني القرآنية، على من جهة أخرى صرحوا بأنهم وجدوا ما يدل على الاعتناء بالبيئة في الأحاديث النبوية لان الأحاديث النبوية سهلة الفهم مقارنة بالقران، بالإضافة إلى إن بعض المواد تشمل الأحاديث أكثر من الآيات، كما أن أغلب الأحاديث حسب قول المبحوثين تدل على المعاملة الحسنة واجتناب الأفعال السيئة واغلب المبحوثين ذكروا حديث "إمطة الأذى عن الطريق صدقة" و "النظافة من الإيمان".... الخ، بذلك نجد انه كلما زاد وعي المبحوثين بأهمية البيئة والحفاظ عليها كلما زاد اهتمامهم بها، وكلما كان التشعب بنصوص معينة واتجاهات مقومة للسلوك كلما كانت سلوكياتهم أكثر تقييدا بهذه النصوص والرجوع إليها، بذلك نجد أن هؤلاء المبحوثين اكتسبوا طبعاً مميّزاً وهو المشاركة في حملات التنظيف وكان المرجع في ذلك استجابة لنصوص الأحاديث، بحيث تعبر هذه الأحاديث عن القيم النبيلة التي تميز المجتمع الذي ينتمون إليه، وأي فرد يتميز بهذه السلوكيات يكون شخصاً مخلصاً وصالحاً بالنسبة لمفهوم هذه النصوص.

نستنتج أن أغلب المبحوثين وجدوا في الأحاديث النبوية ما يدل على الاهتمام بالبيئة والحفاظ عليها.

أغلب المبحوثين الذين وجدوا في الأحاديث النبوية ما يدل على الاهتمام بالبيئة يساهمون في حملات التنظيف.

الاتجاه السلوكي للمبحوثين المتمثل في المشاركة في حملات التنظيف مصدره توعية تربوية مستقاة من الأحاديث النبوية.

جدول رقم: 71: يبين استيعاب القيم البيئية من الدين والأعراف وعلاقتها بمساعدة أفراد العائلة في تنظيف المنزل.

المجموع		لا تفرض سلوكات معينة		تفرض سلوكات معينة		القيم البيئية تنظيف المنزل
%	ك	%	ك	%	ك	
67.29	179	24.19	15	80.39	164	يساعد أفراد عائلته
32.71	87	75.81	47	19.61	40	لا يساعد أفراد عائلته
100	266	23.31	62	76.69	204	المجموع

من خلال نتائج الجدول تبين أن أكبر نسبة تقدر ب 76.69% من مجموع الباحثين الذين صرحوا بأن القيم البيئية المستمدة من الدين والأعراف تفرض عليهم سلوكات معينة، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 80.39% وتمثل الباحثين الذين يساعدون أفراد أسرهم في تنظيف المنزل، بالمقابل نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 19.61% تمثل الباحثين الذين لا يساعدون أفراد أسرهم في تنظيف المنزل.

أما فيما يخص الفئة من الباحثين الذين صرحوا بأن القيم البيئية من الدين والأعراف لا تفرض عليهم أي سلوكات اتجاه البيئة وتقدر نسبتهم ب 23.31% من مجموع الباحثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 75.81% وتمثل الباحثين الذين لا يساعدون أفراد أسرهم في تنظيف المنزل، بالمقابل نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 24.19% وتمثل الباحثين الذين يساعدون أفراد أسرهم في تنظيف المنزل.

نفسر معطيات هذا الجدول أن أغلب الباحثين الذين صرحوا بأن القيم البيئية المستمدة من الدين والعرف تملي عليهم سلوكات معينة اتجاه البيئة يساعدون أفراد أسرهم في تنظيف المنزل، من جهة أخرى نجد أغلب الباحثين الذين صرحوا بأن القيم المستمدة من الدين والعرف لا تفرض عليهم سلوكات معينة اتجاه البيئة، بحيث نجد أن الدين يحتوى على إرشادات ونصائح وطرق تربية تساهم وتساعد في توجيه سلوك الفرد، والعرف هو العادات التي اتخذها المجتمع كقواعد أساسية في المعاملات والتفكير والتصرفات وأغلب هذه القواعد مستمدة من الدين، بذلك كانت استجابة هؤلاء الباحثين واضحة ومترجمة في سلوكات مفيدة ومهمة للبيئة وهي مساعدة أفراد أسرهم على تنظيف المنزل، وهذا نعتبر كمؤشر لان التعبئة والتوجه الفكري له طريق واسع ربما تتعدى سلوكات هؤلاء الباحثين إلى المشاركة في حملات التنظيف والتشجير... الخ، وغيرها من السلوكيات التي تعبر عن اهتمامه بالبيئة في إطار قدراته وإمكاناته.

أما فيما يخص الفئة الثانية من المبحوثين الذين يرو بان القيم المستمدة من الدين والعرف لا تملّي عليهم أي سلوكيات أو تصرفات اتجاه البيئة وتبين هذا من خلال عزوفهم عن مساندة ومساعدة أفراد أسرهم في تنظيف المنزل ، حيث برروا موقفهم هذا أن القيم الشخصية والأعراف المتداولة في المجتمع لا بد أن تطبق في حدود الظروف الملائمة، وقالوا أن الوضع البيئي الراهن ليس مسؤولية فرد بعينه وإنما قضية تكاتف كل أفراد المجتمع، بالإضافة إلى تجاهل بعض الهيئات الكلفة بحماية البيئة عن مهامها وإهمال للجانب البيئي، وربما تحقيق مصالح شخصية على حساب المصلحة العامة كقطع الأشجار لاستغلالها كحطب، وإنشاء مصانع في مناطق عمرانية دون أخذ الاحتياطات اللازمة، وربما هذا ما أدى إلى الإحباط النفسي عند هؤلاء المبحوثين وجعلهم يتصرفون عكس القيم التي يملّيها الدين والعرف في مجتمعنا الجزائري.

نستنتج أن اغلب المبحوثين الذين صرحوا بأن القيم المستمدة من الدين والعرف تملّي عليهم سلوكيات معينة اتجاه البيئة وتمثلت في مساعدة أفراد الأسرة في تنظيف المنزل.

التربية البيئية المستمدة من الدين والعرف تفرض قيم سلوكية تخدم البيئة وتزيد من الاهتمام بها من قبل الأفراد.

تزيد التربية البيئية عند الأفراد عندما تقترن المقومات الدينية والعرفية مع الإمكانيات المادية والمعنوية لتشكّل حافز يدفع بالأفراد للاهتمام أكثر بالبيئة.

-جدول رقم:72: يبين استيعاب القيم البيئية من البرامج الدراسية وعلاقتها بالمشاركة في حملات التنظيف.

المجموع		لم أجد ما يحث عن البيئة		يوجد ما يحث على البيئة		قيم من البرامج الدراسية الإجابة
%	ك	%	ك	%	ك	
83.46	222	73.23	93	92.80	129	يشارك
06.77	18	09.45	12	04.32	06	لا يشارك
09.77	26	17.32	22	02.88	04	أحيانا
100	266	47.74	127	52.25	139	المجموع

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول تبين أن أكبر نسبة تقدر ب 52.25% وتمثل المبحوثين الذين صرحوا بأن

البرامج البيئية تحتوي على قيم بيئية، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 92.80% وتمثل

المبحوثين الذين يشاركون في حملات التنظيف، بالمقابل نجد أصغر نسبة تقدر بـ 02.88% وتمثل المبحوثين الذين يشاركون أحيانا في حملات التنظيف.

أما الفئة الثانية من المبحوثين فتقدر نسبتهم بـ 47.74% من المجموع الكلي للمبحوثين ويمثلون الذين صرحوا أ البرامج الدراسية لا تحتوي على قيم بيئية، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 73.23% تمثل المبحوثين الذين يشاركون في حملات التنظيف، بالمقابل نجد أصغر نسبة تقدر بـ 09.45% تمثل المبحوثين الذين لا يشاركون في حملات التنظيف.

نفسر نتائج هذا الجدول أن أغلب المبحوثين الذين صرحوا بأن البرامج الدراسية تحتوي على قيم بيئية وضرورة الاهتمام بالبيئة اغلبهم يساهمون في حملات التنظيف، وهذا يدل على التعبئة العلمية والأفكار التربوية الهادفة إلى حماية البيئة من خلال البرامج الدراسية، وقد بين المبحوثين أن أغلب المواضيع البيئية كانت في مادة التربية الإسلامية والتربية المدنية والجغرافيا، بحيث تبين هذه المواد والدروس حقيقة مخاطر التلوث التي يعاني منها العالم اليوم ضرورة أخذ الاحتياطات اللازمة لحماية البيئة والكائنات الحية وضرورة الحفاظ على استمرار السلالات، بالإضافة إلى غرس القيم الخلقية التي تبين شخصية الفرد وكيفية اكتساب منهجية للحفاظ على البيئة وكيفية التعامل مع كوارث التلوث والانجراف والتصحر، بذلك انعكست هذه التعبئة على سلوكيات هؤلاء المبحوثين بحيث أن اغلبهم ترجمت أفكارهم في سلوكيات تدل على اهتمامهم بالبيئة وهي المساهمة في حملات النظافة، ولو كانت هذه كمؤشر في الدراسة من أجل قياس دور التوعية والتعبئة في لفرض سلوكيات معينة فإنما يدل على أن هؤلاء المبحوثين يقومون بتصرفات مفيدة ومهمة في الحفاظ على البيئة كحملات التشجير وغيرها. نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين صرحوا بان البرامج الدراسية تساهم في غرس القيم البيئية يساهمون في حملات التنظيف.

التربية البيئية القائمة على التوعية والتعبئة بالأفكار العلمية تساهم في توجيه سلوكيات الأفراد اتجاه البيئة.

المضمون التربوي في البرنامج الدراسي يساهم في غرس قيم بيئية عند الأطفال.

–الجدول رقم:73: يبين طبيعة مناقشة المواضيع البيئية في المنزل بدلالة مبادئ الطفل اتجاه البيئة.

المجموع		المبادئ لا تمثل له اتجاه لتقويم السلوك		المبادئ تملي عليه تصرفات معينة		المبادئ
%	ك	%	ك	%	ك	طبيعة المناقشة
46.24	123	15.54	23	76.27	90	يناقشون
53.76	143	77.70	115	23.73	28	لا يناقشون
100	266	55.64	148	44.36	118	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول التالي تبين أن أكبر نسبة تقدر بـ 55.64% من مجموع الباحثين صرحوا بأن المبادئ لا تمثل لهم أي اتجاه لتقويم سلوكياتهم اتجاه البيئة، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 77.70% تمثل الباحثين الذين لا يناقشون المواضيع البيئية في المنزل، بالمقابل نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 15.54% وتمثل الباحثين الذين يناقشون المواضيع البيئية في المنزل. أما فيما يخص الفئة الثانية من الباحثين فتقدر نسبتهم بـ 44.36% من المجموع الكلي، وتمثل الباحثين الذين صرحوا بأن المبادئ تملي عليهم تصرفات معينة اتجاه البيئة، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 76.27% وتمثل الباحثين الذين يناقشون المواضيع البيئية في المنزل، وبالمقابل نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 23.73% تمثل الباحثين الذين لا يناقشون المواضيع البيئية في المنزل.

نفسر معطيات هذا الجدول أن أغلب الباحثين الذين صرحوا أن المبادئ لا تملي عليهم أي سلوكيات اتجاه البيئة لا يناقشون المواضيع البيئية في المنزل، حيث صرح هؤلاء الباحثين أن المبادئ تفرض عليك سلوكيات لما تكون الظروف ملائمة ومهياة، لكن في ظل الظروف المتدهور للبيئة وانتشار النفايات الناتجة ن سلوكيات الأفراد الغير واعية والتي لا تبدي أي قيمة للبيئة لا يمكن الاعتماد على الجهد الفردي لإصلاح البيئة، كذلك غياب دور المؤسسات والهيئات التي لها صلاحيات التهيئة البيئية وتحسين المحيط ومحاربة التلوث والقمامة، والأدهى أن بعضهم من يستغل المكانة الاجتماعية من أجل تحقيق مصالح شخصية مثل إنشاء المصانع في المناطق العمرانية دون وضع خطط إستراتيجية لمنع تسرب السموم والملوثات وإحداث الضوضاء على الأفراد، كل هذه المشاكل التي أصبحت ظاهرة خاطرة تحيل بين الواقع والقيم والمبادئ، بذلك لا بد من تكاتف الجهود وتهيئة الظروف وتوفير الماديات

اللازمة والقيام بتوعية وتحسيس الأفراد من أجل توحيد الهدف ، ذلك الحين يمكن للمبادئ أن تفرض سلوكيات إيجابية على الأفراد لحماية البيئة.

بالمقابل نجد أغلب الباحثين الذين يناقشون المواضيع البيئية في المنزل صرحوا بأمن المبادئ تملّي عليهم تصرفات وسلوكيات اتجاه البيئة كما أن أغلب هؤلاء الباحثين يناقشون المواضيع البيئية في المنزل، بحيث أن المبادئ منبثقة من الذين والأعراف والطبع الاجتماعي المألوف بذلك يفرض سلوكيات تعكس البعد الأخلاقي لهؤلاء الأفراد على حد تعبيرهم، وقد تجسدت هذه السلوكيات في مناقشة المواضيع البيئية وفتح باب الحوار بين أفراد الأسرة من أجل حماية البيئة وكيفية التصرف مع المشاكل التي تسيء للبيئة مثل التلوث، وقد كان الدافع قوي من هؤلاء الباحثين باعتبارهم نموذج يعكس شخصية مجتمع يتمتع بقيم مبادئ نبيلة تحث على النظافة والحماية والتعايش والسلام. نستنتج أن أغلب الباحثين الذين يرون أن المبادئ لا تملّي عليهم سلوكيات معينة اتجاه البيئة لا يناقشون المواضيع البيئية في المنزل.

أغلب الباحثين الذين يرون أن المبادئ تملّي عليهم سلوكيات معينة اتجاه البيئة يناقشون المواضيع البيئية في المنزل. من أجل حماية البيئة لا بد من اقتران المبادئ والقيم الاجتماعية مع الإمكانيات المادية والمعنوية وتكاتف جهود كل أفراد المجتمع مع توعية بيئية وعمليات تحسيسية واسعة النطاق.

-جدول رقم:74: يبين مدى مساعدة الطفل والدبه في تنظيف المنزل بدلالة فرض كتب معينة للمطالعة.

المجموع		لا		نعم		فرض كتب معينة المساعدة
		%	ك	%	ك	
67.29	179	60.91	134	97.83	45	يساعد
32.71	87	39.09	86	02.17	01	لا يساعد
100	266	82.71	220	17.29	46	المجموع

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول تبين أن أكبر نسبة تقدر ب 82.71% وهي تمثل الباحثين الذين صرحوا بأن الوالدين لا يفرضون عليهم كتب معينة، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 60.91% وتمثل الباحثين الذين يساعدون أفراد العائلة في تنظيف المنزل، بالمقابل نجد أصغر نسبة تقدر ب 39.09% وتمثل الباحثين الذين لا يساعدون أفراد العائلة في تنظيف المنزل.

أما فيما يخص الفئة الثانية من المبحوثين فتقدر نسبتهم بـ 17.29% وتمثل المبحوثين الذين صرحوا بأن الوالدين يفرضون عليهم كتب معينة للمطالعة، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 97.83% وتمثل المبحوثين يساعدون أفراد العائلة في تنظيف المنزل، بالمقابل نجد أصغر نسبة تقدر بـ 02.17% تمثل المبحوثين الذين لا يساعدون أفراد العائلة في تنظيف المنزل.

نفسر على ضوء معطيات هذا الجدول أن أغلب المبحوثين الذين صرحوا بأن والديهم لا يفرضون عليهم كتب معينة للمطالعة أغلبهم لا يساعدون أفراد عائلاتهم في تنظيف المنزل، ربما هذا يدل على الإهمال لأن أخطر ما يهدد فكر الإنسان ومصيره تبنيه مرجعيات علمية خاطئة أو مضللة أو التي تحاول غرس توجهات معينة، بذلك كان هؤلاء المبحوثين لا يبالون بالبيئة وترجم ذلك في سلوكياتهم المعدومة والتي تجسدت في عدم مساعدة أفراد أسرهم في تنظيف المنزل، وان كان هذا لا يعكس مل السلوكيات إلا أنه يعتبر مؤشر يبين مدى اهتمام الفرد بالبيئة، لكن من ناحية ثانية نجد فئة المبحوثين الذين يفرض عليهم الوالدين كتب معينة للمطالعة، هذا وان دل إنما يدل على اهتمام الوالدين في توجيه نوع التعبئة الفكرية والعلمية التي يتلقاها أبنائهم من الكتب، وحقيقة أن بعض الأولياء لديهم اهتمام زائد بأبنائهم، وبصفتنا نعمل في وسط التلاميذ ومن خلال الملاحظات اليومية والمتكررة تبين لنا أن بعض الآباء كثير السؤال عن حالة ابنه ومستواه وطريقة مشاركته وكيف يتصرف مع زملائه، مما تبين أن هؤلاء الآباء حريصين على أبنائهم قصد تربيتهم التربية التي يريدونها وفق خلفيات ومرجعيات كل أسرة، ومن هنا نجد هؤلاء المبحوثين يساعدون أفراد أسرهم على تنظيف المنزل، وهذا السلوك يدل على التربية السوية التي يتلقاها هؤلاء الأطفال ناهيك عن الاحتكاك مع آبائهم وقوة التماسك بين أفراد الأسرة مما خلق جو التعاون الجماعي للمساهمة في تنظيف المنزل والمحيط والمساهمة في حماية البيئة.

أغلب المبحوثين الذين يفرض عليهم آبائهم كتب معينة للمطالعة يساعدون أفراد أسرهم في تنظيف المنزل.

الإهمال وقلة المراقبة للأبناء خاصة فيما يتعلق بالتشبعات الفكرية والمنهجية تعتبر عائق في التربية البيئية.

التعبئة العلمية والفكرية الهادفة للطفل تساهم في تحقيق الأهداف البيئية الساعية لمحاربة المخاطر والمساهمة في حماية البيئة.

-جدول رقم 75: نوع الكتب المفروضة للمطاعة وعلاقتها بتحفيز الأبناء على المحافظة على البيئة.

المجموع		لا يحفز		يحفز		التحفيز نوع الكتب
		%	ك	%	ك	
36.09	96	16.13	15	46.82	81	دينية
15.04	40	24.73	23	09.82	17	قصص
06.77	18	01.07	01	09.82	17	روايات
42.10	112	58.06	54	33.53	58	أخرى
100	266	34.96	93	65.04	173	المجموع

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول تبين أن أكبر نسبة تقدر بـ 65.04% وتمثل المبحوثين الذين صرحوا بأن والديهم يحفزونهم على الاهتمام بالبيئة، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 46.82% ويمثلها المبحوثين الذين تفرض عليهم كتب دينية للمطاعة، بالمقابل نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 09.82% تمثل المبحوثين الذين تفرض عليهم قصص للمطاعة وكتب أخرى.

أما فيما يخص الفئة الثانية من المبحوثين فتقدر نسبتهم بـ 34.96% وتمثل المبحوثين الذين لا يحفزهم والديهم على الاهتمام بالبيئة، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 58.06% وتمثل المبحوثين الذين تفرض عليهم كتب أخرى غير الكتب المعروضة في الاختيارات، بالمقابل نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 01.07% تمثل المبحوثين الذين تفرض عليهم الروايات للمطاعة.

نفسر نتائج هذا الجدول الذي يبين أن أغلب المبحوثين الذين يحفزهم آبائهم للحفاظ على البيئة تفرض عليهم كتب دينية لمطاعة، بالمقابل نجد أغلب المبحوثين الذين لا يحفزهم آبائهم للإهتمام بالبيئة تفرض عليهم كتب مدرسية للمطاعة، من هنا يتبي مدى علاقة التحفيز بالمراجع التي تفرض على المبحوثين للمطاعة، بحيث أن اختيار المراجع له دور كبير الكشف عن غاية الفرد، بحيث يتبين أن آباء المبحوثين الذين يفرضون عليهم كتب دينية من أجل توعية أبنائهم وتعليمهم المعاملة الحسنة وطبيعة الإنسان المخلص وكيف يساهم في مساعدة الآخرين والتعامل مع الكائنات الأخرى، وبذلك يحفزه على الاهتمام بالبيئة والحفاظ عليها، مما يتبين أن هؤلاء الأطفال يتلقون تربية بيئية موجهة ومقصودة من طرف آبائهم باعتمادهم على العوامل المادية التي تتمثل في اختيار المراجع للمطاعة، بالإضافة إلى العوامل المعنوية التي تتمثل في المحفزات التي تحفز الطفل وتجعله متحمس للاهتمام

بالبيئة، بالمقابل نجد الآباء الذين يفرضون الكتب المدرسية ككتب للمطالعة على أبنائهم، هؤلاء الآباء يعتقدون أن الحياة المدرسية لا تنتهي ولا بد من الملازمة الدائمة للكتاب وهذا ليس صحيحا، لأن أوقات المطالعة وكتب خارجية عن البرامج الدراسية ضرورية للطفل من أجل الترفيه والتسلية والتثقف في مجالات أخرى حتى تتوسع دائرة أفكاره، بالإضافة إلى هجر الروتين الدراسي المتداول في المدرسة والبيت، وهؤلاء الآباء قصروا في حق أبنائهم في المطالعة واختيار الكتب النافعة التي تزيد في معارف الطفل، كذلك لا يحفزونهم على الاهتمام بالبيئة ربما خوفا من ضياع وقت المراجعة والدراسة، الحياة تفرض على الإنسان أن يكون متفتح على كل المجالات ، لأن الانطواء على عمل معين أو شيء معين يؤدي إلى الملل من جهة، وإلى الانعزال عن مجالات الحياة الأخرى. نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين تفرض عليهم كتب دينية للمطالعة يحفزهم آباءهم للإهتمام بالبيئة. أغلب المبحوثين الذين يفرض عليهم آباءهم الكتب المدرسية للمطالعة لا يحفزونهم للإهتمام بالبيئة. التصرفات الوالدية الهادفة بالتوجيه واختيار المراجع الصائبة يعكس مدى اهتمامهم تحفيز أبنائهم من أجل الاهتمام بالبيئة.

-جدول رقم:76: يبين موقف الطفل من سلوكيات الوالدين إذا كانت مسيئة للبيئة وعلاقته باتخاذة قدوة يقتدي به.

المجموع		ينبهه لسوء فعله		لا يساعده		يساعده		الموقف الاقتداء
		%	ك	%	ك	%	ك	
74.44	198	89.04	65	48.18	53	96.39	80	نعم
25.56	68	10.96	08	51.82	57	03.61	03	لا
100	266	27.44	73	41.35	110	31.20	83	المجموع

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول تبين أن أكبر نسبة تقدر ب 74.44% ويمثلها المبحوثين الذين يعتبرون أن آباءهم قدوة لهم في الحفاظ على البيئة، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب96.39% تمثل المبحوثين الذين يساعدون آباءهم في الإساءة للبيئة، فيما نجد أصغر نسبة تقدر ب 48.18% تمثل المبحوثين الذين لا يساعدون آباءهم في الإساءة للبيئة.

أما فيما يخص الفئة الثانية من المبحوثين الذين صرحوا بأن آباءهم لا يمثلون لهم قدوة في الحفاظ على البيئة وتقدر نسبتهم ب 25.56% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر

ب 51.82 % تمثل المبحوثين الذين لا يساعدون آبائهم في الإساءة إلى البيئة، بالمقابل نجد اصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 10.96 % تمثل المبحوثين الذين صرحوا بأنهم ينبهوا بآبائهم لسلوكهم المسيئة للبيئة.

نفسر على ضوء معطيات هذا الجدول أن اغلب المبحوثين الذين يقتدون بآبائهم يساعدون آبائهم في حالة تصرفوا تصرفات مسيئة للبيئة، وهذا يعكس الواقع المعاش من جهة، وأغلب أساليب التربية الأسرية التي تنتج أفراد يتصفون بنعرات الجاهلية، بحيث أن التربية بدأت بالتقليد حسب نظرية غابريال تارد وانتهت بالتقليد، من المفروض التربية البيئية تقوم على مبادئ وأسس تهدف إلى حماية البيئة من كل الأشخاص وتقوم سلوكهم وإرشادهم إلى ما هو أفضل ولو تعلق الأمر بالوالدين.

فيما نجد اغلب المبحوثين الذين صرحوا بأنهم لا يقتدون بآبائهم ولا يمثلون لهم قدوة في التعامل مع البيئة، ربما كان هذا ناتج عن التصرفات السلبية التي يقوم بها الآباء اتجاه البيئة، لذلك كان تصريح هؤلاء المبحوثين أنهم لا يقتدون بآبائهم، واغلب هؤلاء المبحوثين صرحوا بأنهم لا يساعدون آبائهم في حالة إساءتهم للبيئة، مما يبين أن الأبناء هنا أكثر وعياً من بعض الآباء، لأنه أحيانا نرى بعض الظواهر التي باتت دائمة في وقتنا الحاضر، أن أغلب الأحداث التي تحدث أثناء التجمعات والمظاهرات والمطالبات بالحقوق أو التعبير عن الآراء تكون مسرح لانتهاك البيئة بالدرجة الأولى، واغلب أفراد هذه الأفعال في سن متقدمة من العمر أي أغلبيتهم آباء، بذلك هذه السلوكيات السلبية تؤثر على جانبيين التأثير في نفوس الأطفال الصغار مما يضطروا إلى التقليد، وغياب المرئي الواعي والمتمثل في الأب الذي من المفروض يكون نموذجاً يحتذى به في تقمص دور العالم البارح في تربية أبنائه تربية بيئية يستفيد منها الفرد والمجتمع وكل الكائنات الأخرى.

نستنتج أن أغلب الأبناء الذين يقتدون بآبائهم في الحفاظ على البيئة صرحوا بأنه في حالة اعتداء الأب على البيئة سيساعده على ذلك.

أغلب المبحوثين الذين صرحوا بان آبائهم لا يمثلون لهم قدوة اقروا بأنهم لا يساعدونهم في حالة ما سلكوا سلوك خاطئ ضد البيئة.

اعتماد أسلوب التقليد في التربية البيئية غير كافي لتربية الأطفال ما لم تكن هناك تعبئة بالمعارف والأهداف وتوضيح النتائج.

جدول رقم: 77: أساليب الآباء في التعبير عن آرائهم وعلاقتها بأساليب التربية البيئية للطفل.

المجموع		أسلوب تربوي مناسب		القسوة والضرب		التدليل		أسلوب التربية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	أساليب التعبير عن الرأي
24.81	66	44.44	48	06.25	05	16.67	13	سلوكات سلمية
34.21	91	07.41	08	90.00	72	14.10	11	سلوكات إجرامية
40.98	109	48.15	52	03.75	03	69.23	54	التزام الصمت
100	266	40.60	108	30.08	80	29.32	78	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أن أكبر نسبة تقدر بـ 40.98% ويمثلها المبحوثين الذين صرحوا بأن السلوكيات التي يتبناها في التعبير عن آرائه تكون بالتزام الصمت، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 69.23% ويمثلها المبحوثين الآباء الذين يتبنون أسلوب التدليل في تربية أبنائهم، بالمقابل نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 03.75% وتمثل المبحوثين الذين يتبنون أسلوب القسوة والعقاب في تربية أبنائهم تربية بيئية.

أما فيما يخص الفئة الثانية من المبحوثين فتقدر نسبتهم بـ 34.21% من المبحوثين الآباء الذين يتصرفون بسلوكيات إجرامية في مواقف التعبير عن الرأي، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة تقدر بـ 90.00% تمثل الآباء الذين يعتمدون أسلوب القسوة والضرب في تربية أبنائهم تربية بيئية، بالمقابل نجد أصغر نسبة تقدر بـ 14.10% تمثل المبحوثين الذين يعتمدون على أسلوب التدليل.

أما الفئة الثالثة من المبحوثين الذين تقدر نسبتهم بـ 24.18% وتمثل المبحوثين الذين يتصرفون بسلوكيات سلمية، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة تقدر بـ 44.44% وتمثل المبحوثين الذين يتبنون أسلوب تربوي مناسب، بالمقابل نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 16.67% تمثل المبحوثين الذين يعتمدون أسلوب التدليل.

نفسر نتائج هذا الجدول أن أغلب المبحوثين هم الذين يعبرون عن آرائهم بتصرفات إجرامية تتمثل في الحرق وقطع الأشجار وغلق الطريق والاعتداء على الممتلكات، وحرق العجلات وربما الأمر يتجاوز هذا الحد ليصل إلى الاعتداء على الأشخاص وممتلكاتهم الخاصة، وهذا حدث كثيرا في هذه المناطق مؤخرا احتجاجا على توزيع

السكنات الاجتماعية والأمثلة كثيرة، نجد هؤلاء الآباء يتبنون الأسلوب التربوي القائم على القسوة والضرب في تربية أبنائهم تربية بيئية، هذا ربما يعكس الشخصية الإجرامية للأب وليست الشخصية التربوية، لأن الأب متناقض بين أسلوبه التربوي مع أولاده ومع تصرفاته ، من جهة يتعامل مع الأبناء بالقسوة والضرب والشتيم إذا انتهكوا حرمة البيئة، ومن جهة يساهم في دمار البيئة، هذا يعكس صورة المرابي الغير واعى والذي يعتقد أن التربية تقتصر على الأطفال، لكن التربية البيئية عملية مصاحبة للتنشئة الاجتماعية وهي مستمرة طوال حياة الفرد ولا تقتصر على مرحلة عمرية.

من جهة أخرى نجد الباحثين الذين يعبرون عن آرائهم بطرق سلمية اغلبهم يتبنون الأسلوب التربوي المناسب القائم على التوجيه والإرشاد والنصح والتعليم بالوسائل واستعمال الوسائل والنماذج، بصورة عامة وطرق وأساليب التربية الهادفة ، وهذه الأساليب هي التي يمكن أن تحدث تغيير في وجه البيئة وتغيير حالتها من السيئ إلى الأحسن.

نستنتج أن اغلب الباحثين الذين يعبرون عن آرائهم بالسلوكيات الإجرامية يتبنون الأسلوب التربوي القاسي المتسم بالضرب ولشتيم في تربية أبنائهم تربية بيئية.

أغلب الباحثين الذين يعبرون عن آرائهم بطرق سلمية حضارية يتبنون الأسلوب التربوي المناسب والملائم للحالة النفسية مع استعمال المحفزات المادية والمعنوية لتحقيق الهدف.

التوجهات السياسية والاجتماعية للوالدين تؤثر على طريقة التربية البيئية للأطفال

-جدول رقم:78: يوضح مدى تأثير المبادئ في تصرفات الطفل بدلالة الاقتداء بالوالديه من أجل الاهتمام بالبيئة.

المبادئ		المبادئ لا تمثل له اتجاه لتقويم السلوك		المبادئ تملي عليه تصرفات معينة		يمثلون له قدوة
ك	%	ك	%	ك	%	
198	74.44	145	97.97	53	44.92	نعم
68	25.56	03	02.27	65	55.08	لا
266	100	148	55.64	118	44.36	المجموع

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول تبين أن أكبر نسبة تقدر بـ 56.44% وتمثل المبحوثين الذين صرحوا بأن المبادئ لا تمثل لهم اتجاه لتقويم سلوكهم نحو البيئة، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 97.97% وتمثل المبحوثين الذين صرحوا بأن آرائهم يمثلون لهم قدوة في الحفاظ على البيئة، بالمقابل نجد أصغر نسبة تقدر بـ 02.27% وتمثل المبحوثين الذين صرحوا بأن آرائهم لا يمثلون لهم قدوة في الحفاظ على البيئة.

أما الفئة الثانية من المبحوثين فتقدر نسبتهم بـ 44.36% وتمثل المبحوثين الذين يرو أن المبادئ تملي عليهم تصرفات معينة اتجاه البيئة، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 55.08% وتمثل المبحوثين الذين صرحوا بأن آرائهم لا يمثلون لهم قدوة في سلوكياتهم مع البيئة، بالمقابل نجد أصغر نسبة تقدر بـ 44.92% وتمثل المبحوثين الذين صرحوا بأن آرائهم يمثلون لهم قدوة في سلوكياتهم مع البيئة.

نفسر معطيات هذا الجدول أن أغلب المبحوثين الذين يرو أن مبادئهم لا تملي عليهم أي تصرفات معينة اتجاه البيئة ولا تمثل لهم اتجاه معين في تقويم سلوكياتهم بل الاقتداء بآرائهم هو النموذج المتبع في التصرف مع البيئة، بحيث يرى هؤلاء المبحوثين أن الانقياد لنصائح الوالدين واقتفاء أثرهم هو الحل الأمثل في التصرفات والسلوكيات مع البيئة، باعتبار أن هذه المبادئ جاءت نتيجة تربية والدية بالدرجة الأولى، ومادام أن الوالدين هم أساس تربية الطفل كان الاقتداء بهم يلغي كل الإملاءات الأخرى، لكن ربما الاقتداء العشوائي يكون في بعض الأحيان خطرا على الفرد، لأن المبادئ هي الضمير الحي الذي يراقب سلوك الفرد ويوجهها، لكن الآباء يصيبون ويخطئون بذلك من المفروض أن يكون الاقتداء في إطار ما تمليه المبادئ فان خالف ذلك، لا بد من تنبيه الوالدية وعدم تقليده في الأفعال والتصرفات التي تسيء للبيئة، ولقد ورد هذا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: "لا تكن إمعة إذا أحسن الناس أحسنت وإذا أساءوا أسأت، بل إذا أحسن الناس أحسن وإذا أساءوا أحسن"، وهذا الحديث يبين حقيقة الاقتداء الذي يكون في إطار تربوي مقبول عند الأفراد ويتوافق ما تمليه القيم الاجتماعية، لذلك نجد الآن في الواقع المعاش أن أغلب الأفعال الإجرامية التي ترتكب في حق الأفراد أو في حق البيئة ناتجة عن تقليد الآخرين وتقمص الدور، ربما للتأثر بشخصيات الغير، أو ربما حب التميز، أو نتاج تقليد أعمى نابع من الشخصية الشاذة التي تتقمص أدوار الغير من أجل اكتساب البطولات وتحقيق المبتغيات النفسية والاجتماعية. نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين يرو أن المبادئ لا تملي عليهم أي تصرفات اتجاه البيئة بل الاقتداء بالوالدين هو الطريق الوحيد في التصرف مع البيئة.

التربية البيئية التي تعتمد على التقليد دون تحكيم المبادئ والأسس والأهداف تؤثر سلبا على البيئة.

التربية البيئية تعتمد على النموذج المثالي لغرس سلوكيات معينة، بالإضافة إلى غرس مبادئ وقيم توجه السلوكيات والتصرفات الناتجة من الطفل اتجاه البيئة.

-جدول رقم:79:مشاركة الأطفال في حملات التشجير بدلالة القنوات المفضلة التي يشاهدها.

المجموع		أجنبية		عربية		محلية		القنوات المفضلة المشاركة في حملات التشجير
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
71.05	189	94.00	47	54.81	74	83.95	68	يشارك
04.51	12	04.00	02	04.44	06	04.94	04	لا يشارك
24.43	65	02.00	01	40.74	55	11.11	09	أحيانا
100	266	18.80	50	50.75	135	30.45	81	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن أكبر نسبة تقدر ب 50.57% وتمثل المبحوثين الذين يشاهدون قنوات عربية، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 54.81% وتمثل المبحوثين الذين يشاركون في حملات التشجير، بالمقابل نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 04.44% وتمثل المبحوثين الذين لا يشاركون في حملات التشجير.

أما فيما يخص الفئة الثانية من المبحوثين تقدر نسبتهم ب 30.45% وتمثل المبحوثين الذين يشاهدون قنوات عربية، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 83.95% وتمثل المبحوثين الذين يشاركون في حملات التشجير، بالمقابل نجد أصغر نسبة تقدر ب 04.94% وتمثل المبحوثين الذين لا يشاركون في حملات التشجير.

أما الفئة الثالثة من المبحوثين فتقدر نسبتهم ب 18.80% وتمثل المبحوثين الذين يشاهدون قنوات أجنبية، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 94.00% وتمثل المبحوثين الذين يشاركون في حملات التشجير، بالمقابل نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 02.00% وتمثل المبحوثين الذين أحيانا ما يشاركون في حملات التشجير.

نفسر نتائج هذا الجدول أن أغلب المبحوثين يشاهدون قنوات عربية ، لان اغلب برامج الترفيه واللعب والتوعية تبث على البرامج غير المحلية، ربما أيضا ضعف استيعاب مصطلحات اللغات الأجنبية جعل المبحوثين يشاهدون القنوات العربية لأنها أكثر ثراء من القنوات المحلية، بالإضافة إلى أنها تفهم وتستوعب برامجها أكثر من القنوات الأجنبية، واغلب البرامج العربية مشاهدة هي البرامج الكرتوني والتي تبث البرامج التعليمية بالمستويات مما جعل

المبحوثين أكثر إقبالا عليها، وأغلب هؤلاء المبحوثين يشاركون في حملات التشجير نتيجة التوعية التي تكتسب من هذه القنوات فيما يخص البيئة، لكن أغلب المبحوثين مشاركة في حملات التشجير هم الذين يشاهدون القنوات الأجنبية والمحلية، هذا ربما يدل على أن البرامج التي يشاهدها المبحوثين في القنوات العربية تحث أكثر على الجريمة أكثر من التوعية بالقيم البيئية، لأنه بعد اطلاعنا على البرامج في أغلب القنوات العربية خاصة التي تبث البرامج الأكثر مشاهدة من طرف الأطفال هي سبيستون التي تبث البرامج الكرتونية دون انقطاع، أغلب برامج هذه القناة في ظاهرها تبدو برامج للتسلية، لكن في مضمونها تروج الماسونية التي تتكلم عن قوى الخير وقوى الشر ورمز عين الدجال... الخ، من المظاهر التي لا يستطيع المشاهد تفسيرها إلا إذا كان صاحب اطلاع في ميدان العلم خاصة التاريخ، كذلك تروج ألعاب الدمار وأفكار الجريمة وحب السيطرة، والخيال التي تجعل الطفل لا يرضى بشخصيته إلا إذا كان مميزا ببطولاته التي ربما تأخذه إلى مسار إجرامي يجسد هذه الأفكار المكتسبة على البيئة خاصة أننا تكلمنا وحسب نظريات التعلم أن الطفل أغلب سلوكاته يكتسبها عن طريق التقليد.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين يشاركون في حملات التشجير يشاهدون القنوات الأجنبية والمحلية.

أغلب المبحوثين الذين يشاهدون القنوات العربية أقل مشاركة في حملات التشجير، لأن أغلب البرامج الكرتونية التي تبث في هذه القنوات مضمونها يحث على الدمار وحب التميز والسيطرة.

التعبئة وإكساب السلوكيات عن طريق القنوات الفضائية يؤثر على التربية البيئية للطفل بشكل أو بآخر.

-جدول رقم:80:مشاركة الأطفال في حملات التنظيف بدلالة مبادئه تملئ عليه تصرفات معينة اتجاه البيئة.

المجموع		لا		نعم		المبادئ
%	ك	%	ك	%	ك	المشاركة في حملات التنظيف
83.46	222	78.38	116	89.83	106	يشارك
06.77	18	12.16	18	00.00	00	لا يشارك
09.77	26	09.46	14	10.17	12	أحيانا
100	266	55.64	148	44.36	118	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أن كبر نسبة تقدر ب 55.64% تمثل المبحوثين الذين صرحوا بأن مبادئهم لا تملئ عليهم أي تصرفا اتجاه البيئة، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 78.38% تمثل

المبحوثين الذين يشاركون في حملات لتنظيف، بالمقابل نجد أصغر نسبة تقدر بـ 09.46 تمثل المبحوثين الذين أحيانا ما يشاركون في حملات التنظيف.

أما بالنسبة للفئة الثانية من المبحوثين فتقدر نسبتهم بـ 44.36% تمثل المبحوثين الذين صرحوا بأن مبادئهم تملئ عليهم تصرفات معينة اتجاه البيئة، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 89.83% تمثل المبحوثين الذين يشاركون في حملات التنظيف، بالمقابل نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 00.00% أي معدومة، بمعنى أن كل مبحوثين هذه الفئة يشاركون في حملات التنظيف أو يشاركون أحيانا.

نفسر نتائج هذا الجدول وحسب المعطيات الواردة والتي تدل على أن اغلب المبحوثين الذين يشاركون في حملات التنظيف كان بدافع المبادئ التي تملئ عليهم وجوب احترام البيئة والحفاظ عليها والاهتمام بها، لأن المبادئ هي بمثابة الحارس الذي يحاول منع الأفعال السيئة ويحفز على السلوكيات الحسنة، لأن المبادئ تتكون نتيجة تربية وغرس للقيم في إطار ما تملئ المعايير الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمي إليه الفرد، بالإضافة إلى الاتجاهات والأفكار التي تتبناها الأسرة التي ينتمي إليها، ولأن اغلب أفراد المجتمع الذي ننتمي إليه يدين بالإسلام ومنتشع بثقافة الأخلاق، كان من البديهي أن مبادئ الفرد تملئ عليه أفعال خيرة وسلوكيات موافقة لهذه المبادئ، حتى المبحوثين الذين يعتقدون أن المبادئ تتحكم بشكل مباشر في سلوكياتهم كلهم يشاركون، لم نجد ولا فرد صرح بأنه لا يشارك في حملات النظافة، وكأن المبادئ دافع قوي لا يمكن لأي شخص أن ينحرف عن هذه الطريق وإلا كانت عليه وصمات اجتماعية حسب ما تقوله نظرية الوصم الاجتماعي، لان هذه النظرية تبين أن السلوكيات المخالفة لمعايير المجتمع تأتي في إطار اكتساب شخصيات أو أفكار دخيلة على ذلك المجتمع، مما يجعل أفراد ذلك المجتمع ينظرون إليه ذلك الشخص الذي يسلك هذه السلوكيات أو يتبنى تلك الأفكار على أنه شخص شاذ يمكن أن يشكل خطرا ويصبح محل معارضة وتخوف من طرف أفراد ذلك المجتمع.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين يشاركون في حملات التنظيف يعتقدون أن المبادئ أساسية في توجيه سلوكياتهم اتجاه البيئة.

انتهاك حرمة البيئة يعتبر مخالف للمبادئ الشخصية والاجتماعية التي يتميز بها المجتمع، بذلك يكون على الفرد المخالف لهذه المعايير محل وصم اجتماعي.

-جدول رقم:81:موقف الآباء من تصرفات بعض الأشخاص عند حدوث أزمات أو لأجل تحقيق مطالب كحرق العجلات وكسر أغصان الأشجار وعلاقتها بمدى تحفيز الأبناء على المحافظة على البيئة.

المجموع		لايساهمون		يساهمون		موقف الآباء التحفيز
		%	ك	%	ك	
65.04	173	91.38	159	15.21	14	يحفظون
34.96	93	08.62	15	84.78	78	لايحفظون
100	266	65.41	174	34.59	92	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أن أكبر نسبة تقدر ب 65.41 % تمثل المبحوثين الذين صرحوا بأنهم لا يساهمون في التصرفات التي يسلكها بعض الأشخاص ضد البيئة، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 91.38 % تمثل المبحوثين الذين يحفظون أبنائهم على الحفاظ على البيئة، بالمقابل نجد أصغر نسبة تقدر ب 08.62 % تمثل المبحوثين الذين لا يحفظون أبنائهم للاهتمام بالبيئة.

أما فيما يخص الفئة الثانية من المبحوثين فتقدر نسبتهم ب 34.59 % وتمثل المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يساهمون في تصرفات ضد البيئة عند حدوث أزمات أو لأجل تحقيق مطالب، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 84.78 % وتمثل المبحوثين الذين لا يحفظون أبنائهم على الاهتمام بالبيئة، بالمقابل نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 15.21 % تمثل المبحوثين الذين يحفظون أبنائهم على الاهتمام بالبيئة.

نفسر نتائج هذا الجدول أن اغلب المبحوثين الذين لا يساهمون في تصرفات بعض الأشخاص عند حدوث أزمات أو لأجل تحقيق مطالب كحرق العجلات وكسر أغصان الأشجار اغلبهم يحفظون أبنائهم على الاهتمام بالبيئة، من جهة أخرى نجد الآباء الذين يساهمون في تصرفات بعض الأشخاص عند حدوث أزمات أو لأجل تحقيق مطالب كحرق العجلات وكسر أغصان الأشجار و إتلاف المساحات الخضراء لا يحفظون أبنائهم على الاهتمام بالبيئة، وهذا السلوك له عدة خلفيات ربما العنصر الأساسي هو قلة الوعي بأهمية البيئة ، بالإضافة إلى التصرفات المتمثلة في الحرق والتكسير وانتهاج سلوكيات العنف والجريمة لتحقيق مطالب معينة، أغلبها تكون تعبئة سياسية من أجل خلق أزمات لأنها مفبركة ولها مقاصد غير التي يطالب من أجلها الأفراد ، بحيث تستغل هذه السلوكيات

للضغط أو لكسر سياسة معينة أو لتعزيز خلافات بين أطراف معينة، وبالتالي جهل الأفراد يؤدي إلى استغلالهم

من طرف جهات معينة وجعلهم في الواجهة لتحقيق مصالح شخصية على حساب المصلحة العامة للمجتمع التي تتمثل في حماية البيئة والاهتمام بها.

لذلك نجد اغلب الباحثين الذين لا يساهمون في مثل هذه التصرفات يحفزون أبنائهم على حماية البيئة والاعتناء بها، مما يعكس درجة الوعي الذي يتمتع به هؤلاء الآباء، بالإضافة إلى أن التربية البيئية تكون وفق برنامج تعليمي مبني على التعلم بالتقليد والحشو بالأفكار النييلة التي تبعث في نفسية الأطفال روح المبادرة والمنافسة لتحقيق متطلبات البيئة النظيفة والجميلة، وأولويات هذه الأسس عدم الإساءة إليها ثم المساهمة في تهيتها ومحاربة كل ما يؤثر عليها مثل الملوثات من القمامة والفضوضاء والحرائق... الخ.

نستنتج أن أغلب الباحثين الذين لا يساهمون في تصرفات بعض الأشخاص عند حدوث أزمات أو لأجل تحقيق مطالب كحرق العجالات وكسر أغصان الأشجار يحفزون أبنائهم على الاهتمام بالبيئة.

أغلب الباحثين الذين يساهمون في تصرفات بعض الأشخاص عند حدوث أزمات أو لأجل تحقيق مطالب كحرق العجالات وكسر أغصان الأشجار، لا يحفزون أبنائهم على الاهتمام بالبيئة.

الإيديولوجيات السياسية والاجتماعية التي تسعى لتحقيق مصالح خاصة على حساب المصلحة العامة تعيق عملية التربية البيئية للأطفال بالإضافة إلى أنها تساهم في دمار البيئة.

-جدول رقم:82:حث الطفل على متابعة الحصص والمواضيع البيئية بدلالة طبيعة الثقافة البيئية للأب.

المجموع		أخرى		كتب عن البيئة		الإعلام		الدين والعرف		طبيعة الثقافة مستمدة من الموقف
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
81.20	216	57.50	23	100	48	78.67	59	83.49	86	يحث الطفل على المتابعة
18.80	50	42.50	17	00.00	00	21.33	16	16.50	17	لا يحث الطفل على المتابعة
100	266	15.04	40	18.05	48	28.20	75	38.72	103	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن أكبر نسبة تقدر ب 38.72 % تمثل الباحثين الذين صرحوا بأن ثقافتهم

البيئية مستمدة من الدين والعرف، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 83.49 % تمثل

المبحوثين الذين يحثون أبنائهم على متابعة الحصص والمواضيع البيئية، بالمقابل نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 16.50% تمثل المبحوثين الذين لا يحثون أبنائهم على متابعة الحصص والمواضيع البيئية.

أما الفئة الثانية من المبحوثين تقدر نسبتهم بـ 28.20% وتمثل المبحوثين الذين استمدوا ثقافتهم البيئية من الإعلام، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 78.67% وتمثل المبحوثين الذين يحثون أبنائهم على متابعة الحصص والمواضيع البيئية، بالمقابل نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 21.33% وتمثل المبحوثين الذين لا يحثون أبنائهم على متابعة المواضيع والحصص البيئية.

أما فيما يخص الفئة الثالثة من المبحوثين فتقدر بـ 18.05% وتمثل فئة المبحوثين الذين استمدوا ثقافتهم البيئية من الكتب الخاصة بالبيئة، وبشكل تفصيلي نجد أن كل المبحوثين في هذه الفئة يحثون أبنائهم على متابعة المواضيع والحصص البيئية وذلك بنسبة 100%.

أما بالنسبة للفئة الرابعة من المبحوثين فتقدر نسبتهم بـ 15.04% وتمثل المبحوثين الذين استمدوا ثقافتهم البيئية من مراجع أخرى غير المذكورة في الاختيارات، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 57.50% وتمثل المبحوثين الذين يحثون أبنائهم على متابعة الحصص والمواضيع البيئية، بالمقابل نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 42.50% وتمثل المبحوثين الذين لا يحثون أبنائهم على متابعة الحصص والمواضيع البيئية.

نفسر نتائج هذا الجدول أن أغلب المبحوثين استمدوا ثقافتهم البيئية من الدين والعرف وأغلبهم يحثون أبنائهم على متابعة الحصص والمواضيع البيئية، لأن الدين يحث على تربية الأبناء تربية حسنة ومراقبة سلوكياتهم، وبين أن مهمة الوالدين غرس القيم النبيلة في الأبناء، وأنهم مسئولين على كل تصرفاتهم ماداموا أطفالا، والعرف أيضا يفرض على الوالدين تربية أبنائهم وإكسابهم سلوكيات تتوافق وطباع أفراد المجتمع، بذلك كانت توعية الآباء ربما غير كافية مما أدى بهم إلى إرشاد أبنائهم إلى متابعة الحصص والمواضيع التي تحث عن الاهتمام بالبيئة، كما أن الآباء الذين استمدوا ثقافتهم البيئية من الإعلام أغلبهم يحفزون أبنائهم على متابعة الحصص والمواضيع البيئية، هذا ربما يدل على قيمة هذه الحصص في نظر هؤلاء الآباء خاصة لما استفادوا هم من هذه البرامج وهذا ما يبين أن الآباء استمدوا ثقافة بيئية من الإعلام أرادوا أن يستفيد أبنائهم من هذه الحصص مادامت هادفة ومحفزة على الاهتمام بالبيئة، لكن المبحوثين الذين استمدوا ثقافتهم من الكتب التي تتحدث عن البيئة كلهم يحثون أبنائهم على الاهتمام بمتابعة الحصص والمواضيع البيئية، حقيقة أن الكتاب يعتبر أبلغ الوسائل في التوعية والإرشاد، ربما الإعلام تكون الرسائل التربوية غير هادفة أو لا تتلاءم وطبيعة المشاهد، لكن الكتب تعد من طرف مختصين وباحثين أكفاء تكون كتاباته هادفة ومفهومة وبلغة يستطيع القارئ أن يستفيد منها أكثر من شيء آخر، بذلك كان هؤلاء الآباء يحثون أبنائهم على الاهتمام بالمواضيع والحصص البيئية نتيجة لوعي الكبير الذي استوعبوه من

هذه الكتب، كذلك نجد أن كل طبقات المجتمع تشاهد الإعلام وتسمع الخطب والدروس وتأخذ بالأعراف والتقاليد، لكن الذي يقرأ الكتب له خصائص مميزة وله ثقافة خاصة بذلك يكون مربي خاص وتوجيهاته أكثر صواباً، كما أنها تحقق أهدافاً أكثر، كما نجد أغلب الباحثين الذين لا يبحثون أبنائهم على متابعة الحصص والمواضيع البيئية استمدوا ثقافتهم البيئية من كتب علمية لا تتكلم عن البيئة كشيء مستهدف وإنما تتكلم عن البيئة كجانب مؤثر على الأشخاص وتركيبتهم اللغوية والعرقية، بالإضافة إلى التكلم عن البيئة كجانب جيولوجي وبيولوجي وتاريخي وليس من الجانب الأيكولوجي.

نستنتج أن كل الباحثين الذين استمدوا ثقافتهم البيئية من الكتب يبحثون أبنائهم على متابعة الحصص والمواضيع البيئية.

أغلب الباحثين الذين لا يبحثون أبنائهم على متابعة الحصص والمواضيع البيئية هم الذين استمدوا ثقافتهم البيئية من المراجع التي تعالج البيئة من جوانب تأثيرها على إحداث الفروقات الإنسانية والاجتماعية للأفراد. طبيعة الثقافة البيئية للآباء تؤثر بشكل أو بآخر على التربية البيئية للطفل.

- جدول رقم: 83: يبين أشهر الكتب التي يطالعا الآباء وعلاقتها بغاية الوالدين من المطالعة للكتب الخاصة بالبيئة .

المجموع		أجنبية		عربية		أشهر الكتب الغاية
%	ك	%	ك	%	ك	
42.50	68	61.76	42	28.26	26	ثقافة عامة
30.63	49	32.35	22	29.35	27	لحفاظ على البيئة
26.87	43	05.88	04	42.39	39	تربية الأبناء تربية بيئية
100	160	42.50	68	57.50	92	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أن أكبر نسبة تقدر بـ 57.50% وتمثل الآباء الذين يطالعون كتب بالعربية، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 42.39% وتمثل الباحثين الذين يطالعون هذه الكتب من أجل تربية الأبناء تربية بيئية، بالمقابل نجد أصغر نسبة تقدر بـ 28.26% تمثل الباحثين الذين يطالعون الكتب من أجل التثقف.

أما من جهة أخرى نجد فئة المبحوثين الذين يطالعون الكتب باللغات الأجنبية وتقدر نسبة هؤلاء المبحوثين بـ 42.50% من المجموع الكلي للمبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 61.76% وتمثل المبحوثين الذين يطالعون هذه الكتب من أجل التثقف، بالمقابل نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 05.88% تمثل المبحوثين الذين يطالعون هذه الكتب من أجل تربية البناء تربية بيئية.

نفس نتائج هذا الجدول والتي تشير إلى أن أغلب الآباء يطالعون الكتب البيئية باللغة العربية وأغلب هؤلاء صرحوا بأنهم يطالعونها من أجل تربية أبنائهم تربية بيئية، بحيث يتبين أن اللغة العربية هي اللغة البسيطة التي يستطيع الإنسان أن يستفيد منها بدون اللجوء إلى الترجمة أو شخص آخر يستعين به لفهم المقصود من هذه الكتب، بالإضافة إلى أن الكتب العربية تكون دراساتها من المجتمعات العربية التي تتميز بطبيعة بيئتها مشابهة لطبيعة بيئة المجتمع الجزائري، هذا إن لم تكن هذه المراجع جزائرية، بالإضافة إلى أن الأفراد لهم نفس القيم والمعايير ولهم نفس المبادئ التي توجه سلوكهم اتجاه البيئة على العكس من المجتمعات الغربية، لأن أغلب الكتب المكتوبة باللغات الأجنبية تكون دراسات أجريت في المجتمعات الأجنبية، بذلك يكون فهم الأسباب والأهداف خلاف ماتكون عليه الدراسة في مجتمعنا أو في المجتمعات العربية الأخرى التي لها نفس ميزات مجتمعنا، بالإضافة إلى هذا نجد أغلب المبحوثين الذين يطالعون الكتب المكتوبة باللغات الأجنبية يطالعونها من أجل اكتساب ثقافة، هذا يبين الهدف الذي يطالع من أجله المبحوث، لأن الكتب المكتوبة باللغة الأجنبية أغلبها تعالج القضايا والمشكلات البيئية الغربية، حتى أن النظريات البيئية كلها مستمدة من دراسات غربية وليست من مجتمعاتنا التي تختلف كثيرا عن المجتمعات الغربية، والتي تحتاج إلى دراسات خاصة ونظريات خاصة توافق وطبيعة المكونات الأساسية والواقع الذي عليه المجتمع.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين يطالعون الكتب البيئية المكتوبة باللغة العربية غايتهم اكتساب مهارات وطرق لتربية أبنائهم تربية بيئية.

أغلب المبحوثين الذين يطالعون الكتب باللغة الأجنبية غايتهم من المطالعة زيادة الرصيد الثقافي لديهم. تؤثر نوعية المراجع التي يطالعها الوالدين لغة ومضمونا على التربية البيئية للطفل.

– جدول رقم: 84: يوضح تصرف الآباء مع أبنائهم عند كسر الأغصان أو قلع أزهار حديقة بدلالة طريقة التعبير عن آرائهم.

المجموع		التزام الصمت		سلوكات إجرامية		سلوكات سلمية		طريقة التعبير عن الرأي تصرف الآباء
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
23.68	63	17.43	19	37.36	34	15.15	10	التأنيب بشدة
31.20	83	38.53	42	41.76	38	04.55	03	المعاقبة بالضرب
39.85	106	44.04	48	08.79	08	75.76	50	نصحه و توضيح له سوء ما فعل
05.26	14	00.00	00	12.09	11	04.54	03	اللامبالاة
100	266	40.98	109	34.21	91	24.81	66	المجموع

نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أن أكبر نسبة تقدر ب 40.98% وتمثل المبحوثين الذين يعبرون عن آرائهم بالصمت والحياد، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 44.04% وتمثل المبحوثين الذين يوضحون لأبنائهم سوء أعمالهم ويوجهونهم بالنصح عندما يسيئون للبيئة، بالمقابل نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 00.00% وتمثل مبحوثين الذين لا يباليون بتصرفات أبنائهم.

أما فيما يخص الفئة الثانية من المبحوثين والذين تقدر نسبتهم ب 34.21 تمثل المبحوثين الذين يسلكون سلوكات إجرامية معادية للبيئة في طريقة التعبير عن آرائهم، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 41.36% وتمثل الآباء الذين يعاقبون أبنائهم بالضرب إذا أساءوا إلى البيئة ، بالمقابل نجد أصغر نسبة تقدر ب 12.09% وتمثل المبحوثين الذين لا يباليون بسلوكيات أبنائهم العدائية للبيئة.

أما بخصوص الفئة الثالثة فتقدر نسبة هؤلاء المبحوثين ب 24.81% وتمثل المبحوثين الذين يعبرون عن آرائهم بطرق سلمية، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 75.76% وتمثل المبحوثين الذين يوضحون لأبنائهم سوء أعمالهم ويوجهونهم بالنصح عندما يسيئون للبيئة، بالمقابل نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 04.54% وتمثل المبحوثين الذين يتصرفون باللامبالاة مع سلوكات أبنائهم العدائية للبيئة.

نفسر نتائج هذا الجدول التي تدل على أن أغلب المبحوثين الذين يتصرفون مع أبنائهم بالنصح والرشاد وتوضيح سوء أفعالهم هم المبحوثين الذين يعبرون عن أنفسهم بطرق سلمية كرفع اللافئات أو الإضراب عن

العمل... وغيرها من السلوكيات السلمية والتي تعبر عن تدمير الأشخاص وعدم رضاهم بواقع ما، هذا يعكس الوعي الكبير الذي يتمتع به هؤلاء الآباء ومدى تحضرهم ومراعاتهم للمصالح العام بدل المصالح الخاصة، سواء من طريقة تعبيرهم أو من طريقة تصرفهم مع أبنائهم إذا كسروا أغصان أشجار أو اقتلعوا أزهار حديقة... أو سلكوا أي سلوك معادي للبيئة، فرد فعل الوالدين يكون بأساليب تربوية هادفة تجعل الطفل يحس بأهمية نصيحة والديه ويعمل بها، وربما لا يمكن له أن يكرر هذه السلوكيات لأن طبيعة المعاملة تفرض على الطفل نوع من الخجل، وحتى هذه الأساليب التربوية تكون بعيدة المدى والأهداف، لان الطفل الذي يقلع عن سلوك معين لا يمكن أن يرجع إليه لأنه لم يفعل ذلك بسبب خوف أو زجر وإنما بقناعة نفسية فرضت عليه هذه التصرفات، على العكس من المبحوثين الذين يقومون سلوك الأبناء بالضرب والشتيم فهذا يزيد من عناد الطفل خاصة عندما يكون منفرداً، لان سلوكياته لم تكن صادرة من قناعات نفسية وإنما كانت مؤقتة ناتجة عن الخوف من الآباء، فبمجرد أن يكون بمفرده ربما سيتصرف بتصرفات أكثر من التي عوقب عنها.

نستنتج أن اغلب المبحوثين الذين يقومون سلوكيات أبنائهم اتجاه البيئة يعبرون عن آرائهم بطرق سلمية ولا تؤثر على البيئة.

أغلب المبحوثين الذين يقومون سلوكيات أبنائهم بالضرب والقسوة يعبرون عن آرائهم بتصرفات معادية للبيئة.

طبيعة سلوكيات الآباء وتصرفاتهم الناتجة من دوافع شخصية أو جماعية تؤثر على أساليب التربية البيئية للطفل.

-جدول رقم:85: يبين رد فعل الوالدين تجاه الطفل عندما يرمي النفايات في غير المكان المخصص لها بدلالة توجهات فكري أو سياسية معينة.

المجموع		لا		نعم		توجهات رد فعل
		%	ك	%	ك	
33.83	90	40.45	72	20.45	18	التأنيب بشدة
21.80	58	24.16	43	17.05	15	المعاقبة بالضرب
44.36	118	35.39	63	62.50	55	يوضح له سوء ما فعل
100	266	66.92	178	33.08	88	المجموع

من خلال تحليل معطيات الجدول التالي تبين أن أكبر نسبة تقدر ب 66.92 % وتمثل الآباء الذين ليس لهم أي توجهات فكرية أو سياسية، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 40.45 % وتمثل الآباء

الذين يؤنبون أبنائهم بشدة عندما يرمون النفايات في غير مكانها المخصص لها، بالمقابل نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 24.16% وتمثل المبحوثين الذين يعاقبون أبنائهم بالضرب عندما يرمون النفايات في غير مكانها المخصص لها.

أما بالنسبة للفئة الثانية من المبحوثين الذين لديهم توجهات فكرية أو سياسية معينة وتقدر نسبتهم بـ 33.08% من مجموع المبحوثين، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 62.50% وتمثل الآباء الذين يوضحون لأبنائهم سوء تصرفاتهم عندما يرمون النفايات في غير مكانها المخصص لها، بالمقابل نجد أصغر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر بـ 17.05% تمثل الآباء الذين يعاقبون أبنائهم إذا رموا النفايات في غير مكانها المخصص لها.

نفسر نتائج هذا الجدول أن أغلب المبحوثين الذين ليس لهم أي تحيزات فكرية أو سياسية لجهة معينة وأغلب هؤلاء المبحوثين يتصرفون مع أبنائهم بالشدة والتأنيب للإقلاع عن سلوكياتهم المسيئة للبيئة عندما يرمون النفايات في غير مكانها المخصص لها، ربما هذا السلوك يدل على أن هذه التصرفات أحيانا تكون ملائمة لتخويف الأطفال إذا ما تكرر السلوك المسيء للبيئة من طرف الطفل، لا بد من تغيير الأسلوب التربوي إلى نوع من الشدة والتأنيب، وربما أحيانا يلجأ إلى الضرب لكن بدون أن يكون أسلوب تربوي متداول وثابت مع كل أخطاء الطفل، لكن من جهة ثانية نجد أغلب المبحوثين الذين لهم توجهات فكرية وسياسية يتصرفون مع أبنائهم بسلوكيات تربوية هادفة مبنية على التوجيه وتوضيح سوء أفعالهم والعواقب المترتبة عن مثل هذه السلوكيات في حالة رمي النفايات في غير مكانها المخصص لها، ربما التعبئة والاتجاه الذي يتبناه الأب فرض عليه أساليب تربوية معينة جعلت منه يدرك حقيقة قيم البيئة وقيم الأساليب التربوية الهادفة.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين ليس لهم أي توجهات فكرية أو سياسية يتصرفون مع أبنائهم بالشدة والتأنيب عندما يرمون النفايات في غير مكانها المخصص لها.

أغلب المبحوثين الذين لديهم توجهات سياسية أو فكرية يتصرفون مع أبنائهم بأساليب تربوية تقوم على النصح والإرشاد وتصحيح الخطأ عندما يرمون النفايات في غير مكانها المخصص لها. طبيعة التوجهات الفكرية والسياسية لها علاقة بأساليب التربية البيئية للطفل.

-جدول رقم:86: يوضح رأي المبحوثين في مسألة الولاء والبراء لجهة معينة أو فكر معين أو حزب معين وأثرها على البيئة.

المجموع		الأمهات		الآباء		الوالدين
%	ك	%	ك	%	ك	الولاء والبراء
54.14	144	31.58	42	76.69	102	مسألة الولاء والبراء لها تأثير على البيئة والمحيط
45.86	122	68.42	91	23.31	31	مسألة الولاء والبراء ليس لها تأثير على البيئة والمحيط
100	266	50	133	50	133	المجموع

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول تبين أن أكبر نسبة تقدر ب 54.14% تمثل المبحوثين الذين صرحوا بأن مسألة الولاء والبراء تؤثر على البيئة والمحيط، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 76.69% ويمثلها المبحوثين الباء، بالمقابل نجد أصغر نسبة تقدر ب 31.58% تمثلها الأمهات المبحوثات.

أما الفئة الثانية من المبحوثين فتقدر نسبتهم ب 45.58% وتمثل المبحوثين الذين صرحوا بأن مسألة الولاء والبراء ليس لها تأثير على البيئة والمحيط، وبشكل تفصيلي نجد أكبر نسبة ضمن هذه الفئة تقدر ب 68.42% وتمثل الأمهات المبحوثات، بالمقابل نجد أصغر نسبة تقدر ب 23.31% وتمثل الآباء المبحوثين.

نفسر نتائج هذا الجدول والذي يدل حسب المعطيات الواردة أن أغلب المبحوثين الذين يرون أن مسألة الولاء والبراء لجهة معينة أو حزب معين أو تيار فكري أو ديني معين له تأثير على البيئة والمحيط وأغلب هؤلاء المبحوثين من الآباء، بحيث أدلى المبحوثين بهذه التصريحات مستدلين بما يجري اليوم في العالم بشكل عام وبالعالم العربي بشكل خاص، خاصة ما ترتب عن الأحداث التي تسمى بالربيع العربي، بحيث كانت البيئة والكائنات الحية المتضرر الأول من جراء أحداث الحرق والسموم المنتشرة من جراء استعمال الأسلحة الكيماوية والقنابل الحارقة والصواريخ المدمرة التي أتت على الأخضر واليابس، وهذا حقيقة تعكس الواقع أن الأحداث الواقعة بين الموالين للنظام والمعارضين له في هذه الأماكن التي تشهد أحداث الأليمة راحت ضحيتها البيئة والكائنات، وهذا ما قصدناه من مسألة الولاء والبراء، فمسألة الصراع بين مؤيد ومعارض هي مسألة تاريخية يشهدها الإنسان منذ القدم، وما وجدت الأسلحة والاهتمام بتطورها إلى لفك هذا الصراع والقضاء على طرف من النزاع، وهذه الأسلحة أخطر ما يهدد البيئة خاصة الكيماوية

منها والنووية، وهذا ما عرفته البيئة من جراء استعمال هذه الأسلحة في الصحراء الجزائرية التي استعملت كحقل تجارب من طرف الاستعمار الفرنسي، كذلك أحداث هيروشيما وناكازاكي، وما يشهده اليوم من حروب مدمرة

باتت خطراً حقيقياً يهدد حياة الكائنات بما فيها الإنسان ناهيك عن البيئة التي فقدت توازناً من خلال احتراق الغطاء الأخضر وانقراض بعض سلالات الكائنات الحية.

نستنتج أن أغلب المبحوثين الذين صرحوا بأن مسألة الولاء والبراء تؤثر على البيئة والمحيط الصراعات والاختلافات بين مؤيد ومعارض لها تأثير على البيئة والمحيط.

التيارات العرقية والسياسية و الاجتماعية تؤدي إلى خلق صراعات تكون ضحيتها البيئة والمحيط وكل الكائنات الحية.

-جدول رقم: 87: يبين كيف تؤثر مسألة الولاء والبراء على البيئة والمحيط.

تؤثر على البيئة لأن:	ك	%
التشبع بفكر معين يفرض سلوك معين	71	49.31
القبول بفكرة يعني العمل بها	41	28.47
لا بد أن تعيش من أجل قضية ونصرتها بأي طريقة	29	20.14
المغلوب مولع بتقليد الغالب	03	02.08
المجموع	144	100

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول تبين أن أكبر نسبة تقدر ب 49.31% وتمثل المبحوثين الذين يرون أن مسألة الولاء والبراء تؤثر على البيئة والمحيط بالتشبع بفكر معين يفرض سلوكات معينة اتجاه البيئة، بالمقابل نجد نسبة 28.27% تمثل المبحوثين الذين يرون أن مسألة الولاء والبراء تؤثر على البيئة والمحيط بتطبيق الأفكار المقتنع بها، فيما نجد نسبة 20.14% تمثل المبحوثين الذين يرون أن مسألة الولاء والبراء تؤثر على البيئة والمحيط ، بالانتصار لقضية معينة بأي طريقة ولو حساب دمار البيئة، فيما نجد أصغر نسبة تقدر ب 02.08% وتمثل المبحوثين الذين يرون أن مسألة الولاء والبراء تؤثر على البيئة والمحيط لأن المغلوب مولع بتقليد الغالب.

نفسر نتائج هذا الجدول والتي تبين أن اغلب المبحوثين يقولون أن مسألة الولاء والبراء تؤثر على البيئة والمحيط وذلك من خلال تشبع الأفراد بفكر معين الذي يفرض عليهم تصرفات معينة، وهذه حقيقة واقعية تركته النازية والفاشية والماسونية في الدول الغربية فقد قامت حروب عالمية من أجل فكر معين، باعتبار أن الحياة البشرية تمشي وفق خطط واستراتيجيات تهدف إلى تحقيق مبتغيات معينة وأهداف معينة.

كما أننا نجد فئة من المبحوثين صرحوا بأن مسألة الولاء والبيئة تؤثر على البيئة لأنه لا بد على الإنسان أن يعيش من أجل قضية معينة ولا بد أن ينتصر لها بأي طريقة، في الحقيقة أن أي إنسان في هذه الدنيا إلا ويعيش من أجل

تحقيق هدف معين أو قضية معينة، لكن لا يمكن أن يحقق غايات على حساب الآخرين أو يضر الآخرين أو يضر البيئة من أجل تحقيق مصالح خاصة، لكن الواقع يقول عكس ذلك كثير من الأشخاص اليوم يعيشون من أجل تحقيق غايات خاصة أو الانتصار لجهات خاصة ولو كلف ذلك دمار كل البيئة وموت كل الكائنات، وهذا ما نلاحظه من احتراق الغابات وبمساحات كبيرة جداً، لأن قضية البيئة وقضية الكائنات أولى القضايا التي تحظى بالاهتمام، ورغم التوعية والتنبيه إلى المخاطر التي تحدد بالبيئة من جراء هذه العصبية إلا أنها تزداد أكثر وأكثر.

نستنتج أن أغلب المبحوثين يرون أن التشبع بفكر معين يفرض سلوك معين اتجاه البيئة. أغلب المبحوثين يرون أن العيش من أجل قضية يعني لا بد من الانتصار لها ولو كان على حساب البيئة والكائنات.

- جدول رقم: 88: يوضح رأي المبحوثين في الأسباب التي جعلت الدول الغربية تتمتع ببيئة نظيفة وطبيعة مهیئة وجميلة.

السبب من وراء نظافة المحيط وجمال الطبيعة:	ك	%
الدين والقيم	110	41.35
صرامة القانون	91	34.21
التربية البيئية	55	20.68
أخرى	10	03.76
المجموع	266	100

من خلال نتائج هذا الجدول تبين أن أكبر نسبة تقدر ب 41.35% تمثل المبحوثين الذين يرون أن السبب من وراء نظافة المحيط وجمال الطبيعة في الدول المتقدمة هو الالتزام بالدين والعمل بالقيم، بالمقابل نجد نسبة 34.21% تمثل المبحوثين الذين يرون أن السبب من وراء نظافة المحيط وجمال الطبيعة في الدول المتقدمة هو صرامة القانون، فيما نجد نسبة 20.68% تمثل المبحوثين الذين يرون أن السبب من وراء نظافة المحيط وجمال الطبيعة في الدول المتقدمة هو التربية البيئية وتوعية الأفراد، فيما نجد أصغر نسبة تقدر ب 03.76% تمثل المبحوثين الذين يرون أن السبب من وراء نظافة المحيط وجمال الطبيعة في الدول المتقدمة هو التهيئة العمرانية والنظام وتوفر الإمكانيات المادية والمعنوية.

نفسر نتائج هذا الجدول أن أغلب المبحوثين يرون أن الأسباب التي جعلت الدول الغربية تتمتع ببيئة نظيفة وطبيعة مهیئة وجميلة هو عامل الدين والقيم ، بحيث أن المبحوثين يرون أن الدين هو الموجه الأول للإنسان وهو العامل الوحيد الذي يستطيع أن يفرض على الإنسان سلوكات معينة، لأن الإيمان يجعل الفرد يشعر بالرقابة الإلهية ومن ثم لا يمكن

له أن يقبل على سلوك خطير أو عدائي يضر بالبيئة أو الكائنات، فيما نجد فئة من الباحثين يرون أن صرامة القانون وقوة تطبيقه على جميع الأفراد كان من وراء نظافة البيئة والحفاظ عليها، وهذا هو الأقرب إلى الصواب لأن الدول الغربية وصلت إلى درجة تحقيق العدالة الاجتماعية ولو بنسب متفاوتة لكن مقارنة بالمجتمعات العربية، والقانون في الدول الغربية يعاقب على التصرفات التي نراها اليوم في شوارعنا كأنها جزء من البيئة والتي تتمثل في مظاهر القمامة والأوساخ المترامية في كل مكان، بالإضافة إلى التوعية البيئية لأفرادها وهذا يتبين من اهتمام هذه الدول بالبيئة من خلال المؤتمرات العالمية والميزانيات الضخمة المخصصة للتهيئة البيئية، وما نراه من مشاهد عن طبيعتهم الجذابة التي تتميز بقمة التهيئة والتخطيط المبدع والنظافة التامة للأزقة والشوارع. والأماكن العمومية والخاصة.

نستنتج أن أغلب الباحثين يرون أن الدول الغربية استطاعت خلق بيئة نظيفة عن طريق التمسك بالقيم والدين. أغلب الباحثين يرون أن السبب من وراء نظافة البيئة وجمال الطبيعة في الدول الغربية هو صرامة القانون والعدالة الاجتماعية بين الأفراد.

أغلب الباحثين يرون أن التربية البيئية والتوعية بأهمية البيئة ودورها في حياة الفرد والمجتمع هي السبب في تقويم سلوكيات أفرادها التي أنتجت نظافة بيئة وجمال للطبيعة في الدول الغربية المتقدمة.

خلاصة الفصل:

خلصنا في هذا الفصل إلى فكرة مفادها أن التعبئة والتحيز والتقليد الأعمى والتأثر بالآخرين دون معرفة الحقائق والغايات ، والتشبع بأفكار ومناهج معينة والتميز بميولات ومواقف معينة يفرض تصرفات وسلوكات معينة، بحيث أن التربية البيئية تقوم على مبادئ وأفكار هادفة، والبيئة هي الصرح الواسع الذي تقوم فيه مختلف الصراعات وتترك فيه كل آثار الصراعات، والصراع دوماً يخلف مساوئ وكوارث تروح ضحيتها البيئة بالدرجة الأولى، من ذلك كان لابد من بناء قواعد ومناهج تربوية هادفة بعيدة عن التحيزات وخدمة مصالح الغير ولو كانت على حساب دمار البيئة، ومحاربة مختلف أفكار التطرف والانتقام وإثارة الفوضى باعتبار التجربة حاصلة في العالم العربي وما يشهده من دمار بيئي واسع.

النتائج العامّة للدراسة

-الاستنتاج العام للدراسة:

- تتسم التنشئة الأسرية بثلاثة أنواع تنشئة سوية وأخرى غير سوية، وتنشئة متذبذبة أي مرة سوية ومرة غير سوية، وكل نوع له دور في تكوين اتجاهات عند الطفل نحو البيئة.

خلصنا في هذه الدراسة إلى أن مناقشة المواضيع البيئية في المنزل لها علاقة بنوع الأساليب التربوية المتبناة من قبل الوالدين بحيث أنه كلما كانت هذه الأساليب التربوية سوية، قائمة على الدعم النفسي الذي يتمثل في المحفزات المعنوية المتسمة بالشكر والمدح عند قيام الطفل بأعمال تساهم في حماية البيئة ونظافتها، كالمشاركة في حملات التشجير وحملات التنظيف أو رمي النفايات في مكانها المخصص لها، كل هذا يساهم في خلق حافز للطفل في الاهتمام أكثر بالبيئة، كما تبين أن التربية السوية والتي يعتمد فيها الوالدين على تصحيح الأخطاء التي يرتكبها الطفل وتوجيه سلوكه بأساليب تعزيزية إيجابية وتوجيهية بطريقة إظهار الخطأ الذي ارتكبه وما يترتب عليه من مخاطر تدفع بالطفل لتغيير سلوكه مع البيئة، على العكس ما خلصناه من الأساليب التربوية الغير سوية والتي تتمثل في العنف واستعمال العقاب اللفظي والجسدي تساهم في خلق شخصيات أكثر عدائية للبيئة.

كما خلصنا إلى أن أغلب الأطفال الذين يعزفون عن المساهمة في الأعمال التي تساهم في حماية البيئة كان سببه الأساليب التربوية المتسمة بالقسوة، والتي تجعل الفرد يتقمص شخصية غير شخصيته في مواقف معينة اتجاه البيئة خوفاً من العقاب، لكن سرعان ما تظهر حقيقة سلوكه عندما يشعر بالتححرر وأنه بعيد عن المراقبة الوالدية، باعتبار أن الأسلوب التربوي القاسي على الطفل والمتسم بالعنف والشدة يتعارض وتحقيق المحفزات التي تعتبر عامل مهم في اهتمام الطفل بالبيئة، وتأكدت هذه النتيجة من خلال العلاقة التي تربط بين الطفل و أفراد أسرته، بحيث أنه كلما كانت العلاقة متوازنة قائمة على الاحترام والحوار كان أفراد هذه الأسرة أكثر مناقشة للمواضيع البيئية، والعكس صحيح، كما أن الأعمال الجماعية في الأسرة للاهتمام بالبيئة كتنظيف المنزل والاهتمام بالحديقة تعتبر تعبئة وتربية مباشرة تترك انطباع في نفسية الطفل للاهتمام بالبيئة، كما تبين أن أسلوب التفرقة بين الأبناء يساهم في خلق شخصيات محبطة تتسم بالعداء تأثر على البيئة بسلوكيات عنيفة وانتقامية.

كما تبين أن التعلم بالنموذج حقيقة تربوية يجب العمل بها، لأن الأسرة التي تواظب على نظافة البيت، وتهتم بالحديقة ومحيط المنزل تساهم في تربية الطفل على الاهتمام بالبيئة باعتبار أن الوالدين يمثلان نموذج أعلى وقائدين مثاليين يقتدي بهم الطفل ويقلد سلوكياتهم ويتأثر بهم.

يزيد الوعي البيئي عند الطفل من خلال ثقافة الوالدين حول البيئة و الناتجة من المطالعة الهادفة للكُتب والمجلات ووسائل الإعلام التربوية، والتي تساعد على إرساء قواعد التربية القويمة والسليمة للطفل مما ينتج عنها سلوكيات إيجابية

في البيئة، كما تبين أن الأسلوب التربوي المتزن والقائم على اللين في المعاملة والرفق في التوجيه يعتبر أسلوب هادف ونموذج حي للطفل في الحفاظ على البيئة.

كما خلصنا إلى أن الاستعانة بالوسائل والوسائط التربوية كنوع البرامج التلفزيونية الهادفة ومطالعة الكتب المفيدة تساهم في تهذيب سلوك الطفل نحو البيئة.

التربية البيئية أشمل من نظافة محيط أو نظافة منزل، بل هي قواعد وقوانين تربوية تضبط سلوكيات الأفراد في إصلاح البيئة وتوضيح سبل وطرق الاهتمام بها، هذا يزيد في علاقة الطفل بالبيئة ويحقق الهدف الأسمى للتربية البيئية وهو خلق بيئة نظيفة وجميلة.

- العامل المادي يساهم بشكل أو بآخر في توفير الاحتياجات الضرورية التي تدعم وتقرب المفاهيم وتساعد في تبسيطها، لأن أغلب الأساليب التعليمية الحديثة تركز على استعمال الوسائط والوسائل التي تترجم الأفكار إلى حقائق ملحوظة، يشاهدها الفرد ويتعامل معها من أجل الإحساس بها، والانتقال من العالم التجريدي إلى العالم المحسوس، بالإضافة إلى ذلك يساهم العامل المادي في توفير المحفزات المادية التي تخلق المحفزات المعنوية لدى الفرد والتي تدفعه إلى خلق روح المبادرة والمنافسة والتفوق.

القدرة على استعمال المحفزات المادية للطفل والتي تتمثل في الألعاب والكتب والمجلات التي تحث عن الاهتمام بالبيئة وتقرب معنى البيئة للطفل من خلال تبسيط المفاهيم وتقريب الصورة، يساهم في تربية الطفل على الاهتمام بالبيئة بالإضافة إلى ذلك تبين أن استعمال المحفزات المادية يعتبر أسلوب تربوي هادف لغرس القيم البيئية لكن تدني المستوى المعيشي للأسرة وضعف الدخل الشهري كان عائقا يحول بينها وبين اقتناء هذه الوسائل المحفزة والدالة على البيئة.

كما خلصنا إلى أن الدخل المرتفع يفتح مجال للأسرة للاعتناء بطلاء المنزل وتوفير الأماكن المخصصة لصرف النفايات، وهذه الأساليب تعتبر ضرورية تجعل الطفل يهتم بالبيئة من خلال الذوق الجمالي الذي يكتسبه من جراء الملاحظة والمشاركة مع أفراد أسرته في مختلف نشاطات النظافة في المنزل، كما تبين أن المستوى المعيشي المرتفع يساهم في توفير الحاجيات الضرورية لجعل النماذج البيئية الحية دائما مصاحبة للجو الذي يعيش فيه الطفل.

التربية البيئية للطفل تتباين بتباين نوع الحي، وذلك من خلال الامتيازات التي توجد في الحي الراقي من مساحات خضراء وأماكن مخصصة لصرف النفايات وحدائق منظمة تعكس جمال الحي، بالإضافة إلى النباتات والأزهار الموجودة في المنزل هي بدورها تساهم في تقريب وتبسيط المفاهيم البيئية للطفل، وهذه الماديات كلها تتعلق بالمستوى المعيشي المرتفع للأسرة، على العكس من الأحياء القصدية التي تعتبر هي خطر في حد ذاتها يهدد البيئة من أشكالها وغياب مظاهر النظافة الناتج من افتقارها لقنوات صرف المياه القذرة، وغياب المساحات الخضراء والحدائق

وهذا ما يعكس المستوى المعيشي لهذه الأسر والذي يتميز بالتدني، بحيث لا يستطيع سكان هذه البيوت من تحقيق ضروريات الحياة وبذلك لا يمكن لهم الاهتمام بالبيئة مما أدى إلى غياب تام للنظافة، وهذا ما أثر على تربية الأطفال البيئية، وهذا تبين من خلال العلاقة العكسية التي تربط نوع الحي بالتربية البيئية للطفل ومستوى المشاركة في حملات التنظيف وحملات التشجير وغيرها من الأساليب التربوية التي يفرضها الحي على الأفراد الذين ينتمون إليه.

كما خلصنا إلى أن الدخل الشهري المرتفع والمستوى المعيشي الجيد أساسي في تقويم سلوكيات الأطفال اتجاه البيئة وذلك بتوفير الاحتياجات الضرورية للنظافة والوسائل المحفزة على ذلك مثل الصور والألعاب التي توحى بضرورة الاهتمام بالبيئة.

- التنوع البيولوجي نقصد به مخلوقات والكائنات الحية والتي تتمثل في الحيوانات والأشجار والنباتات... الخ، التي توجد في بيئة الإنسان، وكما يقال أن الإنسان ابن بيئته، فهو يتأقلم ويتألف مع الكائنات المحيطة به والتي تغير سلوكياته وتخلق فوارق بين البيئة التي تتواجد بها هذه الكائنات وبين البيئة التي لا توجد بها تنوع للكائنات، وبطبيعة الحال سوف يتباين التنوع بتباين نوع المحيط وخصائصه ومميزاته .

الوسط البيئي الذي ينتمي إليه الفرد يفرض عليه سلوكيات معينة اتجاه البيئة، وذلك لأن الوسط وما يحتويه من تنوعات بيولوجية تشمل الكائنات الحية الحيوانية والنباتية تجعل الطفل أكثر تعايشا مع هذه الكائنات مما تأثر عليه في الاهتمام بها أكثر، كما تبين أن المفاهيم البيئية كالتلوث والنظافة والبيئة تختلف بين الأفراد باختلاف الوسط الذي يعيشون فيه، والتباين الجغرافي والبيئي يفرضان حلول للمشاكل البيئية تكون حسب طبيعة المهيدات البيئية الموجودة في ذلك الوسط أو الحي أو الأسرة التي ينتمي إليها الفرد.

التنوع الحيواني في الوسط الذي يعيش فيه الإنسان له دور في غرس القيم البيئية عند الطفل وذلك اتضح من خلال نتيجة مفادها أن مفادها انه توجد فروقات ذات دلالة إحصائية تدل على دور العامل الجغرافي في الاهتمام بالكائنات الحية الحيوانية والنباتية، لأن اغلب الذين يهتمون بتربية الحيوانات ويهتمون بالنباتات والأشجار والحقول يهتمون بغرس هذه القيم عند أبنائهم لأجل الاهتمام بها ومعرفة دورها في حياته، وتبين هذا في الأطفال المبحوثين الذين قالوا بأن طبيعة امتلاك حيوانات يترك انطباعات سلوكية معينة في الأفراد اتجاه الحيوانات تتمثل في الاعتناء بها ومعاملتها بلطف، وذلك لان الاهتمام بالحيوانات الأليفة والبرية من الأساليب الحضارية والمعالم الأساسية التي تبني عليها التربية البيئية، والعكس صحيح حيث أن انعدام الحيوانات في الوسط الذي يعيش فيه الفرد تدفعه إلى التعامل معها بقسوة إما بدافع الخوف أو بدافع الترفيه كما نلاحظه في محيطنا، كما تبين أن أهمية الغطاء الأخضر تكمن في غرس القيم البيئية عند الطفل باعتباره جزء من المحيط الذي ينتمي إليه.

الوسط الذي يتميز بخصائص طبيعية مميزة كتنوع الكائنات الحية الحيوانية والنباتية يساهم في تكوين ثقافة بيئية عند الأفراد الذين ينتمون إليه، وتجسدت هذه الثقافة في طبيعة المصطلحات العلمية وطرق معالجة المشكلات البيئية المكتسبة من الوسط البيئي، كما تبين هذا الوعي من خلال الدفاع عن الكائنات والعمل على حمايتها خاصة فيما يتعلق باصطياد العصفير كالحسون والذي يطلق عليه اسم -المقنين- بحيث اعتبره المبحوثين أسلوب غير حضاري يؤدي إلى انقراض التنوعات الحيوانية الذي يؤثر على التوازن البيئي.

- الإعلام يخلق الدعاية والوشاية، والمناهج الدينية تخلق صراعات طائفية، والكتب والمجلات وكل ماله علاقة بإرساء الأفكار وحشوها يساهم في التعبئة والتأثير في توجهات الفرد، بذلك ستكون سلوكيات الأفراد وفق المعتقدات والأفكار والغايات، من هنا ستتأثر البيئة بهذه السلوكيات المترجمة لهذه الأفكار والتوجهات في سلوكيات إما لصالح البيئة أو ضدها.

القرآن والسنة النبوية يحثان على الاهتمام بالبيئة والكائنات وتترك أثر واضح على سلوكيات الأفراد اتجاه البيئة يتجسد في الحفاظ عليها ومحاربة الأوساخ والملوثات واحترام مختلف الكائنات الحية، وذلك ما صرح به المبحوثين في أن القيم البيئية المستمدة من العرف والدين تملئ عليهم سلوكيات معينة اتجاه البيئة باعتبار الدين والعرف إحدى الضوابط الاجتماعية التي تقوم وتوجه سلوكيات الأفراد مع البيئة، كما تتباين سلوكيات الأطفال في البيئة بتباين اهتمامهم بقراءة القرآن والأحاديث الدينية خاصة التي تحث على الاهتمام بالبيئة.

كما خلصنا إلى أن التعبئة العلمية من المصادر المختلفة كالبرامج الدراسية أو الكتب والمراجع المتنوعة والمختلفة التي تدل على الاهتمام بالبيئة لها ور كبير في نشر الوعي البيئي وفي تقويم سلوكيات الأطفال وذلك بإقبالهم أكثر على حملات التشجير والتنظيف، كذلك التعبئة العلمية والفكرية، كما أن التعبئة العلمية والفكرية الهادفة للطفل تساهم في تحقيق أهداف التربية البيئية الساعية لمحاربة المخاطر والمساهمة في حماية البيئة.

الإنصياغ للعواطف الذاتية تؤثر على التربية البيئية للطفل، وتجسد ذلك في السلوكيات الخطيرة التي يرتكبها الآباء ضد البيئة تعتبر تعبئة مباشرة للطفل تؤثر على سلوكياته وتصرفاته مع البيئة باعتبار توفر النموذج الحي الذي يفرض الاقتداء والانصياغ دون تحكيم منطق العقلي مادام السلوك صدر من الوالدين، وهذا ما بين أن أسلوب التقليد في التربية البيئية غير كافي ما لم تكن هناك تعبئة بالمعارف والأهداف وتوضيح النتائج، كما نتج ذلك من أن السلوكيات العدائية ضد البيئية سببه الرئيسي تربية الوالدين لان نتائج الفعل من نتائج التربية، ومن هنا يظهر أن التقليد الأعمى يشكل خطراً قائم يهدد البيئة.

التوجهات السياسية والاجتماعية والفكرية للوالدين تأثر على التربية البيئية للطفل، وذلك ما ينتج عن هذه التحيزات من سلوكيات متباينة بين الأفراد، بحيث اتضح أن الذين يعبرون عن آرائهم بطرق سلمية حضارية هم الذين يحفظون أبنائهم على الاهتمام بالبيئة.

كما خلصنا إلى أن التربية البيئية التي تعتمد على التقليد دون تحكيم المبادئ في تحقيق مطالب معينة يكون بالحرق للعجلات وكسر لأغصان الأشجار والاعتداء على البناء النسقي للبيئة يترك انطبعا في نفسية الطفل يمارسه ويجسده بالتقليد في البيئة الطبيعية، كما خلصنا إلى أن التعبئة الإعلامية والفكرية للطفل تأثر في سلوكياته اتجاه البيئة وذلك من جراء الإهمال وقلة المراقبة من طرف الوالدين للبرامج التلفزيونية التي يشاهدونها خاصة الأفلام الكرتونية وما تروجه من العنف، وأفلام الجريمة والتي تحفز على دمار البيئة، كما تبين أن طبيعة سلوكيات الآباء وتصرفاتهم الناتجة من دوافع شخصية أو جماعية تؤثر على أساليب التربية البيئية.

التوجهات السياسية والفكرية للوالدين لهما علاقة بالتربية البيئية للطفل وذلك لأن أغلب الإيديولوجيات السياسية والاجتماعية التي تسعى لتحقيق مصالح خاصة على حساب المصالح العامة تعيق عملية التربية البيئية، كما أن عزوف بعض الآباء عن تربية أبنائهم على الاهتمام بالبيئة ناتج من المرجعية التي يستندون عليها من منظور أن البيئة هي السبب في حدوث الفروقات الإنسانية والاجتماعية للأفراد، ومن جهة أخرى خلصنا إلى أن الأفراد الذين ليس لهم أي توجهات يهتمون بالبيئة، و بالتربية البيئية لأطفالهم.

التباينات العرقية والسياسية والاجتماعية تؤدي إلى خلق صراعات عنيفة تظهر نتائجها في البيئة الطبيعية والمحيط والكائنات الحية، لأن التشيع بفكر معين يفرض سلوك معين على حد تعبير الباحثين، كما أن الولاء والبراء لجهة معينة يؤدي إلى تحقيق غايات محددة ولو كان على حساب دمار البيئة كما أشار الباحثين، وهذا يهدد البيئة ويعيق عملية التربية البيئية للطفل.

الخاتمة

خاتمة:

كان لعلماء الاجتماع الفضل الكبير في الاهتمام بالبيئة والتربية البيئية، وتجسد ذلك من خلال مساهماتهم العلمية، والتي تتمثل في مختلف الدراسات والأبحاث والنظريات المتنوعة، والتي كان من أكبر روادها ابن خلدون ومونتيسكيو...، والتي أصبحت بمثابة العمود الفقري في العمليات التربوية من خلال المنهجيات العلمية الهادفة إلى تحقيق أسس ومبادئ التربية البيئية على أرض الواقع من أجل حماية البيئة ومختلف الكائنات الحية الأخرى.

وقد سعت مختلف الهيئات والمنظمات و الجمعيات لجعل التربية البيئية منهاج تربوي وطريقة علمية تسعى لتكوين الأفراد وإكسابهم سلوكيات إيجابية في تصرفاتهم مع البيئة بما تحتويه من مختلف الكائنات الحية الحيوانية والنباتية والمحيط البيئي ككل، ولا تخرج عن نطاق كونها عملية تربوية هادفة لها أسس ومبادئ وأهداف تسعى لتحقيقها وتطبيقها في الوسط الاجتماعي والبيئي، وتكتسب عن طريق التوعية القائمة في مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة، وبالأحرى الأسرة التي تعتبر أول مؤسسة يتلقى فيها الطفل مبادئ التربية الأولى ويكتسب فيها معايير المجتمع الذي ينتمي إليه، لكن مع اختلاف التيارات الفكرية نتيجة العولمة والتفتح الإعلامي، بالإضافة إلى تباين الأوساط الأيكولوجية والبيولوجية، بالإضافة إلى التدفق الثقافي المختلف الذي يحمل إيديولوجيات مختلفة وهادفة إلى تحقيق غايات معينة، أثرت هذه الأخيرة على وظائف الأسرة التربوية في غرس القيم البيئية للطفل.

فالتربية البيئية للطفل في الأسرة تتحكم فيها عدة عوامل أساسية مما يجعلها ضرورية في العملية التربوية الهادفة نحو توعية بيئية شاملة للأطفال، خاصة إذا تعلق الأمر بنوع التنشئة الأسرية التي كثيرا ما تتميز بالعنف والسيطرة على سلوك الأطفال بشكل عدواني يتمثل في الضرب والشتم، و الذي يؤدي إلى تصارع في نفسية الطفل مما تنتج عن هذه الصراعات الداخلية سلوكيات عدائية خارجية تأثر على المحيط، مما يستدعي الأمر كضرورة أولية تنشئة سوية قائمة على الحوار والمناقشة هادفة إلى تعديل سلوك الطفل مع البيئة بطريقة تربوية حضارية .

كما أن التربية البيئية تستدعي وسائل مادية واهتمامات شكلية بالبيئة، كان للمستوى المعيشي للأسرة دور في تدعيم التربية البيئية للطفل في تسهيل العملية التربوية وذلك بتوفير الحاجات الضرورية في عملية التربية البيئية، وتهيئة المحيط وتزوين المنزل والمحيط، حيث أن الطفل في هذه المرحلة يتعلم بالملاحظة حسب نظرية بندورا للتعلم الاجتماعي، كما أن الفارق المادي بين الأفراد يؤدي إلى تباين بين الأفراد في الاهتمام بالبيئة، ويظهر هذا التباين من خلال مظهر المحيط والحي الذي يقطن فيه الفرد، وشكل المنزل الذي يعتبر محفزا من خلال الحدائق والمساحات الخضراء ومظهر الطبيعة التي تعكس اهتمام الأفراد بالبيئة.

بالإضافة إلى المحفزات التي تدفع الطفل للإحساس بأهمية البيئة و بالمحيط الذي ينتمي إليه ومختلف الكائنات التي تعيش فيه، لأن التعامل اليومي مع هذه الكائنات إما حيوانية أو نباتية تجعل الطفل أكثر إحساسا بكيانها، كما أنه

يكتسب سلوك المحافظة عليها عن طريق المشاهد التي يراها من والديه أو أفراد المحيط في الاعتناء بالنباتات والحيوانات ومحاربة الحرائق والتلوث، هذه المشاهد تساهم في تكوين قيم بيئية عند الطفل.

أما فيما يخص التأثير الإيديولوجي، فالطفل كثيرا ما يقتدي بوالديه ويسلك نفس السلوك الملاحظ من طرف النموذج والمثل الأعلى بالنسبة إليه، والأفراد بطبيعتهم الفطرية يتميزون باختلافات فكرية واتجاهات طائفية وتيارات سياسية، هذه الأشياء تؤثر على الفرد إما إيجابا أو سلبا ، والبعض من الأفراد لا يستطيع التمييز بين ما هو مفيد وبين ما هو ضار، وهذا نتيجة الانصياع للآخرين والتقليد الأعمى أو نتيجة الحمية الدافعة لذلك، وبذلك يكتسب الفرد بعض السلوكيات التي ربما تكون مناقضة لمبادئه وطبائع مجتمعه، فيسلك سلوكات تبعية لهذه الأفكار الدخيلة التي يسلكها الطفل تقليدا ، بذلك من الواجب غريزة كل ما هو دخيل من أجل الحفاظ على تربية أفراد المجتمع تربية متوافقة مع عادات وقيم ومعايير المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد.

ومن كل هذا يمكن القول أن الحلول ممكنة من أجل تغيير سلوك الفرد والذي يتغير على إثره وجه البيئة، واستقلال الكائنات من استعمار التلوث لكن بشروط علمية موضوعية تهدف إلى تبني أفكار العلماء وجعل منها حقيقة تربوية عملية بالإضافة إلى تضافر جهود الأفراد وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

القران الكريم

معاجم وقواميس:

1- ابن منظور، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، القاهرة، الجزء الأول، بدون تاريخ.

2- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974.

3- فريدريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية، الأكاديمية، ط1، 1993.

4- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (مصر) ، بدون سنة نشر،

5- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1973.

6- Smoph (Joseph) et Hugues (Michel), dictionnaire de sociologie, Larousse, paris, 1973.

7- Capul (jean Yves) et Garnier (olivier), Dictionnaire d'économie et de science social, paris, ed, hâtier, 1994.

كتب خاصة بمنهجية البحث:

08- أنطوني جيدنز، ترجمة وتقديم محمد محي الدين، قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع (نقد ايجابي للاتجاهات التفسيرية في علم الاجتماع)، مطابع إدارة المطبوعات والنشر، القاهرة، 2000.

09- عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

10- فادية عمر الجولاني، تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2006 .

11- فضيل دليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999.

12- محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1986.

13- مصطفى الفوال، منهجية العلوم الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، 1983

14- Festinger.L.Katz.D. Les méthodes de recherche dans les sciences sociales. PUF.paris.1974.

15- Sabourin. M. Bekanger. D. Règles déontologie en recherche. 3eme Ed. 1988.

16- M. GRawitz, Méthodes de sciences sociales, Dollaz, Paris, 1974..

17- Sabourin. M. Bekanger. D. Règles déotologie en recherche. 3eme Ed. 1988.

كتب علم الاجتماع العام:

18- إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2005 .

19- خالد حامد، المدخل إلى علم الاجتماع، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008

20- رابح كعباش، الاتجاهات الأساسية في علم الاجتماع، مخبر علم اجتماع الاتصال جامعة منتوري، قسنطينة، 2007.

21- لطفي إبراهيم طلعت، مدخل إلى علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997،

22- محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، ط1، 1988.

23- مصطفى الخشاب، تاريخ الفكر الاجتماعي، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، دون سنة نشر.

24- خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1991 .

25- عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2003.

26- محمد عبد لكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين لوظيفية والصراع، دار

مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008.

26- جاستون بوتول، تاريخ علم الاجتماع، ترجمة غنيم عبدون وجمال حسن صادق، مطابع الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، دون ط، دون سنة نشر

26-H.E.Barnes(Ed), an introduction to the history of sociology, the University of Chicago, 1984.

27- P Sorokin, contemporary sociological theories, Harper torch books, Harper and row, New York, 1928.

28- E. Durkheim, De la division du travail social, Paris, PUF, 2007

كتب خاصة بالبيئة:

- 29- أحمد ملح، الرهانات البيئية في الجزائر، مطبعة النجاح، الجزائر، 2000
- 30- أحمد يحي عبد الحميد، الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998
- 31- بشير محمد عريبات و أيمن سليمان مزاهرة، التربية البيئية، دار المناهج، عمان، 2004.
- 32- بوعبد الله لحسن وناني نبيلة، واقع التربية البيئية في برامجنا التربوية، منشورات مخبر إدارة التنمية الموارد البشرية، سطيف، 2009.
- 33- حسين طه نجم، البيئة والإنسان، دراسات في الايكولوجية الاجتماعية، الناشر وكالة المطبوعات، الكويت، 1984 .
- 34- حسين مصطفى غانم، الإسلام وحماية البيئة من التلوث، في سلسلة البحوث الإسلامية، السعودية، بدون ط، 1997.
- 35- راتب السعود، الإنسان والبيئة، دراسة في التربية البيئية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2007 .
- 36- رشا عبد اللطيف، مهارات الخدمة الاجتماعية في مجال البيئة، زهراء الشرف، مصر، 1999.
- 37- رشد الحمد ومحمد سعيد صبار بني، البيئة و مشكلاتها، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، العدد22، أكتوبر1979.
- 38- رمضان عبد الحميد الطن طاوي، التربية البيئية تربية حتمية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2008.
- 39- رياض الجبان، التربية البيئية (مشكلات وحلول) ، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1997.
- 40- زين الدين عبد المقصود، قضايا بيئية معاصرة، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1، 2000.
- 41- سامح غرايية ويحي الفريجات، المدخل إلى العلوم البيئية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1998.
- 42- سعيد التل وآخرون، المرجع في مبادئ التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، بدون ط، 1993.
- 43- السيد عبد العاطي السيد، الإنسان والبيئة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1999.
- 44- صلاح الدين شارخ، التربية البيئية الشاملة البيداغوجيا والأندراغوجيا، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008.
- 45- عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع وقضايا البيئة، مدخل نظري ودراسات واقعية، دار الوفاء لندنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004.
- 46- عصام توفيق قمر، الأنشطة المدرسية و الوعي البيئي، دار السحاب للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2005 .
- 47- غالب الفريجات، مؤشرات وقضايا التربية البيئية، الانتشار العربي، بيروت، 2008.
- 48- فتحي در دار، البيئة في مواجهة التلوث، نشر مشترك بين دار الأمل والمؤلف، تيزي وزو الجزائر، 2002،
- 49- محمد السيد أرناؤوط، الإنسان وتلوث البيئة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط5، 2002.
- 50- محمد السيد عامر، المشاركة الشعبية لحماية البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002.

- 51-محمد أمين عامر ومحمود سليمان، تلوث البيئة ومشكلة العصر، دراسة علمية حول مشكلة التلوث وحماية صحة البيئة، دار الكتاب الحديث، مصر، ط2، 2002.
- 52-مصطفى عبد العزيز، المرجع في التعليم البيئي لمراحل التعليم العام في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس، ط2، 1988.
- 53-منى محمد علي جاد، التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
- 54-مهني محمد إبراهيم غنّام، التربية البيئية مدخل لدراسة مشكلات المجتمع، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2003.
- 55-ناصر الدين زدي، دور التربية البيئية في تعديل سلوك الفرد الجزائري، دراسات في العلوم الإنسانية، مجلة علمية نصف سنوية، العدد السابع، 2008.
- 56-الأخضر شتوي، برامج التربية البيئية في التلفزيون الجزائري، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006، غير منشورة.
- 57-أحمد زردومي، دور المؤسسات الاجتماعية في تعزيز الوعي بالسلوك البيئي المدعّن، أطروحة دكتوراه معهد علم النفس والأرطفونيا، جامعة الجزائر، 2007، غير منشورة.
- 58-حسان عيط، الجرائم البيئية في المجتمع الجزائري، مذكرة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة البليدة، 2010/2009، غير منشورة.
- 59-حكيم بوطبال، التربية البيئية للطفل في المحيط الأسري، رسالة ماجستير، علم الاجتماع العائلي، جامعة البليدة، 2007.
- 60-فتح الله مسعد، التربية البيئية للطفل من خلال التنشئة الأسرية-دراسة ميدانية باكماليات أولاد يعيش بالبليدة، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع جامعة الجزائر، 2011/2010.
- 60-عبد الرحمان بن سعد الذياب، دور الأنظمة واللوائح البيئية في السعودية في الحد من التلوث البيئي، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الشرعية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
- 61-عبد العزيز عبد الله أحمد الشايح، الإعلام ودوره في تحقيق الأمن البيئي، رسالة ماجستير، قسم العلوم الشرعية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2003.
- 62-بوعبد الله لحسن وناني نبيلة، واقع التربية البيئية في برامجنا التربوية، منشورات مخبر إدارة التنمية الموارد البشرية، سطيف، 2009.
- 63-الجزائر البيئية، السياسة البيئية في الجزائر، مجلة دورية التي تصدر عن كتابة الدولة المكلفة بالبيئة، العدد الأول، 1999.
- 46-المنظمة العربية للثقافة و التربية والعلوم: الإعلام البيئي، جامعة الدول العربية، تونس، 1987.
- 65-المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، مشروع التقرير الوطني حول التنمية البشرية لسنة 2000، الدورة العامة 19، نوفمبر 2001.
- 66-وزارة تهيئة الإقليم و البيئة، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر، مطبعة النخلة، 2001.
- 67-وزارة تهيئة الإقليم و البيئة، المخطط الوطني للأعمال من أجل البيئة و التنمية المستدامة، 2004.
- 68-وزارة تهيئة الإقليم و البيئة، المخطط الوطني من أجل البيئة و التنمية المستدامة، 2001.
- 69-Acot, Pascal. , *Histoire de l'écologie*. Paris: PUF,1998 .
- 70-Alphandéry, P., P. Bitoun, et Y. Dupont. *L'équivoque écologique*. Paris, PUF, 1999.
- 71-Aspe, Chantal.. *Les temps de la sociologie de l'environnement engagement et modernité*.in *Sociologie pratique*, 2002.
- 72-Beaulieu Aonès. *L'Environnement outil de lutte contre l'exclusion desjeunes*. Possible, 2001.
- 73- E. Durkheim, *De la division du travail social*, Paris, PUF, 2007
- 74-Deléage Jean-Paul. *Une histoire de l'écologie*. Paris: Seuil.1991.
- 75-Drouin, Jean-Marc. 1991. *L'écologie et son histoire*. Paris: Flammarion. 1991.

- 76- Montréal » in Presses de l'université de Montréal. 1999.
- 77-Ridha Armand , problème d'environnement , entreprise pour l'environnement, paris ,1996 .
- 78--Stappe, William, the concept of environmental education, the journal of environmental education, 1969.
- 79-Ministère de l'aménagement du territoire et de l'environnement, glossaire de l'environnement et de développement durable, mars, 2004.
- 80-United States environmental protection, agency office of compliance notebook1995, New York, 1928.
- 81- Alphandéry, P., P. Bitoun, et Y. Dupont. L'équivoque écologique. Paris, PUF, 1999.
- 82- Kalaora Bernard, Au-delà de la nature: l'environnement. L'observation sociale de lanature. Paris: L'Harmattan, 1993.

مراجع خاصة بالتربية و الأسرة و المجتمع:

- 86- جورج شهلا وعبد السميع وآخرون، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، بيروت، مكتبة رأس بيروت، 1972.
- 87- حلیم بركات، المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3.
- 88- سعيد التل وآخرون، المرجع في مبادئ التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، بدون ط، 1993.
- 98- سعيد مرسي أحمد، تربية الطفل قبل المدرسة، عالم الكتب، القاهرة، 1987.
- 90- سلوى عثمان الصديقي، الأسرة والسكان من المنظور الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطية، بدون ط، 2003.
- 91- سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية ، مصر، بدون ط، 1984.
- 92- السيد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، بدون ط، 1985.
- 93- شريف باقر القرشي، النظام التربوي في الإسلام دار المعارف للمطبوعات، القاهرة، 1979.
- 94- عبد الفتاح تركي، البناء الاجتماعي للأسرة، المكتب العلمي للنشر والتوزيع المعهد العالي للخدمة، أسوان، 1991.
- 95- عبد المجيد سيد منصور وآخرون، الأسرة على مشارف القرن 21، ط1، دار الفكر، القاهرة، 2000 .
- 96- عبد المجيد عبد التواب شيخة، في الأصول الفلسفية والاجتماعية للتربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006.
- 97- علي عبد الواحد وافي، الأسرة والمجتمع، دار النهضة، القاهرة، 1987 .
- 98- محمد سعيد فرح، الطفولة والثقافة والمجتمع، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1993.
- 99- مصطفى الخشاب، المرأة العربية بين التقليد و التجديد، مجلة المستقبل العربي، يصدرها مركز الوحدة العربية، العدد:36، 1990.
- 100- خليل أعمار، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2004، 14 .
- 101- نبيل السالوطي و آخرون، الدين والبناء العائلي، دار الشروق للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1981.
- 102- هبة رءوف عزت، المرأة و العمل السياسي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الو م أ، ط1، 1995.
- 103- هشام شرابي، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، بدون ط، 1981.
- 104- وفيق صفوت مختار، الأسرة وأساليب تربية الطفل، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
- 105- خديجة سبخاوي، التغير الاجتماعي وأثاره على تشرذ المسنين، مذكرة ماجستير، علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2008/2007.
- 106- لطيفة طبال، التنشئة الأسرية و التحصيل الدراسي للأبناء، رسالة ماجستير، علم الاجتماع التربوي، جامعة البلدية، 2007.
- 107- حسين طاهر، تحولات البنية الأسرية في الجزائر، مجلة رسالة الأسرة، الوزارة المنتدبة لدى رئيس الحكومة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة، العدد0، جانفي 2004.

- 108-محمد بومخلوف وآخرون، واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري "القطيعة المستحيلة"، مخبر الوقاية والأرغونوميا، دار الملكية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- 109-مجموعة من المؤلفات، المجتمع الحديث في أبعاده الأساسية، ترجمة أسعد.ج1، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1982.
- 110-بلعيد جمعة، دور مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 2011/2010.
- 110-بقيادة زينب حميدة، المشكلات المطروحة في الأسرة الجزائرية وانعكاساتها على جنوح الأبناء، الملتقى الوطني حول: الاتصال وجود الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، أفريل 2010.
- سلاطينة بلقاسم وحنان مالكي، أساليب التربية في الأسرة الجزائرية، مجلة علوم الإنسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة والمجتمع، العدد 01، 2012.

110-Durkheim (Emille), La famille conjugale, Revue philosophique, paris, 1921.

111-Mustapha boutefnoucht, La famille algérienne son évolution et ses caractéristiques, S.N.E.V.2eme Ed, Alger, 1982.

112-Nafissa Zerdoumi, Enfant d'hier, l'éducation de l'enfant dans un milieu traditionnel algérien, Maspero, 1980.

113- Guichard. N , L'influence de la publicité télévisée sur le comportement de L'enfant dans le processus d'achat familial, Essai et expérimentation, Thèse de doctorat, Discipline gestion, Université Paris, 1995.

114-Bourdieu pierre, sociologie de l'algerie, PUF paris, 1987.

115- Descloitres et L.DEBZI , Système de parentes et structures Familiales en Algérie, L'annuaire de L'Afrique du nord, Centrs national de la recherche scientifique, Paris, 1963.

116-Mohamed Rezbani , La vie familiale des femmes Algérienne salarieès, L'harmattan, paris, 1997.

مراجع خاصة بعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي:

- 117-حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر الجامعي، القاهرة، بدون ط، 1977.
- 118-محمد أيوب أوشحمي، دور علم النفس في الحياة المدرسية، مكتبة الطفل النفسية و التربوية دار الفكر اللبناني، بيروت، بدون ط، بدون سنة.
- 119-وليم لامبرت وولاس لامبرت، علم النفس الاجتماعي، ترجمة، سلوى الملا، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1993.
- 120-محمد عبادة، الحلول الابتكارية للمشكلات النظرية والتطبيق، دار الحكمة للنشر والتوزيع، البحرين، دون ط، 1992.

120- O'Neil Dennis Violence and Aggression in children and youth, Website – Keep School Safe – The schools safety and security resources 4, august , 2005.

121-Cloutier R, Renaud A , Psychologie de l'enfant, Gaétan Morin, Paris, 1990.

122-Guichard. N , L'influence de la publicité télévisée sur le comportement de L'enfant dans le processus d'achat familial, Essai et expérimentation, Thèse de doctorat, Discipline gestion, Université Paris, 1995.

مراجع حول الثقافة والشخصية:

123- سامية الساعاتي، الثقافة و الشخصية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، مصر، ط2، 1984 .

124- محمد سعيد فرح، الطفولة والثقافة والمجتمع، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1993.

125-Megherbi (Abdelghani), Culture et personnalité algérienne Massinissa a nos jours, ENAL, OPU, Alger, 1986.

مراجع مختلفة:

126- عبد الحليم حفري، التلفزيون الجزائري واقع وأفاق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، بدون ط، 1985.

127- محمد عبد الرحمان عبد الله، سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.

128- محمد عبد الرحمن مرحبا، الجامع في تاريخ العلوم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989 .

139- الجريدة الرسمية عدد 3527 بتاريخ 1980/06/04

130- محاضرات الأستاذ عبد الغني مغربي لطلبة الماجستير، 2009/2008

131-Nafziger, Ralph.O and whit ; Daved M , Introduction of Mass communication Research, Lousiana state University press, 1983.

132-Spinoza Baruch, les grands textes philosophique, Bordas, paris, 1968.

مواقع الكترونية

-عاطف معتمد عبد الحميد، الجيوبوليتيك طمع السياسة يشوه علما، <http://alarabnews.com/alshaab/GIF/09-01-2004/a5.h>.

-صالح بن محمد الصغير، الاتجاهات والأطر النظرية لعلم الاجتماع البيئي ودورها في الابحاث البيئية-دراسة نظرية-، كلية الآداب جامعة الملك

سعود، 1421 هـ، ص 5. <http://webcache.googleusercontent.com>

-إبراهيم حسان، تلخيص كتاب علم الاجتماع البيئي <http://anthro-world.ahlamontada.net/t1379-topic>

محسن آل عصفور محمد التلوث الإشعاعي، <http://ar.wikipedia.org>، تاريخ السحب ، 10.12.1010 .

علم البيئة البحث عن النموذج الجديد، <http://www.khayma.com/almoudaress/takafah/albiaa1.htm> 2014/12/16

علي عمار، مكونات الأسرة الجزائرية ووظائفها الاجتماعية، بتاريخ <http://www.alnoor.se/article.asp?id=238901/10/19>

الموقع الرسمي للإمام ابن باز، <http://www.binbaz.org.sa/noor/2678>، بتاريخ 2014/08/15

الموسوعة المعرفية الشاملة ، التلوث ، <http://mousou3a.educdz.com> ، 2011-30-22

-نورة جميل، المرأة وحماية البيئة، أبريل 2010، <http://abiao.fille.com>

الملاحق

جامعة الجزائر-2-بوزريعة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

أطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع: ثقافي تربوي

التربية البيئية للطفل من خلال التنشئة الأسرية

دراسة ميدانية بمنطقة بئر التوتة_ الجزائر_

استمارة مقابلة خاصة بالأطفال

تحت إشراف: الأستاذ مغربي عبد الغني

من إعداد الطالب: مسعد فتح الله

ملاحظة: بيانات هذه الاستمارة لا تستعمل إلا في إطار البحث العلمي، كما أنها تعتبر مساهمة منكم في إنجاز هذا العمل.

السنة الجامعية: 2014-2015

1- البيانات العامة

01-الجنس: ذكر أنثى

02-السن:.....

03-البلد:.....

04-المستوى التعليمي للأم:

أمي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

06-المستوى التعليمي للأب:

أمي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

07- مهنة الأب:.....

08- مهنة الأم:.....

09- الدخل الشهري للأسرة: * أقل من 30000 دج

* من 31000 إلى 50000 دج

* أكثر من 51.000 دج

10- نوع المسكن: قصديري تقليدي(حوش) شقة فيلا

11- الأصل الجغرافي: ريفي شبه حضري حضري

12- نوع الحي الذي يوجد به مسكنكم: فوضوي شعبي راقى

2- معارف المبحوث حول البيئة الطبيعية:

13-ماذا تعني لك البيئة الطبيعية؟.....

14- ماذا يعني التلوث البيئي؟.....

15- ماهو سبب حدوث التلوث؟.....

16-ماذا تعني لك نظافة المحيط؟ *تطهير المحيط

* عدم الإساءة للبيئة

*المحافظة على الوجه اللائق والجميل للبيئة

غير ذلك حدد:.....

في حالة نعم كيف يكون ذلك:.....

17- ماهو الحل الأمثل لحماية البيئة: * التربية البيئية وتوعية الأطفال بأهمية البيئة

* تشديد القانون على الفاعلين

* تسخير إمكانيات مادية

18- حسب معلوماتك الشخصية حدد اليوم العالمي للبيئة؟.....

3- نوع التنشئة البيئية الأسرية:

19- كيف هي طبيعة علاقتك مع أفراد عائلتك؟ سيئة عادية جيدة

20- كيف ترى أسلوب والديك التربوي؟ قاسي عادي جيد

21- هل تناقشون المواضيع البيئية في المنزل؟ نعم لا

في حالة نعم هل هذا يتم: بشكل منتظم فقط في المناسبات نادرا

22- من يناقشك أكثر حول البيئة: الأب الأم الإخوة

آخر حدد.....

23- هل يحفزك أفراد أسرته على النظافة والمحافظة على البيئة؟ نعم لا

24- كيف يتصرف معك أفراد أسرته إذا رميت النفايات في غير مكانها المخصص لها:

* الضرب والشتيم

* النصح والإرشاد

* اللامبالاة

25- هل تقومون بتنظيف المنزل؟ نعم لا

26- في حالة نعم كيف يكون ذلك؟ بصفة دائمة أحيانا نادرا

27- هل تساعد والديك في تنظيف المنزل؟ نعم لا

28- كيف يتصرف معك أفراد أسرته عندما تحافظ على نظافة محيطك وجسمك؟

التحفيز والشكر اللامبالاة أخرى حدد.....

29- هل أفراد أسرته يحافظون على نظافة المنزل؟ نعم لا

30- هل أفراد أسرته يمثلون لك مثل تقتدي بهم في المحافظة على البيئة؟ نعم لا

31- عند الإساءة للبيئة يكون رد فعل أفراد الأسرة؟ * بالشدة والقسوة

* بالعقاب

* باللامبالاة

32- عندما ترمي النفايات في مكانها المخصص لها رد فعل والديك يكون:

* بالشكر

* باللامبالاة

تصرف آخر حدده.....

33- هل تساهم في حملات التنظيف؟ نعم لا أحيانا

34- هل تساهم في حملات التشجير؟ نعم لا أحيانا

العامل المادي ودوره في التربية البيئية للطفل:

35- هل يحفزك والديك من أجل الاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها؟ نعم لا

36- ماهي نوعية الحوافز؟ مادية معنوية

37- هل يشتري لك أفراد أسرتك كتب ومجلات عن البيئة؟ نعم لا

- إذا كان لا هل لأنها؟ * غالية الثمن

* غير مفيدة

* لا يهتمون بهذا الأمر

38- هل يشترتوا لك أفراد أسرتك صور عن البيئة الطبيعية: نعم لا

إذا كان نعم: هل من أجل تزيين المنزل

من أجل زيادة الوعي بأهمية البيئة

39- هل تملكون نباتات طبيعية في المنزل؟ نعم لا

40- هل لديكم حديقة أمام المنزل؟ نعم لا

41- هل تهتمون بها؟ نعم لا

42- هل تساعد أفراد أسرتك على ذلك؟ نعم لا

43- هل تقومون بطلاء المنزل من أجل تزيين المحيط؟ نعم لا

إذا كان لا هل: * لأن شكل المنزل غير لائق

* لا تملكون المال الكافي لذلك

* لا تبالون بذلك

44- هل ترى بأن مستواكم المعيشي في الأسرة يحفزك على المحافظة على البيئة؟ نعم لا

في كلتا الحالتين لماذا؟.....

45- كيف تتنبأ بمستقبل البيئة في الجزائر في ظل الاهتمام ببناء السكنات وتحسين المستوى المعيشي للأفراد وتهيئة المحيط.....

التباين الجغرافي والتنوع البيولوجي:

46- هل لديكم حيوانات في المنزل؟ نعم لا

47- إذا كانت الإجابة بنعم مانوع هذه الحيوانات؟ أليفة متوحشة

48- كيف تتصرف مع هذه الحيوانات؟ باللطف بالقسوة تصرف آخر

49- هل توجد أماكن مخصصة لصرف النفايات في الحي الذي تسكن فيه؟

50- هل توجد غابات أمام المنزل؟ نعم لا

51- هل لديكم حقول زراعية؟ نعم لا

52- هل تهتم بهذه الحقول؟ نعم لا

53- هل المحيط الذي تسكن فيه توجد به حيوانات برية؟ نعم لا

54- كيف تتصرف مع هذه الحيوانات: بلطف تطاردها تصرف آخر حدد

55- هل المحيط الذي تسكن فيه توجد فيه أشجار وأزهار؟ نعم لا

56- كيف تتصرف مع الكائنات الخضراء كالغابات والحقول والمساحات الخضراء؟.....

57- هل تعتقد أن المحيط الذي تنتمي إليه يملئ عليك بعض التصرفات اتجاه البيئة والكائنات الموجودة؟

نعم لا

كيف ذلك.....

04- الاختلاف الإيديولوجي

58- هل تقرأ القرآن الكريم؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم هل وجدت مايدل على الاعتناء بالبيئة؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم أذكره.....

59- هل تحفظ أحاديث نبوية؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم هل وجدت مايدل على الاعتناء بالبيئة؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم أذكره.....

60- هل وجدت في البرامج الدراسية ما يحث عن الاهتمام بالبيئة؟ نعم لا

إن كانت الإجابة بنعم ماهي أهم هذه البرامج؟.....

61- هل ترى أن القيم المستمدة من الدين والأعراف تفرض عليك سلوكيات معينة اتجاه البيئة؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم كيف ذلك؟.....

إذا كانت الإجابة بلا لماذا؟.....

62- هل يفرض عليك الوالدين كتب معينة للمطالعة؟ نعم لا

- إذا كانت الإجابة بنعم ما نوعها؟ كتب دينية روايات قصص

أخرى حدد:.....

63- ماهي القنوات المفضلة التي تشاهدها؟ محلية عربية أجنبية

لماذا؟.....

هل ترى أن مبادئك تلمي عليك بعض التصرفات اتجاه البيئة؟ نعم 64

كيف ذلك؟.....

65- في حالة ماترى والديك يقوم بتصرفات مسيئة للبيئة مثل قطع الأشجار أو حرق العجلات هل تساعدك؟

نعم لا تنبهه لخطأه

66- في اعتقادك ماهو السبب من وراء جمال الطبيعة ونظافتها في الدول الغربية؟

*الدين والقيم *التربية البيئية *صرامة القانون أخرى حدد.....

جامعة الجزائر-2- بوزريعة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

أطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع: ثقافي تربوي

التربية البيئية للطفل من خلال التنشئة الأسرية

دراسة ميدانية بمنطقة بئر التوتة_ الجزائر_

استمارة خاصة بالأولياء

تحت إشراف: الأستاذ مغربي عبد الغني

من إعداد الطالب: مسعد فتح الله

ملاحظة: بيانات هذه الاستمارة لا تستعمل إلا في إطار البحث العلمي، كما أنها تعتبر مساهمة منكم في إنجاز هذا العمل.

السنة الجامعية: 2014-2015

1- البيانات العامة

1-الجنس: الأب الأم

2-السن: 1- من 26 الى 35 سنة

2- من 36 الى 45 سنة

3- من 46 الى 55 سنة

4- 56 سنة فما فوق

3-المستوى التعليمي:

أمي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

4- المهنة:.....

5- الدخل الشهري: 1- أقل من 30000 دج

2- من 31000 الى 49000 دج

3- أكثر من 50000 دج

6- كيف يقيم مستواكم المعيشي في الأسرة:

1- مستوى منخفض 2- مستوى متوسط 3- مستوى جيد

معارف المبحوث حول البيئة

7-ماذا تعني البيئة الطبيعية في نظرك.....

8-ماذا يعني لك التلوث البيئي حسب معرفتك.....

9-ماهو أهم سبب في حدوث التلوث البيئي.....

10-ماهو الحل الأمثل لحماية البيئة: 1- التربية البيئية وتوعية الأطفال بأهمية البيئة

2- تشديد القانون على الفاعلين

3- تسخير إمكانيات مادية

التربية البيئية الموجهة للطفل

11-بصراحة ما هو الأسلوب التربوي الذي تتعامل به مع أبنائك عندما يقترفون خطأ ما.....

12-هل تناقش طفلك حول البيئة؟ نعم لا

-لماذا في كلتا الحالتين.....

13- من هو الفرد الأكثر مناقشة له؟ الأب

الأم

الإخوة

آخر حدد.....

14- هل تطالع حول موضوع البيئة؟ نعم لا

في كلتا الحالتين لماذا.....

15- هل تتابع الحصص والمواضيع البيئية: دائما

أحيانا

لا تتابعها

16- هل تحث طفلك على متابعة هذه الحصص التي تتحدث عن البيئة؟ نعم لا

لماذا في كلتا الحالتين.....

17- هل تملكون حديقة في المنزل: نعم لا

18- هل يساعدك طفلك على العناية بها: نعم لا

لماذا.....

19- كيف تتصرف مع ابنك عندما يكسر أغصان الأشجار؟

1- المعاقبة بالضرب 2- التأنيب بشدة 3- توضح له سوء مافعل 4- اللامبالاة

20- كيف تتصرف مع طفلك إذا رمى النفايات في غير مكانها المخصص لها؟

1- المعاقبة بالضرب 2- التأنيب بشدة 3- توضح له سوء مافعل 4- اللامبالاة

21- لو اقتلع طفلك أزهار حديقة عامة كيف يكون موقفك؟

1- المعاقبة بالضرب 2- التأنيب بشدة 3- توضح له سوء مافعل 4- اللامبالاة

22- هل تحث ابنك على المساهمة في حملات التشجير: نعم لا

23- هل تحث ابنك على المساهمة في حملات النظافة: نعم لا

24- هل هناك فعلا تربية بيئية للطفل في الأسرة الجزائرية: نعم لا

في حالة الإجابة بلا، فهل سبب ذلك: عدم قيام الأولياء بواجبهم

- تأثير المحيط الذي تعيش فيه
- نقص الإمكانيات المادية
- لأن البيئة تخص الدولة فقط

العامل المادي ودوره في غرس قيم بيئية لدى الطفل

- 25- هل تشتري كتب وألعاب لها علاقة بحماية البيئة لطفلك: نعم لا
- أ- في حالة الإجابة بنعم، فهل تشتريها له من أجل:

1- زيادة معلومات الطفل حول البيئة

2- تثقيفية بصفة عامة

3- تنمية شعوره بالبيئة

ب- في حالة الإجابة بلا، هل لأنها: غالية الثمن

غير مهمة

غير متوفر

26- هل تهتم بشراء النباتات والأزهار الطبيعية؟ نعم لا

في حالة الإجابة بنعم، فهل من أجل: 1- تزيين المحيط

2- لزيادة الوعي البيئي لدى الطفل

3- لخلق جو يشبه الطبيعة

27- هل يمكن للتربية البيئية للطفل أن تساهم في حماية البيئة؟ نعم لا

كيف يكون ذلك.....

التباين الجغرافي والتنوع البيولوجي:

28- هل تراعي أهمية المحيط الذي تنتمي إليه؟ نعم لا

29- هل توجد كائنات حية في المحيط الذي تنتمي إليه؟ نعم لا

30- هل تهتم بتربية الحيوانات؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم هل تحب ابنك على تربية الحيوانات

31- هل تملك مزارع؟ نعم لا

32- هل يهتم بها أبناؤك؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم لماذا؟.....

33- هل توجد غابات في المحيط الذي تسكن فيه؟ نعم لا

34- كيف تحافظون على الغابات رغم انتشار الحرائق ورمي النفايات؟.....

35- هل توجد حيوانات برية في المحيط الذي تسكنون فيه؟ نعم لا

36- كيف تتعاملون مع هذه الحيوانات؟ بلطف بالقسوة اللامبالاة

37- في السنوات الأخيرة انتشرت ظاهرة اصطياد العصفير خاصة-الحسون- مايسمونه بالمقنين؟ ماهو تعليقك

على هذا السلوك؟ جيد غير لائق سلوك غير حضاري

38- وهل تحفز أبناءك على اصطياد العصفير؟ نعم لا

لماذا.....

التأثير الإيديولوجي على القيم البيئية

39- ثقافتك البيئية مستمدة من: الدين العرف من الإعلام أو كتب تتحدث عن البيئة

40- ما هي أشهر الكتب التي تحب دراستها؟ عربية أجنبية

ما هي ميادين هذه الكتب؟ الفكر والثقاف الاقتصاد السياسة أخرى

41- هل لك اتجاهات فكرية أو سياسية معينة متأثر بها؟ نعم لا

42- هل لك شخصيات علمية متأثر بها؟ نعم لا

43- هل ثقافتك تطرح عليك انطباع معين اتجاه البيئة؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم كيف ذلك؟.....

44- نرى بعض التصرفات يقوم بها بعض الأفراد في حدوث أزمات معينة أو من اجل تحقيق مطالب معينة مثل

حرق العجالات، كسر أغصان الأشجار، التعدي على الممتلكات وأحداث الضوضاء، هل تساهم في مثل هذه

الأحداث؟ نعم لا لماذا؟.....

45- ما هي الأساليب التي تحب أن تعبر بها عن رأيك وحررتك وإيصال صوتك واثبات وجودك؟

*سلوكات سلمية *سلوكات إجرامية *التزام الصمت

وضح ماذا تقصد؟.....

46- هل ترى أن مسالة الولاء والبراء لجهة معينة أو حزب معين أو شخص معين لها تأثير على البيئة والمحيط؟

نعم لا كيف ذلك:.....